القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الرابعة والثلاثون العدد 10727 السبت 27 آب (أغسطس) 2022 – 29 محرم 1444 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 34 - Issue 10727 Saturday 27 August 2022

سيرة الخبز: رسائل عن المجتمع والأفكار والسياسة 12

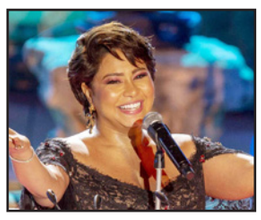

شيرين عبد الوهاب: سأستكمل دراستي ولن أفكر في الارتباط مرة أخرى 14

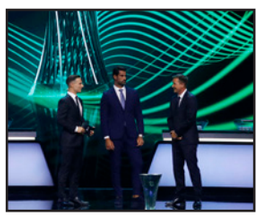

قرعة الدوري الأوروبي: أرسنال بمواجهة آيندهوفن ومانشستر يونايتد يلاقي سوسييداد! 18

ماكرون ومراد الصغير والتهابات الذاكرة 23

قال إن بين فرنسا والجزائر قصة حب تراجيدية... وإن «مساجين الرأي قضية داخلية»

ماكرون: نعم للحقيقة والاعتراف ولا للاعتذار عن الماضي ... والغاز ليس جوهر زيارتي... وسنسهل التأشيرات

■ الجزائر – «القدس العربي»: قدّم الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون من الجزائر، خطاباً يقوم على رفض تحمل أوزار الماضي الاستعماري لبلاده، كونه من «جيل لم يشهد تلك الفترة ويتطلع للمستقبل». لكنه أكد بالمقابل، أن ذلك لا يعني إنكار الماضي، مشيراً إلى ضرورة مواصلة جهد البحث عن الحقيقة والاعتراف بدل الاعتذار.

عندما سئل ماكرون بعد زيارته لمقبرة سانت أوجين (تضم رفات يهود ومسيحيين وعسكريين فرنسيين) في العاصمة الجزائرية، عما إذا كانت تصريحاته في أيلول/ سبتمبر الماضي التي أدت للأزمة مع الجزائر قد زال مفعولها، رد بدبلوماسية قائلاً: «إنها قصة حب فيها جزء تراجيدي... يجب أن نختلف ونغضب من أن أجل أن نتصالح». ثم انطلق ماكرون في شرح رؤيته للذاكرة: «أحاول منذ أن أصبحت رئيساً أن أشاهد الماضي أمامي... في مسألة الذاكرة وكأننا مجبرون على الاختيار بين الفخر والاعتذار... أنا اخترت الحقيقة والاعتراف. أنا لست ابن حرب الجزائر ولا عائلتي، لكنني أدرك شيئاً أن الجزائر وفرنسا لا يمكنهما التقدم دون النظر للماضي لأن تاريخينا مشتركان». وأضاف: «انظروا إلى المكانة التي تمثلها الجزائر في فرنسا عبر عدد مزدوجي الجنسية والفرنسيين من أصول جزائرية والمقيمين في فرنسا، وإذا أضفنا الحركى وأبناءهم والأقدام السوداء وأبناءهم، فهم بالملايين، والأمر نفسه بالنسبة للجزائر، فقد كنا هنا لقرن ونصف».

واعتبر ماكرون أن «ثمة تقدماً تاريخياً قررناه مع الرئيس تبون، من خلال تفويض لجنة مشتركة من مؤرخين تعمل على التاريخ من 1830 إلى نهاية الحرب». وقال حول هذه اللجنة: «سنفتح لهم كل الأرشيف والرئيس الجزائري قال سأفتح ما لدينا أيضاً، ومن 1830 إلى نهاية الحرب... سيكون لها الحرية المطلقة للعمل على كل شيء من بدايات الاحتلال بقسوتها ووحشيتها، وهي فترة مهمة للأمة الجزائرية، وكذلك قضية المفقودين التي أنشئت لأجلها لجنة إدارية يجب أن تعود للمؤرخين، وسنطلب من اللجنة أن تقدم أعمالها من هنا لسنة ثم نعقب نحن بأفعال سياسية».

وفي موضوع تنقل الأشخاص، أبرز ماكرون أن هذا الموضوع حساس، وقد استمر النقاش حوله إلى منتصف الليل، معترفاً أن العديد من العائلات الجزائرية تأثرت بإجراءات تقليص التأشيرات، خاصة وأن ذويهم يقطنون في فرنسا.

وقد جرى الاتفاق على صيغة، حسب ماكرون، من أجل محاربة الهجرة غير الشرعية، مع تخفيف إجراءات التأشيرة لفئات معينة مثل الفنانين والرياضيين ورجال الأعمال والسياسيين الذين يعملون على تقوية العلاقات الثنائية بين البلدين.

وبخصوص موضوع مساجين الرأي في الجزائر، تجنب ماكرون الإدلاء بتصريحات تثير غضب الطرف الجزائري. وقال: «تحدثنا في كل المواضيع مع الرئيس تبون بكل حرية، لكنني لن أتدخل في السياسة الداخلية الجزائرية»، وأبرز في الوقت نفسه أنه حريص على الشفافية واحترام الحريات العامة، وتابع قائلاً: «أعرف أن تبون حريص على ذلك أيضاً»، متمنياً إيجاد حل في إطار القوانين الجزائرية. وعاد الرئيس الفرنسي إلى مسألة الغاز الشائكة في أوروبا رداً على انتقادات طالته بأنه جاء للجزائر بحثاً عن هذه المادة الاستراتيجية.

وقال ماكرون إن الغاز الجزائري لن يغير كثيراً من المعادلة في فرنسا، لأن بلاده تعتمد في مزيجها الطاقوي فقط 20 في المئة من الغاز، والجزائر لا تمثل سوى 8 في المئة فقط من استهلاك فرنسا للغاز.

وأشار ماكرون بالمقابل، إلى أن الغاز الجزائري مهم بالنسبة لأوروبا في إطار تنويع مصادرها، وقال يجب أن نشكر الجزائر على زيادة إمداداتها عبر الأنبوب الذي يربطها بإيطاليا، فهناك هامش للزيادة بنسبة 50 في المئة، لأن هذا سيساعد على التضامن الأوروبي في مجال الطاقة والسماح بتنويع مصادر الغاز. وطمأن فيما يخص فرنسا بأن المخزونات مملوءة بنسبة 90 في المئة وستسمح بمرور الشتاء بسلام.

الرئيسان الجزائري والفرنسي خلال مأدبة عشاء بحضور مسؤولين من البلدين في قصر المرادية أمس

الرئيس الفرنسي يقترح «مباراة كرة قدم» ودية مع الجزائر لـ «تجاوز الماضي»

■ الجزائر ـ وكالات: اعتبر الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، أمس الجمعة، في اليوم الثاني من زيارته إلى الجزائر، أن مباراة ودية في كرة القدم بين منتخبي «الديوك» و«محاربي الصحراء»، «ستكون أمرا جيدا لتجاوز الماضي». ويزور الرئيس الفرنسي الجزائر في رحلة تستغرق ثلاثة أيام، هدفها «إعادة بناء» العلاقات الثنائية بين البلدين وطي صفحة الخلافات التي لا تزال مثقلة بأعباء الماضي، تزامنا مع الذكرى الستين لانتهاء الحرب وإعلان استقلال الجزائر عام 1962.

وردا على سؤال حيال إمكانية إقامة مباراة ودية بين منتخبي البلدين، قال ماكرون «أعتقد أنه سيكون شيئا جيدا لتجاوز الماضي»، خصوصا وأن المباراة الأخيرة التي جمعت المنتخبين كانت قبل أكثر من 20 عاما وتحديداً في 6 تشرين الأول/ أكتوبر 2001، وانتهت باقتحام الجماهير الجزائرية للملعب قبل ربع ساعة من صافرة النهاية.

وأضاف الرئيس الفرنسي أنه «من الواضح أننا سنتحدث عن ذلك مع الرئيس (عبد المجيد تبون) وفريقه، فلست أنا من يقرر، وكذلك سيعتمد الأمر أيضا على ما تسمح به المنافسات (الرياضية) المقبلة، بالنسبة للبعض، أتمنى لنا ذلك». وتابع «أعتقد أن الرياضة يجب أن تُصالح، ولهذا السبب سأكون غدا في وهران مع رياضيينا تحسبا لدورة الألعاب الأولمبية 2024 التي تنظم في باريس».

المغرب يستدعي سفيره من تونس بعد لقاء قيس سعيد بزعيم البوليساريو

■ لندن – «القدس العربي» أدى استقبال الرئيس التونسي قيس سعيد لزعيم جبهة البوليساريو إبراهيم غالي، أمس الجمعة، إلى رد فعل غاضب من قبل وزارة الخارجية المغربية.

وقالت الخارجية المغربية في بيان إن ما حصل يؤكد «عداء تونس الصارخ» تجاه المغرب، وخاصة بعد أن «تضاعفت المواقف والتصرفات السلبية في الآونة الأخيرة تجاه المملكة المغربية ومصالحها العليا».

وأضافت الخارجية المغربية أن تونس قررت «خلافا لنصيحة اليابان وفي انتهاك لعملية الإعداد والقواعد المعمول بها، من جانب واحد، دعوة الكيان الانفصالي»، في إشارة لطلب تونس من غالي المشاركة في مؤتمر طوكيو الدولي للتنمية في افريقيا (تيكاد 8) المنعقد في العاصمة التونسية.

واعتبرت الخارجية ان ما صدر عن السلطات التونسية «موقف عدائي ومنحاز» وقررت، بالتالي، استدعاء سفير الرباط لدى تونس حسن طارق «فورا» قصد «التشاور»، بالإضافة إلى عدم المشاركة في قمة «تيكاد 8» المنعقدة في تونس يومي 27 و28 آب/ أغسطس الحالي.

سوريا: قصف متبادل بين قوات «التحالف الدولي» وميليشيات إيرانية في دير الزور

دمشق – دير الزور – «القدس العربي» – من هبة محمد ووكالات:

ذكرت «منصة نهر ميديا» المختصة بنقل أخبار المنطقة الشرقية من سوريا، أن محافظة دير الزور شهدت فجر أمس قصفا متبادلا بين قوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة، وميليشيات موالية لـ «الحرس الثوري الإيراني».

وقالت المنصة إن مجموعة من الصواريخ سقطت فجر أمس بالقرب من مقر القيادة التابع لـ«قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، على أطراف مدينة هجين، شرقي دير الزور، مصدرها الميليشيات الإيرانية في بلدة الصالحية، غرب نهر الفرات. تبع ذلك استهداف بأربعة صواريخ، مصدرها قوات التحالف، لمواقع الميليشيات الإيرانية في بادية مدينة الميادين الجنوبية، شرقي محافظة دير الزور، حسب «نهر ميديا».

وسبق أن أعلنت القيادة المركزية الأمريكية، في 23 آب/ أغسطس الحالي، عن تنفيذها ضربات جوية وصفتها بـ«الدقيقة»، استهدفت مواقع إيرانية بمحافظة دير الزور، شرقي سوريا.

وأكدت مصادر المرصد السوري لحقوق الإنسان، أن قوات «التحالف الدولي» أبلغت الجانب الروسي بأن أي تهديد من قبل الميليشيات الإيرانية لقاعدة التنف أو قوات «التحالف الدولي» سوف يقابل برد حازم، واستهداف مناطق وجود تلك الميليشيات في البادية السورية.

ويأتي ذلك، بعد هجوم جوي على قاعدة التنف مؤخراً. وكانت مصادر المرصد السوري لحقوق الإنسان قد أفادت، في 24 آب/أغسطس، بأن قيادات ضمن «الميليشيات الإيرانية» المتمركزة في مدينة تدمر ضمن ريف حمص الشرقي بالبادية السورية، أخلت بعض مواقعها في المدينة، خوفا من استهداف قد يطال تلك المواقع.

(تفاصيل ص 4 ورأي القدس ص 23)

لبنان: «حزب الله» يوقف إجازات مقاتليه... وتكهنات تربط القرار بترسيم الحدود مع إسرائيل

بيروت – «القدس العربي» – من سعد الياس:

لفت في الساعات القليلة الماضية ما كشفت عنه قناة «الجديد» عن تجميد قيادة حزب الله أذونات السفر للمتفرّغين في الحزب، ومن ضمنها تلك المعطاة سلفاً للغاية عينها قبل أيام على إحياء ذكرى أربعين الأمام الحسين وزيارة آلاف الشيعة اللبنانيين إلى العراق.

وأوضحت القناة «أن القرار الذي تمّ التداول به شفهياً في الأيام الماضية صدر الخميس رسمياً، خصوصاً أنه يتوجّب على كل المتفرغين عادة في الحزب الاستحصال على أذونات سفر سواء إلى سوريا أو إلى العراق أو أي دولة أخرى». وقد طرح القرار الحزبي تساؤلات عن خلفياته وتوقيته ومدى ارتباطه بأحداث العراق والتحركات التي يقودها الزعيم الصدري مقتدى الصدر، أو أنه مرتبط بمواكبة التطورات على الحدود مع إسرائيل واستحقاق أيلول/سبتمبر المقبل، وهي المهلة التي حدّدها أمين عام حزب الله السيد حسن نصر الله للتوصل إلى اتفاق على ترسيم الحدود البحرية بين لبنان وإسرائيل.

وينتظر لبنان الرسمي ما ستؤول إليه مفاوضات الترسيم وما سيحمله هوكشتاين من جواب إسرائيلي على الطرح اللبناني، وعندها إما أن يكون شهر أيلول/سبتمبر مقدمة لانفراج، وإما يكون مقدمة لاضطرابات عسكرية.

طهران: واشنطن قبلت بعض شروطنا

■ لندن – «القدس العربي» ووكالات: أكد وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، أمس الجمعة، أن المفاوضات لإحياء الاتفاق النووي باتت «في مراحلها الأخيرة».

وقال عبد اللهيان، في لقاء مع رئيس دولة زنجبار حسين موينى، إن الحكومة الإيرانية «بذلت جهودا عظيمة لرفع العقوبات» الأمريكية، مشيرا إلى أنها «في المراحل الأخيرة من رفع العقوبات» في المفاوضات. وأضاف وزير الخارجية الإيراني أن التوصل إلى اتفاق سيتاح إذا تحلت واشنطن بـ«الواقعية»، وفقا لوكالة «إيرنا» الإيرانية الرسمية.

وفي الأثناء، نقلت شبكة «العربية» السعودية، أمس، عن المستشار القانوني للرئيس الإيراني، أن واشنطن وافقت على جزء مهم من مطالب طهران.

واعتبر الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، أمس، ردا على سؤال حول احتمال إحياء الاتفاق المبرم عام 2015، أنه بعد «نقاشات مهمة» أجريت خصوصا مع الولايات المتحدة «باتت الكرة في ملعب الإيرانيين». وأضاف: «لا يعود لي أن أقوم بتكهنات»، ولكن «كنا حريصين للغاية على ضمان الحفاظ على التوازنات ضمن اتفاق جاد» خلال «النقاشات المهمة مع الرئيس (الأمريكي جو) بايدن، والمستشار (الألماني أولاف) شولتس ورئيس الوزراء (البريطاني بوريس) جونسون للمضي قدما». وقال «الكرة الآن في ملعب الإيرانيين».

إثيوبيا: متمردو التيغراي يتهمون إديس أبابا بقصف روضة أطفال

■ أديس أبابا – أ ف ب: قصف الطيران الحربي الإثيوبي مدينة ميكيلي، عاصمة إقليم تيغراي، أمس الجمعة، في تصعيد حاد للقتال الذي استؤنف الأربعاء في شمال البلاد بين القوات الحكومية ومتمردي «جبهة تحرير شعب تيغراي»، بعد خمسة أشهر من الهدنة.

ولم تؤكد الحكومة الفدرالية التي يرأسها أبيي أحمد عملية القصف على الفور، لكنها أعلنت في بيان عزمها تنفيذ «إجراءات» في تيغراي، داعية السكان إلى الابتعاد عن الأهداف العسكرية. ونفت بشكل قاطع اتهامات المتمردين بقتل الجيش الفدرالي مدنيين. وفي وقت مبكر بعد ظهر الجمعة، قال الناطق باسم متمرّدي تيغراي كيندايا غيبريهيوت إن «طائرة ألقت قرابة الظهر، قنابل على منطقة سكنية وروضة أطفال في ميكيلي أسفرت عن مقتل وجرح مدنيين».

وحسب مسؤول في مستشفى أيدير في ميكيلي، المنشأة الطبية استقبلت «أربعة قتلى بينهم طفلان وتسعة جرحى».

وأفاد مكتب الإعلام التابع للحكومة الإثيوبية بأن «سلاح الجو الإثيوبي يردّ بوضوح على الهجوم ضد إثيوبيا ولا يستهدف سوى مواقع عسكرية»، مؤكداً أن متمردي تيغراي «وضعوا أكياس جثث زائفة في مناطق مدنية للقول إن الطيران استهدف مدنيين».

العراق: خطيب جمعة الصدريين يشبه اعتصامهم بـ «ثورة الحسين»

بغداد ـ «القدس العربي» – من مشرق ريسان:

شبّه خطيب جمعة «التيار الصدري» في المنطقة الخضراء، مهند الموسوي، اعتصام أتباع التيار بـ«ثورة الإمام الحسين» في كربلاء، معتبراً أن لا حلّ للأزمة التي يشهدها العراق منذ عام 2003، إلا بالانتفاض ضد الفاسدين وإزاحتهم ومحاسبتهم.

وقال إن «هذه الثورة سيكتب لها النجاح لترسم بسلميتها وقائدها وجماهيرها خريطة العراق الجديد الخالي من أحزاب الفساد والتبعية، وتؤسس لدولة العدل التي ستكون عاصمتها العراق»، مبيناً أنه «قد بات واضحاً للجميع، أن ثورة عاشوراء (بقيادة الصدر) أحيت عند الجماهير الثقة بقدرتها على التغيير والانتصار والوقوف بوجه منظومة الفساد، وقتلت ما أسسته أحزاب السلطة والفساد من أخلاقيات الهزيمة وتمييع إرادة الانتصار والرضا بالواقع المؤلم، وأعادت الثقة لدى الجماهير في إمكانية صناعة النصر والمطالبة بحقوقها المسروقة التي حرموا منها».

وأضاف: «إنها (الثورة) أقرب إلى ثورة عاشوراء من خلال إذعان وإقرار الشعب بكل أطيافه وتنوعاته بأن الفساد وصل إلى حدٍّ لا يطاق ولا يحتمل، وأن الأحزاب لن تبقي لهذا البلد من خيرات، وأن لا حلّ إلا بالانتفاض ضدهم وإزاحتهم ومحاسبتهم، وفي مقابل ذلك فإن الشعب يبدي تعاطفه ومساندته ودعمه للثورة والمعتصمين في صمودهم لتحقيق الأمل الذي فقده أبناء هذا الشعب».

وتابع: «ننتظر من القضاء أن يثبت إنصافه وإحقاقه الحق وأن يعيد الأمل للشعب».

وكانت المحكمة الاتحادية العليا قد حددت الـ30 من آب/ أغسطس الجاري موعداً للنظر بدعاوى التيار الصدري المقامة لحل البرلمان.

(تفاصيل ص 2)

سابقة أولى منذ الثورة الإسلامية عام 1979

إيران تسمح بحضور النساء مباراة كرة قدم

■ طهران – أ ف ب: سمحت السلطات الإيرانية للنساء، الخميس، بحضور مباراة في الدوري المحلي لكرة القدم، للمرة الأولى منذ الثورة الإسلامية في عام 1979، في خطوة وُصفت بـ«التاريخية»، بحسب ما أفادت تقارير إعلامية.

ولأكثر من 40 عاماً، منعت طهران النساء عموماً من حضور مباريات كرة القدم، لكن سُمح لهن بدخول الملعب لمباراة بين ناديي العاصمة، الاستقلال وميس كرمان. وعنونت صحيفة «هامشهري» التابعة لبلدية طهران «هذا حدث تاريخي». وأضافت: «للمرة الأولى تأتي مشجعات فريق الاستقلال إلى ملعب آزادي (في طهران) لدعم فريقهن في مواجهة ميس كرمان».

وفي كانون الثاني/يناير الماضي، سُمح للنساء بحضور مباراة دولية للمرة الأولى منذ ما يقارب ثلاث سنوات حينها، ضمن التصفيات الآسيوية المؤهلة إلى مونديال قطر 2022 أمام العراق.

وتدخّل الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) ووجّه إيران بفتح الملاعب أمام النساء بعد وفاة المشجعة سحر خضياري التي أشعلت النار في نفسها أمام المحكمة خوفاً من السجن لأنها أرادت مشاهدة مباراة. فالشابة التي كانت تُعرف باسم «الفتاة الزرقاء» تيمناً بألوان نادي الاستقلال الذي كانت تشجعه، حاولت دخول الملعب وهي متنكّرة في زي شاب. وأثارت وفاتها مشاعر الغضب، ودعا كثيرون إلى منع إيران من المباريات الدولية ومقاطعة مبارياتها. وكان فيفا يضغط منذ سنوات كي تفتح إيران ملاعبها أمام النساء، لكن طهران لم تسمح حتى عام 2019 إلا لعدد محدود منهن وفي مناسبات قليلة بحضور بعض المباريات.

وزير إعلام أردني سابق يتهم السلطة بالتواطؤ... ومطالب بجعل المعابر أكثر إنسانية

السفر عبر مطار رامون الإسرائيلي يثير غضبا مكتوما في عمّان... ويطلق جدلا حادا بين الفلسطينيين

رام الله – «القدس العربي» – من سعيد أبو معلا:

تزايدت حدة الجدل الفلسطيني الأردني حول مطار رامون الإسرائيلي، مع اقتراب موعد رحلات جديدة من المطار المتوقف منذ عامين.

وانقسمت آراء الفلسطينيين في الضفة بين مؤيد ومعارض حيال استخدام المطار، لكن جانبا كبيرا من الآراء كان يدعم السفر عبر الأردن، مع المطالبة بتحسين ظروف المعابر بحيث تصبح أكثر إنسانية.

ولا يبدو أن الأردن راض عما تفعله السلطة الفلسطينية بالاكتفاء بحثّ الفلسطينيين على عدم الاستفادة من الامتيازات التي وعدت بها إسرائيل وتتيح لهم السفر عبر رامون.

وقال عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية واصل أبو يوسف، في حديث صحافي لوكالة أنباء الأناضول إن القيادة الفلسطينية ترفض بشكل قاطع فكرة السفر عبر مطار رامون.

وتابع: «الإعلان الإسرائيلي عن السماح للفلسطينيين باستخدام مطار رامون هو محاولة لتحسين صورة الاحتلال». ودعا جموع الفلسطينيين إلى عدم التعامل مع «كل الإغراءات التي تقدمها إسرائيل».

وكانت صحيفة «يسرائيل هيوم» قد قالت إن السلطة الفلسطينية ستتخذ إجراءات للحدّ من سفر الفلسطينيين عبر مطار «رامون»، في خطوة تهدف لتلافي الغضب الأردني بعد انطلاق أول رحلة من المطار الذي جرى تشغيله مؤخرا، وترى فيه عمّان استهدافًا سياسيًا واقتصاديًا.

ونشرت الصحيفة على موقعها الإلكتروني، أول من أمس، تقريرا قالت فيه إنه جرى تبادل للرّسائل بين المسؤولين في رام الله ونظرائهم في عمّان، وعبّر الأردنيون خلالها عن خشيتهم من انخفاض كبير في الإيرادات.

وحسب الصحيفة العبرية فإن المسؤولين الأردنيين قالوا لنظرائهم الفلسطينيين إن لدى الأردن معلومات تفيد بأن الطائرة التي غادرت من مطار رامون قبل أيام، كانت تُقلّ العديد من الركاب الفلسطينيين المرتبطين بحركة فتح والسلطة الفلسطينية.

وختمت بالقول إنّ المسؤولين في السلطة أبلغوا الأردنيين أنه سيتم فحص عدة إجراءات قد تصبح فيما بعد تعليمات ملزمة، بما في ذلك منع أعضاء الأجهزة الأمنية والصحافيين العاملين في المؤسسات الإعلامية الرسمية من السفر عبر «رامون»، وأن كل من يخالف التعليمات ستتم إقالتهم.

غير أن أحدث التصريحات الصحافية كانت صادرة عن وزير الإعلام الأردني الأسبق سميح المعايطة الذي اتهم السلطة بالتواطؤ مع الاحتلال حول السفر من رامون. وشن هجوما قائلا: «السلطة التي منعت إطلاق رصاصة واحدة على الاحتلال في الضفة الغربية هل هي عاجزة عن منع السفر من مطار رامون؟».

وتابع: «مكاتب السياحة التي تسمح بالتسفير عبر مطار رامون تأخذ ترخيصها من السلطة الفلسطينية. استخدام المطار هو فعل سياسي من السلطة وتم بالتوافق معها، والضرر مباشر على الأردن».

وأضاف: «الملك عبد الله واقف زي الرمح بظهر الرئيس عباس. كل الزعماء يهمشونه ويتجاهلونه باستثناء الملك الأردني. ألا يستحق الأردن من السلطة رد الجميل هذا؟... السلطة تتعامل بعقلية التنسيق الأمني مع إسرائيل ولا تتعلق بعقلية رد الجميل للشقيق الأردن».§

(تفاصيل ص 6)

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

أنباء عن زيارة مرتقبة للعامري إلى الحنانة لبحث إمكانية التوصل لتسوية

خطيب جمعة الصدريين: لا حل في العراق إلا بالانتفاض ضد الفاسدين

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

شبّه خطيب جمعة «التيار الصدري» في المنطقة الخضراء، مهند الموسوي، اعتصام أتباع التيار بـ«ثورة الإمام الحسين» في كربلاء، معتبراً أن لا حلّ للأزمة التي يشهدها العراق منذ عام 2003، إلا بالانتفاض ضد الفاسدين وإزاحتهم ومحاسبتهم.

وقال إن «هذه الثورة سيكتب لها النجاح لترسم بسلميتها وقائدها وجماهيرها خريطة العراق الجديد الخالي من أحزاب الفساد والتبعية وتؤسس لدولة العدل التي ستكون عاصمتها العراق»، مبيناً أن «قد بات واضحاً للجميع، إن ثورة عاشوراء (بقيادة الصدر) أحيت عند الجماهير الثقة بقدرتها على التغيير والانتصار والوقوف بوجه منظومة الفساد، وقتلت ما أسسته أحزاب السلطة والفساد من أخلاقيات الهزيمة وتميّع إرادة الانتصار والرضا بالواقع المؤلم، وأعادت الثقة لدى الجماهير في إمكانية صناعة النصر والمطالبة بحقوقها المسروقة التي حرموا منها».

«حق مشروع»

وأشار إلى أن «هذا حق مشروع أسّست له ثورة الطف (في إشارة إلى واقعة كربلاء)»، لافتاً إلى أن «هناك الكثير من المعطيات التي نستطيع من خلالها أن نجزم إن ثورة عاشوراء هي الأقرب لثورة سيد الشهداء عليه السلام، وكربلاء المجد والصمود».

ووفقاً لخطيب جمعة الصدريين، فإن تلك المعطيات تتمثل بـ«قيادة (الثورة) الشرعية المتمثلة (بالصدر) الذي ينتمي لمدرسة الطف وسلالة المصطفين من آل محمد عليهم السلام، ومدرسة آل الصدر التي قدّمت شهداءها قرابين على مذابح الحريّة والصمود»، منوهاً إلى أهداف ثورة عاشوراء التي خرجت من أجلها وتطالب بتحقيقها كـ«إزالة الفاسدين والسارقين وعدم القبول بأيّ مفاوضات مع هذا الفسطاط على حساب الثوابت الشرعية والوطنية والأخلاقية».

«صمود وطاعة»

ورأى أيضاً أن «الثورة» أقرب إلى «ثورة عاشوراء» من خلال «جماهيرها التي ضربت أروع الصور استقتها من عبق كربلاء، كالصمود والطاعة والإيثار والثبات على الموقف، متعاونين (قوات أمنية ومواكب حسينية والدعم اللوجستي، والثوار، وأبناء العشائر، والكوادر جميعاً)، حتى تحقيق المطالب التي خرجت من أجلها».

وأضاف: «إنها (الثورة) أقرب إلى ثورة عاشوراء من خلال إذعان وإقرار الشعب بكل أطيافه وتنوعاته أن الفساد وصل إلى حدٍّ لا يطاق ولا يحتمل، وإن الأحزاب لن تبقي لهذا البلد من خيرات، وإن لا حلّ إلا بالانتفاض ضدهم وإزاحتهم ومحاسبتهم، وفي قبال ذلك فإن الشعب يبدي تعاطفه ومساندته ودعمه للثورة والمعتصمين في صمودهم لتحقيق الأمل الذي فقده أبناء هذا الشعب».

وزاد: «إننا نهضنا من أجل الحقوق المسلوبة التي يُراد لها أن تضيع، وكل الشعب يعاني من ضياع الحقوق»، مبينا أن «الحقوق تُسترد ولا تُعطى، ويعلم الجميع إننا لا نطلب نصراً من غير الله، لا نستعين بالخارج ولا غيرهم. إذا كان معكم المال والسلاح والسلطة والدعم الخارجي، فنحن معنا الله تبارك وتعالى».

وتابع: «ننظر من القضاء أن يثبت إنصافه وإحقاقه الحق وأن يعيد الأمل للشعب»، موجّهاً نصيحة للشعب بالقول: «الحكم بيدكم والقانون تحت سلطتكم ومواد الدستور تحت أنظاركم، تقررون ما تشاؤون باسم العدل والقانون، لكن في الدنيا لن نترك حقّنا ولو بعد حين، خصوصاً إن الشعب بكل أطيافه عرف إن الحق كلّ الحق من خلال هذه الثورة لإعادة البلد إلى الطريق الصحيح، فإما حياة تسرّ الصديق وإما ممات يغيض العدى».

وكانت المحكمة الاتحادية العليا، قد حددت الـ30 من آب/ أغسطس الجاري موعداً للنظر بدعاوى التيار الصدري المقامة لحل البرلمان.

وسبق لنصار الربيعي، أمين عام الكتلة الصدرية، قد رفع الدعوى على كل من رئيس الجمهورية، رئيس مجلس النواب، للحكم بحل مجلس النواب لدورته الخامسة، وإلزام رئيس الجمهورية بتحديد موعد لإجراء الانتخابات التشريعية وفقاً لأحكام المادة 64/ثانياً من الدستور.

كما سبق أن دعا، الصدر نفسه، مجلس القضاء الأعلى إلى حل البرلمان خلال مدة لا تتجاوز العشرين من هذا الشهر، وتكليف رئيس الجمهورية بتحديد موعد لإجراء انتخابات مبكرة، لكن المجلس رد على طلب الصدر بحل البرلمان، قائلاً: «إنه لا يمتلك هذه الصلاحية».

وفحوى الدعوى تتناول اتهامات بالإخفاق في انتخاب رئيس للجمهورية والتجاوز على التوقيتات الدستورية لتشكيل الحكومة الجديدة.

وفي 14 آب/ أغسطس الجاري أعلن مجلس القضاء الأعلى عدم امتلاكه صلاحية حل مجلس النواب، ردا على طلب من زعيم التيار الصدري بحل المجلس خلال مدة لا تتجاوز أسبوعا وتحديد موعد لإجراء انتخابات مبكرة.

زيارة متوقعة

ووسط الأزمة السياسية المتفاقمة منذ انتخابات أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، كشفت أنباء عن قرب إجراء زعيم تحالف «الفتح»، هادي العامري، زيارة إلى الصدر، بهدف التوصل إلى تسوية الأوضاع.

وقال محمود الحياني، القيادي في منظمة «بدر» التي يتزعمها العامري أيضاً، لمواقع إخبارية تابعة «للإطار التنسيقي» الشيعي، إن «هناك زيارة متوقعة للعامري إلى (الحنانة مقر إقامة الصدر) النجف، ولقاء السيد مقتدى الصدر، للحوار والتباحث في الأزمة السياسية، وإنهاء أزمة التظاهرات الحالية وموضوع حل مجلس النواب وإجراء انتخابات جديدة».

وأضاف: «لكن إلى الآن لم يتم تحديد موعد هذه الزيارة رغم وجود رغبة بإجرائها»، موضحاً في الوقت عيّنه أن «الأزمة السياسية الراهنة باتت الشغل الشاغل لكل شرائح الشعب العراقي».

ورغم جهود الوساطة والتهدئة هذه، اتهم النائب عن كتلة «الصادقون» النيابية المنضوية في «الإطار» أحمد الموسوي، جهات سياسية، قال أنها «معروفة» بتعطيل الدور الرقابي لمجلس النواب، للاستفادة من بقاء حكومة تصريف الأعمال وتمرير مشاريع وعقود مشبوهة.

وقال، في تصريح نقله إعلام كتلته، إن «الغاية من تعطيل الدور الرقابي لمجلس النواب للإبقاء على حكومة تصريف الأعمال فترة أطول لتمرير المشاريع المشبوهة».

وأضاف، أن «هناك من يحاول زرع الفتنة بين أبناء المكون الواحد للذهاب بالبلاد نحو الفوضى»، مبينا أن «قوى الإطار التنسيقي أكثر حرصا على شرعية الدولة وحمايتها من الاستباحة والفوضى».

وأوضح، أن «عودة جلسات البرلمان تحتاج إلى توافق سياسي وأجواء مستقرة، وكل هذه الظروف غير متوافرة حاليا، ولهذا نجد أن عودة الجلسات بات أمرا ضروريا».

وتصرّ الأطراف السياسية العراقية، باستثناء التيار الصدري، على الحوار كمخرج وحيد للأزمة، وترى أن إشراك الصدر في الحوارات أمر لا بدّ منه للخروج من الأزمة، وبخلافه «لا قيمة» لها.

حوار «متوازن»

في السياق، قال الأمين العام لحزب «الجماهير الوطنية»، النائب أحمد عبدالله الجبوري «أبو مازن»، إنه طالب عدة مرات بحوار متوازن مع الصدر، سواء في اجتماعات «التحالف الثلاثي» أم اللقاءات الموسعة في بغداد و أربيل، مشيرا إلى استحالة التوصل إلى حلول دون الاتفاق مع الصدر بوصفه «ركنا أساسيا في المشروع الوطني العراقي».

وجدد، في بيان صحافي أمس، تذكير القيادات السياسية بـ«نصيحته التي سبقت الاحتجاجات والاعتصامات ومنعطف تشكيل الحكومة، بغياب أي حل، دون تشكيل وفد يحظى بثقة الزعيم الصدر لإنهاء الجدل السياسي الذي أفرزه عناد المواقف خارج معادلة صناديق الاقتراع».

كما جدد دعوته لـ«تشكيل وفد رفيع المستوى برئاسة مسعود بارزاني والقيادي في الإطار هادي العامري، للذهاب إلى الحنانة ومصارحة السيد الصدر بأساسيات الأزمة وحلولها، وسيجد في الحنانة صوتا عراقيا مسموعا مثلما تعود الجميع على ذلك منذ سنين، عندها فقط نستبشر خيرا بحلول العقل والمصير المشترك».

وأشار إلى أن «التيار الصدري كان وسيبقى ركيزة أساسية لا غنى عنها في الاستقرار السياسي والسلم الأهلي»، حسب قوله.

كذلك، دعا القيادي في الحزب «الديمقراطي الكردستاني»، هوشيار زيباري، إلى «حوار شامل» بين جميع الأطراف.

وقال في «تدوينة» له، إنه «لمعالجة الأزمة المتفاقمة في البلاد لا بديل عن الحوار الوطني. ولكن يجب تهيئة جادة لحوار شامل لجميع الأطراف المعنية، وخاصة مشاركة الأطراف الفاعلة والمؤثرة من التيار الصدري، وإلا سيكون حوار الطرشان وبدون مخرجات لتهدئة الاحتقان الحاصل».

أنصار الصدر قرب البرلمان العراقي

في السياق، أكد عضو وفد الحزب «الديمقراطي الكردستاني» المفاوض في بغداد، شاخوان عبدالله، موقف الحزب الداعم لإجراء الانتخابات المبكرة، مشددا على ضرورة معرفة لماذا ستجرى وكيف سيكون الوضع بعدها.

رؤية واضحة

وقال، وهو نائب رئيس البرلمان، في تصريح للموقع الرسمي للحزب: «نحن ملتزمون بالبيان الصادر عن مقر بارزاني والمكتب السياسي، ونحن مع إجراء الانتخابات المبكرة في العراق، ولكن يجب أن يكون هناك رؤية واضحة قبل الانتخابات، لماذا ستجرى هذه الانتخابات وكيف ستكون النتيجة بعد إجرائها».

وأضاف: «أعتقد أنه إذا أجريت الانتخابات بالقانون والاجراءات السابقة فإنها ستفرز النتائج نفسها، ويجب أن تكون العملية من اجل الحل»، مؤكدا «نقول مرة أخرى إننا مع الانتخابات، لكننا بحاجة إلى معرفة لماذا وكيف سيكون الوضع بعد الانتخابات».

وأوضح أن «يجب أن يكون هناك اتفاق مسبق للاعتراف بنتائج الانتخابات».

في الموازاة، انتقد «معهد واشنطن» الأمريكي «اللامبالاة» التي تعاملت فيها إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن مع الانتخابات العراقية وما تلاها من تطورات والتي تسببت في خلق فراغ ملأته طهران سريعا، متهما رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي بتدبير «الانقلاب القضائي».

وتحدث التقرير عن تحول ملحوظ في الأحداث خلال الشهور الـ10 الماضية، إذ بعد أن بدا، أن العراق بمقدوره تشكيل حكومة ملتزمة بتقليص الدور المدمر الذي تلعبه الميليشيات المدعومة من إيران، أصبح لحلفاء لإيران اليد العليا حاليا، حيث صارت الديمقراطية الهشة مهددة بشكل لا سابق له بينما أصبح العنف، حتى بين القوى الشيعية نفسها، أمرا محتملا للمرة الأولى منذ عقد من الزمان.

واعتبر أن الوضع «لم يكن يجب أن يكون على هذا النحو»، خصوصا بعدما خرج الصدر باعتباره الرابح الأكبر في الانتخابات التي جرت في أكتوبر/تشرين الأول الماضي، ودعا إلى عراق لا تسيطر عليه واشنطن ولا طهران.

«الورقة الرابحة»

وزاد: حلفاء إيران أخروا تشكيل حكومة، فحاول الصدر تشكيلها مع الكرد والسنة.

وواصل: الصدر وشركائه الكرد، لم ينتهزوا اللحظة المؤاتية لهم تماما، لكنهم على الأقل كانوا يحققون تقدما بطيئا، إلا أن تحالف قوى الإطار التنسيقي، «لعب الورقة الرابحة» لمنع هؤلاء من اختيار رئيس الحكومة والوزراء، من خلال استخدام سيطرته على القضاء الفاسد حيث قضت المحكمة العليا، وللمرة الاولى، أن، ليست هناك ضرورة من أجل تشكيل الحكومة الحصول على الأغلبية البسيطة، وإنما يجب الحصول على أغلبية الثلثين في البرلمان.

وبعدما تساءل التقرير عمن دبر هذا «الانقلاب القضائي»، قال: «لا أحد سوى نوري المالكي، والمعروف بفساده الهائل والطائفية، التي ساهمت إلى حد كبير في صعود داعش»، مشيرا إلى أن «صانع الملوك» هذا، نجا بصعوبة في يناير/كانون الثاني 2021 من عقوبات من جانب إدارة دونالد ترامب.

وفي حين أشار التقرير إلى الاعتصامات المتبادلة بين المعسكرين في «المنطقة الخضراء»، قال إن، في ظل استمرار المأزق، تتزايد التوترات بين الشيعة في العراق، وبغض النظر عن كيفية تسوية الأزمة، فإن المرجح هو ظهور إيران بموقف قوي في بغداد، مما سيحبط إرادة الناخبين الذين صوتوا بأغلبية ساحقة من أجل التغيير في انتخابات اكتوبر الماضي.

وأضاف: لا يبدو أن الإدارة الأمريكية بذلت أي جهود لإحباط هذا السيناريو، فخلال 9 شهور بين الانتخابات واستقالة نواب الصدر، كبار مسؤولي وزارة الخارجية الأمريكية ومجلس الأمن القومي زاروا العراق مرتين فقط، بينما قام وزير الخارجية أنطوني بلينكن بإجراء عدد قليل من الاتصالات الهاتفية، مع صناع القرار العراقيين. وأشار إلى، الزيارات العديدة التي قام بها المسؤولون الإيرانيون، بمن فيهم قائد «قوة القدس» إسماعيل قاآني إلى العراق، لتهديد شركائهم المحليين وخصومهم وإقناعهم بكيفية تنظيم الحكومة.

واعتبر أن هذا التباين يشير إلى أن نهج واشنطن كان يتمثل «بسياسة عدم التدخل»، حيث لم تستخدم الإدارة الأمريكية النفوذ الدبلوماسي والاقتصادي من أجل حماية العملية السياسية، التي تتعرض لهجوم من طهران.

تحقيقان في مقتل طيار عراقي في واشنطن وسقوط طائرة تابعة لوزارة النفط

تفجير يستهدف البعثة الدبلوماسية الأسترالية في بغداد... و«العصائب» تنأى بنفسها

بغداد ـ «القدس العربي»:

استهدفت عبوة ناسفة، أمس الجمعة، سيارة مصفّحة تابعة للسفارة الأسترالية أثناء مرورها على طريق مطار بغداد الدولي، المؤدي إلى المنطقة الخضراء، من دون تسجيل أيّ إصابات، فيما ألمحت حركة «عصائب أهل الحق»، بزعامة قيس الخزعلي، إلى وقوف، دوافع سياسية، وراء الحادث.

وذكرت مواقع إخبارية محلية، أنباءً أرفقتها بصورة لموقع الحادث، تفيد بأن التفجير استهدف السيارة في أثناء مرورها في منطقة القادسية، عندما كانت تتجه إلى بوابة المنطقة الخضراء القريبة، مقبلة من مطار بغداد الدولي.

ولم تذكر المصادر تسجيل إصابات جرّاء الحادث.

في السياق ذاته، عبّرت «العصائب» عن رفضها استهداف البعثات الدبلوماسية.

وقال المتحدث العسكري فيها، جواد الطليباوي، في «تدوينة» له، إن «موضوعَ استهداف البعثة الدبلوماسية – الأستراليةِ الأخير، هو أمرٌ مرفوض من قبلنا»، مبيناً إنّه «لمعرفةِ الفاعل، يجبُ ملاحظةُ التوقيتِ والمكانِ والمستفيد».

من المستفيد؟

وأضاف متسائلاً: «فمَن المستفيدُ من استهداف البعثات الدبلوماسية واتهام فصائل المقاومة بها؟»، مبيناً أن «الزمان، هو زمانُ تشكيل الحكومة من قبل جهة سياسية ترفض إعادةَ تدوير النفايات. والمكان هو شارعٌ مغطّى أمنياً بالكاملِ من قبل حكومة الكاظمي وأجهزته المخابراتية».

وجاء الحادث في وقت ينشغل فيه الشارع العراقي بحادثتين وقعتا بالتزامن، تمثلتا بوفاة ضابط طيار عراقي في الولايات المتحدة الأمريكية، وسقوط طائرة مروحية تابعة لوزارة النفط الاتحادية، في صحراء النخيب بين محافظتي كربلاء والأنبار.

وأصدرت وزارة الدفاع العراقية، توضيحاً يخص وفاة الضابط، مؤكدة وجود تحقيق مشترك، ومستمر في الحادث.

وقالت في بيان، إنه «رداً على ما تناقلته بعض القنوات الفضائية ومواقع التواصل الاجتماعي من أخبار تتعلق بحادث استشهاد العقيد عمار عاصي حمدان، المنسوب إلى قيادة طيران الجيش، تود الوزارة أن تبين بعض التفاصيل بشأن الحادث».

وأضافت أن «العقيد الشهيد كان موجوداً في الولايات المتحدة الأمريكية لاشتراكه بدورة قائد المهمة الجوية التي استمرت ثلاثة اسابيع في فورت روكر»، موضحة أن «في يوم السبت 20 آب /أغسطس 2022 وخلال نشاط برنامج الدراسات الميدانية بالقرب من مارينا في ولاية فلوريدا كان العقيد جزءاً من مجموعة من المتدربين يشاركون في جولة معتمدة وخاضعة للإشراف على نهر تشيبولا».

ولفتت إلى أن «في حوالي الساعة 12.55: مساءً سقط العقيد عمار عاصي، في النهر ولم يعاود الظهور، وبعدها، أجريت عمليات بحث مكثفة ولم تتمكن فرق البحث من العثور على جثمانه إلا في صباح يوم الإثنين 22 آب /أغسطس 2022».

وأوضحت أن «هناك تحقيقاً مشتركاً ومستمراً في الحادث ما بين الجيش الأمريكي ووزارة الدفاع من خلال ممثليها في الملحقية العسكرية بفي واشنطن، إضافة إلى السفارة العراقية هناك، لمعرفة ملابسات الحادث، وللتوصل إلى حقيقة ما جرى».

وتابعت أن «منذ اللحظة الأولى لحدوث الحادث، ولحين انتشال جثمان الشهيد ولغاية الآن، فإن وزارة الدفاع، ومن خلال ممثليها في الولايات المتحدة الأمريكية متواجدة خطوة بخطوة لمتابعة جميع الإجراءات الخاصة بالشهيد، ولحين وصول جثمانه إلى بغداد»، مشددة على أن «أي حادث يقع لأي قائد أو ضابط أو منتسب ينتمي لها لن يتم التهاون فيه، وسيتم إجراء التحقيقات اللازمة لكشف ملابساته والوقوف على حقيقة ما جرى».

عضو مجلس النواب، النائب أحمد طه الربيعي، طالب، الحكومة، بكشف ملابسات «اغتيال الطيارين العراقيين»، أثناء مهام تدريبية في الولايات المتحدة الأمريكية، وتعليق إرسال أي دورات تدريبية هناك، ما لم يتم معرفة دوافع «الاغتيال» ومن يقف وراءها، داعياً للبحث عن أماكن تدريبية أكثر أمناً للعراقيين.

«أياد خبيثة»

وقال إن «عمليات اغتيال الطيارين العراقيين في الولايات المتحدة الأمريكية تحوم حولها الشكوك من تدخل أياد خبيثة في هذه العمليات التي طالت أبطال الجو العراقي الذين ساهموا في التصدي لمجاميع داعش الإرهابي»، حسب موقع «المربد» البصري.

ودعا الحكومة إلى «كشف خفايا هذه القضايا للرأي العام العراقي، وآخرها ما حصل من اغتيال العقيد الطيار عمار عاصي حمدان المكدمي، أثناء دورة على طائرات في أمريكا، والمنتسب إلى لواء 21 سرب الطيران الجوي العراقي، حيث لم يتم الكشف عن الأسباب التي أدت إلى اغتياله»، حسب قوله.

وتساءل: «لماذا يتم زج طيارين برتب رفيعة هكذا مهام تدريبية غير آمنة؟».

وأكد ضرورة «البحث عن أماكن تدريبية لطيارينا في بلدان أكثر أمناً وتحافظ على سلامة صقور الجو العراقي بالمقام الأول، وعدم إرسال وجبات جديدة إلى الولايات المتحدة الأمريكية».

وأشار إلى أن «على الحكومة العراقية، الإسراع بجلب الجثة إلى ذويها، وفتح تحقيق عاجل في وزارة الدفاع، لبيان أسباب تكرار هذه الحالات على أن يكون بمشاركة وزارة الخارجية وجهاز المخابرات الوطني».

في الطرف المقابل، أكدت سلطة الطيران المدني العراقي، أمس، أن الطائرة التي سقطت في صحراء النخيب تابعة لوزارة النفط، وغير مسجلة لدى الشركة.

وذكرت، في بيان، «تداولت بعض وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي عن حادث سقوط الطائرة المروحية التابعة لوزارة النفط، حيث بينت تلك الوسائل أن المسؤول عن الطائرة هي سلطة الطيران المدني العراقي».

وواصلت «الطائرة موضوع البحث، غير مسجلة في السجل المدني للطائرات العراقية، حيث وجه قسم السلامة الجوية في سلطة الطيران المدني العراقي من خلال المخاطبات الرسمية والاجتماعات مع ممثلين عن وزارة النفط لغرض وضع آلية تسجيل تلك الطائرات أصوليا وفق قانون وتعليمات السلطة ومتابعة الية تشغيلها وصيانتها من قبل مفتشي سلطة الطيران».

وتابع: «لكن لم تكن هنالك أي استجابة لمتطلبات سلطة الطيران المدني العراقي من قبل وزارة النفط، حيث تم تشغيل تلك الطائرات دون أخذ الموافقات الأصولية من قبل الأقسام المختصة في سلطة الطيران».

إلى ذلك، طلب وزير النقل الأسبق، والنائب الحالي، عامر عبد الجبار، بفتح تحقيق في الحادث.

وأضاف، في بيان صحافي، «تعرضت إحدى طائرات الهليكوبتر التابعة لوزارة النفط إلى حادث، حيث أصبحت الطائرة خارج الخدمة تماما».

تكلفة الطائرة

ووفقاً لعبد الجبار فإن «طائرة الهليكوبتر هي من نوع إيرباص 145 تعاقدت على شرائها وزارة النفط من فرنسا، وبسعر حوالي 15 مليون دولار، وهي حديثة الصنع، ولم يبلغ عمرها التشغيلي أكثر من خمس سنوات»، موضحا أن «الغرض من شراء تلك الطائرات لاستخدامها للتنقل من قبل كوادر الوزارة داخل العراق، وفقا للحاجة، وبالتالي، هي للاستخدامات المدنية فقط (نقل أشخاص)».

وأشار إلى أن «بما أن طائرات وزارة النفط تعمل للاستخدامات المدنية كان لزاما على وزارة النفط تسجيلها أصوليا لدى سلطة الطيران المدني العراقي، بغية تمكين السلطة من مراقبة تشغيلها وصيانتها وفحصها والتأكد من التزامها بالمعايير الوطنية والدولية فيما يخص سلامة الطيران»، مبيناً أن «لم تسجل وزارة النفط تلك الطائرات في سجلات الطيران المدني لأسباب نجهلها».

وأضاف: «استمرت في تشغيلها وصيانتها بعيدا عن المعايير الدولية ولم تؤمن على تلك الطائرات ولا على طواقمها وركابها لدى شركات التأمين العالمية وفقا لمتطلبات (الأيكاو)، وبقت تعمل طيلة الفترة الماضية خارج مراقبة السلطة وتعليماتها المستمدة من تعليمات منظمة الطيران المدني الدولية (الأيكاو) وبالتالي، ما حدث كان نتيجة حتمية لعدم التزام وزارة النفط بالمعايير المنصوص عليها لاستخدام الطائرات للأغراض المدنية».

وزاد: «خسرنا طائرة قيمتها حوالي خمسة عشر مليون دولار، حيث لم تغط حمايتها في التأمين، كما هو معمول به للطائرات المدنية، وبذلك خسرت تعويضات شركات التأمين، علما أن الحادث وقع بعيدا عن التجمعات السكانية، وإلا لكان تسبب في فاجعة كبيرة».

إيقافها عن العمل

وطلب عبد الجبار من رئيس الوزراء «إيقاف عمل تلك الطائرات فورا إلى أن تطبق وزارة النفط المعايير الوطنية والدولية حفاظا على المال العام وأرواح المواطنين وتسجيل الطائرات في سلطة الطيران المدني رسميا»، حاثاً في الوقت ذاته على «التحقيق مع وزير النفط نظرا لتشغيل الطائرات دون تسجيلها لدى السلطة الطيران المدني وتحميله المسؤولية وكذلك التحقيق حول أسباب سقوطها».

ورأى أن، «نظرا لكون سلطة الطيران المدني، هي الجهة القطاعية الحصرية المسؤولة عن الطيران المدني، فعليه التحقيق مع رئيس السلطة لماذا لم يبلغ الجهات العليا على تشغيل طائرات غير مسجلة لدى السلطة»، داعيا إلى «التحقيق مع وزارة النفط حول الاسعار المبالغ فيها لشراء تلك الطائرات».

وشدد على «توجيه سلطة الطيران المدني منع اي طائرة مدنية غير مسجلها لديها والإبلاغ عنها»، مقترحا على رئيس مجلس الوزراء «توجيه سلطة الطيران المدني لوضع ضوابط لتسجيل جميع الطائرات المسيرة ووضع ضوابط لاقتنائها وتشغيلها مع التنسيق مع الجهات الأمنية المختصة».

الأنبار: رجال دين يرفضون تعدد القيادات السياسية

بغداد ـ «القدس العربي»:

عبّر أئمّة وخطباء الأنبار العراقية، أمس الجمعة، عن رفضهم تعدد القيادات السياسية في المحافظة، فيما شددوا على أهمية لمّ الشمل والنهوض بالمحافظة.

وقالوا، في بيان مصوّر، إنه «بما إن الأمن والاستقرار مطلب شرعي ومقصد وطني، يتطلب علينا حثّ الناس والحفاظ عليه حتى ينعم الناس في حياتهم اليومية ويمارسون أعمالهم بكل راحة وطمأنينة وازدهار وبناء واعمار غير مسبوق في البنية التحتية والبناء».

وأضافوا: «لهذا ندعو أهل الأنبار الكرام إلى عدم الالتفات للأصوات التي تريد تشتيت وحدة المحافظة مما رأينا هذا الاعمار والبناء، ولذلك يتوجب علينا دعم الذين يحافظون على أمن واستقرار هذه المحافظة».

ووفقاً للبيان، فإن رجال الدين السنّة أجمعوا بالقول: «لا نحتاج في الآونة الحالية إلى كثرة القيادات بل نحتاج إلى لم الشمل والنهوض بها إلى بر الأمان. سائلين الله تعالى أن يعم الأمن والأمان والرخاء في ربوع عراقنا وأن يوحد صفحه لما يحب ويرضى».

يأتي هذا بالتزامن مع عقد شخصيات سياسية وأخرى عشائرية في المحافظة الأحد الماضي، اجتماعا في منزل وزير الكهرباء الأسبق قاسم الفهداوي في منطقة الصوفية في قضاء الرمادي، مركز المحافظة.

وضم الاجتماع، شخصيات سياسية سنّية، منها رئيس حزب «الحل» جمال الكربولي، ورئيس «المشروع العربي» جمال الضاري، ورئيس «الحزب الإسلامي» نوري الدليمي، ووزير التجارة السابق سلمان الجميلي، ووزير الكهرباء الأسبق، قاسم الفهداوي، ومحافظ الأنبار السابق صهيب الراوي، وعضو مجلس المحافظة السابق طه عبد الغني، وشخصيات عشائرية منهم، عواد الجغيفي، وفيصل الشوكة، فضلا عن وجوه سياسية وعشائرية أخرى.

وكشف مصدر، أن «الاجتماع يهدف إلى العمل على تشكيل تحالف جديد بدعم من الإطار التنسيقي»، مبينا أنه «يهدف للعمل على إزاحة رئيس البرلمان العراقي محمد الحلبوسي وحزبه تقدم المتنفذ في الأنبار، أو إشراكهم في العملية السياسية والمناصب»، حسب موقع «شفق نيوز».

وحسب المصدر، فإن «الاجتماع جاء بالتزامن مع إمكانية إعلان حل مجلس النواب وإجراء انتخابات مبكرة» في ظل الأزمة السياسية التي تمر بها البلاد.

وزارة عراقية تكشف عن تعرض موظفيها لتهديدات

بغداد ـ «القدس العربي»:

كشفت وزارة الموارد المائية العراقية، أمس الجمعة، عن تعرض موظفيها العاملين في محافظة البصرة الجنوبية، إلى «تهديدات بحرق منازلهم»، من قبل متجاوزين على الحصص المائية.

وقالت في بيان صحافي، إن «المجاميع الخارجة عن القانون تواصل سلسلة الاعتداءات والتهديد على ملاكات وزارة الموارد المائية، وآخرها قيام مجموعة من المتجاوزين على القانون بتهديد موظفات وموظفي الوزارة في محافظة البصرة بحرق دورهم نتيجة لقيامهم بأداء واجبهم الرسمي والمتمثل بإزالة التجاوزات».

تلك الحملة «التي تبنتها الوزارة وبدعم مباشر من قبل رئيس مجلس الوزراء مصطفى الكاظمي وبإسناد مجلس القضاء الأعلى والقوات الأمنية، لغرض تأمين المياه للمستفيدين منها في ضوء شح المياه التي يعاني منها العالم أجمع والمنطقة خصوصاً وقلة الواردات المائية لنهري دجلة والفرات». وأشار البيان إلى أن «تلك المجاميع الخارجة عن القانون قامت بتهديد ملاكات الوزارة بحرق دورهم لقيامهم برفع التجاوزات والمتمثلة ببحيرات أسماك نُفذت تجاوزا في منطقة النشوة والزريجي والتي تحرم وصول المياه العذبة لأهالي محافظة البصرة».

ووجهه وزير الموارد المائية مهدي رشيد الحمداني، حسب البيان، بـ«استمرار ملاكات الوزارة وبهمة وإصرار بحملة إزالة التجاوزات وعلى اختلاف أنواعها، ورفع دعاوى قضائية ضد هؤلاء المتجاوزين الذين لا يريدون الخير لأهالي المحافظة».

وأهابت الوزارة بـ«القوات الأمنية والحكومات المحلية بالتعاون مع ملاكات الوزارة للحد من تلك الإعتداءات التي تحدث بين الحين والأخر على ملاكات الوزارة وممتلكاتها».

أعرب عن أمله في تحقيق تقدم «سريع وإيجابي»

جونسون يطالب السيسي بحل قضية الناشط علاء عبد الفتاح

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من تامر هنداوي:

طالب رئيس الوزراء البريطاني، بوريس جونسون، لأول مرة بشكل رسمي، الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، بضرورة حل قضية الناشط السياسي المصري، الحاصل على الجنسية البريطانية، علاء عبد الفتاح.

وأعرب خلال مكالمة هاتفية مع السيسي، مساء أمس الخميس، عن أمله في تحقيق تقدم «سريع وإيجابي» في هذه المسألة، في إطار مناقشتهما العديد من القضايا الإقليمية والدولية، وفق بيان نشرته الحكومة البريطانية على موقعها الإلكتروني.

وتعد مطالبة جونسون للسيسي، أول دعوة رسمية مباشرة يوجّهها مسؤول بريطاني إلى الرئيس المصري في هذا الملف.

وتجاهل بيان الرئاسة المصرية بشأن الاتصال الهاتفي، أي حديث عن قضية علاء عبد الفتاح.

وقال المتحدث الرسمي باسم الرئاسة إن «الاتصال تناول مجمل العلاقات الثنائية بين البلدين وتبادل الرؤى بشأن عدد من القضايا الدولية ذات الاهتمام المشترك، خاصة التعاون في ملف تغير المناخ في ضوء انعقاد القمة العالمية المقبلة للمناخ في شرم الشيخ».

وقد أشاد السيسي حسب المتحدث بـ «جهود رئيس الوزراء البريطاني خلال فترة ولايته لإحداث تطور ملموس في مجمل العلاقات الثنائية بين مصر وبريطانيا في كافة المجالات»، مؤكداً «تطلع مصر لاستمرار الجهود المشتركة في دعم التعاون الثنائي خلال الفترة المقبلة».

فيما ثمن جونسون «الروابط الوثيقة بين مصر وبريطانيا»، مشيداً بما تشهده العلاقات بين البلدين من تطور، ومؤكداً أن مصر تحت قيادة السيسي تعد شريكاً مهماً لبريطانيا في الشرق الأوسط وحوض المتوسط والقارة الأفريقية، مشيراً إلى «حرص بريطانيا على دعم الإجراءات الطموحة التي تقوم بها مصر سعياً للتنمية الشاملة، لا سيما من خلال زيادة الاستثمارات ونقل الخبرات والتكنولوجيا وتوطين الصناعة»، حسب المتحدث.

وكانت أسرة عبد الفتاح قد أطلقت حملة لجمع التوقيعات من داخل المملكة المتحدة للضغط من أجل التدخل بحزم لصالح الناشط المعتقل، وحسم هذه القضية.

وحصل علاء عبد الفتاح على الجنسية البريطانية في أبريل/ نيسان 2022 بعد عدة طلبات تقدمت بها أسرته عام 2019، استناداً إلى حصول والدته الأستاذة الجامعية ليلى سويف على الجنسية البريطانية بعد ولادتها هناك عام 1965.

وأكدت والدة علاء، في تصريحات سابقة، أن السفارة البريطانية لدى القاهرة تقدمت بطلبات لزيارة علاء في محبسه وتقديم الدعم القانوني له، خاصة بعد حصوله على جنسيتها.

واتهمت العائلة الحكومة البريطانية، في وقت سابق، بـ«التباطؤ» في خطوات حل القضية، وحملت لندن مسؤولية تدهور صحة عبد الفتاح الذي واصل إضرابه عن الطعام في محبسه في مجمع سجون وادي النطرون، لليوم الـ 146 على التوالي، فيما تطالب أسرته بضمان رعايته الصحية.

وكانت منظمة العفو الدولية وعدد من المؤسسات الحقوقية المصرية والدولية، قد أعلنت تضامنها مع مطالب علاء، لحين تحقيقها، وعلى رأسها الموافقة على الزيارة القنصلية.

وفي منتصف أغسطس/آب الجاري، أعلنت سناء شقيقة علاء عن تصعيد شقيقها للإضراب الذي بدأه قبل نحو خمسة أشهر، مشيرة إلى أنه سيكتفي بالحصول على 100 سعر حراري فقط يومياً. وأوضحت على «فيسبوك» أنه أصبح مقتنعا بأنه لا يوجد مجال للنجاة الفردية، وأصبحت مطالبه تتعلق بجميع المعتقلين في السجون المصرية.

وقال عبد الفتاح في آخر رسائله: «أنا في السجن سعيا من السلطة لأن تجعل منا عبرة. فلنكن عبرة إذن ولكن بإرادتنا. الحرب ضد المعنى لم تُحسم بعد في باقي العالم. لنكن عبرة لا فزاعة، لنتواصل مع العالم مجدداً، لا للاستغاثة ولا للبكاء على أطلال أو لبن مسكوب وإنما لاستنباط دروس وتلخيص خبرات وتكثيف مشاهدات عساها تفيد المناضلين في زمن ما بعد الحقيقة».

وتقدمت أسرة علاء ببلاغات في هذا الشأن، حيث قالت والدته: «تقدمنا ببلاغ جديد للنائب العام نبلغ أن علاء مستمر في الإضراب، للاستماع لأقواله كمبلغ، وتوفير الرعاية الطبية له، وتقديم تقارير دورية للنيابة عن حالته الصحية أثناء الإضراب».

وكان المحامي الحقوقي خالد علي، تقدم ببلاغ للنائب العام بصفته وكيلا عن علاء للنائب العام، يبلغه أن علاء مضرب عن الطعام منذ أول يوم من رمضان، ورفض استلام المأكولات التي كانت بالزيارة. وطالب البلاغ بالاستماع لأقواله كمبلغ، وتوفير الرعاية الطبية له، وتقديم تقارير دورية للنيابة عن حالته الصحية أثناء الإضراب.

وتتمثل مطالب علاء بالإفراج عن كل من تخطوا مدة الحبس الاحتياطي، وكل من صدرت عليهم أحكام بإجراءات تقاضٍ غير دستورية، والمحكوم عليهم في قضايا لا يوجد بها مجني عليه.

ويعتبر عبد الفتاح أحد أبرز نشطاء ثورة يناير/كانون الثاني 2011، وحكم عليه عام 2014 بالسجن 5 سنوات، عقب إدانته بـ «التجمهر والمشاركة في احتجاج غير مصرح به»، في القضية المعروفة إعلاميا بمظاهرة مجلس الوزراء.

وفي ديسمبر/ كانون الأول 2021 وبعد أداء عقوبته الأولى، حكم على علاء عبد الفتاح بالسجن 5 سنوات جديدة بتهمة «الانضمام لجماعة إرهابية ونشر أخبار كاذبة».

أحال ضباطا للتقاعد... وأعاد تشكيل رئاسة هيئة الأركان

إعفاءات البرهان لقادة عسكريين: إحكام القبضة على الجيش أم قرارات روتينية؟

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من ميعاد مبارك:

تنوعت التحليلات بخصوص قرارات قائد الجيش السوداني، عبد الفتاح البرهان، والتي قضت بإعفاء ضباط رفيعين في القوات المسلحة، أبرزهم نائب رئيس هيئة الأركان للإدارة، منور عثمان نقد، وقائد القوات البرية، عصام محمد الحسن كرار.

فبينما اعتبر محلل أن البرهان «يبعد كل من يعتقد أنه يهدد بقاءه على رأس الجيش»، رأى آخر أن ما حصل «أمر روتيني يتم بشكل سنوي».

وحسب ما قال المحلل العسكري عمر أرباب لـ «القدس العربي»، «مبدأ الإحلال والإبدال متعارف عليه في الجيش، ولكن هذه القرارات يبدو أنها جاءت في غير الوقت المعتاد في فبراير/ شباط».

ولفت إلى أن «عملية الإحلال والإبدال ضرورية للحفاظ على تراتبية الجيش وتعاقب الدفعات في القوات المسلحة على القيادة، الأمر الذي لا يتوافق مع قرارات البرهان الأخيرة، لجهة أن احتكار دفعة بعينها لقيادة الجيش والسيطرة عليه، يعتبر سلوكا منافيا لنهج وتقاليد المؤسسة العسكرية».

وأشار إلى «مضي نحو 4 أعوام بينما لا تزال الدفعة 31)دفعة البرهان(، تحتكر مفاصل الجيش وتسيطر عليه من خلال استحواذها على منصب القائد العام ورئيس الأركان ومدير الصناعات الدفاعية».

«أزمة ثقة»

ورأى أن هذا الأمر «مخالف لتقاليد القوات المسلحة السودانية وسيخلق فراغا ما بين القيادة وما بعدها داخل المنظومة العسكرية».

ورأى أن خطوة البرهان الأخيرة تؤكد «وجود أزمة ثقة بين البرهان والقادة في الجيش، لجهة إبقائه على المقربين منه، بينما أبعد الذين يعتقد أنهم ربما لا يتفقون معه في اتجاهاته، أي أنه يريد أن يضع الجيش في قبضته».

وبيّن أن القائد الأعلى للقوات المسلحة «متورط» في مجزرة فض الاعتصام أمام مباني القيادة العامة للقوات المسلحة في 3 يونيو/ حزيران 2019، الأمر الذي جعله «يحيط نفسه بدوائر ثقة داخل الجيش ويبعد كل من يعتقد أنه يهدد بقاءه على رأس الجيش»، مشيرا إلى أن تبعات ذلك نتجت عنها مجموعة من التحالفات السياسية خرجت بالجيش من دوره الأساسي، ليكون فصيلا سياسيا.

ما يحدث في الجيش، وفق أرباب، يعتبر «خللا في القيادة، وفي كل المستويات، ومهددا للموروث القيمي للقوات المسلحة السودانية، ما يجعل الجيش أقرب للميليشيات المسلحة التي يبقى قائدها على رأسها إلى الأبد»، معتبرا ذلك «نتيجة لتحالفات البرهان الراهنة مع الميليشيات والحركات المسلحة المبنية على قسمة السلطة والثروة».

والجيش بشكله الراهن، حسب قوله «فقد صفته النظامية القومية، وتحول لواجهة سياسية يتم استخدامها لتحقيق أغراض القادة الحاليين».

ورأى أن «الحقيقة الماثلة في الدولة السودانية، أن قائد الجيش يمضي نحو ميلشته، بينما نائب رئيس مجلس السيادة محمد حمدان دقلو (حميدتي) قائد ميليشيا ووزير المالية جبريل إبراهيم قائد ميليشيا، وكذلك حاكم دارفور مني أركو مناوي وقادة المجلس السيادي من قادة الحركات وكثير من الوزراء والمدراء والمسؤولين هم قادة في ميليشيات»، مضيفا أن «الوصف الطبيعي للدولة السودانية في الوقت الراهن، أنها دولة ميليشيات».

أما المحلل العسكري أمين مجذوب، فبيّن في تصريح لـ«القدس العربي» أن «الإعفاءات والترقيات وتخصيص الوظائف في القوات المسلحة أمر روتيني يتم بشكل سنوي ومن صلاحيات القائد الأعلى للقوات المسلحة».

وأضاف: أنه «لا توجد قرابة في خروج بعض القادة وترقية آخرين ليشغلوا وظائف، هي تجديد للدماء وفتح للشواغر لاستمرار تواصل الأجيال وتبادل الخبرات داخل القوات المسلحة».

وحسب بيان للناطق الرسمي باسم القوات المسلحة السودانية، نبيل عبد الله، مساء الخميس، شملت القرارات إعفاء كل من نائب رئيس هيئة الأركان للإدارة الفريق الركن منور عثمان نقد، ونائب رئيس هيئة الأركان للتدريب الفريق الركن عبد الله البشير أحمد الصادق، وإحالتهما للتقاعد بالمعاش، عقب ترقيتهما لرتبة فريق أول.

وأعفى القرار كذلك قائد القوات البرية، الفريق الركن عصام محمد حسن كرار وأحاله للتقاعد بالمعاش، بالإضافة إلى إعفاء اللواء ركن أحمد عمر شنان وإحالته للتقاعد بالمعاش بعد ترقيته لرتبة فريق.

ترقيات

وتضمنت القرارات ترقيات لرتبة فريق لكل من اللواء ركن رشاد عبد الحميد إسماعيل وتعيينه قائدا للقوات البرية، واللواء الركن عبد المحمود حماد حسين عجمي، واللواء الركن نصر الدين عبد القيوم أحمد علي، واللواء الركن مبارك كوتي كجور كمتور وتعيينه مفتشا عاما للقوات المسلحة.

وقرر البرهان إعادة تشكيل رئاسة هيئة الأركان، حيث أبقى على الفريق أول ركن محمد عثمان الحسين الحسن رئيسا لها، فيما عين الفريق ركن مجدي إبراهيم عثمان خليل نائبا لرئيس هيئة الأركان للإمداد ' فضلاً عن الإبقاء على الفريق مهندس ركن خالد عابدين محمد أحمد الشامي نائبا لرئيس هيئة الأركان للعمليات.

كما تم تعيين الفريق الركن عباس حسن عباس الداروتي نائباً لرئيس هيئة الأركان للإدارة، والفريق الركن عبد المحمود حماد حسين عجمي نائبا لرئيس هيئة الأركان للتدريب.

ولعل من أبرز القادة العسكريين المحالين للتقاعد، نائب رئيس هيئة الأركان إدارة منور عثمان نقد، الذي دعا خلال ندوة نظمتها رئاسة هيئة الأركان في أكاديمية نميري العسكرية، منتصف مارس/ آذار الماضي، مكونات الشعب السوداني للتوافق حول الثوابت الوطنية للتأسيس للحكم والتحول الديمقراطي، مؤكدا أن القوات المسلحة تدعم خيارات الشعب في الحرية والسلام والعدالة.

وقال نقد وقتها إن «القوات المسلحة لا تسعى للحكم لا في الفترة الانتقالية ولا ما بعدها»، مضيفا: «لا بد أن يتفهم الجميع بأن الديمقراطية هي الحكم الأمثل للسودان».

وضمت قائمة الإعفاءات كذلك قائد القوات البرية الفريق الركن عصام محمد حسن كرار، الذي قالت وسائل إعلام محلية، إنه انخرط في عدة اجتماعات مع واشنطن مرجحة أنه الخليفة الأبرز للبرهان.

وكان القائد العام للجيش قد أعفى في فبراير/ شباط الماضي، مجموعة من الضباط من رتبة عميد فما دون، بينما تمت ترقية آخرين، مؤكدا أنها إجراءات روتينية سنوية للحفاظ على التراتبية في القوات المسلحة.

وفي 4 يوليو/ حزيران الماضي، أعلن البرهان خروج العسكر من العملية السياسية التي تيسرها الآلية الثلاثية المشتركة المكونة من بعثة الأمم المتحدة المتكاملة لدعم الانتقال الديمقراطي في السودان (يونيتامس) والاتحاد الأفريقي وإيغاد، مطالبا المدنيين بالتوافق على حكومة مدنية تدير البلاد وصولا للانتخابات.

وقرر حل المجلس السيادي وتكوين مجلس أعلى للقوات المسلحة عقب تكوين الحكومة قال إنه سيكون معنيا بمهام الأمن والدفاع ومهام أخرى يتوافق حولها مع الحكومة المدنية.

وبعدها بيومين، أعفى البرهان الأعضاء المدنيين الخمسة في المجلس السيادي، بينما أبقى على القادة العسكريين الأربعة وثلاثة ممثلين للحركات المسلحة الموقعة على اتفاق السلام.

وفي 25 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، نفذ البرهان إنقلابا عسكريا على الحكومة الانتقالية التي تشاركها المدنيون والعسكريون في البلاد لأكثر من عامين.

وراح ضحية قمع الأجهزة الأمنية للتظاهرات المتصاعدة في البلاد، رفضا لحكم العسكر، 116 قتيلا، معظمهم بالرصاص، وفق لجنة أطباء السودان المركزية، بالإضافة إلى أكثر من 6000 مصاب وفق إحصاءات منظمة حاضرين لعلاج مصابي الثورة السودانية.

قائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان

بعد تشريد الآلاف جراء الحرب

السودان: أهالي النيل الأزرق يأملون في مصالحة قبلية

■ الدمازين (السودان) ـ أ ف ب: كغيره من عشرات الآلاف من السودانيين، أصبح أيوب هارون، مقيما في مخيم للنازحين في ولاية النيل الأزرق في السودان، بعدما أحرق منزله، وقتل عدد من أفراد عائلته نتيجة اشتباكات قبلية.

وأدى إلى تشريد هؤلاء المدنيين اقتتال بين قبيلتي الهوسا من جهة والبرتا والمتحالفين معها من جهة أخرى، اندلع في ولاية النيل الأزرق في 11 تموز/يوليو واستمر لأسبوع واحد. وهذه المواجهات أسفرت عن سقوط 105 قتلى وعشرات الجرحى، حسب الأرقام الرسمية.

وتبادلت القبائل المتناحرة الاتهامات ببدء العنف، واتهم كل طرف منها الحكومة بمساندة الطرف الآخر.

لكن بالنتيجة، 31 ألف شخص نزحوا من منازلهم في ولاية النيل الأزرق والمناطق المجاورة، وفق الأمم المتحدة.

ومن داخل مدرسة تحولت إلى ملجأ للنازحين في مدينة الدمازين عاصمة ولاية النيل الأزرق، قال هارون، المزارع الذي ينتمي إلى قبيلة الهوسا: «كان إطلاق النار متواصلا لعدة أيام وبصورة مستمرة يوميا». وأضاف «قتل أخي وابن عمي وأحرق بيتي وأغلب منازل عائلتي».

وأثارت هذه الاشتباكات القبلية غضب أفراد الهوسا والتابعين لها في أنحاء البلاد، وعمت بعض الولايات احتجاجات تطالب بالعدالة للذين قتلوا في الاشتباكات، بينما خرجت مسيرات أخرى تناهض القبلية وتدعو إلى الوحدة بين كل مكونات السودان.

كما كشفت حالة انعدام الأمن التي أصبحت واضحة بعد الانقلاب العسكري الذي نفذه قائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان العام الماضي.

وقال الجيلي عبد الله من قبيلة الهمج المتحالفة مع البرتا: «لم يكن أمامنا خيار آخر سوى الدفاع عن أرضنا». وأضاف أن «بيوتنا أحرقت وانهارت على الأرض وانتشر الدمار في كل مكان وقتل العديد من الناس».

وفي نهاية الشهر الماضي، اتفق زعماء القبيلتين على وقف الأعمال العدائية بينهما حتى التوصل إلى مصالحة كاملة.

خط أحمر

اندلعت اشتباكات الشهر الماضي بسبب توتر مستمر منذ وقت طويل بين القبائل. وعادة ينجم هذا التوتر عن نزاعات حول الأراضي والمياه، الموردين الرئيسيين للزراعة والرعي والنشاطين الرئيسيين في هذه المناطق.

وفي هذا الإطار، أكد قيادي من الهوسا في وقت سابق أن العنف بدأ عندما طلبت قبيلته «تشكيل سلطة محلية تشرف على استخدام الأراضي».

لكن عبد العزيز النور، القيادي الآخر في القبيلة نفسها، نفى أي نية لربط الإدارة الأهلية بقضية الأرض، موضحا «نريد إدارة أهلية لشؤون القبيلة وسط المجتمعات الأخرى».

وعلى جانب البرتا، قال العبيد أبو شوتال، القيادي القبلي إن «أراضي ولاية النيل الأزرق خط أحمر بالنسبة لنا وهي ملك فقط للسكان الأصليين للمنطقة».

ولا تعتبر البرتا قبيلة الهوسا من السكان الأصليين للمنطقة.

والهوسا قبائل أفريقية مسلمة تنتشر في بلدان مثل نيجيريا والنيجر وساحل العاج والسنغال، ونشاطها الرئيسي هو الزراعة، وتاريخ هجرة بعض أفرادها إلى السودان غير معروف.

وهؤلاء يتحدثون لغة الهوسا ويقدر عددهم بنحو ثلاثة ملايين شخص وينتشرون في النيل الأزرق جنوب البلاد وإقليم دارفور غرب البلاد، وفي ولايتي الجزيرة وسنار وسط البلاد، وفي كسلا والقضارف في الشرق.

وأشارت مجموعة الأزمات الدولية في 2013 إلى أن «تقارير تفيد ببدء وصول الهوسا إلى السودان في 1920 واستقرار العدد الأكبر منهم في النيل الأزرق في 1940 في إطار بحثهم عن مراع لأبقارهم».

وقالت باحثة من المنطقة، طلبت عدم كشف هويتها «على مدى سنوات أصبح للهوسا نفوذ اقتصادي في المنطقة لمهاراتهم في الزراعة على ضفتي النيل الأزرق».

وأضافت تحت حكم الرئيس السابق عمر البشير والذي امتد لثلاثة عقود ظل الهوسا بعيدين عن التمرد المسلح الذي كان يقاتل الحكومة في النيل الازرق.

آمال بالمصالحة

في 2020 وقع المتمردون اتفاق سلام مع الحكومة الانتقالية التي تولت السلطة عقب الاطاحة بالبشير وسط آمال بوقف القتال بجميع ارجاء البلاد. وبعد نشوب الاشتباكات تعالت أصوات تطالب بتجميد اتفاق جوبا للسلام.

وقال أبو شوتال «لم يجلب اتفاق جوبا أي سلام لنا». ودفعت هذه الاشتباكات القبلية السلطات إلى فرض حظر تجول ليلي في المدن الرئيسية بالولاية. كما تنتشر قوات الدعم السريع شبه العسكرية في شوارع الدمازين.

وما زال بعض المحلات التجارية في سوق المدينة مغلقا، كما تظهر آثار الدمار جلية في المدينة بسبب الاشتباكات.

وقال صاحب أحد محلات البقالة «في السابق كان السوق يعمل بكثافة لكن الآن تراجع العمل بصورة كبيرة».

وأكد هارون، النازح من المنطقة، «نريد فقط أن تعود الأشياء إلى ما كانت عليه سابقا»، معبرا بذلك عن أمل السكان في عودة الهدوء.

أما سيدة إبراهيم وهي من قبيلة الفونج المتحالفة مع البرتا، فهي تأمل في تحقيق المصالحة. وقالت «كنا نعيش في وئام طوال حياتنا، لا نعرف لماذا حدث هذا».

أعضاء آلية المتابعة في ولاية النيل الأزرق يحضرون اجتماعا في الدمازين السودانية

استدعاء دبلوماسي جنوب سوداني من أمريكا على خلفية «اغتصاب مزعوم»

■ نيروبي ـ أ ف ب : استدعت وزارة خارجية دولة جنوب السودان أحد دبلوماسييها في الولايات المتحدة على خلفية «حادثة اغتصاب مزعوم» في نيويورك، في انتظار ما سيصدر من نتائج التحقيق.

ونشرت بيانا على موقع الحكومة في تويتر مساء الخميس تؤكد فيه «بأسف تورط دبلوماسي في حادثة اغتصاب مزعومة مع (امرأة) مقيمة في مدينة نيويورك».

وأضافت أن «الدبلوماسي عاد حاليا إلى جنوب السودان وتم تعليق مهامه في انتظار نتيجة التحقيق»، مؤكدة أن «سوء السلوك الجنسي بأي شكل كان، مكروه وغير مقبول على الإطلاق».

ولم يوضح البيان طبيعة الاتهامات الموجهة للدبلوماسي، ولكن وسائل إعلام أمريكية ذكرت أن المرأة تتهمه بالدخول عنوة إلى شقتها الأحد في مانهاتن واغتصابها.

وأوقفته الشرطة ثم أطلقت سراحه لاحقا بعد أن تحجج بالحصانة الدبلوماسية.

وقالت وزارة الخارجية الأمريكية، إنها «على علم بالحادثة والمتورط فيها دبلوماسي معتمد لدى الأمم المتحدة».

وأوضح المتحدث باسم الوزارة فيدان باتيل «نأخذ هذه الاتهامات على محمل الجد ونعمل بالتنسيق المباشر مع شرطة نيويورك ومكتب العلاقات الدولية لرئيس البلدية».

في آذار/مارس اتهمت الأمم المتحدة أفراداً من حكومة جنوب السودان بارتكاب انتهاكات لحقوق الانسان «تصل إلى مستوى جرائم حرب» في جنوب غرب البلاد، مطالبةً بفتح تحقيقات بشأن عشرات الأشخاص لا سيّما بشأن انتهاكات بحقّ الأطفال.

وتعاني أحدث دولة في العالم من عدم استقرار مزمن منذ استقلالها في 2011، وحذّرت الأمم المتحدة الشهر الماضي من أن الدولة قد تعود إلى الحرب بسبب العنف بين الأعراق والاقتتال السياسي الذي يهدد عملية السلام الهشة.

تسخين ملف درعا:
محاولات للنظام السوري وإيران لإحكام السيطرة على الجنوب بكامله

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

يصر النظام السوري، تنفيذاً للأجندة الإيرانية، على المقاربة الأمنية التي تهدف إلى استعادة السيادة الكاملة على محافظة درعا جنوب سوريا، عبر إعادة احتكار العنف ونزع السلاح، مع تحييد كل الشخصيات المناهضة له، اعتقالاً أو اغتيالاً، وذلك بموازاة محاولة الميليشيات الإيرانية التموضع في هذه المنطقة لملء الفراغ الناجم عن الانكفاء الروسي.

حيث تشهد مدن وبلدات درعا، تصعيداً، يتناغم مع سياسة النظام الانتقامية ضد كل من خرج ضده، فما أن يتمكن النظام من السيطرة على مدينة أو بلدة، حتى يبرز الحقد الانتقامي لدى أجهزته الأمنية والميليشيات التابعة له، تجاه جارتها، فيبدأ على الفور في تنفيذ اغتيالات بشتى الأساليب.

مدينة طفس، التي توصلت إلى اتفاق تهدئة مع النظام السوري، منتصف الشهر الجاري، شهدت الجمعة، تشييع القيادي في المعارضة السورية خلدون بديوي الزعبي، و4 من عناصره، حيث لقوا مصرعهم جميعاً، في كمين محكم، من قبل قوات النظام في منطقة المفطرة بين بلدة اليادودة وحي الضاحية بدرعا، جنوب سوريا.

ووفقاً لشبكة «تجمع أحرار حوران» المحلية، فإن قوات النظام قتلت خلدون الزعبي، إلى جانب أربعة من عناصره، خلال عودتهم من اجتماع مع رئيس جهاز الأمن العسكري لؤي العلي التابع للنظام في مدينة درعا.

كما شهدت مدينة نوى، قبل يومين مواجهات عنيفة بين مجموعات مسلحة محلية، ودورية مشتركة لقوات النظام، أثناء عملية دهم شنتها هذه الأخيرة بهدف اعتقال ابن العقيد المنشق فواز الطياسنة في مدينة نوى في ريف محافظة درعا الغربي، الأمر الذي فتح التساؤل ما إذا كانت قوات النظام السوري تسعى لخلق ثغرات جديدة تسمح لها بتبرير حصار نوى وقصفها ضمن مساعيها الحثيثة لإخضاع المنطقة، أسوة بما شهدته مدينة طفس خلال الشهر الجاري.

ولفهم سياسة النظام السوري، في تسخين المنطقة والعودة إلى التوتر في محافظة درعا، عبر الباحث لدى مركز مشارق ومغارب للدراسات، عباس شريفة، عن اعتقاده بأن ما يجري في درعا هو محاولة الميليشيات الايرانية للتموضع في هذه المنطقة بحجة بسط سيطرة قوة النظام باعتبار أنها منطقة مصالحات وهذا يعني استهدافاً للعديد من قيادات المقاومة والجيش الحر في المنطقة.

وقال شريفة لـ«القدس العربي» إن «ما يجري ليس بأيادي النظام، وإنما هو محاولة إيرانية للتموضع في منطقة الجنوب السوري لتهديد أمن الأردن، ولتيسير عملية تهريب المخدرات، وأيضاً للقضاء على جيوب المقاومة التي أرهقت النظام في الأيام والشهور الماضية باستهداف الدوريات والعناصر الأمنية، الأمر الذي دفع بالميليشيات الإيرانية والنظام السوري لتسخين المنطقة، والعودة إلى التوتر بحجة بسط السيطرة وضبط الأمن.

وقضى خلال عملية الاستهداف، التي نفذتها المخابرات العسكرية، كل من يزن الرشدان من طفس، ومحمود الرمضان من طفس، ومحمد الصلخدي من طفس، وخليف وهو عسكري منشق من ريف حماه، جميعهم يتبعون لمجموعة القيادي خلدون الزعبي، وأصيب إلى جانبهم 5 آخرون.

العملية جاءت بعد اجتماع أمني بين الزعبي وآخرين والعميد لؤي العلي رئيس فرع الأمن العسكري بمدينة درعا، الذي كان قد دعاهم في وقت سابق للتفاوض بشأن المنطقة الغربية من درعا، والتحقق من استكمال تنفيذ البنود التي تم الاتفاق عليها بين الطرفين، والتي أنهت التصعيد العسكري في مدينة طفس قبل أيام.

الكاتب والمحلل السياسي د.باسل معراوي، اعتبر أن سياسة النظام السوري تجاه الجنوب بالتحديد، تقوم على تنفيذ الأجندة الإيرانية.

وقال لـ«القدس العربي» إن الميليشيات الايرانية تسعى لملء الفراغ الناجم عن الانسحاب الروسي عن تلك المنطقة، وتحلله من كل التفاهمات السابقة التي حدثت خصوصاً بعد 2018 عندما تم تسليم الجنوب السوري لميليشيات النظام بشروط منها أن تبقى الميليشيات الإيرانية بعيدة عن الحدود الأردنية الإسرائيلية مسافة اكثر من 50 – 80 كم.

وكانت موسكو تلعب وفق المتحدث، دور الضامن أو ضابط الإيقاع عبر تواجدها الجوي، وأرضاً عبر ذراعها المحلي، المتمثل باللواء الثامن التابع لها والذي يقوده أحمد العودة.

وأضاف، لم ترغب أو تقدر روسيا على ضبط تغلغل الميليشيات الموالية لإيران، وخاصة حزب الله اللبناني، وبعد انشغال روسيا بالحرب الأوكرانية، تخلت عن اللواء الثامن وبالتالي لم يعد لها أي قوة فعلية على الأرض، وكان أن لجأ بعض أفراده إلى مدن وبلدات درعا إلى جانب ما يسمى عناصر التسويات أو الثوار السابقين الذين رفضوا المصالحات، وكانوا يشكلون بؤراً أو جزراً أمنية غير خاضعة للنظام والميليشيات ذات التبعية الإيرانية، وهو ما دفع النظام السوري إلى افتعال أزمات معهم للتخلص منهم خاصة انهم ممن رفضوا التسوية، وهو ما شاهدنا العام الماضي في أحداث درعا البلد ومن فترة وجيزة أحداث طفس، والآن ما يجري من محاولات لإخضاع نوى» وهي أكبر بلدات ريف درعا.

وحول مآلات هذا التصعيد، رأى المتحدث أنه «سيتم بالنهاية السيطرة على المدينة كاملة وإحكام السيطرة على كل بلدات حوران خاصة في ظل الصعوبات التي تواجهها الميليشيات الإيرانية وقوات النظام في إخضاع السويداء».

وأضاف «ترمي الميليشيا الايرانية لإحكام السيطرة على كامل الحدود الجنوبية السورية الملاصقة للأردن والجولان».

شمال سوريا: مخيمات النازحين تعيش كابوس شح المياه

■ إدلب – الأناضول: يعيش عشرات آلاف السوريين في مخيمات محافظة إدلب في خوف من انقطاع المياه مع تفاقم نقص إمداداته نتيجة انعدام البنية التحتية وارتفاع درجات الحرارة والجفاف. وأفاد محمد الحلاج، مدير منظمة «منسقو استجابة سوريا» (مدنية/ محلية) بأن أكثر من 590 مخيماً في المنطقة يعانون شحاً شديداً في المياه.

ودعا المنظمات الإنسانية إلى بذل جهود أكبر في تأمين المياه، مبيناً أن أكثر من 800 ألف مدني في المنطقة محرومون من عدة احتياجات أساسية مع تحول تأمين المياه إلى مشكلة أساسية في فصل الصيف.

الدكتور في مشفى الرحمة سرحان أسود، قال إن نقص الماء في جسم الإنسان يؤدي إلى مشاكل في بعض الأعضاء كما يسبب جفاف الفم وإنتاجاً متزايداً للعرق والدموع.

وأوضح أن الماء عنصر أساسي في جسم الإنسان، لدوره الأساسي في التحكم بحرارة الجسم، كما يشكل 83 بالمئة من دم الإنسان وهو مرطب للأكسجين أثناء التنفس. وأفاد أسود أن نقص الماء في الجسم يتسبب بالعديد من الأمراض ويرفع من حرارة الجسم ونبضات القلب، كما يتسبب بانخفاض ضغط الدم، والصداع، وفقدان الدم والتشتت الذهني وجفاف الجلد والعديد من الأمراض الجلدية الأخرى.

والنازح خالد محمد، الذي سبق أن نزح منذ سنوات إلى مخيم في إدلب جراء قصف النظام، أوضح أنهم يعانون من شح المياه منذ 5 أشهر، وأنهم طلبوا مساعدة بهذا الخصوص من عدة منظمات إنسانية لكن دون جدوى.

خلف الستارة الأردنية: لا «هلع» من نتنياهو
ولهذه الأسباب تم فتح «البيكار» قليلاً على «هندسة» المشهد الفلسطيني

عمان – «القدس العربي» – من بسام البدارين:

تجتهد عمان بوضوح، سياسياً وأمنياً وبيروقراطياً، لضبط جملتها وسلوكها أثناء التعاطي مع مستجدات لا يمكن الاستهانة بها على صعيد الملف الفلسطيني حصراً، الذي وصفه وزير الخارجية أيمن الصفدي علناً بأنه القضية الأولى للأردنيين.

رغم غزارة بعض الأحداث والتطورات، تحتفظ البوصلة الأردنية بجملة عصبية هادئة في تفاصيل الاشتباك، وتعمل خلية عصف ذهني وإجراء بنعومة على تقليب بعض الصفحات والخيارات، حيث تم تأجيل محاولة برزت بناء على نصيحة من أحد أعضاء الكنيست العرب للتواصل بصورة أعمق مع تجاذبات وخلافات الكتلة العربية في دولة الاحتلال لعام 1948.

فرملة اتصالات

هنا حصراً بسبب تعقيدات استجدت تقررت فرملة بعض أصناف الاتصالات والمشاورات المرتبطة بأجندة انتخابات تشرين الثاني/نوفمبر الإسرائيلية المقبلة، مع أن عودة بنيامين نتنياهو لا تزال في مراكز القرار الأردنية الرسمية، مصنفة بأنها «السيناريو الأبشع».

فلسطينياً، يمكن بوضوح ملامسة مجمل عناصر الإدارة الأردنية الهادئة لما يستجد على جدول الأعمال. ورسمياً، فتحت عمان بيكارها على مشروع اطلاع ومشاركة بالقدر الذي تسمح به الظروف في هندسة جديدة مرة باتجاه إظهار مساحة مرونة وانفتاح على شكل فتح نافذة أمام حركة حماس، ومرة موازية باتجاه ممارسة حالة إصغاء للتلاوين المعتركة مع بعضها في منظومة حركة فتح.

سمعت «القدس العربي» من مسافة قريبة في أحد مراكز صناعة القرار تقييماً وتشخيصاً مختلفاً لبوصلة الأردن الناعمة هنا، يؤكد بأن الحديث عن «الهلع» من عودة نتنياهو ليست أكثر من مبالغات درامية إعلامية، مع أن تلك العودة لو حصلت قد تكون كارثية بالتوازي مع التأكيد على ما قاله سابقاً أمام «القدس العربي» مرتين على الأقل رئيس الوزراء المحنك دبلوماسياً الدكتور بشر الخصاونة، عن أن الأردن من بين ثوابته في إدارة مصالحه ومساندة مصالح الشعب الفلسطيني يقرأ المحوّ قبل المكتوب في ملف القضية الفلسطينية، وحساباته حتى في البعد الإسرائيلي لا تنظم بناء على أي أوهام.

ذلك منطق حكومي مطمئن ومعقول، لكن المستجدات فرضت إيقاعها اليوم، وفي غرفة القرار تأكيد بالمقابل على أن أي استشعار أو حراك أردني أو مشاورات لها علاقة بمنظومتي السلطة ونخبة حركة فتح مؤخراً، هدفها نفس الهدف القديم والثابت، وهو الحرص على عناوين الشرعية الفلسطينية، وليس التدخل بتلك العناوين؛ بمعنى أن الماكينة الأردنية رصدت تطوراً خطراً مؤخراً بعنوان التجاذب والاستقطاب الحاد بين أقطاب حركة فتح تحديداً، بينما حرصها شديد على وقف نمو وزحف تلك الاستقطابات بالقدر الذي يتيحه الظرف الفلسطيني والفتحاوي لصديق وشقيق أردني.

وبمعنى أن التهدئة داخل أطر حركة فتح مطلوبة أردنياً، والاعتقاد جازم بأنها تهدئة اضطرارية بسبب حساسية المرحلة وبسبب بروز قناعة في غرفة القرار الأردني بأن حمى التنافس على وراثة كرسي رئاسة السلطة وصل إلى مستويات حادة، وفيها الكثير من الشخصنة، الأمر الذي يلحق ضرراً بالغاً في مقاربة الأردنيين بمصالح الشعبين عموماً.

وعليه، تميل أوساط مصادر القرار الأردني إلى التوضيح بأن الاشتباك مع بعض التفاصيل الفتحاوية في إطار استراتيجية توحيد حركة فتح ومساعدتها على الصمود والصلابة وليس في سياق أي رغبة بالتدخل، خصوصاً أن القناعة راسخة بأن الإشكال الرئيسي في مسألة ما بعد الرئيس محمود عباس لا يقف عند خطوط الخوف على حصول فوضى والمساس باستقرار الضفة الغربية، بل يتجاوز في اتجاه الإحساس العام بأن الرئيس عباس لا يوحي بأن مسألة ما بعده خضعت لهندسته شخصياً بعد مشاورات مع جميع الأطراف، كما فعل الرئيس الراحل ياسر عرفات.

مسؤول أردني كبير قال لـ«القدس العربي» ما يلي أيام الراحل عرفات: كنا جميعاً نعرف من سيأتي بعده، وهو السيد الرئيس محمود عباس، لكن اليوم لا نعرف أولويات الشرعية الفلسطينية في هذه الجزئية المهمة، وهي شرعية لا يؤمن الأردن سياسياً إلا بها أصلاً.

تفسيرات خاطئة

في كل حال، التفسيرات الخاطئة للحراك الأردني موجودة في سوق النخب وبكثافة، مع أن سياسياً من طراز الدكتور ممدوح العبادي، يصر على الشراكة ووحدة المصير مع الفلسطيني في إطار دعم الشرعية، ويبلغ «القدس العربي» بعدم وجود أوهام خارج سياق الإيمان بأن حماية مصالح دولة وشعب مرهونة ومرتبطة بدعم صمود الشعب الفلسطيني على أرضه، فهذا الدعم للمؤسسات الفلسطينية هو ورقة القوة الوحيدة الرابحة لنا كأردنيين اليوم.

في الشروحات والتوضيحات، فإن السلطة كمنظومة لا تزال هي عنوان الشرعية بالنسبة لعمان، لكن سؤال اليوم التالي لانتهاء مرحلة الرئيس عباس يضرب على الطاولة وبشدة، ويطال الجميع قسراً اليوم، فيما استقبال خالد مشعل لأكثر من أسبوعين وتمكينه من لقاءات مجاملة سياسية خلافاً للعادة هي خطوة محدودة جداً، لا تعني بأن الأردن الآن على الأقل بصدد توسيعها أكثر لاحقاً.

وهي خطوة لها ظروفها واعتباراتها، فيما الخلاف البيروقراطي حول موقف السلطة من ملف مطار رامون حصراً ليس أكثر من عتب أو سوء تنسيق ولا يعبر عن أزمة في جدار العلاقة والشراكة.

بدأ، في المقابل، سياسيون ومسؤولون أردنيون يقولون بعبارات أكثر صراحة في بعض اللقاءات بأن المجموعة التي يعتمدها ويقدمها الرئيس عباس في حراكه اليوم لا تبدو حتى برأي عمان هي المجموعة الأفضل أو الأقل خطراً، ومشكلة الأردن السياسية الفلسطينية أن الطاقم الحالي في رام الله يترك بدون سبب واضح «أموراً مهمة معلقة جداً».

لكن كل تلك اعتبارات داخلية، والمؤسسة الأردنية على ثقة بأنها في موقع الاشتباك والتفاعل الإيجابي تحت عناوين نفس الثوابت في الملف الفلسطيني، ووسط القناعة المرجحة بأن حكومة وأطياف اليمين الإسرائيلي هي التي تحاول التلاعب بكل الأوراق وخلطها، فيما الرهان على ما يسمى ببقايا مؤسسات العمق الإسرائيلي خرج من السكة.

العتمة الشاملة تظلل لبنان بسبب نفاد الوقود وتقنين المولدات الكهربائية

«عض أصابع» بين عون وميقاتي حتى نهاية العهد... وترايسي شمعون قد تعلن ترشحها للرئاسة

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس وناديا الياس:

تسبّب السجال الذي اشتعل على جبهة القصر الجمهوري والرئيس المكلف نجيب ميقاتي في تأجيل اللقاء الخامس المفترض بين الرئيس ميشال عون وميقاتي الذي وإن استغرب المواقف الجاهزة التي تُليت من على منبر القصر لكنه سيتابع مسعاه لتشكيل الحكومة الجديدة وينتظر أن يستكمل مع عون مناقشة التشكيلة التي قدّمها في 29 حزيران/يونيو الفائت، وبالتالي لن يكون ما قيل، في رأيه، معطلاً لمواصلة مسعاه.

تحضيرات للاستحقاق الرئاسي

غير أن مسعى ميقاتي يصطدم بشروط العهد وصهره النائب جبران باسيل الأمر الذي يزيد المخاوف على مصير تأليف الحكومة قبل نهاية ولاية عون. وطُرحت بالأمس سلسلة أسماء في بورصة التداول للتوزير من قبل عون توازيها سلسلة أسماء مسلمة عن الدروز والسنة والشيعة. إلا أن أوساطاً مطلعة قلّلت من جدية هذا الطرح ورأت في طرح هذه الأسماء بالون اختبار ليس أكثر أو محاولة لحرق هذه الأسماء، متوقعة أن يستمر عض الأصابع حتى ربع الساعة الاخير من عهد عون في سياق محاولة كل فريق تحسين شروطه.

تزامناً، تستمر التحضيرات للاستحقاق الرئاسي، وأعلن أمين عام المجلس الأعلى للخصخصة سابقاً زياد حايك ترشحه إلى رئاسة الجمهورية مستفيداً من خبرته في مجال العمل بالشأن العام وصناعة السياسات المالية وفي عالم الاستشارات. وطرح حايك ترشحه تحت شعار «استرداد الثقة وعودة الأمل».

وفي انتظار أن تعلن السفيرة اللبنانية السابقة في الأردن ترايسي داني شمعون ترشحها الأسبوع المقبل، فإن ابن عمها رئيس حزب الوطنيين الأحرار كميل شمعون عقد مؤتمراً صحافياً استذكر فيه «حقبة جدّه الرئاسية التي أوصلت لبنان إلى عهده الذهبي»، وأمل «أن نصل إلى رئيس جمهورية يتبنى رؤية فخامة الملك ويتحلّى بخبرة سياسية واسعة، ويكون رئيساً جامعاً لكل مكوّنات الوطن». وأكد «ان الرئيس لا يمكن أن يكون غير سيادي وغير حيادي وغير محترم من بيئته المسيحية والوطنية، إذ إن فكرة الرئيس القوي قد سقطت وأثبتت الأيام أن رئيس البلاد يجب أن يكون هو الحكم بين جميع الأطراف». ولفت شمعون إلى أن «على حزب الله العودة إلى وطنيته، وتسليم سلاحه للجيش اللبناني والقوى الأمنية، لأن الوطن لا يمكنه العودة إلى الحروب التي عانى منها الوطن منذ عام 1975».

وردًا على سؤال عن بقاء الرئيس عون في بعبدا، قال شمعون «لمعرفة ان كان الرئيس عون سوف يخرج من بعبدا في آخر تشرين الأول/أكتوبر علينا ان نطرح عليه السؤال أو يمكننا مراجعة السفارة الفرنسية إن كان لديها أي معلومة حول ذلك».

مؤسسة كهرباء لبنان

لا يكاد اللبنانيون يستبشرون خيراً بالوعود المغدقة عليهم بحلّ أزمة الكهرباء، التي هي قصة قهر ومعاناة الناس، عبر استجرار الطاقة من الأردن والغاز الطبيعي من مصر لتجنيبهم العتمة الشاملة ولتخفيف أعباء فاتورة المولدات الكهربائية حتى أعلنت مؤسسة كهرباء لبنان عن توقف إنتاج الطاقة على الأراضي اللبنانية كافة اعتباراً من بعد ظهر الجمعة في 26 الجاري بسبب وضع معمل الزهراني قسريًا خارج الخدمة من جراء نفاد خزينه من مادة «الغاز أويل»، على أن يعاد تشغيل معامل الإنتاج فور تزويد المؤسسة بالمحروقات في أقرب فرصة ممكنة.

وأعربت مؤسسة كهرباء لبنان عن أسفها لهذا الوضع الحساس والدقيق والخارج عن إرادة ومسؤولية المؤسسة بالكامل وقالت في بيان توضيحي لها:

ترايسي شمعون

«عطفًا على كل من بيان مؤسسة كهرباء لبنان تاريخ 03/08/2022، وكتابها إلى جانب الأمانة العامة لمجلس الوزراء وجانب وزارة المالية بواسطة معالي وزير الطاقة والمياه رقم 2726 تاريخ 03/08/2022، ولما كان ما تبقى من طاقة كهربائية منتجة، يتم توليدها فقط من معمل الزهراني، وهو المعمل الوحيد المتبقي على الشبكة، وذلك جراء نفاد خزين معمل دير عمار من مادة الغاز أويل، وحيث أنه لم يتم توريد بموجب اتفاقية التبادل المبرمة ما بين كل من جانب الجمهورية العراقية والجمهورية اللبنانية، أي شحنة غاز أويل مخصصة لشهر آب 2022 لصالح مؤسسة كهرباء لبنان بواسطة جانب وزارة الطاقة والمياه – المديرية العامة للنفط، كما أن المؤسسة لم تتبلغ بعد ما إذا كان سيتم توريد لصالحها شحنة غاز أويل خلال شهر أيلول 2022، مع العلم أن إنتاج الطاقة الكهربائية من معامل مؤسسة كهرباء لبنان كان يعتمد في الفترة الأخيرة فقط على تلك الاتفاقية».

وأضافت المؤسسة «وحيث أنه لا يزال لغاية تاريخه، لم يتبين الموعد الفعلي لوصول الطاقة الكهربائية من المملكة الأردنية الهاشمية، والموعد الفعلي للبدء باستجرار الغاز الطبيعي من جمهورية مصر العربية، وذلك بانتظار أن يتم تأمين التمويل اللازم لهذين المشروعين من قبل الجهات المعنية، وحيث ان خزين معمل الزهراني من مادة الغاز أويل قد وصل لأقصى حدوده الدنيا وقد شارف على النفاذ، وإزاء هذا الوضع الحساس والدقيق والخارج عن إرادة ومسؤولية مؤسسة كهرباء لبنان بالكامل، تفيد مؤسسة كهرباء لبنان بأنه سوف يتم وضع معمل الزهراني قسريًا خارج الخدمة بعد ظهر يوم الجمعة الواقع فيه 26/08/2022 جراء نفاد خزينه من مادة الغاز أويل، ما سيؤدي إلى توقف إنتاج الطاقة على كافة الأراضي اللبنانية، على أن يعاد تشغيل معامل الإنتاج فور تزويد المؤسسة بالمحروقات في أقرب فرصة ممكنة.»

إلى العتمة درّ

والى العتمة الشاملة درّ مع تفاقم أزمة المحروقات بسبب عدم تسليم الشركات مادة المازوت وتهديد أصحاب المولدات الكهربائية برفع ساعات التقنين في بعض المناطق ولجوء البعض الآخر منهم الى إطفاء مولداتهم بحجة أن شركات المحروقات قلّصت تسليم الكميات المطلوبة التي كانت تسلمها سابقاً الى التجار بحدود النصف، وأصبح أصحاب المولدات يحصلون على نصف الكمية المطلوبة من المازوت وهذا ما أدّى الى تراجع في ساعات التغذية في العديد من المناطق وإطفاء البعض الاخر منها كما حصل في بلدة الفنار في قضاء المتن حيث أمضى المواطنون فيها ليلتهم وسط عتمة شاملة.

وأعلنت مصادر من تجمع اصحاب المولدات الكهربائية عن وجود نقص بمادة المازوت بعد ما تم تهريب كمية كبيرة منها الى سوريا بسبب فرق الاسعار والتأخير في تسليم المادة، ورأت في الوقت عينه أنّ المولّدات لا يمكنها أن تعمل من دون مازوت، وإذا لم تؤمن المادّة فسيضطر صاحب المولّد الى إطفاء مولّده قسراً».

صحافة عالمية

ناشط من فلوريدا يريد توزيع علامات مكتوب عليها الشعار نفسه بالعربية

«واشنطن بوست»: مدارس تكساس تطلب تعليق شعار «نحن نثق في الله» على مبانيها ... فماذا لو كان مكتوباً بالعربية؟

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

نشرت صحيفة «واشنطن بوست» تقريراً أعدته ماريسا لاتي عن محاولات رجل لوضع لافتات «نحن نثق في الله» بالعربية إلى جانب العبارة التي طلبت سلطات تكساس وضعها على المدارس وهي «In God We Trust»، وهي محاولة من تشاز ستيفنز الذي يصف نفسه بالملحد لتحدي القانون الذي يطلب من المدارس وضع لافتات تم التبرع بها أو تم شراؤها من مال التبرعات وعليها شعار «نحن نثق بالرب». ويرى ستيفنز أن المشرعين يستفزون الناس الذين لا يؤمنون برب المسيحية – اليهودية، وهو يريد استفزازهم.

وحتى الخميس جمع الناشط من جنوب فلوريدا 14.000 دولار لتوزيع علامات مكتوب عليها عبارة «نثق في الله» لكن بالعربية وليس بالإنكليزية. وقال ستيفنز «تركيزي هو كيف ألعب مع ولاية تكساس فيما يتعلق بالقوانين؟» فالعلامة المكتوبة بالعربية تستحضر الإسلام والذي لا يشعر بعض المسيحيين بالراحة منه، كما قال ستيفنز.

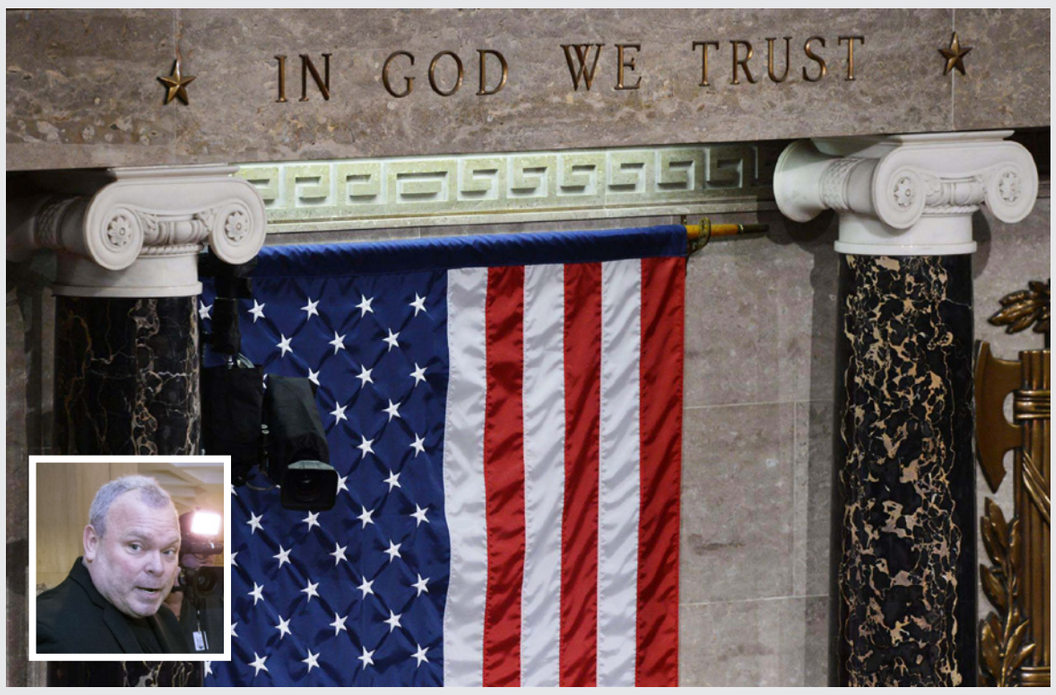

عبارة «نحن نثق في الله» على مدخل مجلس النواب في مبنى الكابيتول هيل في واشنطن العاصمة، وفي الإطار تشاز ستيفنز

تطبيق القانون المثير للجدل

ويأمل الناشط بأن تعلق ولو مدرسة واحدة اللافتة بالعربية. ومن وجهة نظره فهو يحاول تطبيق القانون المثير للجدل بالتساوي مع أتباع أي دين أو لا دين. إلا أن ستيفنز الذي يقدم نفسه كملحد متحمس مستعد لتحويل الهزيمة إلى نصر. فلو رفضت مدرسة وضع العلامة، فهو يخطط لرفع دعوى قضائية واستخدام المحكمة من أجل تحدي القانون نفسه. وكانت صحيفة «دالاس مورنينغ نيوز» أول صحيفة نشرت عن «خبطة» ستيفنز، وهي محاولة جديدة من محاولات عدة سابقة لتحدي الشعار الوطني والتي رفضت في المحاكم. لكنها تضيف للعاصفة السياسية الدائرة منذ سنوات والتي حولت المدارس في الولايات التي يسيطر عليها الجمهوريون إلى ساحة لمعركة ثقافية. فقد اندلع القتال حول منع الكتب، وكيف يجب تدريس العرق والجنس والممارسات الدينية في ساحات المدارس في وقت تصادم فيه الساسة حول ما يعني أن تكون أمريكيا ومن له الحق في تقرير هذا.

وقال عضو مجلس الشيوخ الجمهوري عن تكساس والذي دعم قانون العلامات، بريان هيوز إن علامات ستيفنز المكتوبة بالعربية لا تتوافق مع مطالب القانون ويجب عدم وضعها في المدارس. وأشار إلى علامات الاقتباس حول العبارة المكتوبة بالإنكليزية والتي تقترح أن المدارس تعلق علامة المتبرع بها أو التي تم شراؤها من مال التبرعات. وقال هيوز «هذا كل ما يجب عليها عمله» و«هي حرة بنشر أي علامات أخرى بأي لغة تريدها». ويقضي القانون الذي تم تمريره العام الماضي بضرورة وضع المدارس «في مكان ظاهر من مباني المدرسة لافتة» تحمل الشعار الوطني لو تم التبرع باللافتة أو شراؤها من تبرع خاص. ويجب أن تظهر اللافتة أيضاً علم الولايات المتحدة وعلم تكساس، وربما لم تظهر أي كلمات أو صور. ولا ينص القانون صراحة على استخدام اللغة الإنكليزية في الشعار. ويقول هيوز إن القانون هو «عن التضامن معاً كأمريكيين». وأضاف «جاء في إعلان الاستقلال أن حقوقنا نابعة من الخالق» و«عليه ففكرة الاعتراف بالرب ليست جديدة في أمريكا». وعلقت عدة مدارس لافتات تم التبرع بها وتحمل الشعار الوطني، وذلك حسب تقارير صحافية محلية. وقالت مجموعة «الوردة الصفراء للنساء الجمهوريات» والتي تحض على القيم المحافظة إنها تبرعت بعدد من الملصقات إلى مدرسة سيبريس–فيربانكس التي تبعد 25 ميلاً عن شمال غرب هيوستون. وكتبت المنظمة «في كل زيارة يلقانا العاملون بالابتسامات والشكر» و«كانت هذه بركة».

شعار «نثق في الله» منذ 1956

وأصبح شعار «نثق في الله» شعاراً وطنياً عام 1956 وبقرار من الكونغرس، لكنه مستخدم منذ ولادة أمريكا وظهر على العملة منذ ستينيات القرن التاسع عشر. وتسمح بعض الولايات من المدارس بوضع الشعار، وهناك تسع ولايات أخرى على الأقل بجانب تكساس تفرض وضعه وثماني ولايات أخرى تسمح به، وذلك حسب الهيئة التعليمية للولايات. وهناك ولايات تؤكد أن السياسة تتعلق فقط باللافتات التي تم التبرع بها. وقضت المحاكم وبشكل مستمر بأن الإشارة لله هي دستورية. وقضت محكمة الاستئناف الأمريكية في عام 1970 بأن العبارة لا تخرق التعديل الأول من الدستور لأنه «لا علاقة لها بأي شكل من الأشكال بمؤسسة الدين» وهي تشير للوطنية عوضاً عن ذلك. وقضت محاكم أخرى بنفس الحكم منذ ذلك الوقت.

وتقول جنيفر كلارك، الباحثة في العلوم السياسية في جامعة هيوستون إن توجه المحاكم لن يتغير الآن بعدما جعل دونالد ترامب من محاكم الدوائر الفدرالية محافظة. وقال إن المشرعين في تكساس عدلوا القانون واشترطوا أن يكون الشعار بالإنكليزية، حسب ستيفن كوليز، مدير مركز بيتش– لوغلين للتعديل الأول بجامعة تكساس. إلا أن التغيير قد يعرضه للتقاضي بزعم أن كلمة «رب» وعدم السماح بـ«الله» هو تمييز ضد الإسلام.

حجة مقبلة

وقال «لا أعتقد أن هذا سيقبل أمام المحكمة لكنه حجة مقبلة» و«سنرى إن قبلت أي من المحاكم هذا». ويرى كوليز إن المسألة هي كيفية تعامل الناس مع الشعار الوطني تعتمد على طريقة تعاملهم مع المدرسة إن كانت محايدة أم أنها ساحة للأفكار المحافظة و«هل وضع الشعار الوطني يجعل من المدرسة أكثر علمانية أو تذكر الناس بأن الدين مهم كثيرًا لأهل بلدنا». وبالنسبة لستفينز فمحاولة السخرية من المحافظين هي هواية يمارسها في الأوقات المتاحة. فهو يدير شركة تربط المصابين بالأمراض العقلية من خلال تقديم الكلاب لهم. وما بين ذلك يخطط لإرسال ما بين 300– 500 لافتة مكتوبة بالعربية إلى مدارس تكساس.

ويريد البدء بالمدارس الليبرالية على أمل قبولها لافتاته. و«أرى أن هذه هي لحظة تعليمية، ولحظة تعليم الشمول» و«أي مكان أفضل من مدرسة متوسطة في أوستن أو مدرسة متوسطة في العمق الأحمر (الجمهوري) في تكساس والقول: فكروا بالجميع الذين ليسوا من عشيرتكم، لأن لهم حقوقاً بناء على القانون». وستيفنز هو ناشط مجرب، وآخر تجربة له كانت حملة للفصل بين الكنيسة والدولة حيث أعد عدة عرائض لمدارس في فلوريدا طلب فيها منع الإنجيل ولفت الانتباه للتحدي الذي يواجه الكتب في المدارس. وبلافتاته العربية يحضر ستيفنز لاحتمال نقل المعركة إلى قاعة المحكمة، و«سننتظر أحداً ليقول لا» و«عندها نتحرك».

«فايننشال تايمز»: ما هي رسائل السعودية «النفطية» إلى بايدن وما علاقتها بالاتفاقية النووية مع إيران؟

نشرت صحيفة «فايننشال تايمز» تقريراً أعده مراسلوها ديفيد شيبرد وديريك براور وسامر الأطرش أشاروا فيه إلى رسائل السعودية المتعلقة بالنفط إلى إدارة بايدن.

وقالوا فيه إن السعودية حذرت هذا الأسبوع من أنها قد تقود كارتل «أوبك+» لخفض إنتاج النفط، كرسالة قصدت بها على ما يبدو للتجار اللعوبين، لكن المملكة كان لديها جمهور آخر وهو إدارة بايدن التي تحضر لتوقيع اتفاقية مع إيران. وكان وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان حذراً في عدم ذكر منافسة بلاده الإقليمية، مركزاً فقط على «التقلب» في السوق، حيث تراجعت أسعار النفط بمعدل 25 دولاراً للبرميل منذ بداية حزيران/يونيو.

ويرى عارفون بالسياسات السعودية أن التدخل المفاجئ من الرياض التي ساهمت في عودة سعر البرميل إلى 100 دولار راغبة في مواقفها الأخيرة إظهار تداعيات سماح الولايات المتحدة للنفط الإيراني بالعودة إلى الأسواق العالمية. ومارس الرئيس جو بايدن ضغوطاً على السعودية لكي تزيد من معدلات إنتاج النفط، بعد الغزو الروسي لأوكرانيا ووصلت الجهود الأمريكية ذروتها بزيارة لبايدن إلى مدينة جدة في تموز/يوليو التي آمل أن يعيد من خلالها إعادة ضبط العلاقة مع ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان.

قلق سعودي

وبعد أقل من شهر، أصبحت السعودية قلقة من عودة النفط الإيراني واحتمال انخفاض سعره العالمي إلى جانب قلقها على أمنها، وسط منظور إحياء خطة العمل المشترك الشاملة، أو الاتفاقية النووية الموقعة عام 2015. وقالت الولايات المتحدة إن «الثغرات لا تزال قائمة» بينها وبين إيران بشأن مسودة الاتفاق. وتلقت إيران الرد الأمريكي على مقترحاتها وسترد عليها في وقت قريب. وقالت هيلما كروفت، المحللة السابقة في «سي آي إيه» والمتخصصة في أوبك في «أر بي سي كابيتال ماركتس» : «أعتقد أنه كان من العدل القول، بداية العام الحالي، بأن السعودية واللاعبين الآخرين في المنطقة كانوا وبشكل منطقي واثقين من عدم الاتفاق على صفقة في المستقبل القريب» و«الآن ومع إحياء المفاوضات، أعتقد أنهم يركزون على سوق النفط والتداعيات الأمنية الأوسع للصفقة التي وصلت المرحلة النهائية من الاكتمال». وطالما عارضت السعودية التقارب الأمريكي مع إيران، وفي عام 2017 وضعت ثقلها خلف الرئيس دونالد ترامب الذي مزق أهم إنجاز في السياسة الخارجية لباراك أوباما. وتريد إيران تذكير الولايات المتحدة بثقلها في سوق النفط العالمي، في وقت تشعر بأن مظاهر قلقها حول أمنها لم يتم الاعتراف بها وبشكل كامل.

وتعني اتفاقية جديدة بشأن البرنامج النووي الإيراني إعادة حوالي 1.3 مليون برميل في اليوم من صادرات النفط الإيراني، أي نسبة 5٪ من مجمل إمدادات أوبك، بشكل يخفف من مظاهر قلق التجار من نقص النفط وسط تشديد أوروبا العقوبات على شحنات النفط الروسي الخام. وفي الوقت الذي تحتاج فيه إيران إلى وقت لكي تنعش قطاعها النفطي وزيادة إنتاجها إلا أن البلد لديه كميات كبيرة من النفط الخام المخزن في الناقلات بالبحر. ويرى مراقبون أن التدخل السعودي ليس منحصراً بإيران. ويقول بوب ماكنالي، المستشار السابق في البيت الأبيض ورئيس رابيدان إنرجي غروب إن تصريحات الوزير السعودي «كانت تهدف لضخ استقرار في أسواق النفط الخام بالمستقبل ومنع خروجها عن السيطرة وسط تراجع في السيولة والغموض الكبير بما في ذلك الركود والحظر الأوروبي على النفط الروسي».

«روسيا مستهدفة أيضاً»

ويقول المحللون إن روسيا كانت هي الأخرى مقصودة، فهي طرف في الاتفاقية النووية وطرف في أوبك+. فالرياض الراغبة في إعادة تأكيد تحالفها الأمني مع الولايات المتحدة، تريد الحفاظ على الاتفاق النفطي مع موسكو الذي عزز من إيراداتها النفطية. ويقول روجر ديوان، نائب المدير في «أي أتش أس ماركت» «احتمال عودة براميل النفط الإيرانية هي عامل مزعزع للاحتكار السعودي– الروسي، لأوبك+ وبخاصة لو ضربت براميل النفط الإيراني السوق مع بداية الشتاء». و«الإعلان عن استمرار التحالف من أجل إدارة الأسواق واحتمال خفض الإنتاج هو رسالة عن اتفاق بين السعودية وروسيا بشأن الحاجة للدفاع عن أسعار النفط وتحديد التوقعات بشكل أبكر». إلا أن التدخل السعودي قد يكون مربكاً لإدارة بايدن والتي تعمل على خفض أسعار البترول قبل الانتخابات النصفية في تشرين الثاني/نوفمبر، وانخفضت الأسعار بشكل ثابت خلال الأسابيع الماضية.

ويقول غاري روس، المراقب المخضرم لأوبك ومدير سابق لشركة بيرا للإستشارات «من وجهة نظر بايدن، ستكون تلك إشارة غير جيدة من السعوديين في هذا الوقت» و«من الواضح أن السعوديين يرسلون إشارات بأنهم يريدون سعر برميل النفط بمعدل 100 دولار للبرميل وحتى هذا الوقت كان الأمير عبد العزيز بن سلمان ناجحاً في تغيير سيكولوجية السوق». ويبدو أن الأسواق تستمع، فقد ارتفع خام برنت من 94 دولاراً يوم الاثنين وقبل التحذير السعودي إلى 102 دولار يوم الخميس. وحذرت انرجي أسبيكت هذا الأسبوع أن عودة إيران إلى سوق النفط قد يدفع أسعاره إلى مدى 80 دولاراً وحتى 70 دولاراً للبرميل وبدون أن تخفض أوبك+ انتاجها.

وناقش الأمير عبد العزيز بن سلمان أن صناعة النفط بحاجة لاستثمارات وهو ما يستدعي ارتفاع سعر البرميل. كما أن ارتفاع الأسعار مناسب لميزانية المملكة التي يعمل فيها ولي العهد على إصلاح الاقتصاد. وحققت شركة أرامكو ارباحاً قياسية في النصف الأول من العام الحالي.

ويقول مقربون من الأمير عبد العزيز بن سلمان أنه قلق من تداعيات تضييق العقوبات على النفط الروسي وضغوط الاستجابة للطلب نتيجة لذلك. وكررت السعودية أن قدراتها الإنتاجية الإضافية محدودة، فقد رفعت الإنتاج إلى 11 مليون برميل في اليوم تقريباً ولديها قدرة قصوى لزيادته إلى 12 مليون برميل في اليوم. ومع ارتفاع أسعار الغاز في أوروبا، فالمملكة قلقة من تداعيات أسعار نفط خارجة عن السيطرة بشكل يحرف الاهتمام عنه. ويقول أمريتا سن من إنرجي أسبكتس «لا تريد السعودية خسارة السيطرة على أسعار النفط» «سلباً أو أيجاباً».

«إيكونومست»: الكويت من دولة رائدة للتغيير في الخليج إلى آخر الركب

نشرت مجلة «إيكونومست» تقريراً عن الكويت ومسألة الخلافة فيها والتغيير، مشيرة إلى أنه من المفترض أن تكون الإمارة في وضع أحسن من دول المنطقة، فاقتصادها الأسرع نموًا في منطقة شبه الجزيرة العربية ولديها صندوق سيادي بـ750 مليار دولار للتشارك فيه بين سكانها البالغ عددهم 1.8 مليون نسمة، وفيها برلمان عاصف ينتخب أفراده بطريقة حرة، ويتم تعيين رؤساء الوزراء وعزلهم بطريقة روتينية، إلا أن هناك عنصراً ساكناً ومهماً في المجتمع الكويتي ويصل إلى درجة الغيبوبة.

فالأمير نواف الصباح بلغ الـ85 عاماً وصحته في اعتلال مستمر. ففي الوقت الذي رمت فيه دول الخليج الأخرى عصا المارشالية للجيل الصاعد، إلا أن الكويت لا يزال أمراؤها يورثون السلطة من أخ ثمانيني إلى آخر. وفي المرة الأخيرة التي ظهر فيها الأمير للعلن كانت في حزيران/يونيو. وولي عهده الذي اختاره هو الأخ غير الشقيق مشعل، 81 عاماً، في وقت يقوم فيه الأمراء المتنافسون بمقاضاة بعضهم البعض في المحاكم الأوروبية. ويقول أكاديمي كويتي متحسرا إن كل أمير له شلته.

ويعتبر الكويتيون استثناء بين سكان الخليج من ناحية القدرة على نقد حكامهم، ويمكن للبرلمان ممارسة الفيتو والتحقيق مع الوزراء والتخلص من الحكومات عبر التصويت على سحب الثقة. إلا أن الأمير يستطيع حل البرلمان والحكم من خلال المراسيم. ويعتبر النظام في الكويت مزيجاً من الملكية والديمقراطية. والنتيجة هي غياب القرار والشلل.

ومنذ وفاة الامير الشيخ صباح الأحمد قبل عامين غيرت الكويت أربع حكومات وتولت حكومة جديدة مهامها هذا الشهر في وقت تلوح فيه انتخابات أخرى بالأفق. وينظر بعض الكويتيين بنوع من الغيرة لولي العهد السعودي، الحركي وإن كان قاسياً. أما ولي العهد الكويتي فيهدد بـ«إجراءات قوية»، كناية عن الأحكام العرفية لو فشلت الانتخابات في تحسين وضع الدولة.

وترك هذا أثره على البلد، فقبل نصف قرن، كانت الكويت في مقدمة الركب، وكان لديها ناطحات سحاب في وقت كانت فيه دبي صحراء، وكان لديها أمير يتوسط بين حكام الخليج. لكنها اليوم تراجعت في الدبلوماسية والتجارة وأصبحت مكاناً مملاً. وفي الفراغ، نهب الأمراء والمصرفيون أموال التقاعد والأموال الأخرى. وتخنق المحاذير والروتين المشاريع العملاقة، أو كما يقول غانم النجار الذي يدير مركز بحث: «الحكومة هي مقبرة كل المشاريع»، في وقت بات فيه انقطاع التيار الكهربائي أمراً عادياً. وتخسر الكويت سمعتها بأنها دولة حداثية وإن بشكل نسبي. ويمنع الإسلاميون التقدم الاجتماعي، ولا يزال خريجو الجامعات يعينون في الوظائف الحكومية المريحة والتي لا تحتاج جهداً كبيراً. وتقول الكاتبة المسرحية هديل بوقريص «نحن حيوانات في حوض صغير» «نسمن ونخدر وفقدنا الإرادة».

«واشنطن بوست»: لماذا أصبح اردوغان طيباً مع أعدائه... وهل سيقتنع الناخب التركي به من جديد ويعطيه فرصة أخرى

لماذا أصبح الرئيس التركي رجب طيب اردوغان فجأة طيباً مع أعدائه؟ سؤال طرحته الباحثة في المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية أصلي أيندطشباش في مقال بصحيفة «واشنطن بوست».

وأجابت الباحثة «لا تقلل من شأن الرئيس التركي رجب طيب اردوغان، فقد أصبح زعيماً قوياً وشرساً باقتدار، إلا أنه طالما يظهر إشارات ذكية عندما يشعر بأن الوقت قد حان للتخلي عن موقف غير مثمر له. وهو يظهر هذا الآن».

ففي معظم العقد الماضي قدمت تركيا نفسها على أنها المهيمن الإقليمي، وأقامت قواعد عسكرية في معظم الشرق الأوسط واستعرضت عضلاتها في البحر المتوسط ونشرت قوات في ليبيا وسوريا والعراق. ومضت جهود اردوغان التصحيحية جنباً إلى جنب مع خطة نشر التأثير التركي في الأراضي العثمانية السابقة وإعادة تشكيل المنطقة على الصورة التركية. وشمل هذا وبالتعاون مع الحليفة قطر على مساعدة الحركات الإسلامية لاستعادة السلطة في المنطقة وكان التنازع الأيديولوجي بين هذين البلدين وبقية الملكيات في الخليج عاملاً في تشكيل الشرق الأوسط في السنوات الماضية، حيث شملت النزاعات في ليبيا والبحر المتوسط وسوريا وجرت حتى دولاً أوروبية مثل اليونان وفرنسا إلى ساحات النزاع. والآن فقد تغير كل هذا على ما يبدو، فقد بدأت دول الشرق الأوسط بالنظر في شؤونها الداخلية والبحث عن طرق لتخفيف التوتر فيما بينها، والسبب وراء هذه الاصطفافات الجديدة هي الحرب في أوكرانيا وعودة التنافس بين القوى العظمى وتراجع اهتمام الولايات المتحدة بالمنطقة.

وتركيا ليست استثناء، فعلى مدى العام الماضي أرسلت وبهدوء وقودها إلى عواصم المنطقة تحمل معها عروض التطبيع مع أعدائها السابقين. ففي الأسبوع الماضي أعلنت تركيا وإسرائيل عن تعيين سفراء بعد عقد او يزيد من العلاقات المضطربة. وفي شباط/فبراير سافر اردوغان إلى أبو ظبي والتقى مع محمد بن زايد، رغم تصوير الصحافة التركية الزعيم الإماراتي بالعدو اللدود لتركيا واتهمته بدعم محاولة الانقلاب الفاشلة عام 2016. وفي آذار/مارس حول المحققون الأتراك الذين يحققون في جريمة مقتل الصحافي جمال خاشقجي في اسطنبول عام 2018 للسعودية، لكن سمحت لاردوغان بزيارة الرياض وعناق ولي العهد السعودي محمد بن سلمان. وأرسلت أنقرة وفداً إلى مصر لإصلاح الضرر في العلاقات النابع من دعم تركيا للإخوان المسلمين ودورها في ليبيا.

بالطبع، لدى اردوغان أسبابه الخاصة للبحث عن أصدقاء عند من كان يريد الهيمنة عليهم. فقبل انتخابات عام 2023 يبدو الزعيم التركي ضعيفاً ويواجه معارضة موحدة واقتصاداً مترنحاً وتراجعت شعبيته. وأصبحت الخزينة التركية خالية تقريباً والليرة التركية تفقد قيمتها باستمرار ووصل معدل التضخم إلى 80٪، ورغم سيطرته الشديدة على البلد إلا أن حظوظ إعادة انتخابه غير مؤكدة. ويأمل الرئيس بأن صداقاته الجديدة مع الأعداء السابقين، وبخاصة مع دول الخليج قد تجلب المال الذي يحتاجه حتى يستطيع عبور المرحلة الحالية حتى الانتخابات وتجنب الإفلاس الذي يلوح في الأفق وأزمة دفع الديون.

وفي أكبر تحول في السياسة، هي الإشارات التي صدرت من أنقرة حول استعدادها لبدء الحديث مع بشار الأسد، وبعد سنوات من محاولة الإطاحة به ودعم أعدائه. لكن لملمة العلاقات مع دمشق ليست مرتبطة بالوضع المالي، أكثر من محاولات تهدئة الناخب التركي الغاضب من وجود ملايين اللاجئين السوريين في البلد. وطالما طالبت المعارضة التركية بتطبيع العلاقات مع دمشق، على أمل العودة الطوعية للاجئين السوريين. لذا قفز اردوغان الآن إلى العربة، واتخذ خطوات لتشجيع إعادة ملايين السوريين الذين فروا من نظام الأسد. وفي الواقع لن يحدث شيء من هذا القبيل، فالأسد لم يظهر إشارات أنه تغير أو خلق الظروف المناسبة لعودة اللاجئين. وبوجود 4 ملايين لاجئ في تركيا ومليون على حدودها فلن تستطيع أنقرة فرض عملية توطين بين المعارضة والنظام، علاوة على ترحيل السوريين لمستقبل مجهول.

لكن وعد العودة للوطن كما هو مضاد للواقع، كذلك مهم في الانتخابات. ويأمل اردوغان أن يؤدي الحديث عن محادثات مع دمشق لتخفيف الضغط عن سياسته السورية. وبدأت عمليات خفض التوتر مع دول المنطقة تثمر، فقد أظهر المصرف المركزي التركي زيادة غير محددة بأكثر من 17 مليار دولار منذ بداية العام. وتتكهن الأسواق بأن هذه أموال خليجية وروسية، والمزيد مقبل. وفي الوقت الذي لم ترض دول الناتو عن عدم فرض تركيا العقوبات على روسيا إلا أنها سكتت نظراً للوضع الإستراتيجي لتركيا كبوابة للبحر الأسود، المهم لدفاع أوكرانيا عن نفسها، وآخر شيء تريده أوروبا هو إغضاب اردوغان ودفعه أكثر نحو الكرملين.

وترى الكاتبة أن الحملة الدبلوماسية لاردوغان ذكية لكنها لا تغير الكثير من الواقع المحلي الذي دفعها. فرغم النزعة الشمولية للنظام إلا أن النظام الانتخابي تنافسي والناخبين غير راضين عن اتجاه البلد وسوء إدارة الاقتصاد والتضخم. وربما منعت الأموال الأجنبية من حدوث كارثة اقتصادية إلا أن نتيجة الانتخابات لا يحددها بوتين، الاسد ومحمد بن سلمان، بل الناخب التركي. وحتى هذا الوقت فهو ليس مقتنعاً بقدرة اردوغان على توفير ما يريدونه في المستقبل.

الرئيس التركي رجب طيب اردوغان

إصابة العشرات خلال مسيرات الاستيطان في نابلس وطولكرم وقلقيلية

النيابة الإسرائيلية تغلق قضية ضد مستوطن قتل شابا فلسطينيا أمام عائلته والجنود «لعدم وجود أدلة»

طولكرم ـ نابلس ـ الخليل

«القدس العربي»:

أصيب عشرات الفلسطينيين بالغاز السام والرصاص المعدني المغلف بالمطاط خلال مسيرات مناهضة للاستيطان وجدار الفصل العنصري الأسبوعية في مدينتي طولكرم ونابلس وسط الضفة الغربية.

وفي التفاصيل، قمعت قوات الاحتلال أمس الجمعة، وقفة احتجاجية ضد اعتداءات المستوطنين على أراضي منطقة «أبو لوقا»، المحاذية لمستوطنة «عناب»، شرق طولكرم.

وأطلق جنود الاحتلال قنابل الغاز المسيل للدموع والأعيرة المعدنية المغلفة بالمطاط والرصاص الحي، في اتجاه المتظاهرين الذين أصيب عدد منهم بالاختناق، من بينهم المصور الصحافي علاء بدارنة بقنبلة غاز في قدمه أثناء تغطيته للحدث.

وجاءت هذه الفعالية بدعوة من فصائل العمل الوطني وهيئة مقاومة الجدار والاستيطان والفعاليات الوطنية والهيئات المحلية في طولكرم، بالتعاون مع بلدية بيت ليد، حيث أدى المشاركون صلاة الجمعة في المنطقة بمشاركة رئيس هيئة مقاومة الجدار والاستيطان مؤيد شعبان.

إعتداءات المستوطنين

وقال صاحب الأرض المستهدفة معن راشد، في حديث صحافي إن هذه الفعالية جاءت بعد استمرار المستوطنين في اعتداءاتهم المتكررة على الأرض بنصب بيوت متنقلة وخيم عليها، مشيرا إلى أن مستوطنا وضع قبل ثلاثة أيام «كرفانا» في المكان نفسه.

وأكد أن هدف هذه الاعتداءات ليس فقط الاستيلاء على الأرض، وإنما هي ضمن مخطط استيطاني يمتد من بين مستوطنتي «عناب» و«أفني حيفتس»، وبالتالي محاصرة قرى وبلدات: بيت ليد، وكفر اللبد، وشوفة وسفارين، بعد سرقة أراضيها.

يشار إلى أن مساحة أرض أبو لوقا تبلغ 80 دونما وهي غنية بأشجار الزيتون.

وفي السياق ذاته، أصيب شاب، فجر أمس الجمعة، برصاص قوات الاحتلال خلال اقتحامها بلدة صيدا، شمال طولكرم.

وذكرت مصادر محلية أن الشاب أسير محرر، وقد أصيب بعيار ناري في قدمه نقل إثرها إلى مستشفى الشهيد ثابت ثابت الحكومي في طولكرم، ووصفت حالته بالمتوسطة.

وفي نابلس أصيب عدد من المواطنين بالاختناق، خلال قمع قوات الاحتلال الإسرائيلي مسيرة مناهضة للاستيطان في قرية بيت دجن، شرق نابلس.

وأفاد مدير الإسعاف والطوارئ في الهلال الأحمر بنابلس أحمد جبريل بأن 18 مواطنا أصيبوا بالاختناق نتيجة استنشاقهم الغاز المسيل للدموع، جرى علاجهم ميدانيا.

مواجهات

كما اندلعت مواجهات بين المواطنين وقوات الاحتلال في بلدة بيتا جنوب نابلس من دون أن يبلغ عن وقوع إصابات.

وفي الخليل، اقتحم عشرات المستوطنين المدججين بالسلاح، بلدة دورا جنوب الخليل، وعبثوا بممتلكات المواطنين. وذكرت مصادر محلية «أن نحو 50 مستوطنا مدججين بالسلاح وبحماية جنود الاحتلال، دخلوا منطقة عيون الماء والبرك الزراعية في كنار، وعبثوا بمزروعات المواطنين وممتلكاتهم.

وتعود ملكية الأراضي في المنطقة المذكورة لعائلة الشريف.

وفي محافظة قلقيلية، أصيب خمسة مواطنين بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط، بينهم مراسل تلفزيون فلسطين أنال الجدع خلال قمع قوات الاحتلال الإسرائيلي مسيرة كفر قدوم الأسبوعية.

وأبلغت النيابة العامة الإسرائيلية منظمة «يش دين» اليسارية، أمس، أنها تعتزم إغلاق قضية فتحت ضد مستوطن إسرائيلي قتل الشاب علي حرب في قرية اسكاكا شرق سلفيت، في حزيران/ يونيو الماضي، بعد أن طعنه بسكين.

وأعلنت النيابة الإسرائيلية أنها ستغلق القضية، رغم كثرة الأدلة التي تعزز الشبهة بقيام المستوطن بتنفيذ القتل مع سبق الإصرار والترصد.

وجرى الإفراج عن المستوطن القاتل بعد فترة وجيزة من اعتقاله عقب الحادثة.

وأعلن مكتب المدعي العام الإسرائيلي ردًا على سؤال منظمة «يش دين» أنهم يعتزمون إغلاق القضية ضدّ المستوطن.

وحسب المنظمة الحقوقية الإسرائيلية فإنه و«رغم كثرة الأدلة التي تعزز الشبهة بقيام المستوطن بتنفيذ القتل مع سبق الإصرار، وتتعارض مع ادّعائه بأنه تصرف دفاعًا عن النفس، فقد أعلن مكتب المدعي العام أنّ من المتوقع إغلاق القضية في اليوم التالي بسبب عدم وجود أدلة، ودون توجيه اتهام ضد المشتبه به الذي لم يسلّم نفسه للشرطة، ولكن تم القبض عليه للاشتباه في ارتكابه جريمة قتل وعرقلة سير العدالة عندما وصل إلى مركز الشرطة في اليوم التالي للواقعة لتقديم شكوى مضادة».

ووقعت الجريمة في حزيران 2022 عندما وصلت مجموعة من المستوطنين إلى كرم للزيتون بالقرب من قرية اسكاكا شرق مدينة سلفيت بالضفة الغربية، لغرض إنشاء بؤرة استيطانية جديدة، واندلعت مواجهة بين المستوطنين والفلسطينيين طعن خلالها أحد المستوطنين علي حرب حتى الموت.

وحسب معطيات «يش دين»، فإن 92 % من ملفات التحقيق التي تم التحقيق فيها بين 2005 و2021 في جرائم على خلفية إرهابية ضد الفلسطينيين أغلقت دون لائحة اتهام.

وكانت «القدس العربي» قد تناولت جريمة مقتل حرب وكتبت أن «التاريخ الفلسطيني سيوثق أن جريمة اغتيال واستشهاد الشاب علي حسن حرب (27 عاما) هي علامة فارقة في تاريخ اعتداءات المستوطنين على الفلسطينيين في عموم مناطق الضفة الغربية. فقبل هذه الجريمة ليس كما بعدها من حيث نوعية الفعل وطريقته، وتحديدا في ظل وجود جنود الاحتلال في المكان الذي استهدف فيه الشاب حرب، ومع منع أي عملية لإسعاف الشهيد لأكثر من نصف ساعة وتهديد كل من كان يقترب منه بالقتل».

ووفق عمّ الشهيد حرب الذي كان برفقته، فإن المستوطن كان يحمل سكينا، وإنه أخبر الجيش وحراس المستوطنة بإنه يحمل سكينا من دون أن يحركوا ساكنا.

ويضيف: «فجأة تقدم المستوطن بسرعة من خلف الجنود وغرس سكينه في صدر الشاب حرب».

وأظهر التقرير الطبي الشرعي العدلي نتيجة تشريح الجثمان التي استمرت لأكثر من ساعتين، أن سبب الوفاة «ضربة مباشرة أصابت عضلة القلب ما أدى إلى تهتكها».

وحول تفاصيل الجريمة قال عمّ الشهيد حرب إن الأخبار وصلته من رعاة في المنطقة مفادها أن المستوطنين موجودون في أرضهم، فما كان منه إلا أن جمع شباب العائلة وكان حرب من بينهم، وذهبوا للتصدي لهم.

ولا تبعد الأرض التي تقع في منطقة «جبل الحرايق» أكثر من 150 مترا عن مدخل مستوطنة ارائيل التي تضخمت خلال السنوات الخمس الأخيرة أضعافا مضاعفة.

يضيف عمّ الشهيد: «عندما اقتربنا من المستوطنين هربوا، ثم صرخت على أحدهم: شو بتعمل؟ فرد: أنا رايح (مغادر المكان)».

ويتابع: «بعد ربع ساعة جاء مستوطن ثان وكان يحمل سلاحا ناريا ومن ثم حضر على الأقل 10 عناصر من أمن المستوطنة الذين أطلقوا الرصاص بالهواء، وبعد دقيقتين جاء الجيش وكان مستوطن يحمل سكينة يقف خلف الجنود مباشرة».

يسرد العم الحكاية بالتفصيل، محددا الوقت بدقة ويضيف: «بعد أن طعنه المستوطن في صدره تماما، منعنا من الاقتراب من الشهيد وإسعافه، لقد نزف نصف ساعة، وضع خلالها السلاح في رؤوسنا في حال اقتربنا، كان ممددا في دمه».

قوات الاحتلال تطلق الغاز المسيل للدموع على المتظاهرين الفلسطينيين

50 ألف مصلّ أدوا صلاة الجمعة

الاحتلال يخطط لزرع أكثر من 25 ألف مستوطن في القدس القديمة

القدس المحتلة ـ «القدس العربي»:

أدى أكثر من 50 ألف مصل فلسطيني أمس صلاة الجمعة في المسجد الأقصى، وسط إجراءات أمنية مشددة. كما كشف باحث مقدسي عن مخطط احتلالي جديد بدأت سلطات الاحتلال بتنفيذه ضمن سياساتها المستمرة لتهويد مدينة القدس بهدف السيطرة الكاملة على المسجد الأقصى المبارك من خلال زرع أكثر من 25 ألف مستوطن في البلدة القديمة خلال ثماني سنوات.

وفي التفاصيل أدى عشرات الآلاف صلاة الجمعة في رحاب المسجد الأقصى، رغم القيود التي فرضتها سلطات الاحتلال الإسرائيلي في محيط البلدة القديمة والمسجد المبارك. وقدرت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس أن نحو خمسين ألفًا أدوا صلاة الجمعة في رحاب المسجد الأقصى، رغم عراقيل الاحتلال.

وأفادت منظمة «مرابطون» بأن قوات الاحتلال انتشرت في شوارع المدينة ومحيط المسجد الأقصى، وتمركزت عند بواباته.

وكان الآلاف من أهالي القدس والضفة الغربية وأراضي الـ 48 قد زحفوا نحو الأقصى واكتظت بهم باحاته وساحاته في صلاة الفجر، تلبية لدعوات أطلقت على مدار الأسبوع للمشاركة الواسعة في أداء الصلوات في المسجد للتصدي لمخططات الاحتلال ومستوطنيه الهادفة لتهويده وتغيير الطابع العربي الإسلامي للبلدة القديمة.

وفي سياق استمرار النشاط الإسرائيلي الاستيطاني بحق المدينة المقدسة كشف الباحث المقدسي فخري أبو دياب عن مخطط احتلالي جديد لتهويد مدينة القدس بهدف السيطرة الكاملة على المسجد الأقصى المبارك من خلال زرع أكثر من 25 ألف مستوطن في البلدة القديمة خلال ثماني سنوات، أي مع حلول عام 2030.

ونوه أبو دياب في حديث صحافي عن خطورة هذا المشروع الذي يريد الاحتلال من خلاله إزالة خط الدفاع الأول عن الأقصى خاصة من بلدة سلوان، واحلال المستوطنين بدلاً منهم تمهيداً للانقضاض على المسجد الذي أصبح في عين العاصفة.

وأشار إلى أن الاحتلال يعمل على هذا المخطط ضمن مشروع «الحوض المقدس»، الذي تم الإعلان عنه قبل عدة سنوات ويتضمن إزالة أكثر من 35 % من المعالم الإسلامية والمسيحية في القدس لصياغة تاريخ جديد يتوافق مع الرواية التهويدية التلمودية.

وشدد أبو دياب على أن هذا المشروع المنوي إقامته سيبدأ من الشيخ جراح شمال القدس إلى سلوان جنوب الأقصى على مساحة 17500 دونم، لكن تم توسيع المساحة المنوي اقامة المشروع عليها وانتزاعها لتصل لحوالي 26500 دونم من أراضي البلدة القديمة ومحيطها، بعد إضافة جبل الزيتون والمشارف والثوري وصولاً إلى جبل المكبر، إلى المشروع.

واعتبر المخطط من أخطر المشاريع التي تهدف لخنق المسجد الأقصى وإبعاد المقدسيين عنه، حيث إن الاحتلال يسخر كل الإمكانات لتغيير الوجه التاريخي والحضاري في القدس، التي قد تتحول بعد عدة أعوام إلى «أورشليم» بعد إزالة الشواهد الإسلامية والمسيحية من المدينة.

ونوه إلى أن سلطات الاحتلال بدأت بالفعل بتنفيذ هذا المخطط، حيث رست عطاءات المشروع التهويدي على 22 مؤسسة صهيونية، وأجنبية للبدء بالعمل وتغيير الوجه الحضاري والتاريخي في القدس.

ويستدل الباحث المقدسي على ذلك من إجراءات الاحتلال بعد الإعلان عن تسوية منطقة القصور الأموية، وتسجيلها بملكية الدولة، كما يحدث في وادي الربابة والصوانة وسفوح جبل الزيتون.

وجدير بالذكر أن بلدة سلوان المقدسية تتعرض بشكل يومي لانتهاكات متواصلة من هدم منازل واعتقالات، كان آخرها إجبار المقدسي فرج أبو رموز على هدم منزله، إضافة إلى وجود حوالى 13 بيتا أخرى مهددة بالهدم.

يذكر أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي كانت قد سلمت أبو دياب قرارا بهدم منزله في حي البستان ببلدة سلوان جنوب الأقصى واستدعته للتحقيق قبل أسبوعين.

وقال أبو دياب، تعليقا على القرار: «ليس أكثر من قرار كيدي من الاحتلال بحق من يفضح جرائمه المستمرة في القدس، وهو يهدف من وراء مثل هذه القرارات لكسر إرادة المقدسيين أو دفعهم للصمت عن ممارساته».

وأكد أن قرار هدم منزله هو جزء من ملاحقة النشطاء والباحثين وكل من يقف في وجه الاحتلال، وهو جزء من ملاحقة الكل الفلسطيني وتحديدا المقدسي، وكذلك جزء من العقاب الجماعي.

الاستهانة بقداسة الأقصى

وفي سياق متصل، حذر نائب مدير عام الأوقاف الإسلامية في القدس، الشيخ ناجح بكيرات، من محاولات الاحتلال من الاستهانة بقداسة المسجد الأقصى والترويج لساحات الأقصى على أنها «حدائق عامة» كما تريد لها أن تكون.

وجاء تحذيره في تصريح صحافي أمس، عقب نشر سائحات أجنبيات صورا مخلة لهن في باحات المسجد الأقصى، مؤكدا إن موضوع السياحة في المسجد الأقصى يحتاج إلى إعادة نقاش مطول، كما تم عام 2002 بعد اقتحام رئيس الوزراء «الإسرائيلي» السابق أرئيل شارون.

ولفت بكيرات في تصريحه إلى جهود حرّاس الأقصى الذين هم في تيقظ دائم، ويرفضون التصرفات المسيئة بحق المسجد الأقصى، ويحتجون على ذلك، داعياً المصلّين ورواد المسجد لأن يجعلوا عيونهم مفتوحة وأن يكونوا متيقظين دائمًا لكل ما يوجد ويحدث داخل الأقصى.

وأدان وزير الأوقاف والشؤون الدينية حاتم البكري سلوك السائحات الأجنبيات وسماح شرطة الاحتلال لهن بالتصوير في ظروف مخلة، معتبرا الأقصى بمساحته جميعها التي تقع ضمن حدود مئة وأربعة وأربعين دونما بساحاته ومصاطبه ومساجده وتكاياه هو مكان مقدس وفضاء مفتوح للصلاة والعبادة، وهذا لا يقتصر على أماكنه المغلقة كالمسجد القبلي وقبة الصخرة والمصلى المرواني.

واعتبر البكري سلوك الشرطة الاحتلالية أنه تجاوز لتلك الحقيقة، ووصف الأمر بإنه «إهانة لمشاعر المسلمين وانتهاك لكرامتهم، من خلال التعرّض لأقدس مكان لهم داخل فلسطين وهو المسجد الأقصى، وهذا تصرّف له ما بعده إن لم يتم وقفه بشكل فوري ومباشر». وطالب البكري المؤسسات الدولية والحقوقية والمؤسسات التي تُعنى بحفظ وحماية التراث العالمي بوقف هذه الممارسات المتجاوزة لأبسط الأعراف المتعلقة باحترام الأماكن الدينية والمقدسة.

اعتقال ابن محافظ المدينة

وعسكريا اعتقلت قوات الاحتلال، مساء أمس، نجل محافظ القدس، عضو المجلس الثوري لحركة «فتح» عدنان غيث. وأفادت مصادر محلية بأن قوات الاحتلال اعتقلت الشاب قصي، من منزله في بلدة سلوان، جنوب المسجد الأقصى المبارك. يذكر أن سلطات الاحتلال تستهدف المحافظ وعائلته، حيث أصدرت محكمة الاحتلال قرارا في الرابع من الشهر الجاري بفرض الحبس المنزلي عليه دون تحديد فترة زمنية للقرار. كما اعتقل غيث 35 مرة منذ تسلمه لمهامه محافظا للقدس في اغسطس/ آب 2018، وهو يتعرض إلى حملة من الملاحقة والاعتقال ومنع من المشاركة في الاجتماعات أو لقاء شخصيات فلسطينية، إلى جانب منعه من السفر أو مغادرة القدس المحتلة.

الخارجية: الشعب الفلسطيني يتعرض لوحشية غير مسبوقة لتنفيذ مصالح الاحتلال التوسعية

«شارع شارون» و«المشروع العملاق» خطط استيطانية خطيرة في القدس مع استمرار هدم منازل و«التهجير القسري»

غزة ـ القدس ـ «القدس العربي»:

تتواصل حاليا المخططات التي تقودها الجماعات الاستيطانية المتطرفة، لتوسعة المستوطنات على حساب أراضي فلسطينية، وإقامة بؤر، مستغلة صمت الساسة الذين يفعلون كل ما بوسعهم في هذه الأوقات، التي تقترب فيها انتخابات «الكنيست» لكسب أصوات المتطرفين، وهو ما جعل الفلسطينيين القاطنين في مناطق قريبة من المستوطنات، يواجهون خطرا حقيقيا، يتمثل في انتزاعهم من أرضهم، بالقوة وتنفيذ مخطط «التهجير القسري».

منظمات المستوطنين المتطرفة

وتستغل منظمات استيطانية إرهابية مثل «شبيبة التلال» و «تدفيع الثمن» و« لاهافا» و «ريغافيم»، كل الفرص المواتية لها من أجل توسيع البؤر الاستيطانية، ضمن الخطط الرامية لفرضها لاحقا كأمر واقع، إما كمستوطنات جديدة أو أحياء تابعة لمستوطنات قائمة.

وتعني هذه المنظمات أن انتخابات «الكنيست» المقبلة تمثل لهم «فرصة ملائمة» لابتزاز الأحزاب الإسرائيلية على هذا الصعيد، في محاولة لكسب أصواتهم في الانتخابات، كما يستغل قادة التنظيمات الفرصة تلو الأخرى ويتوسعون في السيطرة على أراضي المواطنين من خلال بناء المزيد من البؤر الاستيطانية وفرضها كأمر واقع بتسهيلات يوفرها لهم جيش الاحتلال.

وقد ظهر ذلك حين قام مستوطنون بنصب عدد من «الكرفانات» على أراضي المواطنين في منطقة واد سعير شمال شرق الخليل، تمهيدا للاستيلاء عليها وإقامة بؤرة استيطانية جديدة، في الوقت الذي أقام فيه مستوطنون بؤرة استيطانية جديدة على أراض تعود لمواطنين من كفر اللبد وسفارين وشوفة بمحافظة طولكرم، تبلغ مساحتها نحو 80 دونما، وهي منطقة غنية بأشجار الزيتون المثمرة وقريبة من مستوطنة "عناب"، حيث يمنع المستوطنون بحماية الجيش أصحاب الأراضي من الوصول إلى أراضيهم المستهدفة في تلك المنطقة.

واستغلالا للانتخابات أقام مستوطنون بؤرة استيطانية جديدة مكونة من مبان خشبية في الكتلة الاستيطانية "غوش عتصيون" جنوب الضفة، تمهيدًا لتحويلها إلى مستوطنة.

ولم يتغير الحال في مدينة القدس المحتلة، التي تحظى بنصيب الأسد من تلك المشاريع الاستيطانية، حيث كشفت منظمة «عير عميم» الإسرائيلية المناهضة للاستيطان في تقرير لها ان عمليات الاستيطان التي جرت على مدى الثلاثين سنة الماضية في قلب الأحياء الفلسطينية في القدس المحتلة، وخاصة في الشيخ جراح وسلوان والبلدة القديمة وغيرها، تنفذ ظاهريًا من قبل جهات خاصة، لكنها ترتكز على سياسة الحكومة وممكنة بواسطتها، وأنه من أجل تفادي الانتقادات الداخلية والخارجية لهذه الأعمال، تجنبت الحكومة عموما التورط المباشر فيها، وأنه بدلا من ذلك استخدمت آليتها للسماح للمنظمات اليمينية المتطرفة بتنفيذ خطة مصممة لإنشاء بؤر استيطانية يهودية داخل الأحياء الفلسطينية في البلدة القديمة ومحيطها، وتقاطعها، وتغيير طابعها وإحباط إمكانية التوصل إلى حل سياسي في القدس.

مشاريع خطيرة

وفي هذا السياق وتحت عنوان «المشروع العملاق» في مجمع القنوات على أراضي صور باهر جنوب غرب القدس، قال المكتب الوطني للدفاع عن الأرض ومقاومة الاستيطان التابع لمنظمة التحرير، إن بلدية الاحتلال في القدس أعلنت عن فوز شركة «أزوريم» الإسرائيلية بالمناقصة الخاصة لبناء 434 وحدة استيطانية على طريق القدس ـ الخليل.

كما صادقت بلدية الاحتلال في القدس على خطتي بناء جديدتين لإيداعهما في اللجنة اللوائية تشمل بناء مبنى استيطاني ومركز تجاري، على حدود الخط الأخضر بين القدس الشرقية والغربية وعلى مخطط لبناء حي استيطاني جديد أسفل مستوطنة «رموت»، كما أقرت لجنة التخطيط والبناء التابعة لبلدية الاحتلال خطة إنشاء حي استيطاني على أراضي قريتي صور باهر وأم طوبا جنوب شرقي القدس المحتلة وتوسيع كيبوتس «رمات راحيل».

ومن ضمن المشاريع الاستيطانية الخطيرة التي يجري العمل على الانتهاء منها بشكل كامل، شارع (16) الاستيطاني أو ما سيطلق عليه «شارع أرئيل شارون» حيث تعتزم بلدية الاحتلال في القدس المحتلة افتتاحه نهاية الشهر الجاري، وهو شارك يخترق القرى المقدسية المهجرة عام 1948، مشكلًا مدخلًا جديدًا للمستوطنين والإسرائيليين نحو المدينة.

ويبدأ الشارع من المدخل الغربي للقدس، الذي يربطها بالساحل الفلسطيني، ومن ثم منطقة أسفل جبل القسطل، وقرب قريتي قالونيا وبيت زايت المهجرتين، وصولًا إلى قرية الشيخ مؤنس التي هُجر سكانها عام 48، ويهدف إلى تقليل الازدحامات المرورية أمام المستوطنين، وتسهيل دخولهم، حيث سيربط الشارع مستوطنات القدس الجنوبية بالشارع السريع رقم (1)، الذي يصل بين يافا وغرب القدس، كما يستهدف الشارع زيادة عزلة ونهب أراضي قريتي لفتا ودير ياسين.

جاء ذلك مترافقا مع الكشف عن بدء بلدية الاحتلال بالتعاون مع جمعيات استيطانية بالعمل بشكل رسمي لتنفيذ مخطط جديد للسيطرة على محيط البلدة القديمة من القدس المحتلة، يعرف باسم مشروع «الحوض التاريخي المقدس»، وهو مشروع تهويدي، سيقام على حساب المقدسيين وحقهم في ممتلكاتهم التاريخية. وهذا المشروع الذي يستمر العمل فيه حتى عام 2030، بتكلفة 32 مليار شيكل، تشرف عليه عدة مؤسسات تابعة للاحتلال، وتضم إلى جانب البلدية جمعيات استيطانية، وجماعات «الهيكل» المزعوم، وسلطة الطبيعة، ودائرة الآثار الإسرائيلية، وما يسمى «صندوق إرث المبكى».

وأكد الشيخ ناجح بكيرات رئيس أكاديمية الوقف والتراث، أن الاحتلال يقتل المقدسيين ببطء، على كل المستويات، سواء التعليم والاقتصاد والمسكن وغيرها، لكنه أكد أن المقدسيين رغم ذلك ثابتون في مدينتهم.

جاء ذلك في وقت استمرت فيه عمليات هدم المنازل الفلسطينية، التي تمارسها سلطات الاحتلال ضمن خطط «الترحيل القسري»، حيث أجبرت بلدية الاحتلال الإسرائيلي المواطن أحمد خليل عليان، على هدم منزله في بيت صفافا جنوب غرب القدس المحتلة قسريًا، بدعوى البناء من دون ترخيص، كما فرضت ضده مخالفة بناء. وأجبرت قوات الاحتلال المقدسي فرج أبو رموز على هدم منزله بيديه، وذلك تفادياً لدفع غرامات مالية باهظة.

هدم منازل

وتخلل الأيام الماضية، هدم سلطات الاحتلال الإسرائيلي ثمانية منازل قيد الإنشاء في قرية الديوك التحتا، غرب مدينة أريحا، وذلك في سياق تعرض تلك البلدة إلى اعتداءات متواصلة من قبل الاحتلال ضمن سياسة «التهجير القسري» الهادفة إلى إفراغ المنطقة من أهلها لصالح التوسع الاستيطاني.

وشملت قرارات الهدم الإسرائيلية مسكنا في قرية فراسين القريبة من بلدة يعبد جنوب غرب جنين، التي يتعرض سكانها منذ سنوات لمحاولة ترحيلهم، والاستيلاء على أراضيهم، كما هدمت جرافات الاحتلال منشآت سكنية وحظائر ماشية لست عائلات فلسطينية في قرية فصايل بالأغوار، كما هدمت منشأة زراعية ومغسلة مركبات في حوارة قضاء نابلس، وطردت عددا من العوائل التي تقطن منطقة الوادي الأحمر، شمال فصايل بالأغوار الوسطى، بعد أن هدمت خيامها وحظائر ماشيتها بحجة عدم الترخيص، وسط تحذيرات فلسطينية من أن تكون هذه العملية مقدمة لنشاط استيطاني كبير في تلك المنطقة.

وفي هذا السياق، كان تقرير صادر عن مكتب تنسيق المساعدات الإنسانية «أوتشا» التابع للأمم المتحدة، أشار إلى قيام سلطات الاحتلال بهدم 50 مبنى بالضفة الغربية والقدس، خلال الأسبوعين الماضيين.

وأوضح أن هدم المنازل أسفر عن تهجير 55 مواطنا، منهم 28 طفلاً، ولحقت أضرار بسُبل عيش حوالى 220 مواطنا آخرين، لافتا إلى أن الهدم يرجع لمزاعم إسرائيلية بعدم وجود ترخيص، موضحا أن 12 مبنى من المباني المهدومة كانت مساعدات إنسانية ممولة من المانحين.

ومن ضمن المباني التي هدمت 42 تقع في منطقة (ج) بالضفة الغربية، منها 13 هدمت في تجمعين بدويين، في حين هدمت 8 مبان أخرى في شرق القدس بما في ذلك 3 مبانٍ دمرها أصحابها لتجنب دفع الغرامات.

ويؤكد التقرير الأممي أن عمليات الهدم العقابية التي يواجهها الفلسطينيون تعد «شكلا من أشكال العقاب الجماعي، وبالتالي فهي غير قانونية بموجب القانون الدولي».

وتطرق إلى أوامر الهدم التي صدرت بحق مدرستين ممولتين من جهات مانحة، واحدة في جنوب الخليل وأخرى في رام الله، وذلك بعد أن أصدرت الإدارة المدنية التابعة لسلطات الاحتلال أمر هدم نهائي ضد غرفتين تشكلان جزءًا من مدرسة في تجمع شعب البطم، جنوب الخليل.

وقد بنيت المدرسة في عام 2015 من خلال مشروع ممول من المانحين وتخدم الأطفال من عدد كبير من المجتمعات.

ورفضت بعد ذلك المحكمة العليا الإسرائيلية التماسا قدم من أجل وقف هدم المدرستين، و32 مسكنا في مدينة الخليل، ما يعني إعطاء الضوء الأخضر لقوات الاحتلال من أجل تنفيذ عملية الهدم.

تحذير من الضم الزاحف

وأدانت وزارة الخارجية والمغتربين التصعيد الحاصل في عدوان الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني وأرضه وحقوقه، وقالت في بيان لها «إن شعبنا يتعرض بشكل يومي لوحشية غير مسبوقة لتنفيذ مصالح دولة الاحتلال الاستعمارية التوسعية في أرض دولة فلسطين».

ولفتت إلى أن دولة الاحتلال بكامل أذرعها ومؤسساتها السياسية والعسكرية والقضائية «تواصل تنفيذ سياسة الضم الزاحف للضفة الغربية المحتلة بما فيها القدس الشرقية، ضاربةً بعرض الحائط أي أحاديث أو مواقف بشأن عملية السلام واستعادة الأفق السياسي لحل الصراع، ومتمردة كدولة فوق القانون على الشرعية الدولية وقراراتها».

وأكدت في الوقت ذاته أن تخلي المجتمع الدولي عن مسؤولياته «أعطى دولة الاحتلال الشعور بالطمأنينة وإفلاتها الدائم من أية عقوبات وتمتعها بالوقت اللازم لاستكمال الاستفراد بالأرض الفلسطينية وأصحابها الأصليين».

عشرات آلاف الفلسطينيين لا يعنيهم جدل السفر من «مطار رامون» أو «عبر الأردن»... فمن هؤلاء؟

رام الله ـ «القدس العربي»

من سعيد أبو معلا:

«شبيك لبيك مطار رامون بين إيديك» هكذا يقول أحد الإعلانات الخاصة بالمطار الإسرائيلي الجديد في استهدافه للفلسطينيين. ويكمل الإعلان الذي تقدمه شخصية مؤثر تتقن العربية: «بداية الصباح مع موديل سفر جديد لفلسطيني الضفة الغربية ولأول مرة».

ويكمل: «إقدح (أشعل) سيارتك , , واركب طيارتك وسافر من مطار رامون، في أول رحلة تجريبية، بدأ الموضوع كفكرة وها هو يتحول إلى مسيرة لا حدود لها في السماء».

ويكمل منتج الإعلان مؤكدا ان «التجربة كانت مع أول حافلة قادمة من معبر بيطار (الخليل) وكانت أسرع من السريع. أسرع من خدمة الـ «في أي بي»، في إشارة إلى خدمات تمييزية على الجسرين الأردني والإسرائيلي يتلقاها من يمتلك مالا أكثر.

أما الإعلان الترويجي الذي بث على صفحة منسق أعمال الحكومة الإسرائيلية في الضفة الغربية على «فيسبوك» فتقوم عليه شابة يهودية لا تتقن العربية، حيث تختم إعلانها بمقوله: «نتمنى أحلى فرصة سفر وأحلى صيف».

يظهر في هذا الإعلان منسق الإدارة المدنية في الضفة الغربية اللواء غسان عليان، الذي تمددت صلاحياته لتطغى على صلاحيات السلطة الفلسطينية، حيث يقول إن الهدف من فتح المطار في وجه الفلسطينيين هو «إعطاء الفرصة للفلسطينيين لتسهيل الخدمات المقدمة لهم بحيث تصبح متشابهة مع الخدمات المقدمة للإسرائيليين».

«ممنوعون من السفر»

غير أن هذه الإعلانات تتجاهل مجموعة كبيرة من الفلسطينيين في عموم مناطق الضفة الغربية الذين تلتصق بهم صفة «ممنوعون من السفر»، هؤلاء وعلى كثرتهم، لا يعنيهم الجدل الفلسطيني حول السفر من رامون أو عبر الجسر البري الفلسطيني (معبر الكرامة).

يعلق الإعلامي الفلسطيني عمر نزال على الجدل الفلسطيني والأردني الدائر حول مطار رامون بالقول «نحن معشر «الممنوعين أمنيا»، ممنوعون من السفر، وممنوعون من دخول الأراضي المحتلة عام 1948، وممنوعون من الوصول إلى رامون، وممنوعون من دخول القدس، وممنوعون من دخول غزة». ويضيف: «لذا لا علاقة لنا بهذا الجدل».

وكانت محكمة الاحتلال الإسرائيلية، قد حولت الأسير الصحافي عضو الأمانة العامة لنقابة الصحافيين عمر نزال للاعتقال الإداري لمدة أربعة أشهر بعد اعتقاله في الأول من مايو/ أيار عام 2016، ومنذ ذلك التاريخ يمنع من السفر الى خارج فلسطين المحتلة.

وكانت قوات الاحتلال قد اعتقلت الصحافي نزال على معبر الكرامة خلال سفره إلى الأردن للمشاركة في مؤتمر اتحاد النقابات الصحافية الأوروبية الذي عقد في سراييفو، وخلال فترة اعتقاله القصيرة نوعا ما قدم كتابا حول تجربة السجن حمل عنوان «بين سراييفو وعتصيون».

ولا يكاد يمر أسبوع إلا ويظهر اسم صحافي فلسطيني ممنوع من السفر حسب إجراءات المخابرات الإسرائيلية.

أما قصة المنع التي عاشها الشاب الفلسطيني م. ذ. فطازجة تماما، حيث توجه يوم أمس في تمام الساعة التاسعة صباحا من بيته في مدينة نابلس بهدف اجتياز الجسور الثلاثة (الفلسطيني والإسرائيلي والأردني) وصولا إلى إسطنبول التركية. كان الشباب يمتلك تذكرة سفر، وكان يعتقد أن خروجه في الصباح يمنحه الوقت الوفير في السفر، لكنه منع من دخول الأردن التي تعتبر مسارا إجباريا للسفر خارج فلسطين من دون أن يتم إعلامه بالأسباب.

وحسب الشاب م. ذ. فإنه تم احتجازه ساعتين في الجسر الإسرائيلي، أما في الجسر الأردني فتم احتجازه لأكثر من أربع ساعات ومن ثم تلقى تعليمات بمنع السفر.

ورغم أن الشاب أخبر السلطات الأردنية أنه لا يعتزم دخول الأردن، وإنما سيتوجه للمطار مباشرة إلا أن ذلك لم يفلح مع الجهات الأمنية، وهو ما اضطره للعودة إلى منزله تمام الساعة الواحدة فجرا.

ولا يمكن المقارنة بين أعداد الفلسطينيين الممنوعين من السفر بسبب إجراءات أمنية أردنية وبين الفلسطينيين الممنوعين لأسباب أمنية إسرائيلية، حيث تعتبر قرارات المنع الأخيرة أضعافا مضاعفة لكن النتيجة واحدة.

وإن كان يمكن للفلسطيني الممنوع من السفر بفعل إجراءات أمنية أردنية أن يفعل ذلك عبر مطار رامون، وهو حقيقة يستخدمها مؤيدو السفر عبر المطار الإسرائيلي، غير أن أولئك الممنوعين من السفر بفعل إجراءات المخابرات الإسرائيلية ويقدرون بعشرات الالاف لا يمكنهم التفكير، مجرد التفكير بالذهاب إلى مطار رامون الإسرائيلي. هؤلاء لا يمكنهم تجاوز حاجز البيطار بالقرب من الخليل الذي يؤدي إلى المطار بعد رحلة قد تستغرق من هناك ساعات.

جريمة مع سبق الإصرار والترصد

ورغم أن حكاية الإعلامي عمر نزال تختلف عن الشاب م. ذ. من ناحية الجهة التي مارست المنع من السفر، إلا أنها تتشابه بالنتيجة وهي الحرمان من السفر ذاته، وهو ما يعتبره مدير مركز حريات للحقوق المدنية حلمي الاعرج بمثابة جريمة يمارسها الاحتلال مع سبق الإصرار والترصد.

ويضيف: «هذه سياسة تمتد عبر عقود حيث يحرم الاحتلال المواطنين من السفر من كلا الجنسين ومن مختلف الأعمار، إنه سياسة تقوم على أساس انتهاك القانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان».

ويضيف الأعرج أنه «عبر المنع من السفر يقيد الاحتلال حقوق التنقل والسفر ويمس بالحقوق المدنية للمواطنين مثل: التعليم والعلاج والعمل والعبادة والتواصل الاجتماعي، وهو ما يجعلها عقوبة مركبة إضافة إلى أنه يستخدم هذا النهج منذ أن بدأ بالاحتلال ويتعزز بشكل مستمر، فهو جزء من العقوبات الجماعية، ويشمل عشرات آلاف المواطنين وينظر إليه على أنه عقاب جماعي محرم دوليا».

يتحدث الأعرج لـ« القدس العربي» عن جانب آخر من المنع من السفر، وهو منع محافظات كاملة من السفر، أو حتى الضفة الغربية بأسرها. ففي عام 2014، منع سفر الفلسطينيين من الخليل، بعد عملية أسر ثلاثة مستوطنين. كما أنه في الانتفاضتين الأولى والثانية حظر السفر على كل المواطنين وقيدت حرية حركتهم بين الضفة الغربية والقدس وقطاع غزة.

ويؤكد الأعرج أن مركز «حريات» ينظر للمنع من السفر بمثابة سياسة قتل للفلسطيني، فهي سياسة عقاب جماعي مفتوح ولا يعرف مداه ولا متى ينتهي، كما أن الاحتلال يمنع الأسرى المحررين من السفر أيضاً، في إشارة إلى أنها عقوبة مركبة إضافة إلى سجنهم الأصلي.

وحول الأرقام التي وثقها مركز حريات، يقول الأعرج: «لقد وثقنا أكثر من 8500 ممنوع وممنوعة من السفر، من بينهم 650 امرأة، كان ذلك قبل وباء كورونا». لكن الأعرج يسترسل مؤكدا على أن هذا الرقم يعكس فقط من تمكن المركز من الوصول إليهم، وأولئك الذين حاولوا السفر، فتبين أنهم ممنوعون، حيث أن هناك الآلاف من الممنوعين ولا يحاولون السفر من أصله.

ويؤكد أن الاحتلال يعمد إلى سياسة عدم تبليغ الممنوعين أو الذين رفع عنهم المنع. وهو ما يضاعف المشقة على من يقرر السفر ويحضر نفسه، ليكتشف بعد ساعات طويلة من السفر وحجز التذاكر أنه ممنوع من الخروج من فلسطين.

ويشدد الأعرج أن الممنوعين من السفر غالباً ما يعانون من حالة نفسية صعبة، حيث إنهم يخسرون فرصاً ثمينة تضيع عليهم.

ويؤكد أنه ليس هناك وقت محدد لرفع المنع، فالمسألة مرتبطة بقرار المخابرات الإسرائيلية وليس بقرار قضائي.

ويطالب الأعرج المؤسسات الفلسطينية بالشراكة مع «حريات» باستثمار الجدل حول سفر الفلسطينيين عبر تحويل هذه القضية إلى قضية وطنية ودولية، بحيث يمارس الفلسطينيون الضغط الدولي، بعد أن أصبح العالم أكثر حساسية نحو هذه القضية وتحديداً بعد ما قرر الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب أثناء فترة حكمه منع مواطني سبع دول من السفر إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

ويختم الأعرج قائلاً: «في الحقيقة، نحن نعيش مفارقة لا يستوعبها العقل. يعيش الفلسطيني في بلد صغير، لكنه يعامل كأنه يعيش في قارات وليس في بقعة جغرافية صغيرة».

مطار رامون الإسرائيلي

أربعة أسرى يواصلون «معركة الأمعاء الخاوية»

التوتر يتصاعد بشكل خطير في سجون الاحتلال: إسرائيل تستدعي قوات القمع... والفصائل الفلسطينية تطالب الوسطاء بالتدخل

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

تصاعد التوتر في كافة السجون الإسرائيلية بسبب الإجراءات القمعية والعقابية التي اتخذتها إدارة سجون الاحتلال، التي فرضت عمليات عزل كبيرة على الأسرى وأغلقت الكثير من الأقسام بالأقفال الحديدية لمنع الأسرى من الخروج من غرفهم والاحتجاج في ساحات السجون، وهو ما دفع قيادة الفصائل الفلسطينية للطلب من الوسيط المصري التدخل العاجل، في ظل انتهاج الاحتلال سياسيات توتيرية تؤثر على الوضع القائم.

وفي هذا الوقت تسود حالة من التوتر الشديد في السجون، تنذر بالانفجار واتخاذ خطوات سريعة على قرارات السجان العقابية، بعد أن قامت إدارة سجون الاحتلال بفرض عزل مضاعف على الأسرى، وسحب الأجهزة الكهربائية من عدة أقسام في عدة سجون.

وبما يشير إلى وجود خطط إسرائيلية تعتمد على القمع والقوة لمواجهة برنامج الأسرى النضالي السلمي، المطالب ببعض الحقوق لتحسين ظروف الاعتقال، استدعت إدارة السجون الإسرائيلية قوات إضافية من القوات الخاصة، المكلفة بمهام القمع واقتحام غرف الأسرى، إلى عدة سجون.

وقالت هيئة شؤون الأسرى والمحررين، إن مستجدات طارئة شهدتها سجون الاحتلال، تمثلت بوجود الوحدات الخاصة بأعداد كبيرة على مداخل العديد من السجون، وتحركات مكثفة لإدارة السجون واستخباراتها بين الأقسام في السجون، واستعانة غير مسبوقة بالكلاب البوليسية من حيث عددها ووجودها الدائم بالقرب من مداخل الأقسام.

جاء ذلك بعد أن قامت إدارة السجون بإغلاق غرف أسرى حركة الجهاد الإسلامي في عدة سجون، ومنعتهم من الخروج لساحة الفورة، للمشاركة في الاحتجاج الذي خطط له من قبل لجنة الطوارئ التي شكلتها قيادة الحركة الأسيرة، ضمن البرنامج النضالي الذي سيكلل بداية الشهر القادم بإضراب شامل عن الطعام، في حال لم تتراجع سلطات الاحتلال عن عقوباتها ضد الأسرى. كما اقتحمت قوات خاصة تابعة لإدارة سجون الاحتلال، عدة أقسام في سجن النقب، حسب ما أفاد نادي الأسير الفلسطيني، وترافقت العملية مع قطع الكهرباء عن الأسرى.

وكانت قيادة الحركة الأسيرة قد قررت في إطار تصعيد خطوات النضال، حل الهيئات التنظيمات بدءا من يوم غد الأحد، وهو قرار يلغي أي مسؤولية للهيئات على الأسرى، ويعطي الحق لكل أسير للتعبير عن طريقة احتجاجه بنفسه، ومن ضمنها الهجوم على السجانين.

وقد أكد نادي الأسير أن الأسرى يواصلون تنفيذ خطواتهم، التي شرعوا بها منذ أسبوع، للتمرد على قوانين السجن، وتتمثل بالامتناع عن الخروج إلى ما يُسمّى بالفحص الأمني، وإرجاع وجبات الطعام في بعض أيام الأسبوع، والاحتجاج في ساحات السجن، تمهيد للإضراب الشامل.

وفي السياق حذر رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين اللواء قدري أبو بكر من أي استهداف قد يتعرض له الأسرى خلال تأديتهم صلاة الجمعة أو في أعقابها، في ظل التوتر الشديد الذي تعيشه سجون الاحتلال.

وأوضح أبو بكر، في بيان صحافي، أن هناك مؤشرات تدلل على وجود نوايا لإدارة سجون الاحتلال واستخباراتها، بتنفيذ اقتحامات وهجمات على أقسام الأسرى في العديد من السجون. وطالب اللجنة الدولية للصليب الأحمر ومؤسسات المجتمع الدولي الحقوقية والإنسانية كافة، بالتواجد الفوري في السجون والمعتقلات، لمنع أي حماقة قد تقدم عليها دولة الاحتلال خلال الساعات المقبلة، وألا يترك الأسرى وحدهم أمام هذا الحقد وهذه العنصرية المتصهينة.

وحذرت جهات عدة تعنى بأوضاع الأسرى أن الأمور آخذة منحى التصعيد، وأكدت أن الساعات المقبلة ستكون حاسمة، وستكون هنالك قرارات صادرة عن قيادة الأسرى ستسرّع في خطوات الانفجار بوجه السجان.

يشار إلى أن المعركة الحالية التي يخوضها الأسرى هي امتداد للمعركة التي شرعوا بها في شهر مارس/ آذار من العام الحالي، حيث قرر الأسرى حينها الشروع في سلسلة خطوات نضالية، بعد جملة من الإجراءات التّنكيلية التي أعلنت عنها إدارة معتقلات الاحتلال في شهر أيلول /سبتمبر من العام الماضي، وتحديدا بعد عملية هروب ستة أسرى من «سجن جلبوع»، وكان أبرز هذه الإجراءات تغيير نظام «الفورة» أي الخروج إلى ساحة السّجن، والتضييق على الأسرى من ذوي الأحكام العالية، وتحديدا المؤبدات، وفي آذار/ مارس الماضي تراجعت إدارة السجون عن قراراتها التعسفية ضد الأسرى، قبل يوم من تنفيذ الإضراب عن الطعام، لكنها عادت مؤخرا ولوحت باستخدام تلك القرارات العقابية، ما دفع قيادة الأسرى لاتخاذ قرار المواجهة.

وعلى وقع احتجاجات الأسرى التي تواجه بقمع إسرائيلي، طلبت الفصائل الفلسطينية من الوسطاء الذين يتدخلون في ملف التهدئة، وفي مقدمتهم الوسيط المصري التحرك السريع لإيجاد حل للأزمة، بالضغط على سلطات الاحتلال، من أجل إعطاء الأسرى حقوقهم.

وخلال اتصالات جرت بين قيادات من الفصائل الفلسطينية، والوسطاء خلال اليومين الماضيين، جرى التأكيد على أنها لن تترك الأسرى وحيدين في تلك المعركة، وجرى التأكيد أيضا في تلك الاتصالات على أن إسرائيل بهذه الأفعال تسعى لتوتير الأوضاع من جديد.

وفي سياق متصل، يواصل الأسير خليل عواودة (40 عاما) إضرابه عن الطعام لليوم الـ 167، رفضا لاعتقاله الإداري، رغم تدهور وضعه الصحي، حيث يتواجد في مشفى «آسأف هاروفيه»، بعد أن علقت سلطات الاحتلال أمر اعتقاله، وهو لا يعني إطلاق سراحه من السجن، بل إبقاءه في المشفى لحين تحسن وضعه الصحي، أو فك الإضراب، ثم إعادته للسجن.

وكان عواودة قد أكد أول من أمس الخميس أنه على استعداد لأن يضحي بجسده من أجل نيل حريته، وذلك خلال أول زيارة لبناته وأمه.

ودعما لعواودة تظاهر العشرات من النشطاء في أراضي الـ48، أمام مستشفى «أسأف هروفيه» قرب مدينة اللد، بدعوة من القوى السياسية والشعبية الفلسطينية، حيث رفع المشاركون علم فلسطين وصورا للمعتقل عواودة، مرددين الهتافات المطالبة بالإفراج الفوري عنه.

وفي السياق ذاته، يواصل المعتقلان الشقيقان أحمد وعدال موسى من بلدة الخضر في بيت لحم، إضرابهما عن الطعام منذ 20 يومًا، رفضًا لاعتقالهما الإداريّ.

ويقبع المعتقل أحمد (44 عامًا)، والذي يواجه تدهورًا في وضعه الصحي في «عيادة سجن الرملة»، وشقيقه عدال (41 عامًا)، في زنازين «سجن عوفر».

وشرع الشقيقان موسى بالإضراب منذ تاريخ اعتقالهما في السابع من الشهر الحالي، وكلاهما معتقل سابق. وكان أحمد قد خاض إضرابًا سابقًا عن الطعام عام 2019، علمًا أنّه يعاني من مشكلة صحية حادة في القلب وخضع لعدة عمليات جراحية. كما يواصل المعتقل عماد أبو الهيجا من جنين، إضرابه عن الطعام حسب عائلته، الذي شرع به قبل ستة أيام، مطالبًا بأن يجتمع مع والده الأسير جمال أبو الهيجا، المحكوم بالسّجن مدى الحياة، إضافة إلى شقيقيه المعتقلين إداريًا عاصم وعبد السلام، إذ ترفض إدارة السجون أن يلتقوا بوالدهم المعتقل منذ عام 2002.

من تجليات العنصرية الإسرائيلية:

المصادقة على رخصة بناء للفلسطيني تستغرق ثلاث سنوات أكثر من الترخيص لليهودي

الناصرة ـ «القدس العربي»:

الأرض أرضك.... لكن البناء عليها ممنوع! يسري هذا الواقع العبثي على نحو 130,000 مواطن عربي في إسرائيل، وذلك وفقًا لبحث جديد أجراه المركز الحقوقي اليهودي العربي «سيكوي– أفق» بالتعاون مع المركز العربي للتخطيط البديل.

ويقول تحقيق «سيكوي– أفق» إنه في انعدام خيارات أخرى واستحالة استصدار رخص بناء، تدفع عشرات آلاف العائلات العربية ثمن عدم ترخيص المباني في البلدات العربية: هدم بيوت، غرامات باهظة وعدم التوصيل بشبكة الكهرباء. لِمَ يحدث ذلك؟ يتساءل التحقيق. ويتابع: «في البلدات العربية، المصادقة على الخطة التي تسمح باستصدار رخصة بناء تستغرق ثماني سنوات، مقابل سنتين ونصف في البلدات اليهودية.

ويؤكد أنه على الرغم من الميزانيات الضخمة التي تم تخصيصها في إطار الخطة الحكومية الخمسية 922، إلّا أنّه خلال سنوات تنفيذها، تم تنظيم 21% فقط من المباني غير المرخّصة (لا يشمل القرى غير المعترف بها في النقب) – ماذا عن البقية؟.

ويوضح «سيكوي – أفق» أنه توصل إلى هذه المعطيات وأخرى غيرها في بحث جديد أجراه فيه مسح غير مسبوق لجميع المباني القائمة غير المرخصة في البلدات العربية في إسرائيل، وفحص كيف تم فعليًا تطبيق القرار الحكومي 922 من سنة 2015 (والذي خصصت في إطاره ميزانيات لسيرورات تخطيطية وُضعت لمساعدة السلطات المحلية على توسيع البلدات العربية وتنظيم البناء غير المرخّص).

واستُثمرت في البحث جهود حثيثة في السنوات الأخيرة، وقام «سيكوي ـ أفق» بتركيز النتائج في موقع تفاعلي، يمكن من خلاله الاطلاع على الواقع التخطيطي في كل بلدة عربية.

وعن نتائج الفحص يضيف: «اكتشفنا أنّ 66% من المباني غير المرخّصة في البلدات العربيّة مركزة في 10 بلدات فقط»، منوها الى أن الوضع التخطيطي الحالي في هذه البلدات العشر لا يسمح للمواطنين باستصدار رخص بناء قانونيّة لمنازلهم، والتي بنيت بناء اضطراريّا، لعدم وجود خيار آخر بسبب سنوات طويلة من الإهمال والتمييز التخطيطي ضد البلدات العربية، وحتى في البلدات التي صودق فيها في السنوات الأخيرة على خرائط هيكلية للبلدة، لا توجد بعد خطط مفصّلة تسمح باستصدار رخص بناء وتنظيم المباني.

ويشير الى أنه إذا قامت سلطات الدولة بالتخطيط المناسب وحل المشكلة في البلدات العشر المذكورة، فإنّ ذلك سيخلق تغييرًا جذريًا على أرض الواقع. كما يشير الى أنه بالإضافة إلى ذلك، 87% من البناء غير المنظم هو فعليا أحياء سكنية كاملة، وبالتالي يمكن حل المشكلة كلّها في آن واحد مع تنظيم الحيّ وترخيص مبانيه، إذا موّلت الدولة خططًا مفصّلة وصادقت عليها.

ولكن التحقيق ينبه إلى أن مشكلة التخطيط في البلدات العربية لا تقتصر على البناء غير المرخّص: يشير البحث إلى أنّه على الرغم من الاكتظاظ والحاجة لوحدات سكنية إضافية، وعلى الرغم من إمكانية بناء 370,000 وحدة سكنية جديدة في البلدات العربية، إلّا أنّ إسرائيل تعيق بناءها، بينما يتوجب عليها دفع سيرورات التخطيط قدمًا.

خلال إحاطة لمجلس الأمن أكدت على ضرورة عدم استخدام إسرائيل لـ «القوة المميتة»

منسق عملية السلام يحذر من الهدوء «الهشّ» في غزة: لم يعالج الدوافع الكامنة للصراع

غزة ـ «القدس العربي» :

حذر منسق الأمم المتحدة لعملية السلام تور وينسلاند، من أن قرار وقف إطلاق النار الأخير الذي وصفه بـ«الهش» في غزة، لم يحل «الدوافع الكامنة» وراء الصراع، فيما أكد مسؤول دولي آخر على ضرورة الاعتراف باختلال «توازن القوة الهيكلية» بين دولة محتلة وشعب واقع تحت الاحتلال، وانتقد الحصار والاحتلال غير القانوني.

هدوء هشّ

وقال المنسق الأممي خلال إحاطة قدمها لمجلس الأمن عبر تقنية الفيديو، إن وقف إطلاق النار بين إسرائيل وحركة الجهاد الإسلامي لا يزال ساريا، مشيرا إلى عودة ما وصفه بـ«الهدوء الهش» إلى غزة، لافتا إلى انه أيضا «حال دون تصعيد الموقف إلى حرب شاملة، كان من الممكن أن تكون لها عواقب وخيمة».

لكن وينسلاند قال إن قرار وقف إطلاق النار «يقتصر فقط على إنهاء الأعمال العدائية الفورية، حيث لا تزال الدوافع الكامنة وراء الصراع دون حل».

وأضاف «الوضع الراهن ليس استراتيجية ولا خيارا استراتيجيا، لا للتغيير الإيجابي على الأرض ولا بالنسبة لاستئناف المحادثات بين الجانبين»، وحثّ القيادتين الإسرائيلية والفلسطينية والدول الإقليمية والمجتمع الدولي الأوسع على اتخاذ إجراءات حازمة لتمكين العودة إلى مفاوضات ذات مغزى.

وكانت مصر توسطت بين الجهاد وإسرائيل، وأرست يوم السابع من الشهر الجاري قرارا بوقف إطلاق النار، بعد ثلاثة أيام من التصعيد العسكري الذي راح ضحيته49 فلسطينيا، وأصيب خلاله المئات.

وفي الاحاطة قدم المسؤول الأممي حصيلة إجمالية للتصعيد الأخير الذي دام ثلاثة أيام، وقال إن الجيش الإسرائيلي شن خلاله نحو 147 غارة، فيما أطلق مسلحون فلسطينيون نحو 1100 صاروخ.

وأضاف «أن العنف أحدث خسائر فادحة في صفوف المدنيين، وحسب آخر الإحصائيات، قُتل 49 فلسطينيا، من بينهم 26 مدنيا على الأقل، بينهم أربع نساء و17 طفلا، وأصيب 360 فلسطينيا خلال التصعيد، وفقا لوزارة الصحة في غزة»..

وقال أيضا أن 70 إسرائيليا، من بينهم تسعة أطفال اصيبوا.

وطالب منسق الأمم المتحدة إسرائيل بـ«الامتثال لالتزاماتها بموجب القانون الإنساني الدولي، بما في ذلك الاستخدام المتناسب للقوة واتخاذ جميع الاحتياطات الممكنة لتجنيب المدنيين أثناء القيام بالعمليات العسكرية».

الوضع في الضفة

وتطرق وينسلاند إلى الوضع الميداني في الضفة الغربية، وأكد مقتل مدنيّين آخرين من بينهم أربع نساء على الأقل وطفلان، وخمسة من عناصر الأمن، على يد فلسطينيين، في اشتباكات وعمليات طعن ودهس وإلقاء حجارة وقنابل حارقة وغيرها من الحوادث.

وجدد التأكيد على وجوب محاسبة مرتكبي أعمال العنف وتقديمهم إلى العدالة، داعيا قوات الأمن الإسرائيلية إلى «عدم استخدام القوة المميتة».

وأشار إلى تقديم لجنة التخطيط في القدس، في 25 يوليو/ تموز الماضي خططا لبناء 1,215 وحدة سكنية في موقع القناة السفلية المتاخمة لكيبوتس «رامات راحيل» وحي أم طوبا الفلسطيني.

وجدد تأكيده على أن جميع المستوطنات غير شرعية بموجب القانون الدولي ولا تزال تشكل عقبة كبيرة في طريق السلام، داعيا السلطات الإسرائيلية إلى إنهاء هدم الممتلكات الفلسطينية ووقف تهجيرهم وإجلائهم، فضلا عن الموافقة على خطط إضافية من شأنها أن تمكن الفلسطينيين من البناء بشكل قانوني وتلبية احتياجاتهم التنموية.

وفي السياق، أعرب وينسلاند عن قلقه إزاء إعلان وزارة التربية والتعليم الإسرائيلية مؤخرا أنها أصدرت تعليمات بوقف منح التراخيص الدائمة لست مدارس فلسطينية في القدس الشرقية المحتلة، بسبب ما قالت إنه تحريض ضد إسرائيل في المناهج المدرسية، وحذر من أن أكثر من ألفي طالب سيتأثرون بذلك في حال عدم إيجاد حل.

وخلال الجلسة قدم المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين «الأونروا»، فيليب لازاريني أيضا إحاطة عبر تقنية الفيديو، أشار فيها إلى تدهور وضع لاجئي فلسطين، منذ آخر إحاطة قدمها للمجلس في مايو/ أيار 2021.

وأوضح أن أكثر من 80 في المئة من لاجئي فلسطين في لبنان وسوريا وغزة يعيشون تحت خط الفقر.

وقال «إن التصعيد الأخير في غزة كان بمثابة تذكير صارخ بأن الحرب والعنف يمكن أن يندلعا في أي وقت، في غياب جهد حقيقي وشامل لحل الصراع الإسرائيلي ـ الفلسطيني».

وأوضح أن الأوضاع السياسية والاقتصادية والأمنية في الضفة بما في ذلك القدس الشرقية، تتدهور، حيث يعاني اللاجئون من مستويات عالية من نزع ممتلكاتهم والعنف وانعدام الأمن.

وقال حين تطرق لأوضاع اللاجئين في سوريا، إن العوائل الفلسطينية اللاجئة هناك التي تعد الأكثر فقرا، تعود بعد11 عاما من النزاع للعيش في أنقاض منازلها المدمرة حيث لم يعد بإمكانها تحمل تكاليف الاستئجار.

وقال لازاريني إن الأونروا ظلت لأكثر من سبعين عاما، مصدرا للفرص والأمل بمستقبل أفضل لأجيال من لاجئي فلسطين، مناشدا الدول الأعضاء التي خفضت تمويلها إعادة النظر في تأثير قرارها على استقرار المنطقة، لافتا إلى أنه في غضون أسابيع قليلة، سيُعرض على الجمعية العامة تمديد تفويض «الأونروا» للموافقة عليه، مناشدا «جميع الدول الأعضاء حشد التعبئة، سياسيا وماليا، لدعم الأونروا ومواصلة العمل من أجل حل سياسي يعود بالفائدة على المنطقة وشعوبها».

وكان من بين المتحدثين في جلسة مجلس الأمن أيضا دانيال ليفي، رئيس مشروع الولايات المتحدة/الشرق الأوسط، الذي قال إن المجلس يجتمع، شهرا بعد شهر، ليكرر إداناته المألوفة وصيغه وشعاراته.

وأكد أن «العدالة لن تكون من خلال التجريد الدائم للشعب الفلسطيني من ممتلكاته وحرمانه من أبسط الحقوق والحريات أبدا وصفة لتحقيق الأمن المستدام»، مؤكدا أن الحصار غير القانوني لغزة والاحتلال غير القانوني «يمثلان أشكالا من العنف البنيوي والعقاب الجماعي ولا يمكننا تجاهلهما».

وأكد أن أي محاولة لاستئناف المفاوضات بين الأطراف دون معالجة التفاوتات في القوة هي» ممارسة جوفاء ومكررة»، مشددا على ضرورة «الاعتراف باختلال توازن القوة الهيكلية» بين دولة محتلة وشعب واقع تحت الاحتلال.

وقال «لقد سبق لي أن أبرزت لهذا المجلس مشكلتين أساسيتين، وهي النقص في الشرعية في السياسة الفلسطينية، والنقص في المساءلة بشأن السياسات الإسرائيلية». وأضاف «أن تصرفات إسرائيل بصفتها الطرف المحتل القوي هي التي تحدد بشكل بارز اتجاه السير في هذا الصراع».

صورة بانورامية للدمار الذي أصاب غزة خلال الحرب الأخيرة

«النظام القاعدي سيشتت البرلمان... والاحتكام للشارع سيفاقم الأزمة القائمة في البلاد»

خليل الزاوية لـ«القدس العربي»: عمر دستور قيس سعيّد قصير ومعركته مع القضاة ستنتهي بفوزهم

تونس – «القدس العربي»:

قال خليل الزاوية، رئيس حزب "التكتل الديمقراطي من أجل العمل والحريات" في تونس، إن دستور الرئيس قيس سعيد سيزول بمجرد مغادرته للسلطة، كما اعتبر أن النظام القاعدي الذي يروج له سعيد سيؤدي لنهاية الحياة السياسية داخل البرلمان، مشيراً إلى أنه سيخسر في النهاية معركته مع القضاة كما حدث مع الرئيس السابق زين العابدين بن علي.

وقال الزاوية، في حوار خاص مع "القدس العربي": "الاستفتاء على الدستور الجديد قسّم التونسيين، فالمشاركة كانت ضعيفة مما يمس من المصداقية ومن ديمومة الدستور المرتبط فقط بشخص قيس سعيد. كما أن كل المسار الذي أدى إلى الاستفتاء غير مؤسساتي وغير ديمقراطي تشاركي، وهذا الدستور سيزول بمجرد مغادرة قيس سعيد للحكم".

وأضاف: "الرئيس ختم الدستور في الليل بمفرده ودون أي حضور من المجتمع السياسي والمدني أو أي مؤسسات رسمية، وهذا أكبر دليل على العزلة (التي يعيشها الرئيس)، كما أن التونسيين لم يعطوا للحدث أي اهتمام، مما يؤكد أن مشاغلهم ليست في تغيير الدستور بل في وضعهم الاجتماعي. بالإضافة إلى أن الأغلبية الساحقة من المواطنين لم يشاركوا في الاستفتاء، وهذا يُعد صفعة لبرنامج قيس سعيد. كذلك غياب أي مظاهر للفرحة بعد إعلان النتائج هو دليل آخر على بداية تراجع شعبية الرئيس".

قيس سعيّد لا يقبل الحوار مع الآخر

واعتبر أن الرئيس قيس سعيد "لا يقبل الحوار مع مخالفيه الرأي وحتى مع من يسانده، وهذا يمكن أن يؤدي إلى مواجهات حادة مع معارضيه. ولنا في ذلك مثال تعامله مع القضاة، فرفضه لتطبيق قرار المحكمة الإدارية أدخل الأزمة في معركة كسر العظام سوف تنتهي –مؤكداً– بفوز القضاة كما جرى مع الرئيس السابق زين العابدين بن علي، ولكن إصلاح القضاء والمرفق العدلي والمتقاضين، هم الخاسرون في النهاية".

وحول مستقبل الأوضاع في البلاد، في ظل إصرار الرئيس قيس سعيد على مواصلة مساره حتى النهاية، قال الزاوية: "لو مرر قيس سعيد رؤيته للنظام القاعدي فسوف يكون المشهد البرلماني متشظياً أكثر من المجلس السابق، مع طغيان خطاب شعبوي، وهذا ما يريده سعيد لتبريره النظام الرئاسوي مع الحكم الفردي المطلق".

وأضاف: "وبذلك سنشهد نهاية الحياة السياسية داخل البرلمان، وبطبيعة الحل سينتقل الصراع إلى الشارع لأن البرلمان لن يكون قادراً على احتضان حوار بنّاء، ومع تهميش البرلمان واحتداد الأزمة المالية والاجتماعية وتصدع العلاقة مع اتحاد الشغل، سوف نشهد عودة الشارع لحسم الصراعات والخلافات السياسية والاجتماعية، وهذا ينبئ بعدم الاستقرار مع إمكانية لجوء السلطة للقمع".

وكان حزب التكتل شكل قبل أشهر "الحملة الوطنية لإسقاط الاستفتاء" مع أحزاب الجمهوري والتيار الديمقراطي والعمال والقطب.

ويرى الزاوية أن الحملة "خلقت حركية في الشارع التونسي ومكّنت من تكوين قطب واضح متباين مع حركة النهضة ومع حزب عبير موسي (الدستوري الحر)، والأحزاب الخمسة المكونة للحملة هي الآن بصدد تقييم التجربة في اتجاه صياغة تصور جديد للعمل الجبهوي، والموقف من الانتخابات القادمة لم يحدد بعد وهو مرتبط بالقانون الانتخابي وبالوضع السياسي العام في البلاد، وبالخصوص وضع الحريات والمناخ الانتخابي وطريقة تنظيم الانتخابات".

ورغم أن حملة مقاطعة الاستفتاء تتقاسم بعض الأفكار مع بقية الأطراف المعارضة للرئيس سعيد، إلا أن الزاوية استبعد كلياً إمكانية اللقاء مع حركة النهضة التي تشكل الآن حجر الأساس في جبهة الخلاص الوطني المعارضة.

وفسر ذلك بقوله: "هذه الحركة –وبالخصوص قيادتها– غير قادرة على أي مراجعة، وهي بممارساتها السابقة والحالية سبب أساسي في صعود وبقاء شعبية قيس سعيد".

وأوضح أكثر بقوله: "النهضة أدارت ظهرها للثورة وبحثت عن تحالف مع المنظومة القديمة بغاية البقاء والمشاركة في السلطة، وهذا كان جلياً في تحالفها مع الرئيس الراحل الباجي قائد السبسي ومع نبيل القروي (رئيس حزب قلب تونس). كل هذا من أجل أن يكون ويبقى راشد الغنوشي على رأس البرلمان ولو أدى ذلك إلى أزمة سياسية خانقة".

وأضاف: "محاولة الإطاحة بحكومة الفخفاخ كشفت انتهازية قيادة حركة النهضة وغرور راشد الغنوشي".

الغنوشي أضاع فرصة طي صفحة الإسلام السياسي

ويرى الزاوية أن حزبه دفع ثمناً باهظا بسبب التحالف مع حركة النهضة خلال حكم الترويكا، معتبراً أن النهضة "وظفت هذا التحالف لصالحها. وكان هدفنا الوحيد –حينها– صياغة دستور ديمقراطي يحفظ الحقوق والحريات ويبني دولة القانون والمؤسسات على فصل السلط والتداول السلمي على الحكم. نجحنا في ذلك، لكن من حكم بعدنا وخصوصاً حركتي نداء تونس والنهضة، هدموا كل ما بني في الدستور وفتحوا الباب لعبير موسي (رئيسة الحزب الدستوري الحر) وللخطاب الشعبوي لقيس سعيد".

ويعتقد أن رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي "أضاع" فرصة طي صفحة الإسلام السياسي التي أهدته إياها الثورة التونسية، مؤكداً أنه "خير التشبث بفكر وأسلوب رجعي تجاوزه الزمن. خير التحالف مع المنظومة القديمة للبقاء في السلطة مهما كان الثمن حتى ولو ضحى بتضحيات التونسيين وبتضحيات أبناء حركة النهضة".

وفي تعليقه على الجدل المثار حول التصريحات الأخيرة للسفير الأمريكي جوي هود، قال الزاوية: "السفير الأمريكي قدم برنامجه كممثل أمريكا في تونس. صحيح أنه تدخل في الشأن الداخلي لتونس وهذا مرفوض، لكن رد السلطة كان متشنجاً وشعبوياً وبعبارات رنانة ودون جدوى في الواقع، في خطاب موجه للعامة وللاستهلاك الداخلي. كيف نفهم إذاً قبول الوفود الأمريكية المتتالية وقبول أوراق اعتماد السفير إذا كانت العلاقة– حقيقة– متأزمة مع الولايات المتحدة الأمريكية؟".

من جانب آخر، يشير خليل الزاوية إلى عمله كطبيب ونقابي ساهم بشكل كبير في دخول لعالم السياسة في تونس.

ويوضح بقوله: "أنا نقابي وحقوقي منذ فترة الجامعة، كنت ممثلاً للطلبة في كلية الطب، وكان مرشحو حركة النهضة خصومي في الانتخابات، وكنت أهزمهم في كل مرة أمام دخولي للسياسية، وبالأحرى للعمل الحزبي. كان عام 1994 عندما شاركت في تأسيس حزب التكتل الديمقراطي. والصفة النقابية ومهنة الطب كان لهما دور أساسي في توجهاتي الفكرية والسياسية، كما أن الاهتمام بهموم الناس سواء الاجتماعية أو الحقوقية أو الصحية كان ولا يزال الثوابت والمبادئ الأساسية في صياغة رؤيتي السياسية لإشكالية وطنية".

صورة شخصية لخليل الزاوية من صفحته في موقع فيسبوك

مفوضية الانتخابات الليبية تلوح بانتهاء القوة القاهرة التي منعت إجراء الانتخابات ودعوات دولية لوقف التصعيد

طرابلس – «القدس العربي»

من نسرين سليمان:

في ظل مطالبات الدبيبة المستمرة لمجلس النواب والمجلس الأعلى للدولة بإصدار قاعدة دستورية لتنفيذ الانتخابات في أسرع وقت ممكن تدعمها مطالبات دولية وتصريحات تؤكد أن الحل الوحيد لليبيا يكمن في الانتخابات، تخرج المفوضية الوطنية العليا للانتخابات بتصريحات تتوقع فيها أن القوة القاهرة التي حالت دون تنفيذ انتخابات كانون الأول/ ديسمبر قد انتهت.

حيث اعتقد رئيس المفوضية العليا للانتخابات، عماد السايح، في تصريح صحافي، بأن القوة القاهرة التي تحدث عنها انتهت الآن في إشارة إلى الأسباب التي ساقتها المفوضية لدى إعلانها تعذر إجراء الانتخابات التي كانت مقررة في الرابع والعشرين من ديسمبر الماضي. وفي الثالث من كانون الثاني/ يناير 2022، قال أمام مجلس النواب إن ثلاثة عناصر دفعت المفوضية إلى إعلان القوة القاهرة وتأجيل إجراء الانتخابات العامة، تتمثل في الأحكام القضائية المتضاربة وفي الوقت نفسه باتة ونهائية، والعنصر الثاني يتمثل في أن هذه الأحكام أنشأت مراكز قانونية، وأصبحت المفوضية ملزمة بالتعامل معها، وثالث العناصر هي التهديدات التي تلقتها المفوضية، وتتمثل في محاولة اقتحام المفوضية.

وفي حديث صحافي، قال السايح إن تأخر استلام القوانين هو العامل الأول في ما يسمى القوة القاهرة، مشيراً إلى أن الحل المطروح للخروج من هذه الأزمة هو الانتخابات، موضحاً في الوقت نفسه أن ما يُشاع عن تدخلات أجنبية كلام غير صحيح بإعتبار أن العملية الانتخابية قرار ليبي، مشدداً على أن المجتمع الدولي يعلم جيداً أن الحل الوحيد في ليبيا هو الانتخابات.

وفي سياق متصل، قال إن البطاقات التي أعلن عنها النائب العام لا يعلم عنها شيئا، مشيراً إلى تطلعه أن يزود النائب العام المفوضية مصادر المعلومات وحيثيات هذه الأرقام، مشيراً إلى عدم وجود أي تواصل مع النائب العام بخصوص هذه المعلومات.

يذكر أن النائب العام كان قد أعلن في 17 آب/ أغسطس الجاري، عن اكتشاف 3329 بطاقة مزورة في منظومة قاعدة بيانات المسجلين للتصويت في الانتخابات.

وتحدث السايح عن الحياة السياسية، وغياب مؤسسات المجتمع المدني وضعف تأثير الأحزاب خاصة على مجلسي النواب والدولة، لافتاً إلى أن الخلاف على الدستور ينحصر في مادتين، ترشح العسكر وازدواجية الجنسية.

والخميس، طالب رئيس حكومة الوحدة الوطنية، عبد الحميد الدبيبة، رئيسي مجلسي النواب والأعلى للدولة، عقيلة صالح، وخالد المشري، بإطلاق سراح الليبيين عبر إصدار القاعدة الدستورية التي تُجرى بمقتضاها الانتخابات.

وأوضح، خلال ترؤسه اجتماع مجلس الوزراء العادي الثاني عشر للعام 2022، بمقر الديوان في العاصمة طرابلس، أنه لن يصدق أحد أن الاتفاق على مادة خلافية واحدة يأخذ كل هذا الوقت بعد أن حرموا الشعب الليبي من حقه في الانتخابات لمدة ثماني سنوات .

وتابع أن حكومة الوحدة الوطنية مؤقتة واستمرارها هو الضمان الوحيد للضغط على الأطراف حتى يذهبوا إلى الانتخابات، وغير ذلك فإنهم سيستمرون في صفقة التمديد مرة تلو الأخرى.

يأتي ذلك في الوقت الذي تمر فيه البلاد بتوترات أمنية بعد تهديدات صريحة من باشاغا باقتراب دخوله إلى طرابلس وإعطاء الفرصة الأخيرة للدبيبة.

وفي هذا السياق، طالب الناطق باسم الأمين العام للأمم المتحدة، ستيفان دوغاريك، بضرورة خفض التصعيد في ليبيا، داعياً إلى أخذ حاجة الشعب الليبي إلى السلام والانسجام السياسي في الاعتبار.

وقال خلال إحاطته اليومية بمقر المنظمة الدولية، الخميس، إن الأمم المتحدة تراقب بقلق التطورات في ليبيا بما في ذلك تعبئة القوات والتهديدات باللجوء إلى القوة لأهداف سياسية، مضيفاً أنه من المهم للغاية أن يكون هناك خفض للتصعيد، وأن يأخذ الجميع في الاعتبار احتياجات الشعب الليبي، وهذه الاحتياجات هي الانسجام السياسي، وسلامهم. لا أحد يريد أن يرى أي شيء يعود إلى الوراء.

وبخصوص اقتراب تعيين مبعوث أممي جديد إلى ليبيا، قال دوغاريك إنه لا يوجد شيء رسمي حتى اللحظة، مضيفاً أن القائم بأعمال رئيس البعثة، ريزدون زينينغا، وهو المسؤول حالياً، وهو موجود في طرابلس ومستمر في التواصل مع جميع الجهات الفاعلة ذات الصلة.

وقبل يومين، وجه باشاغا رسالة وصفها بإبراء ذم إلى رئيس حكومة الوحدة الوطنية داعياً إياه إلى الالتزام بمبادئ الديمقراطية التي تحتم علينا الالتزام بالتداول السلمي واصفاً الدبيبة برئيس الحكومة السابق داعياً إياه إلى الجنوح للسلم بعزة وشرف، قائلاً إنكم مسؤولون وستسألون عما تفعلون.

ووجه، الثلاثاء، رسالة إلى كل من يحمل السلاح على حكومته، بأنه سيلاحقه القانون وسيحاكم على هذه الجريمة مؤكداً أن حكومة الدبيبة انتهت صلاحياتها ومدتها وليس لها شرعية، وأن عليه تسليم السلطة طواعية واحترام قرار البرلمان الذي منحه الشرعية حقناً للدماء، وفق الرسالة.

محلل سياسي لـ«القدس العربي»: المنطقة المغاربية في قلب التحولات الجيوستراتيجية العالمية

ألمانيا تجدد موقفها من نزاع الصحراء وتمد جسور الحوار مع المغرب

الرباط ـ «القدس العربي»

من ماجدة أيت لكتاوي:

عادت العلاقات بين المملكة المغربية وجمهورية ألمانيا الاتحادية إلى دفئها، بعد زهاء عام من توتر العلاقات بين البلدين عقب قيام الرباط باستدعاء سفيرتها من برلين للتشاور بسبب غضب خلافات عميقة سابقة.

وفي الوقت الذي اختار فيه إيمانويل ماكرون، رئيس الدولة الحليفة التقليدية للمغرب، زيارة الجزائر، حلّت وزيرة الخارجية الألمانية، أنالينا بيربوك، بالرباط في أول زيارة لها للمملكة، ما يعني طي صفحة الخلاف بإعلان بلادها دعم الموقف المغربي في نزاع الصحراء والإشادة بمقترح الحكم الذاتي، مجددة دعم بلادها للمسار الذي تقوده الأمم المتحدة للتوصل إلى حل سياسي واقعي براغماتي دائم ومقبول من الطرفين.

وبات من الجلي أن المغرب جعل من قضية الصحراء الركيزة الأساسية في علاقاته الدولية، بالنظر إلى طبيعة العلاقات الثنائية الدولية التي بات ينسجها مع شركاء جُدد خلال الفترة الأخيرة، قبل أن يؤكد الخطاب الملكي بمناسبة الذكرى الـ 69 لثورة الملك والشعب، السبت المنصرم، أن ملف الصحراء هو "النظّارة التي ينظر بها المغرب إلى العالم"، حيث شدد على أنه "المعيار الواضح والبسيط، الذي يقيس به صدق الصداقات، ونجاعة الشراكات".

وسبق لدبلوماسية المغرب أن حققت انتصارات متتالية علاقة بالوحدة الترابية والقضية الأولى للمغرب والمغاربة، إذ عبرت إسبانيا عن موقف إيجابي تجاه قضية الصحراء، حين اعتبرت في آذار/ مارس الماضي مخطط الحكم الذاتي الذي تقترحه المملكة الأساس الأكثر جدية لحل الملف. كما أعربت هولندا وقوفها إلى جانب الموقف المغربي يوم 11 أيار/ماي الماضي، بمناسبة الاجتماع الوزاري للتحالف الدولي ضد "داعش"، الذي عُقد في مراكش.

بالنسبة للمحلل السياسي المغربي عادل بنحمزة، فإن العلاقات المغربية الألمانية عبرت في السنتين الأخيرتين مطبَّات صعبة بلغت حد استدعاء السفيرة المغربية في برلين، رداً على مواقف الحكومة الألمانية السابقة التي بلغت حد طلب عقد اجتماع لمجلس الأمن الدولي نهاية 2020 لبحث مسألة الاعتراف الأمريكي بمغربية الصحراء.

واعتبر متحدثاً لـ"القدس العربي"، أن الزيارة التي قامت بها وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك، تأتي في سياق ما تجريه ألمانيا من مراجعة شاملة في علاقاتها مع المغرب منذ وصول أولاف شولتز للمستشارية في ألمانيا وخاصة إعلانها الواضح والصريح عن دعم الحكم الذاتي في الصحراء المغربية وتبنيها الكامل لقرار مجلس الأمن الدولي 2602 الذي شكل انتصاراً كبيراً للدبلوماسية المغربية.

وأضاف المحلل السياسي أن زيارة بيربوك للمغرب طيٌّ لصفحة أصبحت من الماضي، هذه الصفحة رغم التحديات التي فرضتها على البلدين، لم تستطع أن تؤثر على مجالات تعاون كبيرة قائمة بين البلدين خاصة في الجانب الاقتصادي.

زيارة وزيرة الخارجية الألمانية بالتزامن مع زيارة ماكرون للجزائر، تؤكد أن المنطقة المغاربية توجد في قلب التحولات الجيوستراتيجية التي يعرفها العالم خاصة مع تداعيات الحرب الروسية على أوكرانيا، يقول عادل بنحمزة، مؤكداً ضرورة التذكير بأن ألمانيا هي من أكبر الدول تضرراً من الحرب، خاصة على مستوى إمدادات الطاقة، لذلك ليس غريباً أن يكون من بين مجالات التعاون المغربي الألماني مشاريع عملاقة في الطاقات المتجددة وخاصة الهيدروجين الأخضر الذي يتوفر المغرب على الإمكانات التي قد تجعل منه رائدا دوليا على هذا المستوى، بالإضافة إلى مصادر الطاقة المتجددة التقليدية مثل الطاقة الشمسية والريحية والتي تعرف استثمارات ألمانية متزايدة. ولفت المتحدث إلى أن الزيارة أثبتت تطابق وجهات نظر البلدين في القضايا الإقليمية، خاصة الوضع في ليبيا والذي كان من نقاط الخلاف بين الرباط وبرلين، خاصة بعد تعمد الحكومة الألمانية السابقة عدم استدعاء المغرب لمؤتمر برلين الأول بخصوص ليبيا.

ويرى محمد بودن، رئيس "مركز أطلس لتحليل المؤشرات السياسية والمؤسساتية"، أن الزيارة التي قامت بها وزيرة الخارجية الألمانية أبانت أن التوجه الألماني ثابت ومستمر ويندرج في إطار الاتجاه الدولي لدعم الحكم الذاتي على الصحراء تحت السيادة المغربية.

في نظر المحلل السياسي، متحدثاً لـ"القدس العربي"، فإن للزيارة نتائج مثمرة خاصة على مستوى الحوار الاستراتيجي المنتظم الذي سيسمح بمناقشة مختلف القضايا المشتركة والتداول بخصوص الفرص المتاحة والتنسيق على مستويات عدة، منها الأمني وكل ما يخص الهجرة ومكافحة الإرهاب ومخاطر الجيل الجديد علاقة بالأمان السيبراني، بالإضافة إلى المجال الاقتصادي، حيث إن ألمانيا تنظر باهتمام كبير لتجربة المغرب في الطاقات النظيفة والهيدروجين الأخضر.

وأشار بودن إلى أن المعطيات متكاملة تُنبئ بفصل جديد في العلاقات بين المغرب وألمانيا التي ترتكز على روابط تاريخية وثيقة، وتبعث برسائل قوية لأطراف لا تقبل أن ينوع المغرب شركاءه ولا تدعم سيادة المغرب على صحرائه.

وبخصوص فرنسا، أبرز المتحدث أن موقفها كان داعماً للحكم الذاتي منذ سنوات، لكنه اليوم لا يُجاري مواقف متقدمة لدول أخرى كالولايات المتحدة الأمريكية والصين ودول إفريقية وبلدان عربية.

وأكد أن مجموعة من الدول أدركت اليوم أن المعبر الوحيد لعلاقة وشراكة جيدة مع المغرب هو عبر اتخاذ موقف واضح ومتقدم من الصحراء المغربية والحكم الذاتي باعتباره المعيار والمقياس والنظارة التي يرى بها المغرب وينظر صوب العالم، خالصاً إلى أنه ومن أجل شراكة وعلاقة رفيعة المستوى مع المغرب يحتاج هذا الأخير لموقف قوي وثابت من الصحراء ومقترح الحكم الذاتي.

واهتمت صحيفة "إيل بايس" الإسبانية بالحدث، حيث كتبت تحت عنوان "ألمانيا تدعم المخطط المغربي الخاص بالصحراء"، أن نزاع الصحراء الغربية أثار الاهتمام الأكبر في الزيارة التي قامت بها وزيرة الخارجية الألمانية، أنالينا بيربوك، إلى الرباط لمدة يومين. وأوضحت أن المسؤولة الألمانية جددت، في مؤتمر صحافي مع نظيرها المغربي ناصر بوريطة، دعم برلين لاقتراح الحكم الذاتي المغربي "كأساس جيد" للتوصل إلى حل مقبول في الخلاف بين المغرب وجبهة البوليساريو المدعومة من الجزائر.

وأضافت أن زيارة بيربوك هي الأولى لمسؤول حكومي ألماني إلى المغرب بعد التوترات التي مرت بها العلاقة بين البلدين العام الماضي، قبل أن يقع تجاوز الأزمة بعد ذلك. واستطردت الصحيفة الإسبانية قائلة إن الائتلاف الحكومي الجديد بقيادة الاشتراكي الديمقراطي المستشار الألماني أولاف شولتس اختار دعم الأطروحة المغربية في نزاع الصحراء.

ولاحظت أن التوجه الألماني الجديد جاء قبل المسار الذي اختطه رئيس الحكومة الإسبانية، بيدرو سانشيز، للسياسة المتعلقة بالمستعمرة الإسبانية السابقة، أي الصحراء. وسجلت "إيل بايس" أن الحكومة الإسبانية ذهبت إلى أبعد من الاقتراح الألماني، في اعتبار اقتراح الحكم الذاتي الذي دافعت عنه الرباط "الأكثر جدية وواقعية ومصداقية".

وبينما دعت برلين سابقاً إلى حل متفق عليه بين الطرفين، تقول الصحيفة المذكورة، فإنها تعتبر الآن أن خطة الحكم الذاتي المغربية تمثل جهداً جادا وموثوقا من قبل الرباط وأساسا جيداً لحل مشكلة الصحراء.

المحامون يرفضون استجواب زميلهم والنيابة تتحدث عن جريمة سيبرانية

موريتانيا: جدل بين النيابة وهيئة المحامين حول استجواب أحد أعضاء الهيئة

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

اندلع خلاف قانوني مصحوب بجدل بين النيابة العامة في ولاية الحوض الغربي (شرق موريتانيا) وهيئة المحامين الموريتانيين وذلك بعد أن طلبت النيابة من الهيئة تمكينها من استجواب أحد المحامين في قضية تتعلق باتهام مفوض شرطة مدينة العيون باستلام أموال مقابل حمايته من المتابعة.

ويعود أصل هذه القضية إلى تعهد المحامي معمر محمد سالم بالدفاع عن الطرف المدني في قصة قتيل وجد مرمياً قبل شهر في بئر بمدينة الطينطان شرق موريتانيا واعترف متهمون بقتله في مقطع فيديو مسرب.

وفي إطار تعهد المحامي بالدفاع عن الطرف المدني، ظهرت عناصر جديدة تتعلق بتصريح مدون في محضر أمام قاضي التحقيق وفي إشعار قام به قاضي التحقيق موجه لوكيل الجمهورية لأحد المتهمين بأنه أي المدون، "منح الأموال التي كانت لدى الضحية والتي تبلغ قرابة 6 ملايين أوقية موريتانية (85 ألف دولار) لمفوض الشرطة وشخص معه على أن يحموا المتهمين بالقتل من المتابعة".

وعلى هذا الأساس تقدم المحامي، وفقاً لتصريحات لنقيب المحامين الموريتانيين إبراهيم ابتي، "بطلب في يوم 25 تموز/ يوليو 2022، أمام القاضي حول مصير المبالغ التي كانت موجودة مع المتوفى، فيما تقدم القاضي بإشعار للنيابة العامة بالوقائع الجديدة".

واعتبر "أنه بدل أن يُبحث عن كل ما له صلة بجريمة القتل وما إلى ذلك، "أصبح البحث عن طريقة يكون زميلنا كبش فداء بها، في الوقت الذي يجب أن يكون البحث عن مصير المبالغ المذكورة".

وذكر ولد أبتي "أن ابن المتوفى نشر مقطعاً صوتياً تحدث فيه عن المبالغ التي كانت بحوزة والده وعما صرح به المتهم من منحها لمفوض الشرطة مقابل حمايته من المتابعة".

وتحدث "عن تقديم الشرطة لشكاية من المحامي بعد بث التسجيل الصوتي لابن الضحية، "لتقدم النيابة إشعاراً للنقيب بطلب استجواب المحامي"، معتبراً في تصريح لوكالة "الأخبار" الموريتانية "أن القضية مجرد محاولة إيقاع بالمحامي واعتداء على أسرار زبناء مكتبه المحمية بالمادة 44 من قانون المحاماة".

واحتجت هيئة المحامين على استدعاء النيابة للمحامي معمر محمد سالم، وأكدت أن مجلس الهيئة سيظل في حالة انعقاد دائم من أجل متابعة هذا الموضوع واتخاذ الإجراءات المناسبة في وقتها".

وأضافت في بيان احتجاجي "أن موضوع الاستدعاء المذكور يتعلق بوقائع يُدعى وقوعها داخل مكتب المحامي بينه وبين زبونه، فهي مشمولة بالسر المهني المحمي بالقانون، والذي يؤدي المحامي اليمين على حمايته".

واعتبر البيان "أنه لا تمكن مساءلة المحامي حول الوقائع المتعلقة بالآراء والإجراءات التي يقوم بها أثناء ممارسته لمهنته أو بمناسبتها، وذلك استناداً على حصانة الدفاع التي تكرسها المادة 44 من قانون المحاماة".

وأشار الهيئة "إلى أن حماية مكتب المحامي ومراسلاته، تعد من أهم ركائز دولة القانون والحريات، القائمة على تكريس ضمانات المحاكمة العادلة وتحقيق الأمن القضائي، وقد نصت عليها قوانين المحاماة وكرستها الاتفاقيات الدولية".

ولم يكد بيان هيئة المحامين ينشر، حتى سارعت النيابة العامة بولاية الحوض الغربي، للرد عليه مؤكدة أنه "عقب تداول ونشر معلومات تفيد بتسليم متهم بجريمة قتل لمبلغ مالي كبير لضابط شرطة قضائية مقابل حمايته، تقدمت الإدارة العامة للأمن الوطني بشكاية إلى النيابة العامة في الحوض الغربي، وتضمنت الشكاية أن الإدارة العامة للأمن الوطني وكمبدأ لم ولن تحمي أو تكون ظهيراً لأي موظف من موظفيها ثبت بالوقائع والأدلة ارتكابه فعلاً أو أفعالاً مجرمة، وعليه فإنها تطلب فتح تحقيق في القضية لا يستثني أحداً، إحقاقاً للحق ونصرة للعدالة".

"وبناء على هذه الشكاية، يضيف البيان، باشرت النيابة العامة في ولاية الحوض الغربي التحقيق في القضية، واستمع في إطار التحقيق لجميع الأشخاص الذين اقتضى الأمر الاستماع إليهم، وأشارت المعطيات إلى ضرورة الاستماع إلى أحد المحامين، بعد أن قادت الأدلة المتوفرة إلى الاشتباه في ارتكاب جريمة سيبرانية".

وأوضح "أن الوقائع التي اقتضت الاستماع للمحامي لا تتعلق بحقوق الدفاع، ولا بأمور مشمولة بالسر المهني، ولا بمكتب محاماة، بل هي وقائع يشتبه في تعلقها بجريمة سيبرانية أضرت بأشخاص وهيئات محمية قانوناً، وقعت بشكل منفصل عن حق الدفاع، وبعيدة منه بشكل مطلق، وتتنافى تماماً مع أدبيات وأخلاق مهنة المحاماة".

وزادت النيابة مؤكدة "أن التحقيق في هذه الوقائع هو لمصلحة العدالة بجميع أطرافها ومنتسبيها والمتعلقين بها، وغير موجه ضد أحد".

"إن النيابة العامة، يضيف البيان، بقدر الحرص على حماية وصون حقوق الدفاع، وخلق جو ملائم للتعاون مع الهيئات القانونية، تحرص أيضاً على سلامة الإجراءات القانونية، وحماية أعراض وحقوق الأفراد والهيئات المختلفة، ولا يمكنها تحت أي ذريعة الركون إلى تأويلات بعيدة مخالفة للقانون، تعطي لأشخاص وضعاً ـ فوق القانون والمساءلة ـ لم يعطه القانون لهم".

ماكرون: الاتفاق بات في أيدي الإيرانيين وهو «مفيد» حتى لو «لم يعالج جميع القضايا»

إسرائيل تواصل جهود عرقلة الاتفاق... طهران تكشف قبول واشنطن بعض الشروط الإيرانية

لندن – «القدس العربي» – وكالات:

قال رئيس المخابرات الإسرائيلية "الموساد" ديفيد بارنياع، أمس الجمعة، إن توقيع الاتفاق الدولي مع إيران بشأن برنامجها النووي "ينذر بكارثة استراتيجية".

وحسب صحيفة "يديعوت احرونوت" العبرية، قال بارنياع إن "الاتفاق النووي مع إيران الذي يتم النظر فيه الآن سيسبب كارثة استراتيجية، لأنه سيسهل جهود إيران طويلة الأمد للحصول على قنبلة نووية".

وأشارت الصحيفة إلى أنه في إحاطات عقدها مع رئيس الوزراء يائير لبيد، قال بارنياع، إن "الصفقة ستضخ محفظة لإيران بمليارات الدولارات التي سيتم تحويلها لتمويل الجماعات بما في ذلك حزب الله اللبناني وحركتا حماس والجهاد الإسلامي، بالإضافة إلى وكلاء آخرين. وسيشكل هذا تحدياً لكل من الولايات المتحدة وإسرائيل". وأضافت بأن بارنياع "وصف الصفقة بأنها أسوأ من سابقتها عام 2015، لأنه يوجد الآن المزيد من المعلومات حول القدرات العسكرية لإيران".

كما قال رئيس "الموساد" إنه "رغم حقيقة اكتشاف أكاذيب إيران بشأن طموحاتها النووية، فإن الولايات المتحدة مستعدة الآن لتوقيع اتفاق رغم رفض إيران الرد على تحقيق الوكالة الدولية للطاقة الذرية". وتابعت الصحيفة: "يعتقد بارنياع أن الاتفاقية الجديدة ستضيف شهراً إلى ثلاثة أشهر فقط إلى الوقت الذي ستحتاجه إيران لتحقيق عتبة نووية، لكن لن يتم منعها من الحصول على صواريخ أرض – أرض".

وأكد بارنياع، وفق "يديعوت أحرونوت"، أن "الموساد يواصل جهوده لمنع الإيرانيين من تحقيق قدرات نووية"، وأكد قائلاً: "التزاماتنا باقية بغض النظر عن أي اتفاق".

وتابع رئيس الموساد في انتقاد مباشر للقوى الدولية: "إنهم يوقعون صفقة مماثلة لتلك التي تم توقيعها في 2015 لكن العالم تغير. لقد طور الإيرانيون أجهزة طرد مركزي متطورة والتهديدات والتقنيات مختلفة".

وكانت إسرائيل وصفت الاتفاق المتبلور بأنه "سيئ"، مشددة على أنه "لا يلزمها".

ومنذ شهور، يتفاوض دبلوماسيون من إيران والولايات المتحدة و5 دول أخرى، في العاصمة النمساوية فيينا، بشأن صفقة إعادة القيود على برنامج طهران النووي مقابل رفع العقوبات الاقتصادية التي أعاد فرضها الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب بعد انسحاب بلاده من الاتفاق في مايو/ أيار 2018.

ورغم الجهود الإسرائيلية لعرقلة الاتفاق، نقلت شبكة "العربية" السعودية، أمس، عن المستشار القانوني للرئيس الإيراني، أن واشنطن وافقت على جزء مهم من مطالب طهران.

اعتبر الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، أمس، رداً على سؤال حول احتمال إحياء الاتفاق المبرم عام 2015، لم يعلق ماكرون على إمكانية النجاح، أنه بعد "نقاشات مهمة" أجريت خصوصاً مع الولايات المتحدة "باتت الكرة في ملعب الإيرانيين". وأضاف: "لا يعود لي أن أقوم بتكهنات" ولكن "كنا حريصين للغاية على ضمان الحفاظ على التوازنات ضمن اتفاق جاد" خلال "النقاشات المهمة مع الرئيس الأمريكي جو بايدن، والمستشار الألماني أولاف شولتس ورئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون للمضي قدماً". وأضاف: "الكرة الآن في ملعب الإيرانيين".

وتابع ماكرون: "أعتقد أنه اتفاق مفيد إذا أبرم بالشروط المعروضة اليوم" وهو "أفضل من عدم وجود اتفاق". وأضاف: "لكنه أيضاً اتفاق لا يعالج كل المسائل، نحن ندرك ذلك"، وبالتالي سيتطلب "التحدث" مع إيران "حول" الصواريخ البالستية والنفوذ الإقليمي وزعزعة الاستقرار في مواقع عدة".

وفرنسا من الدول الست الأطراف مع إيران في الاتفاق النووي المبرم عام 2015 والذي انسحبت منه الولايات المتحدة أحادياً عام 2018. وكان الاتحاد الأوروبي، منسّق مفاوضات إحياء الاتفاق، قدّم الأسبوع الماضي اقتراح تسوية "نهائياً".

وأعلنت طهران، مطلع الأسبوع الماضي، تقديم "رد خطي" على النصّ الأوروبي تضمن "مقترحات نهائية" من قبلها، بينما سلّمت واشنطن الأوروبيين ردها الأربعاء، غداة تأكيد مسؤول أمريكي أن إيران قدمت "تنازلات" في المباحثات.

ووفق المتداول، وضع الطرفان جانباً حالياً طلب شطب اسم الحرس الثوري من القائمة الأمريكية للمنظمات "الإرهابية" الأجنبية، بينما يتم الحديث عن ليونة متبادلة في الملف المفتوح من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية بشأن مواقع غير معلنة يشتبه بأنها شهدت أنشطة نووية، على رغم عدم اتضاح الصورة نهائياً بعد بشأن هذه المسألة.

وناقش وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، خلال اتصال هاتفي مع نظيره القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، آخر تطورات المفاوضات. وأفادت وكالة مهر للأنباء الإيرانية، أمس الجمعة، بأن وزير الخارجية القطري أعرب خلال الاتصال عن تطلع بلاده إلى توصل إيران والولايات المتحدة إلى "توافق يسهم في إحياء الاتفاق النووي والوصول إلى اتفاق عادل للجميع، مع الأخذ في الاعتبار مخاوف جميع الأطراف"، مؤكداً أن ذلك يصب في مصلحة أمن المنطقة واستقرارها.

كان منسق السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، أعلن في الثامن من آب/ أغسطس الجاري أنه قدم مقترحاً نهائياً ويتوقع رداً في غضون أسابيع قليلة جداً.

وأشار تقرير لصحيفة "تايمز" البريطانية إلى أن الاتفاق سيحد "مؤقتاً" من قدرات إيران النووية مقابل تخفيف العقوبات المفروضة عليها، ما من شأنه أن يحرر مليارات الدولارات من الأصول الإيرانية المجمدة.

وبعد فترة وجيزة من التنفيذ الكامل للاتفاق، ستتمكن إيران، بحسب التقرير، أن تضيف نحو مليون برميل يومياً من النفط إلى السوق، وهو ما سيعوض جزئياً الخسارة الوشيكة للتدفقات الروسية المنقولة بحراً إلى أوروبا، ويدفع أسعار الطاقة العالمية إلى الانخفاض.

وكشف التقرير أن الاتفاق سيتضمن نظام مراقبة صارماً للتحقق من وفاء إيران بالتزاماتها، إلا أن القيود النووية المادية ستنتهي بعد عدد محدد من السنوات، كما لن يشمل الاتفاق أنشطة إيرانية عسكرية غير نووية.

وأشار التقرير إلى أنه لكل من واشنطن وطهران مصلحة في الحفاظ على بقاء المحادثات حية حتى لو لم تكن لديهما نية لإبرام اتفاق. ففي نظر بايدن فإن التخلي العلني عن المفاوضات سيكون اعترافاً بالهزيمة. أما على صعيد إيران قد يؤدي ذلك إلى فرض عقوبات دولية أكبر وإلى إضعاف الاقتصاد وزيادة خطر أن يفضي استمرار التقدم النووي إلى نشوب صراع عسكري.

الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون

أمريكا: شكوى لإيرانيين في المنفى ضدّ رئيس بلادهم

■ واشنطن– أ ف ب: أعلنت مجموعة من المعارضين الإيرانيين في المنفى، وجود إجراءات قانونية في نيويورك ضد رئيس الجمهورية الإسلامية إبراهيم رئيسي الذي يفترض أن يتوجه الشهر المقبل إلى مدينة نيويورك لحضور اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وقال المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية إن الشكوى التي لم يتقدم بها بنفسه، تتهم إبراهيم رئيسي بالتعذيب والقتل خلال الإعدامات الجماعية لمعارضين في 1988.

وتؤكد هذه الشكوى المدنية التي تشبه دعاوى مماثلة رفعت في بريطانيا، أن إبراهيم رئيسي كان عضواً في "لجنة الموت" التي كانت تتألف من أربعة قضاة أمروا بتنفيذ الآلاف من عمليات الإعدام وتعذيب أعضاء في حركة مجاهدي خلق المحظورة.

ومنظمة مجاهدي خلق شريك أساسي للمجلس الوطني للمقاومة. وقال ستيفن شنيبوم محامي المدعين في مؤتمر صحافي نظمه المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية في واشنطن: "لا شك في أن ابراهيم رئيسي كان عضواً في "لجنة الموت" بصفته مساعداً للمدعي العام لمحافظة طهران".

ورفعت الدعوى القضائية في نيويورك الأسبوع الماضي نيابة عن شخصين تعرضا للتعذيب في ذلك الوقت وثالث أُعدم شقيقه. وهي تستند خصوصاً إلى تصريحات لمنظمة العفو الدولية وعقوبات أمريكية، تتهم رئيسي بالمشاركة في القمع العنيف في 1988.

وكانت الولايات المتحدة أدرجت مطلع تشرين الثاني/ نوفمبر 2019، اسم رئيسي على قائمتها السوداء للمسؤولين الإيرانيين الذين فرضت عليهم عقوبات على خلفية "التواطؤ في انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان".

وربطت واشنطن بين حملة إعدامات طالت سجناء ماركسيين ويساريين معارضين في العام 1988، ورئيسي الذي كان يشغل حينها منصب معاون المدعي العام للمحكمة الثورية في طهران. ويطالب المدعيان بتعويضات لم تكشف قيمتها، عن أعمال تعذيب وإعدام بإجراءات موجزة وإبادة جماعية وجرائم ضد الإنسانية.

ورداً على أسئلة وجهت إليه في 2018 و2020 عن تلك الحقبة، نفى رئيسي ضلوعه في هذه الإعدامات، لكنه أبدى تقديره لـ"الأمر" الذي أصدره الإمام الراحل روح الله الخميني، مؤسس الجمهورية الإسلامية، لتنفيذ هذه الإجراءات. وتثير الشكوى تساؤلات بشأن استفادة رئيسي الذي انتخب رئيساً العام الماضي، من الحصانة التي يتمتع بها كرئيس دولة وممثل لدولة أجنبية تشارك في الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وقال شنيبوم إن رئيسي ليس دبلوماسياً معتمداً رسمياً في الولايات المتحدة. وأشار بالإضافة إلى ذلك، إلى أن الرئيس الحقيقي للدولة في إيران هو المرشد الأعلى، آية الله علي خامنئي وإن كان رئيسي رئيساً.

وإذا قبلت الولايات المتحدة هذه الحجج، فيمكنها إخطاره رسمياً بوجود إجراءات ضده إذا شارك في اجتماعات في الأمم المتحدة. ورداً على سؤال عن رأيها في وضع رئيسي، لم تصدر وزارة الخارجية الأمريكية أي تعليق بعد.

وكان المتحدث باسم الحكومة الإيرانية علي بهادري جهرمي صرح مطلع الشهر الجاري أنه "تم إنجاز التخطيط المبدئي لمشاركة الرئيس في اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة" التي يفترض أن تبدأ دورتها في 13 أيلول/ سبتمبر.

منظمة العفو الدولية تدين تصعيد السلطات الأيرانية عمليات الاضطهاد ضد البهائيين

لندن – «القدس العربي» – وكالات

أشارت منظمة العفو الدولية في تقرير نشر على موقعها، إلى أنَّ اضطهاد السلطات الإيرانية للأقلية البهائية يتزايد وسط "موجة المداهمات والاعتقالات التعسفية وهدم المنازل والاستيلاء على الأراضي".

وأشار إلى أنه منذ يوليو/ تموز الماضي، "داهم عملاء وزارة الاستخبارات عشرات الممتلكات البهائية وصادروها، واعتقلوا ما لا يقل عن 30 فرداً من الطائفة البهائية". كما قامت السلطات باستجواب "كثيرين آخرين للاستجواب و/أو أجبرتهم على وضع خلاخل إلكترونية". وأعلنت وزارة الاستخبارات في 1 أغسطس/ آب أنَّ المعتقلين كانوا "أعضاء مركزيين في شبكة تجسس بهائية" عملت على "نشر التعاليم البهائية" و"سعت إلى التسلل إلى مختلف مستويات القطاع التعليمي في جميع أنحاء البلاد، وخاصة رياض الأطفال".

وقالت مديرة المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا في منظمة العفو الدولية، هبة مرايف: "يمثل الهجوم البغيض على الأقلية الدينية البهائية مظهراً آخر من مظاهر اضطهاد السلطات الإيرانية لهذه الطائفة المسالمة على مدى عقود. لا يمكن للبهائيين في إيران أن يشعروا بالأمان والطمأنينة في منازلهم أو أثناء ممارستهم لشعائرهم الدينية لأنهم معرضون لخطر الاضطهاد".

وتابعت: "يجب على السلطات أن تفرج فوراً ومن دون قيد أو شرط عن جميع الأفراد البهائيين الذين اعتقلوا مؤخراً، فضلاً عن الذين اعتقلوا سابقاً لمجرد ممارستهم السلمية لحقهم في حرية الدين. ويجب إلغاء جميع الإدانات والأحكام الصادرة ضدهم على هذا الأساس فوراً".

ويواجه حالياً، حسب "العفو الدولية"، 26 رجلاً وامرأة آخرون في شيراز خطر الاحتجاز التعسفي بعد قيام محكمة ثورية بإدانتهم بتهم "زائفة تتعلق بالأمن القومي نابعة من هويتهم كمعتنقين للبهائية في محاكمة جماعية بالغة الجور"، وحكمت عليهم في يونيو/ حزيران 2022 بالسجن لمدد تتراوح بين سنتين وخمس سنوات.

ووفقاً للجامعة البهائية العالمية، فإن الاعتقالات الأخيرة ترفع العدد الإجمالي للمسجونين حالياً في إيران بسبب انتمائهم للديانة البهائية إلى 68 شخصاً على الأقل، بمن فيهم أولئك الذين يقبعون في السجن منذ 2013. ووفقاً للأمم المتحدة، فإن أكثر من 1000 شخص بهائي معرضون حالياً لخطر السجن.

كما أشارت المنظمة إلى أنه في 2 أغسطس/ آب 2022، جرّفت السلطات "ستة منازل بهائية وصادرت أكثر من 20 هكتاراً من الأراضي في قرية روشنكوه في محافظة مازندران، شمال إيران". ونُفذت عمليات الهدم بحضور عدد من كبار مسؤولي الادعاء العام والسلطة التنفيذية، بحسب تقارير وسائل الإعلام الحكومية.

ونقلت عن ثلاث ضحايا أنَّ حوالي "200 عنصر من أجهزة الأمن المختلفة، بمن فيهم عناصر استخبارات في ثياب مدنية وشرطة مكافحة الشغب، أغلقوا القرية والطريق المؤدي إليها من الساعة 6 صباحاً إلى الساعة 4 مساءً، وصادروا الهواتف المحمولة للقرويين لمنعهم من التصوير، واعتدوا بالضرب و/أو رش رذاذ الفلفل على أشخاص، بمن فيهم عدة رجال مسنين، تجمعوا سلمياً احتجاجاً على عمليات الهدم، وأطلقت قوات الأمن النار في الهواء لتفريق الحشود، فيما اعتقلت رجلَيْن لعدة ساعات بعدما أبرحتهما ضرباً".

وفي العقد الماضي، أغلقت السلطات في سمنان عنوةً ما لا يقل عن 20 متجراً بهائياً، وصادرت معدات وحدتَيْ تصنيع بهائيَتيْن، كما صادرت أو منعت الوصول إلى أراضي شركتَيْن بهائيَتيْن عاملتَيْن في الزراعة وتربية الحيوانات.

وختمت هبة مرايف: "لقد فرضت السلطات الإيرانية بوقاحة نظاماً من التمييز والقمع ضد البهائيين. ويجب على السلطات الإيرانية أن تلغي فوراً جميع القوانين والسياسات والممارسات المؤسسية التمييزية التي تم تبنيها لطرد البهائيين وتجريدهم من أراضيهم وممتلكاتهم، وحرمانهم من حقوقهم الإنسانية، وضمان بقاء البهائيين وحرية وعلانية ممارستهم لشعائرهم الدينية".

ويذكر أن البهائيين هم أكبر أقلية دينية غير مسلمة في إيران، ويتعرّضون لانتهاكات منهجية واسعة النطاق، بما في ذلك الاحتجاز التعسفي والتعذيب، والاختفاء القسري، والإغلاق القسري للشركات، ومصادرة الممتلكات، وهدم المنازل، وتدمير المقابر، وخطاب الكراهية من قبل المسؤولين ووسائل الإعلام الحكومية، وهم ممنوعون من التعليم العالي.

وأشار تقرير المنظمة إلى أنه في عام 1991، اعتمد المجلس الأعلى للثورة الثقافية سياسة رسمية وافق عليها المرشد الأعلى في إيران، علي خامنئي، تنص بوضوح على أنّ "تعامل الدولة مع البهائيين يجب أن يكون بطريقة تمنع تقدمهم وتطورهم". وتضيف السياسة أنهم "يجب أن يُطردوا من الجامعات" و"يُحرموا من العمل إذا تبعوا البهائية" ومن "أي موقع نفوذ، كما هو الحال في القطاع التعليمي".

أمريكا تبرم تسويات مع عملاء سابقين في المخابرات تجسسوا لصالح الإمارات

■ واشنطن – رويترز: قالت وزارة الخارجية الأمريكية، أمس الجمعة، إنها أبرمت تسويات إدارية مع ثلاثة عملاء سابقين للمخابرات الأمريكية تجسسوا إلكترونياً لصالح الإمارات واعترفوا العام الماضي بانتهاك قوانين الاختراق الأمريكية. وتابعت الوزارة، في بيان أنه بموجب التسويات، سيُمنع مارك باير ورايان أدامز ودانيل جيريكه من المشاركة بشكل مباشر أو غير مباشر في أي أنشطة تخضع للوائح التجارة الدولية في الأسلحة لمدة ثلاث سنوات.

وكان العملاء الثلاثة يتبعون وحدة سرية تدعى "مشروع رافين"، ساعدت الإمارات على التجسس على نشطاء حقوق الإنسان وصحافيين وحكومات.

وجاء في ملفات المحكمة الاتحادية الأمريكية التي نُشرت في سبتمبر/ أيلول، أن الرجال الثلاثة اعترفوا باختراق شبكات الكمبيوتر الأمريكية وتصدير أدوات اختراق إلكتروني متطورة دون الحصول على الإذن المطلوب من الحكومة الأمريكية. وقالت وزارة الخارجية في بيان إن تسوياتها الإدارية مع الرجال الثلاثة "تتناول تهمة تقديم خدمات دفاعية غير مصرح بها تشمل أنظمة ومعدات وبرمجيات مصممة خصيصاً لأغراض استخبارية".

ولوائح التجارة الدولية في الأسلحة هي مجموعة من القيود على تصدير الأسلحة الأمريكية تسمح لواشنطن بمنع إعادة تصدير المكونات الأمريكية الحساسة المدمجة في أسلحة أجنبية. ولم يتسن الوصول إلى الرجال الثلاثة أو محاميهم للتعليق.

باكستان تعلن حالة الطوارئ الوطنية نتيجة الفيضانات

■ إسلام أباد– د ب أ: أعلنت باكستان حالة الطوارئ الوطنية وطلبت مساعدات دولية وسط ارتفاع حصيلة القتلى جراء الفيضانات المستمرة منذ شهور. وأدت الفيضانات التي سببتها الأمطار الموسمية غير المنتظمة إلى نزوح حوالي 33 مليون شخص، معظمهم في المناطق الفقيرة جنوبي البلاد وجنوب شرقها، حسب بيان لمكتب رئيس الوزراء.

ولقي 937 شخصاً على الأقل حتفهم منذ منتصف حزيران/ يونيو خلال فترة هطول أمطار غير مسبوقة، وفقاً لما ذكرت وكالة الطوارئ الوطنية. ومن المتوقع هطول أمطار في منطقتي السند وبلوشستان، حيث يعتقد أن ملايين الأشخاص ينتظرون المساعدة في مناطق يتعذر الوصول إليها.

وقال كبير مسؤولي الأرصاد الجوية، ساردار سارفراز، إن الأنهار التي فاضت على ضفافها تدمر المنازل والجسور والطرق.

ووجه رئيس الوزراء شهباز شريف قوات الجيش بمساعدة الإدارة المدنية، وأفاد مكتبه بأن المستشفيات التي رفعت مستوى التحذير طلبت الدعم الدولي ومساعدة وكالات التبرعات.

أمريكا تؤكد دعمها «للديمقراطية» في باكستان مع توجيه الاتهام لخان

■ واشنطن– أ ف ب: قالت الولايات المتحدة، إنها تدعم المبادئ الديمقراطية في باكستان، بعد توجيه اتهامات لرئيس الوزراء السابق عمران خان الذي ينتقد واشنطن علناً.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية، فيدانت باتيل، للصحافيين: "نؤيد الدعم السلمي للمبادئ الديمقراطية والدستورية والقانونية". وأضاف أن "الولايات المتحدة تقدر تعاوننا الطويل الأمد مع باكستان وتعتبر دائماً باكستان مزدهرة وديمقراطية حيوية لمصالح الولايات المتحدة".

وامتنع عن التعليق بدقة أكبر على التهم الموجهة إلى خان الذي أطيح في تصويت برلماني في نيسان/ أبريل لكنه يأمل في العودة عبر الانتخابات. ونظم خان مسيرات للاحتجاج على خليفته شهباز شريف وقال إن الولايات المتحدة دبرت مؤامرة ضده، وهي معلومات نفتها واشنطن مراراً مؤكدة أن لا أساس لها من الصحة.

وأفرج عن خان مؤقتاً بكفالة بعدما وجهت إليه محكمة مكافحة الإرهاب اتهامات بسبب تعليقات ضد قاضٍ بشأن اعتقال مسؤول في حزب رئيس الوزراء السابق.

أفغانستان: طالبان تحظر العملات الرقمية وتعتقل من يتعاملون بها

■ كابول– د ب أ: فرض البنك المركزي في أفغانستان حظراً في مختلف أنحاء البلاد على تداول العملات الرقمية الشهر الجاري، واعتقل نظام طالبان الحاكم عدة متعاملين بها خالفوا تعليمات حظر تداولها.

ويأتي هذا القرار بعد أن اتجه بعض الأفغان إلى العملات الرقمية في محاولة للحفاظ على ثرواتهم والاحتفاظ بها بعيداً عن منال حركة طالبان، كما شاع استخدام هذه العملات كوسيلة لتهريب الأموال إلى داخل وخارج البلاد المنعزلة عن النظام المصرفي العالمي بسبب القيود المفروضة على طالبان.

ونقلت وكالة بلومبرغ للأنباء عن رئيس قسم التحقيقات الجنائية في مقر الشرطة بمدينة هرات الأفغانية ويدعى سيد شاه سادات قوله: "صدرت لنا أوامر من البنك المركزي بمنع جميع المتعاملين والأفراد ورجال الأعمال من تداول العملات الرقمية المزيفة مثل العملة التي يشار إليها على نطاق واسع باسم "بيتكوين".

وأضاف في تصريحات هاتفية أنه تم اعتقال 13 شخصاً، وتم الإفراج عن معظمهم بكفالة، بينما تم إغلاق أكثر من عشرين شركة تتعامل في العملات الرقمية في هرات. ويذكر أن هرات هي ثالث أكبر مدينة في أفغانستان، وتعتبر مركزاً لتداول العملات الرقمية، وتقع على بعد 120 كيلومتراً من الحدود الإيرانية.

وكانت حركة طالبان قد أعلنت في شباط/ فبراير الماضي أنه سوف تدرس مدى إمكانية السماح بتداول العملات الرقمية وفق الممارسات المالية الإسلامية، في إطار مساعيها للبحث عن خيارات لإحياء اقتصاد البلاد المنهار.

اجتماع ثلاثي لتركيا والسويد وفنلندا لبحث المخاوف الأمنية

لندن– «القدس العربي» – وكالات:

اتفق مسؤولون من تركيا وفنلندا والسويد، أمس الجمعة، على مواصلة المحادثات خلال الأشهر المقبلة لبحث مخاوف أمنية أثارتها تركيا كشرط مسبق للسماح لدولتي الشمال الأوروبي بالانضمام إلى حلف شمال الأطلسي.

وعقد مسؤولون من الدول الثلاث هذا الاجتماع الأول من نوعه، أمس الجمعة، في مدينة فانتا بجنوب فنلندا.

وأكدت السويد وفنلندا، الجمعة، تعهدهما بمكافحة "الإرهاب" كما ذكرت تركيا في ختام لقاء في فنلندا بين ممثلين أتراك وسويديين وفنلنديين بشأن الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي للبلدين الشماليين وتعرقله حالياً أنقرة.

وجاء في البيان الصادر عن مكتب المتحدث باسم الرئاسة التركية: "جددت كل من فنلندا والسويد التزامهما الوارد في المذكرة الثلاثية (الموقعة في نهاية حزيران/ يونيو) بإظهار تضامن وتعاون تامّين مع تركيا في مكافحة جميع أشكال ومظاهر الإرهاب". وقال وزير الخارجية الفنلندي، بيكا هافيستو، إن الاجتماع استهدف إقامة اتصالات وتحديد أهداف التعاون التي اتفقت عليها الدول الثلاث حين وقعت على مذكرة تفاهم في قمة الحلف بمدريد في نهاية شهر يونيو/ حزيران.

وقالت وزارة الخارجية الفنلندية في بيان عقب الاجتماع: "ناقش المشاركون الخطوات الملموسة لتنفيذ المذكرة الثلاثية واتفقوا على أن تستمر الآلية في الاجتماع على مستوى الخبراء خلال الخريف".

وتقدمت فنلندا والسويد بطلب للانضمام إلى الحلف رداً على غزو روسيا لأوكرانيا، لكن تركيا عارضت ذلك واتهمتهما بفرض حظر على تصدير أسلحة لها ودعم جماعات تعتبرها إرهابية.

وقال مكتب الرئيس رجب طيب اردوغان إن الأطراف اتفقت على تكثيف تعاونها ومحاربة الإرهاب. وأضاف البيان: "فنلندا والسويد ستظهران التضامن والتعاون الكاملين مع تركيا في الحرب ضد كل أشكال ومظاهر الإرهاب... (و) أكدتا التزامهما بعدم تقديم الدعم لهذه المنظمات".

وطالب وزير الخارجية التركي، مولود جاووش أوغلو، الدولتين بتسليم بلاده مشتبهاً بهم مطلوبين في قضايا تتعلق بالإرهاب، بينما تقول الدولتان إنهما لم توافقا على تسليم أشخاص بعينهم حين وقعتا على مذكرة التفاهم.

وظلت وزارة الخارجية الفنلندية متكتمة على اجتماع اليوم الجمعة ورفضت الكشف عن مكان انعقاده أو حتى توقيته، ولكنها قالت في وقت لاحق إنه عقد في مدينة فانتا بالقرب من العاصمة هلسنكي.

معارك مستمرة في الشرق والجنوب

زيلينسكي: العالم كان على شفا كارثة إشعاعية مع انقطاع الكهرباء في زابوريجيا

لندن– «القدس العربي»– وكالات:

قال الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، إن العالم كان على شفا كارثة إشعاعية عندما انقطعت الكهرباء عن أكبر محطة للطاقة النووية في أوروبا لساعات، وحث الهيئات الدولية على التحرك بشكل أسرع لإجبار القوات الروسية على إخلاء الموقع.

وقال إن القصف الروسي يوم الخميس أشعل حرائق في حفر مخصصة للرماد داخل محطة كهرباء قريبة تعمل بالفحم مما أدى إلى انقطاع الكهرباء عن محطة زابوريجيا. لكن مسؤولاً روسياً حمَّل أوكرانيا مسؤولية ذلك. وأضاف زيلينسكي أن مولدات احتياطية تعمل بالديزل وفرت إمدادات الطاقة الضرورية لأنظمة التبريد والسلامة في المحطة، مشيداً بالفنيين الأوكرانيين الذين يديرون المحطة تحت أنظار الجيش الروسي. وقال في خطاب بالفيديو مساء الخميس: «لولا رد فعل موظفي محطتنا بعد انقطاع الكهرباء، لكُنّا الآن مضطرين بالفعل لمواجهة عواقب حادث (تسرب) إشعاعي». وأضاف: «روسيا وضعت أوكرانيا وجميع الأوروبيين على بعد خطوة واحدة من كارثة إشعاعية... في كل دقيقة تبقى فيها القوات الروسية في محطة الطاقة النووية هناك خطر حدوث كارثة إشعاع عالمية».

وعبر سكان في العاصمة كييف، على بعد نحو 556 كيلومتراً إلى الشمال الغربي من المحطة، عن قلقهم إزاء هذا الوضع.

وقال رجل الأعمال فولوديمير (35 عاماً)، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه الكامل: «بالطبع الجميع خائفون والعالم بأسره خائف. أود أن يصبح الوضع سلمياً مرة أخرى... أريد التغلب على مشكلة انقطاع الكهرباء وتشغيل مرافق إضافية».

وقالت شركة «إنرجو أتوم» إن الكهرباء اللازمة لتلبية احتياجات المحطة يتم توفيرها الآن من خلال خط من منظومة الكهرباء الأوكرانية وإن العمل جار لاستعادة اتصال الشبكة بالمفاعلين العاملين بالمحطة.

وحمَّل فلاديمير روفوف، المسؤول المعين من روسيا في بلدة إنيرهودار المحتلة بالقرب من المحطة، الجيش الأوكراني مسؤولية الحادث، قائلاً إن الجيش الأوكراني تسبب في حريق في غابة بالقرب من المحطة. وأضاف أن الكهرباء انقطعت عن بلدات في المنطقة لعدة ساعات.

وقالت «إنرجو أتوم» إن هذا كان أول انقطاع كامل للكهرباء في المحطة التي صارت نقطة ساخنة في الحرب المستمرة منذ ستة أشهر.

وغزت روسيا أوكرانيا في فبراير/ شباط وتسيطر على المحطة منذ مارس/ آذار، غير أن فنيين أوكرانيين ما زالوا يعملون فيها. وتبادلت روسيا وأوكرانيا الاتهامات بقصف الموقع مما أثار مخاوف من وقوع كارثة نووية.

وتسعى الأمم المتحدة لزيارة المحطة ودعت إلى نزع سلاح المنطقة. وقال رافائيل غروسي، المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، الخميس، إن مسؤولي الوكالة «قريبون جداً جداً» من السماح لهم بزيارة زابوريجيا.

ونقلت وكالة «أسوشيتد برس» الأمريكية عن مسؤولين أوكرانيين قولهم إن «بعثة من الوكالة الدولية للطاقة الذرية، تعتزم الأسبوع المقبل زيارة محطة زابوريجيا النووية». وقالت مستشارة وزير الطاقة الأوكراني، لانا زركال، في تصريح صحافي، إنه «يجري العمل على حل مسائل لوجستية لفريق الوكالة الدولية للطاقة الذرية للقيام بزيارة محطة «زابوريجيا» النووية، التي احتلتها القوات الروسية». واتهمت زركال روسيا بمحاولة تعطيل الزيارة. وأوضحت المسؤولة الأوكرانية أنه «رغم حقيقة أن الروس وافقوا على أن تقوم البعثة بالسفر عبر أراضي أوكرانيا، فإنهم الآن يهيئون بشكل مصطنع جميع الظروف التي تمنع البعثة من الوصول إلى المنشأة، بالنظر إلى الوضع المحيط بها»، دون تقدم تفاصيل.

وحذر خبراء نوويون من مخاطر وقوع ضرر بأحواض الوقود النووي المستنفد بالمحطة أو مفاعلاتها. وقد يؤدي انقطاع الكهرباء اللازمة لتبريد الأحواض إلى حدوث كارثة. وقال بول براكن خبير الأمن القومي والأستاذ في كلية يال للإدارة إن القلق ناجم عن أن تثقب قذائف المدفعية أو الصواريخ جدران المفاعل وتنشر الإشعاع على نطاق واسع مثلما وقع في حادثة مفاعل تشرنوبيل عام 1986. وأضاف براكين أن حدوث عطل في محطة زابوريجيا يمكن أن «يقتل مئات أو آلاف الأشخاص ويلحق أضراراً بيئية في مناطق أوسع كثيراً تصل إلى أوروبا».

أما ميدانياً، سُمع دوي انفجارات، في الساعات الأولى من صباح الجمعة، في مدينة ميكولايف الجنوبية، وهي ساحة معركة رئيسية حيث تحاول القوات الروسية التوغل غرباً على طول الساحل لعزل أوكرانيا عن البحر الأسود.

وقال حاكم المنطقة فيتالي كيم إن سبب الانفجارات غير واضح، مضيفاً أن قريتين قريبتين تعرضتا للقصف. ولم ترد تقارير عن وقوع خسائر بشرية.

وقال الجيش الأوكراني إن قواته صدت هجمات روسية على بلدتي باخموت وسوليدار في منطقة دونيتسك الشرقية وقصفت مستودعات ذخيرة وأفراد العدو في منطقة خيرسون الجنوبية.

ونقلت وكالة تاس الروسية للأنباء عن مسؤولين انفصاليين موالين لموسكو في لوغانسك قولهم إن القوات الأوكرانية أطلقت نحو عشرة صواريخ من منصة راجمات صواريخ من طراز (هيمارس) مقدمة من الولايات المتحدة، وذلك على بلدة ستاخانوف بمنطقة دونباس الشرقية. و»تم صد هجمات العدو المتكررة من أربعة اتجاهات»، وفق الرئاسة الأوكرانية. وفي المنطقة نفسها، أشار رئيس الإدارة العسكرية الإقليمية سيرغي غايداي، الجمعة، على تلغرام، إلى أن «الجنود الأوكرانيين دمروا قاعدة للمحتلين الروس» في بلدة كادييفكا الصغيرة. وأكد غايداي أنّ «الضربة كانت قوية لدرجة أن 200 جندي مظلي» روسي قتلوا. ولم يكن من الممكن التأكد من صحة المعلومات من مصدر مستقل.

وقال البيت الأبيض إن زيلينسكي تحدث هاتفياً الخميس مع الرئيس الأمريكي جو بايدن، الذي كرر دعم الولايات المتحدة لأوكرانيا في مواجهة روسيا. وأعلن بايدن، يوم الأربعاء، الذي وافق يوم استقلال أوكرانيا، عن مساعدات أمنية جديدة لكييف بقيمة ثلاثة مليارات دولار على الرغم من أن وصولها إلى البلاد قد يستغرق شهوراً أو حتى سنوات.

ويقول الكرملين إن هدفه هو «تطهير (أوكرانيا) من النازيين» ونزع سلاحها والقضاء على التهديدات الأمنية لروسيا. وتقول أوكرانيا والغرب إن هذه ذريعة لا أساس لها لشن غزو.

رجال الإطفاء الأوكرانيون يخمدون حريقًا في مبنى كلية مدمر إثر غارة روسيا في منطقة دونيتسك

كيف تسلل عملاء بوتين إلى ألمانيا وماذا كانت غايتهم؟

برلين- «القدس العربي»

من علاء جمعة:

كشفت مجلة «دير شبيغل» الألمانية أن الاستخبارات الروسية تجسّست على دورات لتدريب الجنود الأوكرانيين على استخدام أسلحة جديدة في قواعد عسكرية في ألمانيا، من بينها واحدة تابعة للجيش الأمريكي.

وفي حوزة خدمة مكافحة التجسس العسكري في ألمانيا (ام آ دي) «أدلّة» على تلك العمليات التجسّسية، حسب المجلة الأسبوعية. وأشارت الاستخبارات الألمانية خصوصاً إلى وجود مركبات على مقربة من مداخل مخيّمات التدريب العسكري.

وتقول المجلة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر/ أيلول، ساد الاعتقاد بأن السياسة الأمنية كانت تسعى لتحقيق هدف مشترك: محاربة «الإرهاب الإسلامي». تم إهمال الاستخبارات المضادة واعتبرت من مخلفات الحرب الباردة. ما تم التغاضي عنه هو أن الاتحاد السوفيتي قد هلك، ولكن ليس جهاز المخابرات الخاص به. وبحسب المجلة الألمانية فإن جهاز الاستخبارات الروسي بقي نشطاً واستطاع أن يثبت نفسه حتى داخل ألمانيا.

وفي إيدار–أوبرشتاين (غرب)، كان الجيش الألماني يدرّب جنوداً أوكرانيين على استخدام مدافع «بانتسرهاوبيتسيه 2000»، في حين كان الجيش الأميركي يمرّن الأوكرانيين على استعمال أنظمة المدفعية الغربية في غرافينفور (شرق).

وبحسب «ام آ دي»، حلّقت طائرات مسيّرة فوق ميادين التمرينات مرّات عدّة.

وتشتبه الاستخبارات الألمانية في أن روسيا حاولت التجسّس على هواتف محمولة تابعة لأوكرانيين خلال تلقّيهم التدريب في فرنسا.

وهي تخشى أن تكون الاستخبارات الروسية تحاول اغتيال معارضين فرّوا من روسيا لاجئين إلى ألمانيا، أو عناصر يفكّرون في الانشقاق عن القوات الأمنية الروسية أو منشقّين انضمّوا إلى المعسكر الآخر. وشهدت ألمانيا في السنوات الأخيرة عمليات تجسّس نُسبت إلى الاستخبارات الروسية التي يشتبه في أنها دبّرت اغتيال معارض شيشاني يحمل الجنسية الجورجية في برلين.

وقالت المجلة أن روسيا حاولت استقطاب عملاء للتجسس على أنشطة عسكرية ألمانية وتهريب معدات تستخدم في صناعة الأسلحة. ورصدت المجلة حادثة لطالب الدكتوراه الروسي إيلنور ن. في جامعة أوغسبورغ. وفي صيف عام 2019، تحدث إليه رجل باللغة الروسية بينما كان ينتظر في طابور عند كشك لبيع الأسماك. تبين للاستخبارات الألمانية أن من تحدث معه كان ليونيد ستروكوف، نائب القنصل الروسي رسميًا في ميونيخ، ولكن في الواقع، وفقًا لإدانة القضاء الألماني، كان ضابطًا في الاستخبارات الروسية.

سأله ستروكوف عما إذا كان غالبًا موجودًا في أوغسبورغ ويمكن أن يجتمع لتناول البيرة المثلجة، وافق الشخص المُخاطب، وبعد ذلك عُقد الاجتماع الأول.

ووفقًا لوثائق أمنية، قال ستروكوف إنه كان يساعد زميلًا سابقًا في بنك روسي كان يبحث عن فرص استثمارية في شركات الفضاء. وسأل طالب الدكتوراه الروسي: هل يمكن أن يساعد صديقه بالخبرة في مجالات بحثية جديدة في مجال تكنولوجيا الطيران؟وافق الطالب الروسي، وقام بتجميع الملفات من المصادر العامة واستخدم وصوله إلى أرشيف الجامعة للوصول إلى المواد التي كانت تخضع لرسوم. لم يقدم أي معلومات حساسة، لكنه لا يزال يتلقى أموالًا من نائب القنصل، وأحيانًا 100 يورو، وأحيانًا 200 يورو، ثم 600 يورو لاحقًا. كان الجاسوس الروسي مهتمًا بشكل خاص بمركبة الإطلاق الأوروبية آريان 6 – وكان قادرًا أيضًا على المساعدة في تقديم النصح بهذا المجال. كان الأمر يتعلق بتطوير ما يسمى بـ cryostat، وهي حاوية تتولد فيها درجات حرارة منخفضة للغاية من أجل اختبار المواد اللازمة للسفر عبر الفضاء. لم يبد ستروكوف مهتمًا في البداية، ولكن في اجتماع لاحق طرح أسئلة محددة حول الأمر المعقد. وطلب من العميل الروسي تسليم وثائق حول هذا البحث. وقال له: «إذا لزم الأمر، يجب عليك ببساطة التقاط صورة للاختراع بهاتفك الخلوي». بعد ذلك بوقت قصير، في اجتماع آخر في أوغسبورغ، كانت الشرطة تنتظر الرجلين. كان المكتب الفدرالي لحماية الدستور (الاستخبارات الألمانية) قد شك بأنشطة ستروكو، لذلك تمت مراقبته، وهو ما قاد للكشف عن طالب الدكتوراه الروسي. ولدى محاولة القبض على الرجلين، أظهر ستروكوف هويته القنصلية، وتذرع بحصانته الدبلوماسية وهرب. بينما اعتقلت الشرطة طالب الدكتوراه الروسي. وحسب المجلة، تتعامل المحاكم الألمانية الآن مع الشبكة مع قضية رجل الأعمال من أوغسبورغ ألكسندر ش. أدين لأنه سلم معدات خاصة بقيمة 7.9 مليون يورو، حيث تم رصد ذهاب هذه الآلات عالية التقنية إلى شركة تصنيع الأسلحة OKB Novator الروسية التي تنتج، من بين أشياء أخرى، صواريخ إسكندر كروز التي يمكن تزويدها بأسلحة نووية. وتم إخفاء المشترين الحقيقيين لخداع السلطات الألمانية.

ويشار إلى أنه ومنذ العقوبات الأوروبية المفروضة على روسيا بعد ضم شبه جزيرة القرم، أصبح من الصعب على موسكو شراء التكنولوجيا التي يمكن استخدامها أيضًا لأغراض عسكرية. لذلك ذهب أتباع بوتين في جولة تسوق سرية. وفقًا للنتائج التي توصل إليها المدعي الفدرالي، كان التركيز على رجل أعمال روسي يُدعى سيرغي ك. الذي أجرى اتصالات مع شركات في الجمهورية الفيدرالية في المعارض التجارية ورحلات العمل. وعمل سيرغي ك. كمدير عام لمركز التطور العلمي والتكنولوجي، وتم رصد أجهزة أمنية ألمانية لهذه القضية فيما بعد.

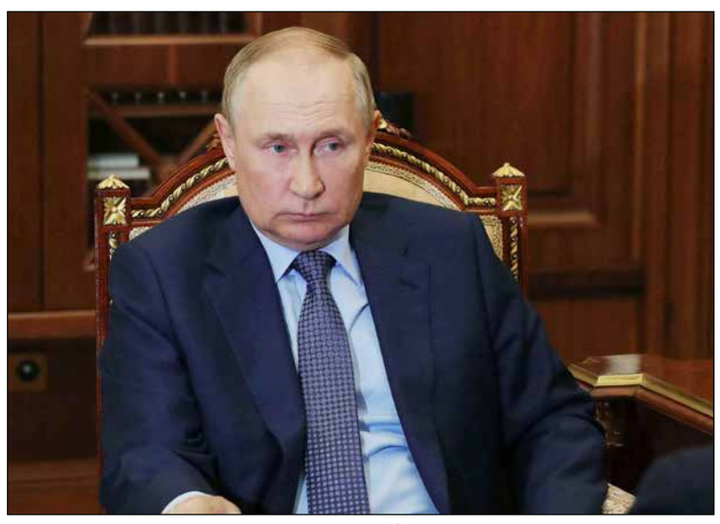

فلاديمير بوتين

برلين مستعدة لتقبل حلول وسط في قضية فرض قيود على دخول الروس للاتحاد الأوروبي

■ كوبنهاغن – د ب أ: في الجدل الدائر حول تقييد دخول السائحين الروس إلى الاتحاد الأوروبي، أبدت وزيرة الخارجية الألمانية، أنالينا بيربوك، استعدادها لحلول وسط.

وقالت أمس الجمعة، في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيرتها الدنماركية يبه كوفود في كوبنهاغن، إن المستشارية الألمانية ووزارة الخارجية اتفقتا على «أننا سنجد حلاً مشتركاً في أوروبا يجمع بين الاهتمامات والمخاوف المشروعة للجميع».

وفرضت دول الاتحاد الأوروبي، إستونيا وليتوانيا ولاتفيا المتاخمة لروسيا، وكذلك جمهورية التشيك بالفعل قيوداً على دخول السائحين الروس. وتعتزم فنلندا أن تحذو حذوها في أيلول/ سبتمبر المقبل. وتؤيد دول أخرى مثل بولندا أيضاً تقييد إصدار التأشيرات للروس.

وأعرب المستشار الألماني أولاف شولتس حتى الآن عن شكوكه إزاء هذا الأمر، وقال قبل أسبوعين في مؤتمره الصحافي الصيفي للصحافيين الدوليين تعليقاً على مقترح بفرض حظر عام على دخول الروس للاتحاد الأوروبي: «هذه حرب بوتين، ولذلك أجد صعوبة في التفكير في هذا الأمر». وأكد شولتس، الخميس، موقفه خلال نقاش مع مواطنين في مدينة مافدبورغ الألمانية قائلاً: «إنها حرب بوتين. ليست حرب الروس. يجب ألا نقوم بهذا التعميم»، مضيفاً في المقابل: «يمكن دائماً الاطلاع على التفاصيل ويمكنني أيضاً تفهم موقف الدول المجاورة».

وأشارت بيربوك إلى أن شولتس لم يرفض رفضاً قاطعاً تطبيق قيود على دخول الروس، وقالت: «لم يتم التعبير عن قطعيات، ولا حتى من قبل المستشار الألماني»، موضحة أنه عند التعبير عن مواقف خلال مقابلات يأتي التعبير في الغالب مقتضباً للغاية.

ماكرون: بريطانيا «دولة صديقة» بغض النظر «عمن يقودها»

■ الجزائر– أ ف ب: أكد الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، أمس الجمعة، من الجزائر أن «المملكة المتحدة دولة صديقة وقوية وحليفة بغض النظر عمن يقودها»، وذلك بعد رفض ليز تراس المرشحة الأوفر حظاً لرئاسة الوزراء أن تقول ما إذا كان ماكرون «عدواً أو صديقاً» لبلدها.

وأضاف الرئيس الفرنسي على هامش زيارة رسمية للجزائر أن «الشعب البريطاني، الدولة التي هي المملكة المتحدة، دولة صديقة وقوية وحليفة بغض النظر عمن يقودها، وأحياناً على الرغم من الأخطاء الصغيرة التي قد يرتكبونها في تصريحاتهم العامة».

وقدر ماكرون خلال مؤتمر صحافي أعقب زيارة لمقبرة سانت أوجين: «إن لم يكن بإمكاننا نحن الفرنسيين والبريطانيين القول إن كنا أصدقاء أم أعداء – والمصطلح ليس محايداً – فإننا نتجه نحو مشاكل خطرة». وتابع: «ليس من الجيد أبداً أن نضيع كثيراً ثوابتنا في الحياة. إذا طرح عليّ السؤال (...) أياً كان الشخص الذي يُعتبر الزعيم القادم في بريطانيا، فلن أتردد لحظة. المملكة المتحدة صديقة فرنسا».

وكانت ليز تراس رفضت خلال تجمع انتخابي في جنوب شرق بريطانيا، الخميس، الإجابة عن سؤال إن كان ماكرون «عدواً أو صديقاً» لبلدها، مؤكدة أنها ستحكم على الرئيس الفرنسي بناء «على أفعاله».

وعندما سألتها الصحافية التي تستضيف الأمسية «ماكرون، صديق أم عدو؟»، ردت تراس: «ما زالت لجنة الحكام تتداول»، ما أثار ضحكاً بين الجمهور.

وأضافت: «إذا أصبحتُ رئيسة للوزراء فسأحكم عليه (ماكرون) بناء على أفعاله وليس أقواله»، من دون أن توضح أسباب حذرها الشديد هذا. في المقابل، قال رئيس الوزراء البريطاني، بوريس جونسون، لدى سؤاله عن المسألة، الجمعة، إنه «حافظ دائماً على علاقات جيدة للغاية مع إيمانويل ماكرون»، وأضاف بالفرنسية أن الرئيس الفرنسي «صديق جيد جداً لبلدنا».

وتابع خلال زيارة إلى ساري في جنوب غرب لندن أن العلاقات مع فرنسا «مهمة للغاية. إنها جيدة جداً منذ فترة طويلة جداً، منذ عهد نابوليون في الواقع، وأعتقد أننا يجب أن نكون سعداء بذلك».

واختتم رئيس الوزراء المنتهية ولايته «في ما يتعلق بإيمانويل ماكرون، لدي علاقة جيدة جداً معه». وتقوم خلافات كثيرة بين فرنسا والمملكة المتحدة، ولا سيما حول ترتيبات ما بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي حول مسائل مثل صيد الأسماك والوضع الجمركي لإيرلندا الشمالية.

تركيا تعلن رفضها المخاوف من تحذير أمريكي حول فرض عقوبات على شركاتها

■ إسطنبول – رويترز: قال وزير المالية التركي، نور الدين نباتي، أمس الجمعة، إن تحذير وزارة الخزانة الأمريكية لبلاده من أن شركاتها تواجه احتمال فرض عقوبات عليها إذا تعاملت مع روس يخضعون لعقوبات «لا معنى له»، وطمأن رجال الأعمال بأنه لا داعي للقلق.

وسعت تركيا، العضو في حلف شمال الأطلسي، إلى تحقيق توازن بين موسكو وكييف من خلال انتقاد الغزو الروسي وإرسال أسلحة إلى أوكرانيا، في الوقت الذي تعارض فيه العقوبات الغربية وتواصل التجارة والسياحة والاستثمار مع روسيا. وقامت بعض الشركات التركية بشراء أصول روسية أو سعت إلى شرائها من شركاء غربيين يتخلون عنها، بينما يحتفظ آخرون بأصول كبيرة في البلاد. وأكدت تركيا أنها لن تلتف على العقوبات الغربية. وحذرت وزارة الخزانة الأمريكية، أكبر جمعية لرجال الأعمال في تركيا وكذلك وزارة المالية هذا الشهر، من أن كيانات وأفراداً من روسيا يحاولون استخدام تركيا للتحايل على العقوبات الغربية. وكتب نباتي على تويتر: «الرسالة التي نُقلت إلى الجمعيات التجارية التركية وأثارت القلق في دوائر الأعمال لا معنى لها. يسعدنا أن نرى الولايات المتحدة، حليفتنا وشريكتنا التجارية، تدعو شركاتها للاستثمار في اقتصادنا».

وقال: «بشكل منفصل، نحن عازمون على تحسين علاقاتنا الاقتصادية والتجارية مع جيراننا خاصة في مجالات السياحة والقطاعات المختلفة في إطار لا يخضع للعقوبات».

وزير المالية التركي نور الدين نباتي

إيطاليا: مهاجرون على متن سفينة إنقاذ يحتفلون بعد السماح لهم بالنزول

■ «ذا أوبن آرمز أونو»– رويترز: صاح مهاجرون على متن سفينة الإنقاذ «أوبن آرمز أونو» وعانقوا أفراد الطاقم ورقصوا فرحاً، أمس الجمعة، لدى إبلاغهم بأن السلطات الإيطالية ستسمح لهم بالنزول في ميناء ميسينا بعد أن قضوا عشرة أيام على الأقل في البحر.

وقال صلاح (23 عاماً) وهو من بين 99 مهاجراً على متن السفينة: «أنا سعيد للغاية لأنني أخيراً سأكون قادراً على رؤية شقيقي. إنه لأمر رائع».

ويوم 17 يوليو/ تموز، أنقذت جمعية (أوبن آرمز) الخيرية الإسبانية 101 مهاجر معظمهم رجال مصريون كانوا على متن سفينة متهالكة من الخشب قبالة ساحل تونس كانت لا تُعرف لها وجهة قبل يوم على الأقل. وتم السماح لرجل يحتاج إلى رعاية طبية عاجلة بالنزول في إيطاليا مع رفيق سفر لكن قيل للباقين إن عليهم البقاء على متن سفينة الإنقاذ لحين الحصول على الإذن بالنزول.

الحكومة تعاني مثل شعبها... والمصير الذي ينتظرها مروع حال استمرت الأوضاع على ما هي عليه

المطلوب محاسبة «لصوص النور»... ومراجعة قرارات تخفيف الأضواء على الطرق تجنبا لزيادة حوادث المرور

القاهرة ـ «القدس العربي»
من حسام عبد البصير:

في الصحف المصرية الصادرة أمس الجمعة 26 أغسطس/آب حلت الحقائق رغم أنف الجميع، إذ قرع كتّاب الأجراس محذرين الأغلبية من كوارث تقترب بسبب موجات متتالية من الغلاء الذي بات لا يفرق بين غني وفقير، وحرصت الحكومة على بث الطمأنينة بين الناس، مؤكدة أن احتياطي المواد الغذائية يكفي ما يزيد على ستة أشهر، ونفى وزير التموين اختفاء الأرز من الأسواق، وتوعدت الجهات المختصة كل من تسول له نفسه من التجار كنز المواد الغذائية وحجبها عن المستهلكين بالملاحقة بسيف القانون.. ومن أخبار مجلس الوزراء: أكدت الحكومة العمل على تعزيز دور الصندوق السيادي في الترويج الفاعل لفرص الاستثمار الأجنبي في مصر، لاسيما في المحافل الدولية والسعي لاجتذاب الشركات دولية النشاط لتوطين مشروعاتها في مصر، خاصة في المنطقة الاقتصادية التابعة لهيئة قناة السويس والمناطق المؤهلة صناعيا، والمناطق الأخرى ذات الطبيعة الخاصة. وتعد هذه الآليات ضمن حزمة متكاملة تستهدف الحكومة تنفيذها في إطار حرصها العمل على رفع معدلات الاستثمار إلى المستويات المنشودة تنفيذيا وتشريعا، وتلقي عليها وثيقة خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية للسنة المالية الجديدة المقدمة من وزيرة التخطيط الدكتورة هالة السعيد، ووافق عليها البرلمان بغرفتيه (النواب والشيوخ). وتأتي هذه الإجراءات وسط الطفرة الاستثمارية التي تستهدفها خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية للعام المالي الجديد، حيث إنه للعام الثاني على التوالي ـ تتجاوز الاستثمارات المقدرة التريليون جنيه، لتُسجل نحو 1.45 تريليون جنيه بالمقارنة باستثمارات متوقعة لعام 22/21 قدرها 1.24 تريليون جنيه، بنسبة نمو تصل إلى 7%.

كما واصل كتاب هجومهم على الإعلامي عماد الدين أديب بسبب مقالاته التي أعرب خلالها قرب سقوط مصر في فلك من الفوضى، من جانبه أعرب الحقوقي البارز مؤسس "المصري اليوم" هشام قاسم عن اعتقاده بأن الكاتب الذي أثار صخبا واسعا إنما "حصل على الخبر من الكونترول" متابعا "أول ما قرأت مقال عماد الدين أديب قلت لنفسي هذا نوع من إبراء الذمة.. المسائل وصلت للحضيض وأتت لحظة التغيير للمشهد الإعلامي القائم".. ومن أخبار السياحة: اتخذت الجهات التنفيذية مجموعة من الإجراءات تجنبا لوقوع حوادث هجوم سمك القرش، والتنبيه على فنادق البحر الأحمر وجنوب سيناء بضرورة توخي الحذر والالتزام بالضوابط الفنية وتعليمات السلامة، والأمان المتعارف عليها والصادرة عن الجهات المختصة بشأن أنشطة الغوص والسنوركلينج. ومن بين تلك الضوابط: تجنب أي ممارسات من شأنها اجتذاب أسماك القرش أو أي أسماك أخرى قد تؤدي لتعريض حياة السائحين للخطر، كالسباحة على سطح الماء والابتعاد عن المسارات المتعارف عليها.. ومن الفتاوى الدينية: كشف الشيخ خالد الجندي عضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، عن مصطلحات خاطئة يجري ترديدها في الشارع المصري، مثل دعاء «ربي لا أسألك رد القضاء، بل اسألك اللطف فيه»، قائلا هذا الدعاء مرفوض وخطأ وغير صحيح، وعلق الشيخ رمضان عبدالمعز، على هذا الدعاء، قائلا، إن الله عز وجل لطيف بعباده، ولا ينزل قضاء دون لطف، متابعا: «أنت بتقول لربنا لا اسألك رد القضاء ليه؟ ما تقوله يا رب اسألك رد القضاء، الله لا يقضي إلا الخير، ولكن قد يكون شرا بالنسبة لنا، كل قضاء الله خير».

سيغنيهم الله

الجدل الدائر الآن في الوسط الاقتصادي حول السياسات الاقتصادية والمالية والنقدية بين مجموعة من الخبراء الاقتصاديين لا مكان فيه للفقراء وأصحاب الدخول المحدودة، وأيضا كما قال عبد القادر شهيب في "فيتو" أصحاب الدخول المتوسطة.. ومثال على ذلك الخلاف الذي أثير حول تخفيض الجنيه المصري، فالكل متفق على التخفيض ويختلفون فقط حول أسلوب التخفيض، وهل يتم دفعة واحدة أم يتم تدريجيا، ولا يكترث أحد أن هذا التخفيض سوف يترتب عليه تخفيض في الدخول الحقيقية لكل من يعملون بأجر في البلاد، وبالتالي تخفيض في مستوى معيشتهم، ولا حديث عن كيفية تعويضهم عن ذلك. والأمر ذاته ينطبق على مسألة الدعم السلعي للمواد الغذائية، خاصة دعم الخبز، لا أحد مهتم بتعويض المستفيدين منه حاليا وهم أصحاب البطاقات التموينية، عما سوف يتحملونه إذا تم تخفيضه. الخبراء الاقتصاديون أو من يقدمون أنفسهم لنا بوصفهم خبراء يملكون علاجا لأمراض اقتصادنا يتحدثون عن إصلاح الاقتصاد، ماليا ونقديا وهيكليا ولا يتحدثون عن مساعدة أصحاب الدخول المحدودة والمتوسطة عن أعباء هذا الإصلاح المنشود، رغم أن أي إصلاح اقتصادي يتعين أن يستهدف في نهاية المطاف أن يصير الاقتصاد قادرا على تلبية الاحتياجات الأساسية والضرورية لعموم المصريين.. فنحن لا نصلح الاقتصاد من أجل الإصلاح فقط، ولا نصلحه أيضا لخدمة فئة محدودة فقط من المصريين وهي التي تضم القادرين والذين يتمتعون بالكثير من خيرات هذا الاقتصاد حاليا. ولذلك على الدولة أن تكون حاضرة في المشهد الاقتصادي وتتدخل كلما احتاج الأمر تدخلها لإطفاء حرائق الأسعار وتوفير السلع الأساسية، خاصة الغذائية للمواطنين أصحاب الدخول المحدودة والمتوسطة.. نعم هي اتخذت مجموعة من الخطوات في هذا السبيل كان آخرها منحة أصحاب المعاشات الصغيرة، ولكن بعد المضي في خطوات الإصلاح الاقتصادي الجديد سيكون عليها اتخاذ خطوات أخرى بالتأكيد.

شكر الله سعيك

أزمة التعليم تؤرق معظم البيوت لذا اهتم بها أيمن عبد اللطيف في "الوفد": اختلفت معي أو اتفقت، فمصر ظمئت التجديد طويلا في المنظومة التعليمية، ثم ارتوت بمنظومة تعليمية جديدة كانت في أشد الاحتياج إليها، بعد تدهور الكيان التعليمي البائد، وانهيار مفرداته ومكوناته، من: (بناية، ومناهج، ومدرسين، وعقول طلبة)، وحسنا فعلت الثورة الحديثة من نسف لهذه المنظومة البالية، إلا أن هذا الارتواء كان للأسف بماء البحر، ولم يكن بالشكل الذي ينقذ روح التعليم في مصر، بل أدى إلى جفاف العقول التي تبني دولة هي في أشد الاحتياج إليها، فكم من طلبة كانوا ضحايا وشهداء لهذا التطوير، وللحق أن كسب الحرب لا بد له من شهداء، إلا أن القائد الماهر هو من يكسب المعركة بأقل شهداء وأكثر غنائم، وبقراءة تسع سنوات «وزارة» للدكتور طارق شوقي وزير التعليم السابق (أحد المجددين التاريخيين للتعليم في مصر شئت أم أبيت) وتقييمها ووضعها في ميزان العدل الموضوعي، أراها حافلة بميزات وعيوب، وفي إحصائهما ربما أخطأت في وجهة نظري، وأرى أني أصبت، ولكنها سلبيات وإيجابيات لا بد من أن تحصى له أو عليه، فهي فترة خليقة بأن توصف بأنها فارقة في العصر الحديث، لاسيما وقد شهدت نسفا لمنظومة تعليمية تعدت الخمسين عاما أو يزيد، واستبدلت بمنظومة مغايرة تماما. وحتى لا أطيل، فإيجابيات المنظومة الجديدة، أولا أنها جديدة، نشكره لكل إيجابية له، ونأسف لكل سلبية عليه. فشكر الله سعيك سيادة الوزير في مجمل قراراتك لتطوير المنظومة.. وغفر الله لك في عشوائية تنفيذها. شكر الله سعيك في تحمل عبء تنفيذ فكرة التطوير، وهذا التغيير الكبير كل هذه الفترة.. وغفر الله لك عدم كونك سياسيا، فأرهقت أولياء الأمور بانفعالاتك، ومفاجآت قراراتك غير المحسوبة أو الممهد لها مسبقا. شكر الله سعيك في فكرة استخدام «التابلت» محاكاة لدول متقدمة وتكنولوجيا متطلبة.. وغفر الله لك في تطبيقه خطأ بداية من الثانوية، واختصار حياة الطالب في «التابلت». شكر الله سعيك في توفير «التابلت» مجانا.. وغفر الله لك عدم وجود بنية تحتية قوية تكفي لتغطية الامتحانات في وقت تتحقق فيه فرصة عادلة ومتساوية لكل الطلاب.

من إبليس لهتلر

نتحول نحو "الشروق" وقضية شديدة الأهمية انتبه لها الدكتور عمرو هاشم ربيع: كثيرا هو اللغط الذي يثار دوما على موائد مواقع التواصل الاجتماعي، ما أن تجد أمامك موضوعا مثيرا للانتباه، إلا وسرعان ما تجده ينتشر كالنار في الهشيم، فهو يرد إليك على تطبق الواتس أب، وتطبيقات أخرى كثيرة كالفيسبوك وتويتر وغيرها من المواقع، في الصيغة نفسها تقريبا، مع بعض الإضافات من الموزع أو الناشر، التي تحمل عادة تقييمات إيجابية أو سلبية للخبر. واحد من أبرز ما ورد على مواقع التواصل الاجتماعي للكثيرين خلال هذا الأسبوع، هو الخبر الذي يحمل تحذيرا شديدا مع تغليظ العقوبة حول قضية الأسماء المركبة، لتصل إلى حبس مدة لا تقل عن سنة، وغرامة لا تقل عن 5 آلاف جنيه. وكذلك مراعاة تجنب تسمية عدد من الأسماء المحرمة دينيا عند اختيار أسماء الأبناء، كالأسماء الخاصة بالله سبحانه وتعالى كالخالق والقدوس، أو بما لا يليق إلا به سبحانه وتعالى كملك الملوك، كما تُحرم الأسماء التي لا تليق إلا برسول الله صلى الله عليه وسلم. كما يجب عدم التسمية بأسماء الأصنام المعبودة من دون الله ويحرم التسمية بأسماء الشياطين، مثل إبليس، خنزب، كذلك عدد من أسماء البنات مثل راما، لارا، مايا، ريناد، لمار، ريماس، يارا، وجد، وتين، هنوف. وقال الخبر لا يجوز تسمية أخوين أو أختين باسم واحد. عند هذا الكلام انتهى الخبر، وبالبحث تبين أن الموضوع لا يعدو أن يكون مشروع قانون مقدم من أحد نواب مجلس النواب، بغرض تعديل قانون الأحوال المدنية (قانون 143لسنة 1994) المسمى مجازا الأحوال الشخصية. وواقع الأمر أن هناك دولا كثيرة تحظر أسماء معينة، فاليابان تحظر «أكوما» لأنه يعني إبليس، وألمانيا تمنع هتلر، وماليزيا تحظر التسمية بأسماء الحيوانات، إلخ.

ضوابط مهمة

على أي حال، فإن ما ورد في القانون الذي شغل بال الدكتورعمرو هاشم ربيع، قصد منه طالب التعديل أن تعدل م21 من القانون، التي تنص على أنه «لا يجوز إشراك أخوين أو أختين من الأب في اسم واحد. كما لا يجوز أن يكون الأسم مركبا أو مخالفا للنظام العام أو لأحكام الشرائع السماوية»، بحيث يتضمن التعديل تشديد العقوبات المحدودة في القانون الساري. وهكذا يتضح أن القانون الحالي ينبه إلى ضرورة توخي الحذر الشديد عند اختيار أسماء الأبناء من الذكور أو الإناث. فهو بداية يحذر من تسمية الأبناء بالاسم ذاته، كأن يسمى رجل ابنه الأول عصمت، وابنته التالية عصمت لتعمد تضليل الدولة، ثم يأتي الابن الثالث فيسميه محمدا، وبذلك يستطيع أن يتهرب الابن الأول من التجنيد مثلا، لأن سيثبت أن عصمت (الابن الثاني) أنثى وليس ذكرا، أما المولود الثالث فيمكن بسهولة إثبات أنه وحيد والديه. أمر آخر يتصل بتعمد اللغط واللبس بشأن المواريث وأحكام الزواج والطلاق، أو دخول شقيق امتحانات التقييم في التعليم الأساسي أو الجامعي بدل شقيق آخر. وتزيد تداعيات تلك المشكلات، إذا علم أن بعض تلك الوقائع قد تسفر عن اختلاط الأنساب بين العائلة المعنية والغرباء. فمثلا، قد يحدث عقب وفاة شخص أن يثبت أحد الأبناء أن شقيقته قد حصلت على ميراثها، لكونها تحمل اسم أحد الذكور. وقد تتزوج امرأة تحمل اسم شقيقها، فيثير ذلك مشكلة كبيرة مع الشقيق أو الشقيقة، التي تحمل الاسم ذاته في مواجه الأصهار، خاصة مع إنجاب هؤلاء الأشقاء أولادا بالاسم ذاته. وفي جميع الأحوال يثير تعدد الاسم بين الأبناء مشكلات خلال وقوع الجرائم والقبض على المتهمين، لو كانوا هم حاملي الاسم ذاته. أما ما يقال عن الأسماء التي تحمل صفات تسيء لصاحبها، فهو أمر واجب حذر منه الرسول الكريم، كأن يسمى أب ولده خيشة مثلا. أو تسمية الأبناء بصفات غير البشر العاديين، مثل نبي أو رسول أو مبعوث، أو أي اسم يحمل صفة من أسماء المولى خاصة مع إضافة (ال) إلى الاسم كالعزيز أو القدوس.

ثمن باهظ

أوضح الدكتور محمد السعيد إدريس في "الأهرام" أن دعوة "الهجرة إلى الذات" لم تأت بعيدا عن "الانسحاق" أمام الثقافة والحضارة الغربية من فراغ، فالثمن كان فادحا. ثمن هائل يتجاوز ضخامة وضراوة نهب الثروات العربية تاريخيا أمام آلة الاستعمار الغربية. فنهب الثروات كان "الثمن الظاهر"، رغم فداحته، أما الثمن الخفي، والأكثر خطرا، فكان نجاح الغرب في تجذير روابط التبعية بكل أنواعها بينه وبين مستعمراته العربية وغيرها من المستعمرات، تبعية بدأت سياسية بإخضاع المستعمرات للسيطرة والخضوع وامتدت لتصبح اقتصادية بتحويل المستعمرات إلى مزارع وآبار للنفط والغاز والثروات المعدنية ونهبها، ثم فرض تبعية المستعمرات للحصول على كل احتياجاتها من الغرب بأغلى الأسعار، ثم توسعت التبعية لتصبح "ثقافية" بفرض النماذج الغربية للتحديث كنماذج اقتداء لبناء وإصلاح المجتمعات، وكانت النتيجة أن أصبحت مجتمعاتنا تملك استعدادات فطرية للقبول بالمزيد من الانسحاق والاستعمار. هذه القابلية للاستعمار هي التي شوهت الهوية الوطنية وأدت إلى انزواء اللغة الوطنية والانخراط في موجات من التقليد الأعمى للقيم والسلوكيات والأخلاقيات الغربية التي وصلت إلى ذروتها في ظل تطور الرأسمالية الغربية إلى رأسمالية متوحشة وفي ظل عولمة الرأسمالية الغربية وامتلاك القدرات التكنولوجية على فرض "أيديولوجية العولمة" ما أدى إلى انزواء الثقافات الوطنية وإلى انكسار الإرادات الوطنية واستلاب الوعي بالحاضر والمستقبل، وتجهيل الماضي، بل والتبرؤ منه والتعالي عليه بسطحية غير مسبوقة. الأمر اللافت في معادلة الخضوع العربي للاستعمار والتبعية الغربية هو صعوبة الفصل بين ما هو ثقافي – اجتماعي غربي جرى فرضه على المستعمرات الغربية في عالمنا العربي، وفي معظم دول العالم الثالث وبين ما هو سياسي – إستراتيجي (اقتصادي وعسكري) تم إخضاعنا لهيمنته.

قيادة العالم

أكد الدكتور محمد السعيد إدريس أن جدلية التفاعل بين الأمرين الثقافي – الاجتماعي والسياسي – الاستراتيجي الغربي، والغرب من ناحية ومستعمراته من ناحية أخرى، هي التي حددت معالم الحالة التي نحن فيها الآن وهي التي تضعنا أمام السؤال المصيري: كيف لنا أن نكسر كل قيود التبعية ونتحرر من الهيمنة الغربية السياسية والاستراتيجية ومشروعها الثقافي ومنظومتها القيمية والأخلاقية؟ لذلك فإن الأنماط والتفاعلات العربية الواجبة مع العالم الغربي (الأمريكي ـ الأوروبي) على المستويات السياسية والاقتصادية والعسكرية لا تنفصل في أي حال عن أنماط التفاعل الثقافي والفكري بين العرب والعالم الغربي.. وانطلاقا من هذا الإدراك انتهى الكاتب لنتيجتين الأولى، هي أن ما نملكه من قدرات وإمكانات اقتصادية وسياسية وعسكرية، وما نحظى به من مكانة هو الذي يحدد، وبدرجة كبيرة أنماط تفاعلاتنا مع الغرب الرأسمالي الأمريكي والأوروبي، وهو الذي سيحدد مستقبلا أنماط تفاعلاتنا مع المشاريع الحضارية التي تتنازع المكانة الآن مع الغرب، وعلى الأخص المشاريع الروسية والصينية واليابانية والهندية. فهذه القدرات والإمكانات التي نمتلكها نحن العرب هي التي ستجعل منا أمة أو دولا فاعلة وقوية وقادرة على المشاركة في القرار الدولي، أو ستجعلنا أمة ودولا تابعة وفاقدة للإرادة وخاضعة للهيمنة وعاجزة عن الفكاك من قيود التبعية التاريخية والحديثة. أما النتيجة الثانية فهي أن مسار تفاعل الثقافات والحضارات، سواء كان هذا التفاعل حوارا أو صراعا تحكمه القوانين نفسها، التي تدير النظام العالمي وهي قوانين تخضع دائما إلى توازن القوى أكثر من توافق القيم وتقارب الثقافات، في ظل عالم يموج بالاضطراب والصراع وسيطرة مفاهيم القوة على إدارة الصراعات على النحو الذي تكشف عقب انتهاء الحرب الباردة وظهور الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عالمية متفردة تسعى إلى فرض نفسها «إمبراطورية» من حقها قيادة العالم والسيطرة عليه بعد اختفاء المنافس السوفييتي وتفكك حلف وارسو المناوئ. لذلك لم يكن غريبا ظهور «مبدأ بوش» عام 2002 الذي مزج بين استخدام القوة، والقوة المفرطة والدعوة إلى الديمقراطية (كما تريدها واشنطن كأداة سيطرة وليس كقيمة حضارية) كغطاء لاستخدام هذه القوة.

مركز قوتهم

أثبتت الأزمات الاقتصادية التي أعقبت وباء كورونا، والحرب الروسية – الأوكرانية، والأزمات الأخرى التي تلوح في آسيا (تايوان والصين)، وتداعياتها – حقيقة مهمة في عالم الاقتصاد لم تتغير، رصدها أسامة سرايا في "الأهرام" هي مركزية الدولار في الاقتصاد العالمي، بل السياسة، وأنه محور مكانة القوة العظمى (أمريكا) المصدرة له. تابع الكاتب، أهمية الدولار ليس للاقتصاد الأمريكي وحده، فهو عملتهم، ومركز قوتهم، وتفوقهم، ولكن لكل الاقتصادات في آسيا وأوروبا، وحول الكرة الأرضية.

حاول الروس الهروب من الدولار، وفشلوا نتيجة العقوبات الاقتصادية، وتأثر اقتصادهم بشكل كبير، نتيجة عدم قدرتهم على الحصول على احتياجاتهم من الخارج، وتقول التقديرات إن وارداتهم انخفضت إلى النصف، ما أثر في حياة السكان هناك، بعد أن استنفدوا مواردهم الدولارية، وحاولت الدول الكثيفة الاحتياجات، والسكان، كالهند، والصين بناء نظام يستغني جزئيا عن الدولار، وفشلت، واختبرت أمريكا مركزية، وتأثير الدولار، وقدرتها على إدارة الشبكة الاقتصادية العالمية وحدها باللجوء إلى رفع سعر الفائدة مرتين، فأرسلت للعالم صدمات مالية عالية القدر، والتأثير، فنقص الدولار في الأسواق العالمية، وذهب إلى أمريكا، ووظفوه هناك، وارتفع سعره في كل الأسواق بنسب متفاوتة ما بين 10 و20%. ثم وجدنا كذلك أن اليورو والين، اللذين تركهما الدولار سنوات يشاركانه المجال الحيوي العالمي، غير قادرين على الاستمرار بأسعارهما القديمة، فانخفضا أمام الدولار بشكل دراماتيكي، رغم قوتيهما، وقد أشارت دراسات عديدة إلى أن الدولار في النصف الثاني من العام الحالي سجل أعلى العملات سعرا في التاريخ. مراقبتي للدولار في الاقتصادات العربية، واقتصادنا المحلي؛ جعلتني أشير بالبنان إلى 3 عوامل حافظت على قدرة مصر الاقتصادية على إنتاج الدولار لسوقنا المحلية هي: (العاملون المصريون في الخارج)، فهم أكبر مورد للسوق المحلية المصرية للدولار، و(قناة السويس)، خاصة بعد ازدواجها، التي استقطبت السفن الكبرى، وأصبحت محورا مؤثرا في التجارة العالمية، و(الطريق الصحراوي في الإسكندرية)، الذي دشنه يوسف والي – رحمه الله، فقد أصبح أكبر مُورِّد للخضراوات والفواكه. أما السوق الخليجية، فقد حافظت على نمو عائداتها من السوق النفطية، والغاز (منجم الذهب الدولاري لها).

لصوص النور

نظرة عابرة دعا لها سليمان جودة في "الأهرام" على الواجهات المضيئة في الشوارع التجارية، تقول إنها تضيء في الغالب بكهرباء مسروقة، لأن أي محل لا يمكنه دفع تكاليف هذه الإضاءات الزاعقة مهما كان حجم أرباحه. وإذا جربت المرور في بعض الشوارع التجارية الشهيرة، فليس من الممكن أن تتطلع إلى واجهة أي محل هناك من شدة الإضاءة وقوة اللمبات.. هذه الإضاءة غير العادية، لا بد أن تلفت انتباه الحكومة وهي تتحدث مع المواطنين عن الترشيد في استهلاك الكهرباء، ولا بد أن تفتش عما وراء إضاءات صارخة بهذا الإسراف، وعما إذا كان أصحابها يدفعون تكلفتها؟ عملية استهلاك التيار الكهربائي مليئة بالثغرات التي لا بد أن تهتم بها الحكومة، لأن ما سوف توفره من وراء إطفاء المباني الحكومية بعد انتهاء ساعات العمل، أو إطفاء أنوار ميدان التحرير، أو تخفيف النور على الطرق، لا يصل كله إلى شيء مما تهدره واجهات الشوارع التجارية، وكذلك واجهات الكثير من المحلات الكبيرة التي يتردد عليها الناس في المساء. لا بد من أن الحكومة في حاجة إلى أن تراجع قرارات تخفيف الأضواء على الطرق، لأننا إذا كنا نتابع الحوادث اليومية عليها بهذا المعدل المتصاعد وهي مضاءة، فماذا سيكون حالها وهي مظلمة أو شبه مظلمة؟ والثغرات في جيب الحكومة ليست في موضوع الكهرباء فقط، ولكنها ممتدة إلى سجلات كبار الأطباء والمحامين والمحاسبين وغيرهم ممن لا يدفعون الضرائب المستحقة.. آن لنا أن نتصور حجم العائد الذي سيدخل الخزانة العامة من هذا الباب، والذي يمكن أن يغنينا عن مد يد الاقتراض إلى أي جهة. إن ضبط ملف الضرائب وحده كفيل بضبط الموازنة العامة للدولة، وكفيل بأن يجد كل بند في الميزانية ما يكفيه وزيادة.. والقصد هنا طبعا هو الضرائب العادلة، التي تسعى إلى الحصول على حق الدولة، دون النظر إلى كل ممول على أنه لص حتى يثبت العكس.. أتكلم عن الضرائب العادلة التي تغري الممول بدفع ما عليه، دون أن يجد نفسه في حاجة إلى الهرب أو التهرب. لو تبادر الحكومة إلى سد ما في جيبها من ثقوب كثيرة، فلن تكون في حاجة إلى اقتراض، ولا إلى رفع أسعار الخدمات العامة على الناس.

حار جدا

الشكوى من قسوة المناخ عامة ومن المتضررين محمد بركات في "الأخبار"، كان الله في عوننا جميعا في مواجهة موجة الحر الحادة وشديدة الوطأة، التي نتعرض لها حاليا في هذا الصيف الملتهب بحرارته اللافحة وسخونته القاسية، التي تشوي الوجوه وترهق الأجساد وتقض المضاجع، وتباعد ما بيننا وبين هدوء النفس وصفاء العقل، وتحد من قدرتنا على ضبط الانفعال وسلامة التفكير. ولعلنا ما زلنا نذكر ما تعرضنا له خلال العام الماضي والأعوام القليلة السابقة عليه أيضا، من موجات حر شديدة مشابهة في قسوتها وحدتها للموجة التي نتعرض لها الآن، مع ملاحظة أن هذه الموجات الماضية قد نجم عنها بعض الآثار والأعراض الصحية السلبية، بتأثير ضربات الشمس والجفاف والإنهاك الجسدى العام، وهو ما نأمل ألا يتكرر هذا العام.

واللافت للانتباه في هذا الشأن، هو أن هذه الموجات من الحر الشديد أصبحت متكررة، وأصبح من المألوف تعرضنا لها في كل صيف خلال السنوات الأخيرة، وهو ما يتطلب منا النظر في أمرها بالجدية الواجبة، والبحث في أسبابها ونتائجها المحتملة، من وجهة النظر العلمية والبحثية المتوافرة لدى العلماء والباحثين، في إطار المتغيرات الواضحة والملموسة للمناخ في مصر والمنطقة، بل العالم أيضا. وفي هذا الشأن علينا أن نلفت النظر إلى حقيقة باتت واضحة الآن، وهي أن المناخ في مصر أصبح بالفعل والواقع أكثر تطرفا عما كان سائدا من قبل سواء في الصيف أو الشتاء. وقد يكون من اللازم والمهم أيضا أن ننتبه أكثر، إلى الأهمية البالغة لما يقوله العلماء والخبراء بخصوص تطورات الطقس ومتغيرات المناخ، وما طرأ بالفعل على كوكب الأرض بصفة عامة ومنطقتنا الشمال افريقية والشرق أوسطية بصفة خاصة، من احتقان مناخي شديد نتيجة الاحتباس الحراري والتلوث البيئي والانبعاثات الكربونية.

لهذا يكرهونه

سؤال صادم، طرحه حمدي رزق في "المصري اليوم" مستوجب الرد عليه بشفافية وصراحة من جانب إدارة «الجزيرة الحمراء» في مواجهة جماهيرها المخلصة أولا.. نحٌ المنافسين جانبا، فهم يتميزون غيظا من رؤية علم الأهلي مرفوعا، دعهم في كراهيتهم يعمهون. أتحمل وزر السؤال الصعب، ولكن هذا وقت المكاشفة، والأسئلة الصعبة، والإجابات الصريحة بلا لف ولا دوران، على طريقة كابتن «أفشة».

اعتداء نفر متفلت من جماهير الإسماعيلية على أتوبيس الأهلي يفرض طرح السؤال الذي يؤسس لمراجعة عميقة للسياسات الحمر في الساحة الكروية: هل صار الأهلي مستفزا للأندية الأخرى ببطولاته التي تشبه الممارسات الاحتكارية، منفردا متفردا بكل الدروع والكؤوس والمشاركات الافريقية والدولية ولعقود، ما خلّف حالة إحباط عميقة لدى الأندية المنافسة، أو التي تجتهد في البقاء تحت الأضواء؟ هل جماهيرية الأهلي الطاغية (دون إحصاء حقيقي وواقعي على الأرض) ولّدت شعورا غريزيا بالتفوق يعبر عنه شعار «الأهلي فوق الجميع».. شعار يحك أنوف جماهير المنافسين، كيف لها أن تقبل وضعية «الناس اللي في الدور التاني» وتصمت على الأذى النفسي؟ هل الدعم اللامحدود الذي حظي به الأهلي لعقود مضت من كيانات ورؤوس أموال ضخمة، مكنه من الفوز دوما، حتى جماهيره باتت لا تتقبل الخسارة، وعلى مضض تعزو الخسارة لأسباب خارجية؟ حتى الإدارة الحمراء لا تعترف بقوة المنافسين وتميزهم، ولا بضعف المردود الأحمر على نحو يثير العجب من حالة الإنكار التي تلازم الإدارة، التي تعاني صدمة الخروج خالية الوفاض في عام أخير من بطولة محلية أو قارية؟

تعددت الأسباب

أكد حمدي رزق أن خيلاء الأهلي، كبير الأندية المصرية والعربية ونادي القرن وثالث العالم، ومنافس «ريال مدريد» على الأكثر تتويجا، وترجمة هذه المكانة أرقاما تفقأ الأعين المفتحة على النسر الأحمر في قمة شاهقة، خلفت يقينا «مظلومية» مزمنة تعاني منها بعض الفرق المنافسة، تُترجم لكراهية تعتمل في النفوس. هل الكراهية الطافحة في الفضاء الإلكتروني تعبر عن مكنون جماهيري، تصك آذاننا صيحات أقرب لصرخات، هستيريا في المدرجات؟ أم هي «حملة كراهية» مخططة ومدعومة لإحباط الأهلي وتعويقه عن إدراك الفوز والبطولات (كما يروج بعض المرجفين). بلغت الكراهية حد الاجتهاد في حرمان الأهلي من المشاركة في دوري أبطال افريقيا.. معلوم في الوسط الكروي بعضهم يعمى، من العمى الحيثي، ولا ترى الفانلة الحمراء، أو نسر الأهلي محلقا. تعددت الأسباب: ما هو واقعي، وما هو خيالي، وما هو حقيقي، وما هو مصطنع، وما هو شخصي.. في شخوص تكره الأهلي أكثر مما تحب أنديتها، وتشجع كل الفرق التي تواجه الأهلي، محليا وافريقيا ودوليا، مُنى عينيها الأهلي يخسر وتحترق قلوب جماهيره.. في قلوبهم نار. الكراهية طفحت على الحيطان الفيسبوكية، تجسدت «شماتة»، بلغت حد تمني أذية لاعبيه في الالتحامات والكرات المشتركة.. «مستشفى الأهلي.. كامل العدد» تعبير عن حالة الفريق التي لا تسر حبيبا، وتبهج كارها. مجددا، ونشدد.. إياكم و«حديث المؤامرة»، وأربأ بإدارة الأهلي عن حكي «المظلومية»، علينا مواجهة الحقيقة المرة، منسوب الكراهية للأهلي في ارتفاع لافت، وصور الكراهية متجسدة، وهذا يتطلب «كونسلتو» من حكماء «الجزيرة الحمراء» لتدارس أسباب الكراهية، وكيفية خفض منسوبها، ورسم سياسات إعلامية تخفض من حالة الاحتقان التي تترجم كراهية تحيط بالفريق وجماهير في حِلّه وترحاله.

لا عزاء للأهلي

من بين السعداء بفوز الزمالك بدرع الدوري عادل السنهوري في "اليوم السابع": من رحم المعاناة والتعب يولد الإصرار والعناد، ومن رحم الصعاب يولد التحدي، ومن رحم الأحزان تولد الفرحة والبهجة، ومن رحم الانكسار يأتي النصر والفوز، وفي الشدائد تظهر معادن الرجال.. هذه هي باختصار قصة الزمالك قاهر الصعاب وصاحب الإرادة والتحدي للسير فوق الصعب وفوق الأشواك للفوز والنصر بأغلى بطولة دوري عام ربما في تاريخه. للعام الثاني على التوالي يبقى الدرع في ميت عقبة ـ مقر النادي الملكي – لكن فرحة البقاء هذه المرة مختلفة تماما عن المرات السابقة، فمن تابع البدايات لا يمكن أن يتوقع ما حدث في النهاية.. هزائم متتالية ومعارك إدارية وإدارات متعاقبة وأزمات مالية ومنع من القيد لعامين وناد بلا رئيس، ثم لاعبون هاربون أو رأوا في الخروج من الزمالك وتركه وحيد% سواء بالاستغناء أو الإعارة أو التمرد – هو أفضل طريق للنجاة، فذهب فرجاني ساسي وأشرف بن شرقي وأوناجم وطارق حامد وأبو جبل ومصطفى محمد ومحمود عبد العزيز ومروان حمدي. التوقعات كلها كانت تشير إلى مرحلة الانهيار والدخول في نفق "العشرية السوداء" وأن البطولة ذاهبة لا محالة للمنافس التقليدي، الذي كان فارقا بالنقاط السبع، علاوة على بعض المباريات المؤجلة. لكن شخصية البطل ومعادن الرجال وأصالة ملايين الجماهير ووفائها تظهر في وقت المحن والشدائد، فينتفض الزمالك من تحت ركام المعاناة، كالعنقاء التي تتحدى كل شيء، لكي تحلق وتطير كالنسر في السماء، وتنفض عنها آثار التعب والانهاك والطعنات.

لكل مجتهد نصيب

واصل عادل السنهوري تقييمه لأسباب تألق الزمالك قائلا: تعود الأمور الإدارية إلى نصابها الصحيح في النادي، ويتولى المستشار مرتضى منصور مسؤولياته كقائد للنادي مرة أخرى، ويأتي الخبير العالمي البروفيسور الكروي جوسفالدو فيريرا، ويعيد ترتيب الفريق الكروي، ويقبل بالمغامرة، ويلعب بنصف فريق من الشباب إلى جانب الخبرة من لاعبي النادي المخلصين والأوفياء، وتتوالى انتصارات الفريق ويفوز بكأس مصر للعام الماضي، ثم الجائزة الكبرى البطولة الصعبة.. بطولة الدوري العام بعد موسم طويل شاق. فوز الزمالك بهذه البطولة هو إعجاز قبل أن يكون إنجازا، وسيقف تاريخ الكرة في مصر أمامه طويلا بالدراسة والبحث، واعتباره نموذجا في كيفية تحدي الصعب ومواجهة التحديات بالإرادة القوية والإدارة الصحيحة وبالعزيمة والصبر.. لكن كان هناك من يتشبث بالأمل طوال الوقت ويثق في الكيان والفريق ويدعمه بحب وعشق دون مصالح أو مكاسب ومغانم خاصة.. كان هناك جمهور الزمالك في مصر وفي الدول العربية كافة، الذي كان واثقا من أن فريقه سيعود بقوة، ويفوز بالبطولات، وقدم هذا الجمهور الكثير من التضحيات لدعم فريقه وتحفيزه، ولذلك يستحق جمهور الزمالك أن يطلق اسمه على بطولة ودرع الدوري الحالي، لأنه هو عنوان الفرحة والبهجة والسعادة وعنوان الوفاء والإخلاص، وعنوان الحقيقة والتي تقول إن "جمهور الزمالك هو البطل".. مليون مبروك لجمهور الزمالك ولتستمر أفراحه بالبطولات بعد سنوات الصبر والمعاناة.

شعراء ونقاد يقتربون من فهم أبعادها الفنية والأيديولوجية

عودة القصيدة العمودية

عبد اللطيف الوراري *

■ عرفت القصيدة العمودية في المشهد الشعري اليوم "انتعاشاً" ملحوظا في العقدين الأخيرين، لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية؛ إذ باتت تؤرخ لعودة جديدة، وزخم جديد، وبالتالي تحاول أن تستعيد موقعها داخل المشهد في معظم البلاد العربية؛ كأن نبوءة الشاعرة نازك الملائكة تتحقق على أرض الواقع، التي أطلقتها في لحظة يأس عارمة: "وإني على يقين من أن تيار الشعر الحر سيتوقف في يوم غير بعيد، وسيرجع الشعراء إلى الأوزان الشطرية، بعد أن خاضوا في الخروج عليها والاستهانة بها". للاقتراب من دلالات هذه "العودة" وفهم أسبابها الأساسية، طرحنا على ثلة من الشعراء والنقاد سؤالا من شقين: هل تجسد هذه القصيدة من خلال عودتها اليوم ارتدادا جماليا على صعيد الكتابة الشعرية؟ أم كونها عادت ردا على أزمة الشكل التي يتخبط فيها شعرنا المعاصر؟

الشعر هو الشعر: عمر شبانة (شاعر فلسطيني)

ابتداء لا بد من رفض التفريق بين أشكال القصيدة، عمودية كانت أم قصيدة نثر، فالشعر هو الشعر. والشعر أولا بصرف النظر عن شكله وصورته وأوزانه. وليس من المبالغة القول إن الشاعر القدير هو من يستطيع الكتابة بالأشكال والصور كلها. فالكثير من شعرائنا بدأوا تجربتهم بكتابة قصيدة الشطرين، ثم انتقلوا إلى قصيدة التفعيلة، قبل أن يكتبوا قصيدة النثر، واستمروا يكتبونها حتى تميزوا بها. لكن ثمة من لم يكتبوا بالأوزان أبدا، ومع ذلك لا يمكن إخراجهم من دائرة الشعر. المقصود أن الشعر لا يمكن حصره في مقولة "الموزون والمقفى" التي حددها الأسلاف للشعر.

أما السؤال عن "انتعاش" للقصيدة العمودية، فهو لا يحيل على ظاهرة ذات خصائص وسمات محددة وراسخة، بل ربما على حالات فردية متناثرة هنا وهناك. وقد لحظت بروز تجارب شعرية شابة جديدة تكتب القصيدة ذات الشطرين بكفاءة عالية، من حيث إجادة الوزن، والمراعاة القديرة للقافية، من دون أن تكون على حساب المعنى المقصود، وهذا شيء جميل ورائع بالنسبة إلى ذائقتي. أستمتع بهذا الشعر الموزون والمقفى، ذي الشطرين، ما دام قادرا على التجديد، والتعبير عن هموم الشاعر اليومية، وعن هواجسي وأسئلتي. لا أعتقد أننا أمام أزمة، فكل محاولات التجديد مشروعة، وهي طبيعية ضمن مشاريع تطوير القصيدة العربية، مثلما كانت قصيدة التفعيلة وقصيدة النثر، والآن لا أعتبرها عودة إلى القصيدة العمودية، بل هي استئناف لهذا الشكل وتجديد له. أقرأ لشعراء وشاعرات من الجيل الجديد قصائد "عمودية" جميلة، فما الذي يمنع أن يكتبوا بهذا الشكل؟ إنهم لا يصارعون أشكالا أخرى، بل يجيئون بمقترحاتهم الشعرية "العمودية"، لكنها في روحها ليست عمودية، ليست "خليلية" الانتماء من جهة الروح، بل عمودية الوزن فقط، وهو ما يمنحها هوية جديدة وعصرية معا. من هنا، لا أشاطر القائلين بوجود أزمة في الشعر العربي المعاصر، إننا حيال تجارب مختلفة، ومتعارضة، ونحدد الخلاف في النظر إليها، لكنها جميعا أجنحة لهذا الشعر. ودعوني أضرب مثالا بسيطا بثورة الشعر الأوروبي، فهل كان رامبو شبيها لبودلير، وهما المثالان الساطعان في ثورة الشعر الفرنسي الأوروبي؟ وفي شعرنا العربي، هل كانت القصيدة العمودية لدى أبي نواس هي نفسها قصيدة امرئ القيس وعمرو بن كلثوم؟ وحتى اليوم، نجد داخل قصيدة محمود درويش ذات التفعيلة مقاطع "عمودية"، ولا أجد مشكلة. القصيدة العربية تخوض مخاضاتها، لا تنظر إلى السائد والشائع في "السوشال ميديا". فهي خادعة. وليست مثالا.

لا يوجد شكل شعري أبدي: هاتف جنابي (شاعر عراقي)

يتكرر "الارتداد" كسلوك لدى الأفراد والجماعات لقناعات معينة في مجالات مختلفة، ويكاد بذلك يغطي مساحات من الأفكار والمعتقدات، والأشكال والأساليب في الأدب والفن، والشعر على وجه الخصوص، ليس في منأى عن ذلك. جيلنا من الشعراء والنقاد والدارسين يتذكر جيدا "ارتداد" أو "نكوص" الشاعرة نازك الملائكة (منذ منتصف الخمسينيات) عن "قصيدة التفعيلة" التي نادت بها من خلال العودة إلى القصيدة العمودية، مقابل حرص زميلها الشاعر بدر شاكر السياب ودفاعه عن الشكل الجديد حتى رحيله سنة 1964. من جانب آخر، هناك شعراء تمردوا على القصيدة ذات الشطرين أو العمودية و"قصيدة التفعيلة" التي مارسها الشعراء الرواد عن طريق ممارسة "قصيدة النثر" كما حصل في شعر أنسي الحاج، وقسم من شعر محمد الماغوط، ومن جاء بعدهما من الأسماء المعروفة.

ومن هنا، فلا مناص أمامنا سوى الاعتراف بأن التجارب الشعرية في نطاق "قصيدة التفعيلة" شأنها في ذلك شأن تجارب "القصيدة الحرة" و"قصيدة النثر" لم تكن ولن تكون في المستوى ذاته، فهناك الشعر الغث الهزيل وهناك المتوسط الجودة وثمة القليل المتوفر على شروط الإبداع الشعري لغة وتركيبا، وأسلوبا، وأحاسيس، وفكرا. ولو تأملنا في تجارب شعراء اللغة العربية للاحظنا أن الشعراء ينقسمون على الوجه الآتي: فئة تمارس القصيدة العمودية حصرا، وثانية تمارس القصيدة القائمة على "التفعيلة" وأحيانا القصيدة العمودية، و"قصيدة النثر"، وثمة فئة ثالثة لا تخرج عن نطاق "قصيدة النثر" و"الشعر الحر". الذي يحدث أحيانا هو أن يعود بعض الشعراء من الفئة الثانية لممارسة الشكل التقليدي، وكأنهم يوحون بـ"ارتداد" فعلي أو ربما مؤقت، وهذا هو الذي دفع – حسب اعتقادنا– الصديق الشاعر والناقد عبد اللطيف الوراري لطرح هذا الاستفتاء الضروري. وإلا فما هي مشروعية السؤال عن طبيعة الشكل الذي تمارسه الفئة الأولى عن قناعة موروثة؟ لو توقفنا قليلا عند حقيقة مفادها أن الحديث عن الأشكال الشعرية اليوم في الآداب الأجنبية لا يحظى بأهمية خارج نطاق التاريخ الأدبي، نظرا لندرة الممارسات الشعرية المعاصرة القائمة على الأشكال الشعرية المتوارثة. وعليه فأي إحساس بـ"انتعاشة عمودية في المشهد الشعري العربي" قد تكون نابعة من شعور بالخذلان من جانب، ومسايرة الذوق العام، الذي ما يزال تقليديا في جله من جانب آخر، أو لتمرس هذا الشاعر أو ذاك في التعبير بالشكل التقليدي الموروث دون سواه. هناك شعراء عموديون مجيدون لا يمكنهم الكتابة بالمستوى نفسه خارج نطاق الشكل الشعري الموروث، تقابلهم فئة مجيدة من جماعة الشعر القائم على "التفعيلة"، ممن لا يحسنون كتابة الشعر العمودي، وأخرى غير قليلة العدد تمارس "قصيدة النثر" لكن تفتقد إلى معرفة الأوزان تماما. عموما، لا يوجد شكل شعري أبدي. كل "شاعر" من حقه أن يمارس الشكل الذي يرتاح إليه، لكن بشرط أن يكون منطلقه إبداعيا وليس "ارتداديا" – تحت غطاء الدفاع عن التراث ليس إلا.

تعايش الأشكال: سليمة مسعودي (شاعرة وناقدة جزائرية)

لقد سار الشعر الكلاسيكي الخليلي على رتم إيقاعي معين يعتمد على واحدية الوزن والقافية والروي، كما اعتمد على المعاني الجاهزة المطروقة، وراعى جماليات الصورة البلاغية المعتادة، فكان شعر جمهور، وكانت العلاقة بينه وبين جمهوره تفاعلية مباشرة. واستمر على هذا النمط لعهود طويلة إلى أن بدأت ملامح التجديد تظهر شيئا فشيئا بظهور الموشحات، ثم الشعر المنثور والمرسل، التي ازدهرت مع الرومانسيين، ليمتخض عنها شعر التفعيلة، ثم ظهرت قصيدة النثر ليتغير منحى الشعر، فخرجت عن تقاليد المعاني الجاهزة والأوزان وصور البلاغة، بتغير المنحى الفلسفي والرؤيوي للشاعر، ثم ظهرت الكتابات الشذرية لتؤكد أن أرض الشعر ليست قارة ثابتة، وأنها في تحول مستمر.

أما العودة إلى القصيدة الخليلية خصوصا في العقدين الأخيرين من هذا القرن، فلم تكن على حساب الأنواع الأخرى، إذ يشق كل نوع مجراه الخاص، وفق قناعات الشعراء واتجاهاتهم، لكن اللافت للانتباه في القصيدة الخليلية المعاصرة هو التحول الكبير الذي شهدته بدورها على مستوى فلسفتها الرؤيوية، التي اتسعت لتحتوي ما يزدحم في راهنها من موضوعات، فخرجت عن ضيق نسق المعاني الواضحة الجاهزة، واستطاعت استيعاب مختلف التصورات الفلسفية مهما بلغت من العمق والتعقيد، كما شهدت هذا الاتساع على مستوى آلياتها الجمالية، التي استفادت من تحولات العصر، بتطويع جميع فنون الصورة لمقدرتها التخييلية، وتوظيف عناصر السرد والدرامية، واستلهام مختلف آليات التجريب التي نجدها في الأنواع الشعرية الأخرى، وتوظيف مختلف المعارف والفنون داخل النصوص الشعرية بعد تطويعها لشعريته، دون أن يقف الوزن حاجزا أمامها، مؤكدة أنها مطواعة لمختلف الأزمنة وسياقاتها الثقافية والجمالية.

ما نشهده من عودة قوية للقصيدة الخليلية لا يمكن أن نعده ارتدادا جماليا، بل تطورا نوعيا، حدث في تكوينها الجيني، يحثها باستمرار على اكتشاف قدراتها الجمالية التي تتجاوز بكثير ما صنف لها من تقاليد عمودية، إن صح القول – نسبة لعمود الشعر (المروزقي)، وهو الذي كان مدعاة عند شعراء الحداثة للخروج عنها وعنه معا، خصوصا أن أغلب ما كتب في القرن العشرين على نسقها كان تقليديا في وعيه الشعري وإمكاناته، لكن هذه العودة القوية بالروح الجديدة للشعر الخليلي تأكيد على أن الوزن لا يمكن أن يضيق بالشاعر المعاصر وبإمكاناته الرؤيوية والجمالية، لقد جعلت منه نصا يبتعد كل يوم عن الكلاسيكية، ليجدد فيه عروق الحياة.

عودة المنبرية: حكمة شافي الأسعد (شاعر وناقد سوري)

ليس بالضرورة أن يكون هذا الارتداد جماليا، وإن كان كذلك في كثير من النصوص العمودية الجديدة، لكنه لا ينطبق على الظاهرة في العموم. العوامل الموضوعية كان لها دور كبير في ما تصفه بـ"الانتعاش"؛ وأهمها البرامج التلفزيونية، والمهرجانات الشعرية؛ فهناك دورٌ رسمي ما ساعد في توجيه الشكل، وأوحى أن الشكل العمودي هو أحد أسباب الظهور الإعلامي الذي يطمح إليه الشاعر، وأحد أسباب الدعوة للمشاركة وهذا دقيق إلى حد إضافة إلى ذلك هناك للأشكال الأخرى، تراجع قصيدَتي النثر والتفعيلة وعودة المنبرية بشكل واضح بعد ثورات الربيع العربي، وهي عودة ترافق حاجة الشارع إلى صوت إيقاعي عالي النبرة، وهنا كان دور وسائل التواصل مهما في حمل الصوت والإيقاع؛ فالصوت الهامس يبقى هامسا أو يتلاشى في المعركة.لكن علينا الانتباه إلى أن هذا "الانتعاش" كان إيجابيا في جزء كبير منه، فهناك تجديد كبير على القصيدة العمودية، في التصوير والمعالجة والبنية والتكثيف، وأدى هذا "الانتعاش" إلى ظهور جيل جديد مختلف سيكون له دور مهم في الشعر العربي الحديث، وقد يكون ذلك كله تمهيدا لظهور شعر مختلف، وربما لظهور شاعر مختلف في السنوات المقبلة.

مقاومة الحداثة: سامح محجوب (شاعر مصري)

لنسلم بداية أن الشعر ليس واحدا، وأنه محكوم طيلة الوقت بسياقات ثقافية وجمالية تكرس لها الذاكرة العربية التي لا تتجاوز ذاتها إلا بصعوبة بالغة وفي أضيق الحدود، لأسباب كثيرة ربما يكون من بينها ارتباط الشعر – بشكل أو آخر– بلغة وثقافة ومجتمع المقدس؛ الأمر الذي يدفع البعض لمقاومة الخروج عن السائد والمألوف بضراوة الذي يقاوم خروجا عن القيم والأخلاق. يبدو هذا بوضوح في الكم الهائل من المسابقات والجوائز التي أطلقتها بعض الدول والجهات في الثلاثين عاما المنصرمة، التي تفرض شكلا وموضوعا شعريا معينا ضاربة عُرض الحائط بكل ما أنجزه الشعر العربي من مسافات طويلة من الجماعة إلى الذات، ومن القصيدة إلى النص، ومن الموضوع والغرض الشعري إلى التجربة. هذا إلى جانب التكريس لثقافة ومجتمع المانح الذي ينفق بسخاء لتعطيل حركية الحداثة، لكونها تعمل على تعزيز قيم الذاتية والفردية التي تعري بالضرورة شمولية وسطوة الجماعة. من هنا، لا يمكن في أي حال من الأحوال أن يكون الارتداد للقصيدة العمودية ارتدادا جماليا، خلق بشكل طبيعي في رحم الشعر الفن الذي يطور نفسه ذاتيا، والذي يحافظ على نوعه فى أي شكل على حد تعبير نيتشه.

فوضى المشهد: الطيب هلو (شاعر وناقد مغربي)

أول ملاحظة أود الإشارة إليها أن الشعر العربي، طيلة القرن العشرين وإلى الآن، لم يعرف استقرارا فنيا؛ حيث تتجاور في اللحظة ذاتها أشكال شعرية عديدة، من القصيدة العمودية إلى قصيدة التفعيلة، ومن قصيدة النثر إلى الكتابة الشذرية وشعرية الهايكو، بل قد نعثر على أكثر من شكل شعري، وبالأخص على مستوى النمط الإيقاعي، في الديوان الشعري الواحد أحيانا، ما يكشف عن حالة من التذبذب والتردد يعرفها شعرنا المعاصر، ويقدم صورة واضحة عن عدم الاستقرار الجمالي على نمط معين، وقد يكون هذا "الارتداد" ناجما عن رغبة ذاتية في التجريب، ما يصيب الراهن الشعري بالتشظي والفوضى، ما يجعل التوصيف النقدي لهذا الراهن متعذرا. ولعل تجربة نازك الملائكة في نكوصها أمام التحولات الشعرية التي فاقت توقعاتها النقدية، وتجربة بدر شاكر السياب في "الارتداد" إلى القصيدة العمودية في أعماله الشعرية الأخيرة، يمنح شرعية لكل من لا يزال يراوح مكانه الشعري بين أنماط مختلفة مسكونا بهاجس الوزن. أضف إلى ذلك أن هذا "الارتداد" ساهمت فيه المسابقات الشعرية العربية، مثل "أمير الشعراء" و"شاعر البردة" وغيرهما من المسابقات التي تشترط التزام هذا النمط الإيقاعي على المشاركين، فخُلقت بذلك حالة شعرية غير طبيعية، تستجيب للطلب أكثر مما تستجيب لواقع شعري ينسجم مع الأفق الاجتماعي والرؤية الثقافية التي نعيشها.

* كاتب مغربي

سيرة الخبز: رسائل عن المجتمع والأفكار والسياسة

محمد تركي الربيعو *

■ على مرّ السنين، ظل الخبز ركنا رئيسيا على موائد الطعام اليومية أو المناسبات. صحيح أن الأذواق الجديدة وبعض النصائح المتعلقة بالوزن والكربوهيدرات، همّشت دوره قليلا، لكن تبقى له مكانة كبيرة في حياتنا، وفي حياة مئات الآلاف من الفقراء في شوارع دمشق والقاهرة وبغداد، وغيرها من المدن العربية المكلومة.

ولا تقتصر أهمية هذا المكون على جانبه المتعلق بالتغذية حسب، بل نرى أن الخبز كان شاهدا على تطورات اجتماعية وثقافية كبيرة. وكان السبب وراء إحداث بعض الثورات الاجتماعية والذوقية، ولذلك يمثل صدور كتاب «تاريخ عالمي للخبز» للباحث وليم روبل، ترجمة نادين العودة عن دار ألكا، فرصة مهمة للاطلاع على سردية غنية حول سيرة الخبز. كما أنه يسد فراغا في هذا الجانب، على الصعيد البحثي بالأخص، فعلى الرغم من أن في يومياتنا مئات وآلاف القصص حول الخبز، لكنها لم تتحول إلى موضوع في أجندات الباحث العربي التاريخي أو السوسيولوجي. في الوقت ذاته، نجح فيه بعض الروائيين وكتّاب الذكريات من تدوين تفاصيل مهمة عن الخبز، وأذكر هنا على سبيل المثال عمل الروائي الليبي محمد النعاس «خبز على طاولة الخال ميلاد» الحاصل على جائزة البوكر العربية. فقد تناول النعاس حياة خباز وتاريخ الخبز في ليبيا منذ الخمسينيات. كما استطاع من خلال روايته أن يخبرنا أن صناعة الخبز لا تقل أهمية عن تأليف الموسيقى أو الكتابة، فهي فن، وعالم مليء بالتفاصيل والحياة.

هذه التواريخ ما تزال هامشية في حياة المكتبات ودور النشر العربية. وفي كتاب ألكا يحاول المؤلف، المتخصص في تاريخ الخبز والطهي، الحفر في هذا التاريخ، بدءا من زمن الإنسان العاقل، الذي مثّل له ظهور الخبز شيئا جديدا في تاريخ الأكل (كما يذهب لذلك الأنثربولوجي جوناثان سيلفرتاون في كتابه «عشاء مع داروين»). لكن الأهم في رأينا، أن الباحث لم يقتصر عمله على هذا الماضي البعيد، بل شمل قراءة كل ما كتب من مخطوطات طعام في أوروبا منذ القرن السادس عشر تقريبا، بالإضافة إلى القيام بجولات ميدانية في عدد كبير من أفران الخبز الأمريكية والمكسيكية والإيطالية، والألمانية، والبريطانية والافريقية، بالتالي، نحن أمام عمل ميداني غني وممتع في آن.

يتتبع المؤلف تقريرا عن المزارع البريطانية، كتب في أربعينيات القرن السادس عشر، ويحتوي على تفاصيل عن المكونات التي يجب أن تستخدم في صناعة خبز الفلاحين. ويتكون هذا الخبز من ربع مكيال من البازلاء إلى مكيال من الجاودار (الأسمر) ويوصف بالخبز المشبع للعامل أو الفلاح. في المقابل، نرى أن النخب حاولت أن تتمايز عن الفقراء من خلال خبزها الأبيض، الذي يحتاج إلى كميات كبيرة من الدقيق، ما يعني دفع أموال أكثر. كما حاولت هذه النخب التمايز عن الآخرين من خلال القول «إننا نأكل الخبز حتى نتذوقه لا لنعيش عليه» أي نظرت للخبز بوصفه زينة على المائدة. وهذا ما يظهر في بعض لوحات الطبيعة الصامتة الهولندية في القرن السابع عشر، لكن في القرن التاسع عشر كان المشهد يتغير، مع انتقال أعداد كبيرة من الفلاحين الأوروبيين إلى المدن، ما أسس وفقا للمؤلف إلى شيء من دمقرطة الذوق، إذ أصبح الخبز الذي كان على قمة هذا السلم الاجتماعي اعتياديا.

صورة بائع خبز فلسطيني

الخبز والأفكار

يرى المؤلف أن هناك حروبا، أو منافسة ثقافية تجري اليوم على مسألة تصدير أفكار حول الخبز ومذاقه. فالفرنسيون يعدون أهم مصدري هذه الأفكار، ولذلك لا يميلون إلى استيراد طرق صناعة الخبز من ثقافات أخرى، وتشمل هذه القطيعة أيضا طرق صناعته التي جاء بها المهاجرون، ويعتمد الخبز الفرنسي على تقديس القمح، فهو تقليد يحتفي بالقشرة أكثر من تقاليد الخبز الأوروبية الأخرى. وعند العبور من فرنسا إلى ألمانيا، نجد أنفسنا أمام ثقافة خبز مختلفة جذريا، وهناك انقسام بين الشمال والجنوب. ويفضل الألماني خبز الفقر الأوروبي (خبز الجاودار) كجزء من التقاليد الفلسفية التي وجدت الإلهام في الحياة الريفية. إذ يشكل موضوع الحياة الريفية مشروعا فكريا ألمانياً طويل الأمد، ولذلك فقد تأثر تقليد الخبز الذي نراه في المخابز الألمانية بما سمي حركة صلاح الحياة، التي احتفت بخبز الحبوب الكاملة كمصدر للصحة، على عكس خبز القمح المكرر في المناطق الحضرية الصناعية. وفي روسيا كان الروس يأكلون الجاودار (الخبز السميك الأسمر) وكان المخبز النموذجي يبيع فعليا نوعا واحدا من الخبز السميك والأسمر، لكن هذا المشهد بات يتغير اليوم، وأخذنا نشهد وجود عشرات الأنواع من الخبز، ما يعكس المرحلة الانتقالية التي تعيشها البلاد والخلاف على صورتها.

الخبز العربي: الشاهد المنسي

من الملاحظات التي تسجل على الكتاب، غياب أي تفاصيل عن سيرة الخبز في المدن العربية، ولعل المؤلف آثر ترك المهمة لباحث آخر، خاصة أنه في خاتمة كتابه يرى أن القرن الحادي والعشرين، وخلافا لما سبقه، يشهد حالة من إعادة التنوع في إنتاج الخبز. وكما ذكرنا في بداية المقال، فإن الاهتمام بهذا التاريخ ما يزال مهمشا ومذموما أحيانا من قبل النخبة الفكرية العربية. مع ذلك، نلاحظ محاولة بعض الروائيين وكتاب السير ذكر بعض التفاصيل في هذا الجانب، لتمثل أعمالهم مصدرا بديلا لتكوين صورة أوسع عن الخبز في بعض البلدان العربية. وأذكر هنا على سبيل المثال سوريا، ففي مذكراته المدونة مؤخرا، يخصص الطبيب الدمشقي إبراهيم حقي (مواليد 1920) فصلا غنيا عن الخبز. وقد تعدّ هذه الذكريات أرضية جيدة لإعادة قراءة تاريخه في سوريا في المئة سنة الأخيرة.

يروي لنا حقي أنه خلال الثلاثينيات كان الأهالي يصنعون العجين في المنزل، ليأخذه أحد الأبناء لاحقا إلى الفرن. وكان الخبز يصنع من القمح المطحون مع قشره، ولذلك سمي بـ»راسو بعبو». ونادرا ما كان يأكل الناس الخبز المصنوع من الدقيق المزال قشره (الخبز الزيرو) وكان هناك خبز التنور في سوق العتيق، وأيضا فرانين أرمن يبيعون خبز الطوبخانة (وهي كلمة تركية مؤلفة من جزئين طوب ومعناها مدفع، وخانة أو هانة معناها مكان، وتدل على الخبز الكبير الذي يقدم للجنود، وهو بشكل قوالب مستطيلة يزن الواحد منها نحو الكيلو). وفي الأربعينيات، وبسبب ظروف الحرب العالمية الثانية، أصبح الدقيق يمزج بالشعير وبمواد أخرى ليصبح لونه أسود تقريبا. لكن لا نعرف من خلال ذكريات حقي، تفاصيل أكثر عن دور الفرنسيين مثلا في تغيير مذاق الخبز في سوريا، إلا أن حقي يعتقد أن هذا النوع من الخبز استمر حتى منتصف الأربعينيات. وهي معلومة نظن أنها أيضا بحاجة إلى إعادة نظر، خاصة في ظل بعض الدراسات والكتب الجديدة التي أظهرت كيف أن البريطانيين أعادوا السيطرة في عام 1942 على المخابز في سوريا. فخلال الحرب العالمية الثانية، فرض على دول التحالف سؤال حول كيفية تأمين الطعام في البلاد التي اشتعلت فيها الحرب، بما فيها دول المشرق، خوفا من أن يؤدي فقدانه إلى قلاقل واحتجاجات، ولذلك قام البريطانيون والأمريكيون في نيسان/إبريل عام 1941 بإنشاء هيئة للتموين والإمداد باسم «مركز التموين للشرق الأوسط» وقد لعبت في البداية دور الاستشاري. وعرف القائمون على نشاطات هذا المركز بقناعاتهم بأن الدولة تشكل عموما عاملا مهما في تحقيق العدالة الاجتماعية، وأن عليها توفير الأمن الاجتماعي للبشر الذين يخضعون لها، ما يخدم في نهاية الأمر مجهودهم الحربي. وانطلاقاً من هذه الخلفية، سيتدخل مركز التموين في سوريا، في ظل تراجع النفوذ الفرنسي بعد غزو ألمانيا لباريس، بداية من خلال إنتاج وتوزيع المحاصيل الزراعية، وأيضا عبر ضبط أثمانها. وهكذا كان المركز حسبما ذهب لذلك محمد علي الصالح في كتابه المهم «إدارة الاقتصاد السوري زمن الانتداب الفرنسي» يعمل كعامل بديل لإرساء ونشر العدالة، وحل التناقضات الاجتماعية، دون الحاجة للمرور أولا عبر النخب البورجوازية، كما في نظام اقتصاد السوق الحر، الذي اعتمدته السلطات الانتدابية الفرنسية، ولذلك قام عام 1942 بتأسيس «مكتب الحبوب الصالحة للخبز» بإدارة فرنسية وبريطانية مشتركة، ما شكّل وفقا للصالح، جذور الدولة (السلطوية) في سوريا، وفي إيجاد آليات أخرى لضبط علاقة الدولة بالمجتمع والاقتصاد، لكن أيضا ما يغيب عن رواية الصالح المهمة، ما أحدثه هذا التدخل من تغير في طعم الخبز السوري. وتبقى الإجابة هنا معلقة في ظل غياب أوراق ومراجع إضافية عن طرق إعداد الخبز آنذاك.

في الخمسينيات والستينيات، يبدو أن الخبز شهد تغيرات على صعيد الذوق، وتمثل مع ميل السوريين شيئا فشيئا نحو الخبز الأبيض. وهذا أمر مرتبط أيضا بتطور المكننة، كما بقيت هناك مساحة للأفران لتعبر عن تنوع الخبز. وهذا تطور لم يقتصر على سوريا، بل أيضا شمل إقليم البحر الأبيض المتوسط (كما تلاحظ ذلك الأنثروبولوجية كارول كونيهان). فقد شهد تحديثا دون تنمية، أي ركود في الإنتاج المحلي وتزايد في محاكاة أنماط الاستهلاك، وما يصاحبه من تغير في العلاقات الاجتماعية، وخلافا لصنع الخبز في المنزل، كان ظهور الأفران الآلية وانتشارها، يؤسس لعلاقات اجتماعية جديدة، فبعد أن كان إعداد الخبز يجري في المنزل مرة أو مرتين في الأسبوع، أصبح يمكن توفيره كل يوم. كما أن تحضيره كان يتطلب أحيانا مشاركة الجارات وباقي نساء العائلة، اللواتي يقدمن مساعداتهن كهبة (وفق تعبير مارسيل موس) مقابل حصولهن عليها لاحقا، ما كان يعني أن حلقة تحضير الخبز بمثابة اجتماع لبعض النسوة لتبادل الأخبار والنميمة حول المكان، وبعض التفاصيل عن الماضي، وبالتالي كان إعداد الخبز يمثل قنوات للتواصل الاجتماعي. لكن ظهور المخابز الآلية، وتمدد سيطرة الدولة على إنتاج القمح (بوصفها المشترية له) وغلاء الطحين لاحقاً، أدى إلى اعتماد المدن وحتى الريف (تأخر الأمر للتسعينيات مثلا في قرى الجزيرة السورية) على خبز الأفران، ما خلق حالة من الفردانية (شراؤه بدلا من صنعه بالتعاون مع الآخرين) كما أنه أراح النساء من عناء الاستيقاظ مبكرا لإعداده، وحوّله من فن نسائي إلى فن ذكوري.

ومع قدوم البعث، كنا أمام تسريع لهذا التحول، وبالأخص مع قرارات تأميم المخابز. وستكون لذلك نتائج على مذاق الخبز نفسه، فمع قرار التأميم كانت الدولة تعمل على توحيد نمط الخبز المأكول. وسيتعمق هذا المشهد أكثر في الثمانينيات في ظل الحصار على سوريا، ومن خلال تردي إنتاج الخبز، الذي أخذ يسمى «الخبز العسكري». بينما تسجل ذاكرة حقي في المقابل وجود بعض الأفران الصغيرة في دمشق مثلا، التي تقدم الصمون، في حين كان هذا الخبز لا يتوفر إلا ما ندر في مدن أخرى. ومع نهاية التسعينيات، كان المشهد يتغير مرة أخرى، مع ظهور الأفران الخاصة، التي أخذت تبيع «الخبز السياحي» الذي بدا للسوريين في البداية حلو المذاق (لاستخدام السكر في تكوينه) مقارنة بالخبز السابق. وترافق ظهوره مع شيء من انفتاح البلاد على العالم، كما خلق ظهور الخبز السياحي حالة من الانقسام الاجتماعي/الخبز بين السوريين، وأخذت بعض العائلات تتفاخر بتناولها الخبز السياحي بدلا عن الخبز الحكومي. لكن سرعان ما غاب هذا التقسيم مع ازدياد عدد الأفران الخاصة، وتجديد الأفران الحكومية، وتحسن طعم الخبز السوري. وحملت الألفية الجديدة تغيرات على صعيد الخبز، تمثلت بازدياد الإقبال على خبز البرغر، وأيضا العودة إلى الخبز الأسمر (القمح) مع ارتفاع الإصابة بأمراض السكري، وظهور موضة الدايت. وكان هذا المشهد الجديد يظهر من خلال أحد أفران حي الشعلان في دمشق، وهو الحي الذي عبر عن صورة جديدة لسوريا، حيث التقليد يندمج مع الحداثة (الخبز التقليدي /مطاعم السناكات).

ومع قدوم عام 2011، ستمر أشهر قليلة، لتبدأ فصول غياب الخبز وانقطاعه، قبل أن يقذف المشهد بالخبز السوري إلى فصول سوداء من حياة السوريين، إذ أصبحت للخبز بطاقة، ويوميات مريرة، وطوابير تنتظر منذ الفجر للحصول عليه، كما تحولت بعض المخابز إلى ساحات للمعارك والقصف، وبذلك يكون الخبز مرة أخرى شاهدا على كارثة البلاد، التي يبدو أن اختمار عجينة السلام فيها تحتاج لسنوات طوال...

* كاتب سوري

الشاب خالد: وداعاً للراي

سعيد خطيبي *

■ صيف 1976، صوت جديد ظهر في وهران. صوت مُراهق لم يتعد السادسة عشرة من عمره، يُدعى خالد حاج إبراهيم، سوف يسمي نفسه «الشاب خالد» ويصدر أسطوانة (78 لفة) تضمنت أغنيتين فقط، إحداهما سوف تطوف البلاد، عنوانها «طريق الليسيه». من يومها سوف تبدأ مسيرة كينغ الراي، على الرغم من أنه سجل ظهوره الأول بشكل غير شرعي، فالقانون كان يفرض على القصر استظهار إذن أبوي، قبل طرح عملهم في السوق، ومالك شركة الإنتاج التي سجلت الأغنيتين لم تنشر صورة المغني على الجاكيت، وأشاعت بين الألسنة أنه شاب تجاوز العشرين. حصل تواطؤ بين خالد والمنتج، والمغني لم ينل ديناراً واحداً عن عمله، بل هدفه من ذلك التسجيل أن يعرف الناس اسمه فيحظى بدعوات إلى الغناء في حفلات الزفاف وينال منها بضعة دنانير.

لقد فشل ذلك المراهق في دراسته حينذاك متشبثاً بحلم النجاح في الموسيقي. بدأ مغنيا غير شرعي ـ في نظر القانون ـ وانتهى به المطاف إلى أشهر المغنين في بلاده وخارجها. سجل إذن «طريق الليسيه» فكانت بمثابة بطاقة تعريف له. وفي 1999 بعدما استقر في فرنسا أصدر ألبوم «كنزة» كناية عن اسم ابنته البكر وضمنه مرة أخرى «طريق الليسيه» فالاحتفاء بابنته الأولى يستحق ـ في رأيه ـ أن يرتبط بإعادة أغنيته الأولى. ما يربو عن خمسين سنة مرت على صدور تلك الأغنية، للمرة الأولى، ففضل الشاب خالد أن يجعلها فاتحة ألبومه الأخير، الذي صدر قبل أسبوع. حين سجل أول ألبوم محترف له، عام 1992، في استديو باركلاي، عنونه (خالد) وألبومه الأخير أيضاً جاء بالعنوان نفسه، كما لو أنها تحية وداع للراي! بين الألبومين ثلاثون عاماً. ثلاثة عقود قدم فيها ملك الراي ما عجز عليه منافسوه، وبات من حقه أن يفكر في التقاعد.

الموسيقى الرقمية بديلاً عن الأوركسترا

في ألبومه الأخير، الذي سجله بالتعاون مع دي. جي رودج، سوف يتخلى الشاب خالد عن زملائه القدامى، عن الملحن مصطفى قادة مثلاً، الذي رافقه في ألبوماته السابقة، فعدا دي. جي سنايك، الذي أعاد توزيع أغنية (طريق الليسيه) لم يتضمن العمل أي شريك جزائري آخر في التلحين، فالأغاني العشرة كلها جاءت في موسيقى رقمية، بدلا عن الأوركسترا التي كانت دائماً تُرافقه، كما لم يبادر خالد، كما عادته في السابق، إلى حمل الأكورديون أو العزف على السانتيسيزور، مكتفياً فقط بمزج صوته مع ألحان دي. جي رودج، كما أنه لم يهتم أيضاً بالكلمات، لأن ثماني أغنيات من بين عشر أغنيات جاءت بشكل ديوهات، من بينها ديوهات قديمة (مثل أغنية حب الناس) التي جمعته قبل ربع قرن بكارلوس سانتانا. وعلى خلاف الألبومات الأخرى، لم يصور فيديو كليب، بل جاء الألبوم صوتياً فقط، رغم أن المغني ذاته هلل وبشر بالألبوم منذ خمس سنوات، وأنه تأخر عشر سنوات عقب صدور ألبومه السابق. لم يعد الشاب خالد كما في السابق، ينتج أعماله مع كبريات شركات الإنتاج (بعدما هجر شركة أنيفرسال) فهو نفسه ضحية تحولات الحال، يعلم أن القرصنة قد صارت موضة، ولا يمكن المراهنة على ألبومات مكلفة، من أجل جني أرباح من وراء المبيعات، بل المهم حضور المغني، بغض النظر عن الوسيط الذي يصدر عليه أعماله، وذلك ما أكد عليه في ألبومه الأخير، الذي وإن كنا نعلم من غنى ومن لحن فإننا لا نعلم من كتب الكلمات، ما يؤشر إلى أن المغني نفسه تكفل بكتابة الأغاني كلها (بشكل عشوائي غالباً) فجاءت متفاوتة في ما بينها.

الشاب خالد

ما بعد الألبوم

بطبيعة الحال، لم يكن ألبوم الشاب خالد الأخير ليلقى إجماعاً في الجزائر، فقد جاء على خلاف ما تعود عليه جمهوره، لا مغامرة حب حارقة ولا قصص ولع، لا كلمات أغنيات في وزن واحد من أعلام الغناء في الراي. فبينما يصنف الناس خالد في مصاف المغنين العالميين، فهم يرفضون أن يغني لغير الجزائريين. لا أحد يود أن يتقبل أن هذا الألبوم الأخير ليس موجهاً ـ بالدرجة الأولى ـ إلى مستمع من الجزائر، وليس موجهاً أيضاً إلى جمهور المغني القديم.

من خصوصيات الشاب خالد، منذ أن أرسى تجربته الفنية مطلع تسعينيات القرن الماضي، أنه يتكيف مع تحولات الزمن الذي يحيا فيه. يدرك أن الراي ليس فقط التشبث بإرث الأولين، بل هو أيضاً المقدرة على التحول والاندماج مع الظواهر الطارئة. فقبل عشر سنوات، لم تكن الموسيقى الرقمية أكثر من مجازفة هامشية، أقرب إلى الأندرغراوند، لكنها اليوم تكاد تصير اللون الفني الأكثر هيمنة، ففي السينما مثلما هو الحال في ومضات الإشهار، أو في الحفلات العمومية، الناس ولاسيما الجيل الجديد من المستمعين، لا يطلب سوى الموسيقى الرقمية، موسيقى خفيفة راقصة، وذات حجم زمني قصير. إنها موسيقى الفرجة بامتياز، لا تعنيها الكلمات المرفقة بها، أو أي تنوع في أصوات الآلات الفنية، ولم يخف ذلك عن خالد. لأن الألبوم الأخير سيكون فاتحة جولة فنية، بعد غياب سنين، ويعلم أن الجولات الفنية والمهرجانات لن تكون في الجزائر (حيث ميزانية الثقافة في انخفاض، وحيث لا يوجد فعلاً استثمار ثقافي للخواص) يعلم أنه سوف يتوجه إلى الخارج، إلى أوربا بالأساس، وهذا واحد من أسباب اختياره هذه الموسيقى في الألبوم، كما لم ينس أيضاً تضمنيه أغنية بالفرنسية، موجهة للفرنسيين. إن منطق السوق هو الذي يحتم على مغنٍ مثل الشاب خالد (62 سنة) قبول التغيير، بل حتمِّيته.

الألبوم الأخير وإن جاء في قطيعة مع أعماله السابقة، كما لو أنه تحية وداع للراي القديم، فهو يفتح باباً جديداً لصاحبه، الذي تجاوز سن أن يطلق عليه (الشاب) ويود أن يخبرنا أن بوسعه كسب جمهور جديد، رغم تقدمه في العمر، وأن بوسعه استقطاب الآلاف من الشباب، وذلك ما سوف نتأكد من صحته أو عدمها في حفلاته المقبلة.

* روائي جزائري

التافهون يسيطرون

عزيز حدادي *

■ كم هو مرعب أن تتحول التفاهة إلى نظام جديد لعالم العولمة، تشجع على الإغفاء بدلا من التفكير، النظر إلى ما هو غير مقبول وكأنه حتمي، وإلى ما هو مقيت وكأنه ضروري، إنها تحولنا إلى أغبياء، «إلى درجة أن من يأملون بالأفضل صاروا يمتثلون للكلمات الفارغة التي يخلقها نظام التفاهة». ومع ذلك نتساءل، فما علاقة نقد التفاهة بنقد العقل وانهيار الفكر في الفلسفة المعاصر؟ وهل استطاع صاحب كتاب التفاهة باستدعاء مفهوم النقد الكانطي، حيث يقول إن عصرنا هو عصر النقد بامتياز؟ وإلا ما معنى أن لا شيء يستحق احترامنا إلا إذا كان متفقا مع العقل؟ وبعبار أخرى، هل التفاهة تعني غياب العقل؟

ليس ثمة في الكتاب ما يشير إلى أن التفاهة تحولت إلى مذهب لا عقلاني، لكن هناك حججا كثيرة على أنها عجلت بانهيار النقد، على الرغم من أننا لاحظنا غياب القلق الفلسفي على امتداد الكتاب، ولذلك تحول إلى مشروع نقدي لفيلسوف يناضل ويقاوم داخل أسوار الجامعة، وظيفته إزالة القناع عن المنظومة بكاملها، ولعله متأثر بالفيلسوف الفرنسي ميشيل فوكو، الذي جعل من فلسفة الحاضر مجرد تحدٍ لما هو قائم، أي نقد السلطة في جميع تجلّياتها المعرفية والسياسية، بمعنى هدم الهيمنة، والدعوة إلى الحرية، لأن الحرية أساس التنوير، والتنوير هو روح الفكر النقدي.

والشاهد على أن ألان دونو يقوم بثورة ضد النظام التافه، لترقية الأستاذ الباحث في الجامعة، ما قاله عن الأستاذ المؤهل: «ويتم إخضاع الشخص المؤهل جديدا لدرجة الأستاذ الجامعي لطقوس عبور ترهيبية، مصممة لجعله يفهم أن ديناميكية السوق لها الأولية للمؤسسة» ينبغي على الأكاديميين أن يتحولوا إلى عمال للبحث العلمي، دون التساؤل حول الخطة التي يشاركون فيها». مثقفون صغار؛ الخاسرون، السوفسطائيون، هكذا يسميهم. وبما أن المؤسسة الأكاديمية تنقل خطاب الجهل وتنتجه معا، فإن الباحثين بالفعل، وليس بالقوة، الذين يزعج عملهم سوف تتم مضايقتهم، يسرّحون من العمل، وتتم عرقلة عثورهم على عمل: «الأستاذ الجامعي الجيد هو الأستاذ المُعفى من التدريس». فكل من يقول يعيش البحث العلمي الحر يعفى من التدريس ويحرم من الترقية. هكذا يبدو أن ألان دونو منزعج من نظام التفاهة الذي يواجهه في الجامعة كأستاذ للفلسفة النقدية.

من أجل مواجهة السوبرمان الأكاديمي، حسب تعبيره، ينبغي كشف مؤامرة صناع الرأي العلمي ضد طبقة العلماء، ولذلك قام كتاب نظام التفاهة بكشف هذه المؤامرة قبل حدوث المأساة تحت رعاية التفاهة: «إن الأكاديميين هم المسؤولون عن عللنا الاجتماعية.. فاقدون للتفكير النقدي، مهووسون بالتطور الوظيفي». إنهم يؤسسون لنظام القبائل داخل مجال المعرفة العلمية، هكذا يستشهد بعالم الاجتماع ماكس فير الذي يقول: «إن سيطرة التفاهة هي أمر يعزى إلى قوانين التعاون، لاسيما تعاون الأجهزة المختلفة» ذلك أن تطبيق المعايير الكمية، وغياب الكيفية: منشورات هيئة التدريس، الدرجات العلمية، نسب التعيين، هو الشلل نفسه.

والحال أن التفكير يخضع للمقول الهايدغرية كما جاءت في كتاب «الوجود والزمان» حيث يقول: «لم نعد نفكر بعد، لأن ما ينبغي التفكير فيه أدار ظهره للإنسان» وبلغة كتاب نظام التفاهة: «لقد ابتعدنا كثيرا عن المعرفة، باعتبارها اكتشافا للوعي الذاتي، وسعادة الشخص المبتكر بعمله، والذي صار موجودا من خلال العمل» الذي يفتح الطريق أمام الفكر.

وفي مديح الأمي، نجده ينتقد التلاعب الذي أصبح شعار الجامعة من أجل الحصول على التمويل الكافي لجعل الشعب متعلما ولا علاقة له بالتنوير. ولعل هذا بالذات ما يسميه بترويض الأميين، هذه الطبقة الأدنى في المجتمع، لأنه لم يعد استغلال قوة العمل، بل قوة العقل.

لعبة التفاهة تقوم على الجسر الذي يربط بين الكلمات والفئات الاجتماعية، أو بالأحرى بين الكفاءات التافهة والطلبة، بين الزبائن والسلعة، هكذا يطفو منطق الربح على السطح؛ ويتحول الخطاب إلى لحظات رمادية مبتذلة، تدفع إلى التساؤل: من أين تأتي سلطة هؤلاء؟ بل من أين تأتي التفاهة؟ يظل الفكر معلقا عندما يتعلق الأمر بالتساؤل عن الكيفية التي يدار بها هذا العالم فمعتنقو نظرية المؤامرة الخائفون على مصالحهم هم أناس مثيرون للاهتمام، باعتبارهم عارضا مرضيا لعالم فقد معناه». لكن ما الذي يمكن عمله؟

أنا النكرة المسكين ما الذي يمكنني عمله في هذا الصدد؟ يجيب قائلا: «توقف السخط وانتقل إلى السؤال التالي: اعمل، اسخر من الأيديولوجيات، تجاوز السيطرة والهيمنة» فإن السؤال يرفع من وعينا الاجتماعي والسياسي، بل إنه يدعو إلى اتباع النداء الغاندي: ما العمل؟ هل يكفي الهروب من أنفسنا تجاه التفاهة؟

من أجل أن لا تكون تافها يجب أن لا تجعلك نفسك قابلا للتسويق وصالحا للظهور ومثيرا للجدل، وخادما لغيرك، بل لا بد من العودة إلى الفلسفة، لأنه لا يتفلسف سوى النبلاء. هكذا يعلن صاحب كتاب نظام التفاهة عن أن الفساد لا يمكن أن يكون أبديا، بل إنه يصل إلى نهايته كما يعلمنا كتاب الكون والفساد لأرسطو، فعندما تصبح البذرة قمحا والزهرة فاكهة، هذا يعني أن شيئا يولد انطلاقا من عناصره المختلفة.

ولعل التناص كان هو شعار الفيلسوف ألان دونو الذي استثمر قراءته لكتب عديدة في هذا العمل الشيق، فهناك كتب مختلفة حاضرة بقوة القديمة، والحديثة، والمعاصرة، خطوة للقراءة، وخطوة للكتابة، هكذا هو منطق كتاب نظام التفاهة، لأنه يؤمن بأن الفلسفة هي قراءة لتاريخها؛ وهذه القراءة هي التي مكنته من كتابة بيان من أجل التنديد بالتفاهة، والسعي إلى تفكيك نظامها، وإلا صارت إمبراطورية التافهين تكبر يوما بعد يوم، مما يهدد العقل الإنساني بالعقم، والصناعات الثقافية بالغروب، وتتحول التفاهة إلى نظام اجتماعي يهدد بالسقوط في الوسط؛ الاقتناع بالضروري ورفض الأفضل.

ألان دونو

* كاتب مغربي

إبراهيم عبد المجيد *

من وحي الأساطير الإغريقية

■ في طفولتي وصباي أسرتني الأفلام الأجنبية عن الأساطير اليونانية. أفلام عن هرقل، وأفلام عن حرب طروادة وهيلين، وعن أوليس أو أدويسيوس، وأفلام عن أوديب أو أنتيغون أو ياسون أو أخيل، وغيرهم كثير. لم أكن أعرف أن وراء الحكايات أفكارا فلسفية من أي نوع. كنت مثل كل من كانوا في عمري انبهر بالمغامرات والحروب والحب بين الرجال والنساء، ومن ثم كنا نجري وراء هذه الأفلام في السينمات، لا نملّ الفرجة عليها قط، وقد نرى الفيلم الواحد عشر مرات، وهو يتنقل بين دور السينما ذات الأسعار المختلفة، من الدرجة الأولى إلى الدرجة الثانية إلى الدرجة الثالثة.

كانت الأسعار في متناول أيدينا، فإذا لم يكن لدينا أربعة عشر قرشا لسينما الدرجة الأولى، ستكون لدينا ثلاثة قروش للدرجة الثانية، أو تسعة مليمات للدرجة الثالثة. لم نرَ قط أفلاما عن الأساطير المصرية، وإن كنا أحيانا نرى أفلاما عن الأساطير البابلية أو السومرية أو العبرية، لكنها كانت أقل كثيرا من الأفلام عن الأساطير اليونانية. كانت الأفلام عن الأساطير اليونانية مثل أفلام الكاوبوي، متوفرة في كل السينمات وكل الأوقات. غابت عنا دائما كما قلت الأفلام عن الأساطير المصرية، رغم أن السينما المصرية في ذلك الزمن، كانت في أوج ازدهارها، ولم يكن صعبا أن نفهم في ما بعد، أنه من الصعب أن يوافق الرقيب على عمل فيلم مصري، فيه قصص الحب أو الصراع بين الآلهة المصرية، فديانتنا هي التوحيد ولا إله غير الله.

لم يفكر أحد أن المسيحيين في كل الدنيا، وفي أمريكا مصدر تلك الأفلام عن الأساطير الاغريقية، لم يتركوا دينهم ويعدون زيوس كبير الآلهة، أو هيرا زوجته، أو بوسايدون إله البحر، أو أبولو إله الشمس، أو أفروديت إلهة الحب، أو ديونيزيوس إله الخمر، أو غيرهم. كنا نرى هذه الآلهة أو الكثير منها في تلك الأفلام، ونخرج لا نفكر أن نعبدها، فما هي إلا حكايات ممتعة لنا. عشنا زمنا طويلا حتى رأينا فيلما مثل «إخناتون» لشادي عبد السلام، وبعده لم تتكرر الأفلام عن آلهة أو أنبياء أو مصلحين مصريين قدماء. حتى الأفلام عن خروج اليهود من مصر في العصر القديم، كانت تأتي من هوليوود، مثل فيلم «الوصايا العشر» الذي أُنتج سنة 1956 والذي أخرجه سيسيل دي ميل عن قصة النبي موسى، والخروج مع بني إسرائيل من مصر، والتيه العظيم في سيناء، حتى تلقى موسى الوصايا العشر من الله عند طور سيناء. كثير من حكايات التوراة رأيناها أفلاما نحن المسلمين، ولم نغير ديانتنا، منها فيلم «سالومي» لريتا هيوارت الذي ظهر عام 1953 وكان إقبالنا عليه صبية وشبابا مذهلاً. أصابنا الحزن على يوحنا المعمدان، لكن لم نتوقف عن مشاهدته، بسبب رقصة سالومي أكثر من أي شيء آخر.

كما قلت كانت دائما الأفلام عن الأساطير اليونانية هي أكثر ما يصل إلينا. عرفت شيئا من المعاني الكامنة خلف الملاحم اليونانية، على رأسها أنها كلها كانت بترتيب الآلهة أو الأقدار، وليست من فعل الإنسان بإرادته إلا في المظهر. كانت الملاحم التي جاءت عنها هذه الأفلام، والمسرحيات اليونانية القديمة، هي بنت المجتمع العبودي، فالآلهة هي التي تصنع كل حركات الإنسان، من حروبه إلى حبه، ومن موته إلى حياته. ربما أكون نسيت الآن الكثير منها، وإن لم يكن صعبا أن أتذكر، لكن حين نضج العقل والروح، صرت مبهورا بمعاني بعض الأساطير لا أنساها. أولها حكاية كعب أخيل. فعندما كان أخيل طفلا جاءت النبوءة إنه سيموت في معركة، ولمنع موته أخذته أمه ثيتس، إلى نهر ستيكس المقدس، وهو النهر الذي يمنح ماؤه القوة والخلود. غطسته في النهر ولم تدرك أن الماء السحري لن يصل إلى كعبيه اللذين تمسكه منهما. صار كعبه هو نقطة ضعفه، ومنه مات من سهم قذفه باريس في حرب طروادة من فوق سور طروادة، ووصل إلى كعب أخيل فمات. رغم عظمة الحرب وإسهام أخيل فيها، لكنه مات من نقطة ضعفه. صارت الأسطورة مثلا على أن لكل إنسان نقطة ضعف، مهما بلغ من الجبروت. والسؤال الذي لازمني طوال حياتي هل أدرك الجبابرة ذلك؟ هل توقف الظالمون عن عسفهم، خوفا من يوم يأتي فيه السهم، في نقطة ضعفهم التي لا يدركونها. مسيرة الطغاة لا تعترف بأيّ نقطة ضعف، ولا حتى أن لهم نهاية يوما ما. هو صبرنا يأتي من أنه يوما ما سيتم الوصول إلى نقطة الضعف، أو كما قال شاعرنا المصري ابن عروس «لا بد من يوم معلوم تترد فيه المظالم.. أبيض على كل مظلوم، أسود على كل ظالم».

الحكاية الثانية التي أسرتني هي حكاية سرير بروكست، وأحيانا تكتب بروكرست. بروكست قاطع الطريق الذي كان يقتل من يمر عليه بطريقة عجيبة جدا، لديه بيت يدعوه إليه ويقدم إليه الغذاء، وفي الليل يدعوه إلى غرفة لينام الضيف ويستريح فيها. يضعه فوق السرير الوحيد الذي يملكه، فإذا وجده أطول من السرير قطع من ساقيه جزءا، وإذا وجدة أقل طولا من السرير، شد ساقيه حتى يخلعهما من مفاصلهما، ليكون مناسبا للسرير. صحيح أن حاكم البلاد بعد ذلك قتله بالطريقة نفسها، باعتباره مجرما وقاطع طريق، لكن القصة خلّفت وراءها المعنى الكبير للانتهازيه، فعليك أن تكون متماهيا مع ما حولك، خاصة ما يفعله الحكام، وإلا سيتم قطع ساقيك.

تجليات ذلك كثيرة جدا حولنا في الحياة، وفي الحياة الثقافية أيضا في النظم الشمولية، ورأينا كيف هَجَر أو هاجر كتّاب كثيرون، من دول كثيرة مثل الاتحاد السوفييتي وألمانيا النازية، لم يتماهوا مع أفكارها، وما زلنا نرى مظاهر ذلك حولنا في كثير من الدول التي تحكمها الشمولية في التفكير من أعلى إلى أسفل. كان يمكن تغيير السرير، أو تعدد الأسرّة لتكون مناسبة للمارة، لكن تغيير شكل الناس وتشويههم أسهل، حتى لو مات الملايين. سرير بروكست فكرة لا تموت للأسف. أفسر بها كثيرا جدا مما حولي مما أسمعه أو أراه، وأندهش من قدرة الأساطير اليونانية، على فهم وتلخيص الحياة كأنما كُتبت لنا، رغم أن من حكاها مثل هوميروس، أو كتبها في ما بعد، لم يكن يعرفنا ولا يعرف شيئا عن أحوالنا.

ثالث الحكايات الأسطورية التي تمشي معي ولا أنساها، هي حكاية أنتايوس، الذي كان ابن بوسايدون إله البحر، وجايا ربّة الأرض. لم يكن من الآلهة لكن من العماليق أنصاف الآلهة، يستمد قوته من أمه جايا، أي من الأرض، فكان يمنع دخول الغرباء إلى بلدته، ويقطع رؤوسهم في معركة لا يبتعد فيها قط، عن الأرض مصدر قوته، وحينما اقترب هرقل من مدينته دخل معه في معركة. كان هرقل يعرف أن مصدر قوة انتايوس هي الأرض، فحمله عنها ولم يتركه إلا بعد أن صار ترابا. الأرض هنا تعني الكثير. الوطن أو الأصل أو الحبيبة أو البيت، أو ما تشاء من أشياء جميلة مثل حسن الخلق، فتخليك عنها خيانة حتى لو لم تقصد. لكن كم في الدنيا حولك يتخلون عن هذه المعاني للوطن، ولا يدركون أنه هكذا ستكون نهايتهم. حتى العقل الجمعي البسيط في مباريات الكرة أو غيرها، حين يلتقي فريقان على أرض فريق منهما، تتوقع الجماهير فوز الفريق صاحب الأرض، وعادة يتم ذلك، وتكون الهزيمة له نادرة. هل أمشي مع حكايات أخرى تمشي معي من الأساطير الإغريقية. سيطول الأمر وأدعو الله أن نجد طريقة لإغلاق صناديق، وليس الصندوق الواحد فقط لباندورا، هذه الصناديق التي انفتحت في بلادنا فملأتها بكل الشرور.

* روائي مصري

شعر

مساء عاشق

جبار ياسين *

في المساء الأخير
بين جلوةِ الشّمس والهزيع المقمرِ منَ اللّيل
أقول لنفسي: لم تخسر حياتك كلّها
عشقتَ النّساء
وقضيتَ نصفَ حياتِكَ تحدّقُ في السّماء
تذوّقت كلَّ الثّمار
ثمار الشّجر وثمار كروم العنبِ
مشيتَ بين الحقولِ تغنّي
وصادفتَ نساءً
تقلّلتَ بهنَّ تحت أشجار جوز
وعاشرتَ أُخريات بين حقولِ الذّرةِ
حاذيت أكثر من مرّة طُرق الآخرة
وعدت سعيداً بما رأيتَ
محمّلاً بنشوةِ الانتصار.
تقولُ لنفسكَ:
ما أقوى جَناحي الفراشة؟
تهزُّ الجبال، تدفع المدّ في أعالي البحار
وترسمُ شارة النّصرِ في طيرانها
حينما لا تقاوم امرأةٌ لذّتها
فتصرخُ حتى عنان السّماء.
في المساء الأخير
لن تعاتبَ نفسَك
فقد عشتَ كما ينبغي أنْ تعيش
عرفتَ المنافي والعودة منها
توحّدت برملِ الفيافي
ذرّة صرتَ سابحة في الهواء
ثمّ صحراء لا حدود لها
بين كثبانها يتأمّلُ الأنبياء
قبل النّبوة
ثمّ يوماً، صرتَ غمامة بين الغمام
ترافقها هجراتُ البجعِ
ثمّ صرتَ نعامةً
ونسراً يصفر في أعالي السّماء
صرتَ أبيك
صرتَ أُمّك
ثمّ صرتَ عاشقتك
حينما توحّدتَ بها في ليلةٍ من ليالي أيّار
في المساء الأخير
في يومٍ كانَ ثلاثاء
وهبتَ نفسَكَ أضحية
على مدرجِ هرم قُربَ مكسيكو
لآلهةٍ بعمرِ فسيلة
وكانَ لبكارتها عطر بخورِ المعابدِ
ثمّ غنّيتَ أُغنيةً
وسرتَ حتى مغيب الشّمس
وسارتْ معك
عاريةً بين صبّار أثمر تيناً أحمر
بلون شفتيها
ضحكتْ ونادت باسمي بلكنة الاسبان،
فسال دمي على سلالم أهرام توتيليكان.

* شاعر عراقي

شيرين: سأستكمل دراستي ولن أفكر في الارتباط مرة أخرى

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

قالت المطربة المصرية شيرين عبد الوهاب إنها لن تفكر في الحب والارتباط مرة أخرى، مشيرة إلى أن التجارب أكدت لها أنه لا حياة مع الحب ولا حب مع الحياة، لذلك رغت شعار «فلتسقط الرجالة»

جاء ذلك في اتصال هاتفي أجرته مع شيرين الإعلامية منى الشاذلي، أثناء حلقة برنامجها «معكم مني الشاذلي»، وهي الحلقة التي استضافت الشاعر الغنائي أيمن بهجت قمر، حيث تحدث عن تجربة حصوله على البكالوريوس بعد محاولات دامت لسنوات طويلة.

وقال إن والده توفي وهو في الصف الثالث الإعدادي فانتقل من منزل والده إلى منزل أمه لأنهما كانا منفصلين فشعر بالغربة، مشيرا إلى أن والده كان يعيش حياة بوهيمية بلا نظام، وحكى عن موقف للفنان حسن مصطفى، عندما ذهب لزيارة والده فوجد أيمن سهران للثانية صباحا، وقال لوالدي إن هذه التربية مفسدة.

وتابع: «كانت حياتي مع والدي في منتهى البوهيمية وعندما عشت مع والدتي كانت تحاول تربيتي على نظام، وظللت أضغط حتى أعيش في بيت والدي مرة أخرى بوصاية خالي، وأمي كانت تستأجر الشقة لشخصين قاموا بتحويلها لمكتب، قلت لهم إنني بلا مأوى، فأحضروني للمنزل، وظللت حتى نهاية الأسبوع وعندما سافروا قمت بتغيير المفاتيح، وأخبرتهم أن هذا بيتي ومن حقي، واذهبوا إلى أمي وصفوا معها الموضوع». وأشار قمر الي ان استسلامه لهذه الحياة، جعله لم يتمكن من الحصول على البكالوريوس، ولكنه قرر مؤخرا أن يحصل عليه، مؤكدا سعادته بهذا النجاح.

وتعليقا على ذلك قالت شيرين إنها تعرف أيمن بهجت قمر منذ 20 عاما، ولم تنس مواقفه المتكررة في دعمها في العديد من المواقف، قائلة: «أيمن بحسه ضنايا هو ولد كبير. هو طفل كبير وبسيط جدا وهادي وبيخلي باله جدا من صحابه وبيتابعهم، وبيتابعني وواقف معايا، ووقف معايا في أزمتي الأخيرة دي وقفة عمري ما هنساها له».

وأضافت شيرين أنها قررت استكمال رحلتها التعليمية، تأثرًا بما حدث مع أيمن بهجت قمر، قائلة: «أنا قلت للدكتور أشرف زكي إني عايزة أكمل تعليمي، خطوة كبيرة جدا في الوقت ده، الواحد دلوقت يعرف يتعلم، لأن وإحنا صغيرين كنا بنكره الصحيان بدري دلوقت لأ، إحنا بنفتقد في حياتنا الروتين، والروتين ده مهم جدا للفنان عشان ميحسش بالوحدة والاكتئاب، ويحس أنه ملك نفسه، لما نرجع تاني نكمل دراستنا في السن ده حاجة جميلة جدا». وعن الأزمة التي مرت بها مؤخرا قالت: «أنا رجعت لنفسي في ليلة عاشوراء، وأنا مكنتش متوضية ولا مصلية ولا صايمة. ليلة عاشوراء كانت ليلة كلها بركة والدعاء فيها مستجاب، فلما الناس دعت لي من قلبها الدعاء وصلني ورجعت شيرين تاني». وأضافت «أنا بحب حياة العزلة. بحب الهدوء والسكينة، وبفضل أبقى بعيدة دايما عن السوشيال ميديا والأضواء، لأني ست قديمة شوية مش جديدة.. أنا ست بيتوتية».

44 عرضاً في مهرجان القاهرة للمسرح التجريبي ومسابقة جديدة للعروض القصيرة

■ القاهرة – رويترز: بمشاركة 44 عرضاً مسرحياً، ينطلق الأسبوع المقبل مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي في دورته التاسعة والعشرين التي تحمل اسم المخرج البريطاني الراحل بيتر بروك.

تشمل المسابقة الرسمية 14 عرضاً منها ثمانية عروض عربية من مصر وتونس والمغرب وسوريا والعراق والكويت، وستة عروض أجنبية من اليونان وإيطاليا والنمسا وكندا والولايات المتحدة والمكسيك.

ويمثل مصر في هذه المسابقة عرض (هلاوس) للمخرج محمد عبد الله، وعرض (قتال) للمخرجة شيماء شكري، وهما عرضان صامتان يعتمدان على الحركة وأداء الممثل.

وفي مسابقة العروض القصيرة التي تتراوح مدتها بين 15 و30 دقيقة، يتنافس 16 عرضاً مسرحياً من داخل مصر وخارجها، بينما يشارك في قسم عروض (نوادي المسرح التجريبي) 14 عرضا من 11 محافظة.

يقام افتتاح المهرجان على المسرح الكبير لدار الأوبرا المصرية في الأول من سبتمبر/ أيلول، وتتواصل العروض حتى الثامن من الشهر ذاته على مسارح السلام والجمهورية والفلكي والهناجر والعرائس والقومي والطليعة ومركز التحرير الثقافي التابع للجامعة الأمريكية بالقاهرة.

وقال جمال ياقوت، رئيس المهرجان في مؤتمر صحافي مساء الخميس: «ليس المهم عدد العروض المسرحية بقدر ما تهمنا جودة العروض المقدمة».

وأضاف: «استحدثنا هذا العام مسابقة للعروض التجريبية القصيرة، وهي تجربة نتمنى أن يستقبلها الجمهور بشكل جيد لأنها تتناسب تماماً مع يتميز به العصر الحديث من سرعة في كل شيء».

ويكرم المهرجان في هذه الدورة الكاتب السعودي فهد ردة الحارثي، والمخرج المسرحي التونسي أنور الشعافي، والمخرج الكندي دومينيك شامبين، والمخرج المصري انتصار عبد الفتاح، إضافة إلى اسم الكاتب المصري الراحل كمال عيد.

وينظم المهرجان عشر ورش تدريب، من بينها ورشة (إعداد الممثل) ويقدمها المخرج المسرحي الجزائري محمد شرشال، وورشة (تصوير العروض المسرحية) ويقدمها المصري علاء الباشا.

كما يصدر المهرجان في هذه الدورة 26 كتاباً بين ترجمات لمسرحيات ودراسات وأبحاث علمية في المسرح وعلومه، فيما اختير (التجريب المسرحي والتطور التكنولوجي) محوراً رئيسياً للندوات الفكرية.

ويقام على هامش المهرجان اجتماع (شبكة المهرجانات العربية) بمشاركة عدد من مديري مهرجانات المسرح في المنطقة بهدف التنسيق والتعاون وتبادل الخبرات فيما بينهم.

مضادات الاكتئاب ليست مؤثرة كما كنا نعتقد

■ نيويورك – د ب أ: ما لا يعلمه الكثيرون، هو أن أدوية الاكتئاب الأكثر شيوعا والتي يحرص ملايين الاشخاص على تناولها، لا تؤثر من خلال إصلاح «اختلال التوازن الذي يصيب الناقلات العصبية للدماغ»، مثلما تزعم أو توحي الكثير من إعلانات الدعاية للأدوية، بحسب ما تقوله الصحفية الامريكية المعنية بالأخبار العلمية، فاي فليم.

ويرجع ذلك إلى أن الاكتئاب لا ينتج عن حدوث اختلال للتوازن الكيميائي، بحسب ما ورد في تحليل جديد نُشر في صحيفة «موليكيولار سايكاتري» العلمية.

وتوضح فليم في تقرير نشرته وكالة «بلومبرغ» للانباء، أن ذلك لا يعني بالضرورة أنه يجب على ما يتناولون هذه الأدوية المعروفة باسم «مثبطات امتصاص السيروتونين الانتقائية»، أن يتوقفوا عن تناولها.

من ناحية أخرى، استخدمت دراسة جديدة أخرى بيانات سريرية لإظهار أنه لا يزال من الممكن مساعدة بعض الأشخاص المصابين بالاكتئاب، إلا أن الحصول على فهم واضح بشأن كيفية عمل هذه الأدوية وتوقيت عملها، هو أمر مهم لأنها تحظى بشعبية كبيرة.

كما أظهرت دراسة شاملة أجرتها مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها، أن أكثر من 13 في المئة من الأمريكيين الذين تزيد أعمارهم عن 18 عاما قالوا إنهم أخذوا «مثبطات امتصاص السيروتونين الانتقائية» خلال الفترة بين عامي 2015 و2018 .

وقادت جوانا مونكريف، وهي أستاذة في الطب النفسي بكلية لندن الجامعية، إجراء التحليل الذي يهدف إلى كشف حقيقة نظرية عدم التوازن الكيميائي. وقد كانت مونكريف متشككة منذ فترة طويلة بشأن أدوية «مثبطات امتصاص السيروتونين الانتقائية»، بحسب ما قالته في كتابها «أسطورة العلاج الكيميائي». ورد بعض الأطباء النفسيين بأن الأدوية قد تعمل بطريقة أخرى.

وأشار كريستوفر ديفي، من جامعة ملبورن، إلى أن هذه النظرية التي تحمل اسم «نظرية السيروتونين» هي عبارة عن عرض إعلاني أكثر من كونها نموذجا علميا، مضيفا أنه يتم استخدامه لبيع العقاقير على شاشات التلفزيون، إلا أن معظم الأشخاص عميقي التفكير في هذا المجال، يدركون أن الاكتئاب هو حالة معقدة لها جذور نفسية وبيولوجية.

وتعتبر الطريقة الوحيدة لمعرفة كيفية عمل العقاقير هي النظر عن كثب في التجارب السريرية الخاضعة للرقابة. وبحسب ما اتضح، فإن الدراسة الأخرى المنشورة في نفس التوقيت تقريبا في صحيفة «ذا بريتيش ميديكال جورنال» الطبية، أجرت فحصا عميقا للبيانات السريرية.

وقام الفريق الذي أعد الدراسة، برئاسة علماء في إدارة الغذاء والدواء الأمريكية، بدمج نتائج لعدد 232 تجربة مختلفة تقارن «مثبطات امتصاص السيروتونين الانتقائية» مع الأدوية الوهمية لمرضى الاكتئاب. وبذلك، كان لديهم شيئ أشبه بتجربة عملاقة شملت أكثر من 73 ألف مريض. وما توصلوا إليه هو أن الأدوية الحقيقية تعمل بشكل أفضل من الأدوية الوهمية، ولكن لدى حوالي 15 في المئة فقط من المرضى.

وتعد إحدى الملاحظات المهمة بشأن بيانات تجربة الدواء، هي أن تأثير الأدوية الوهمية كبير جدا، حيث تحسنت حالات نحو ثلثي المرضى الذين كانوا يتناولون الادوية الوهمية. أما هؤلاء الذين تناولوا الأدوية الحقيقية كانوا أكثر تحسنا بشكل طفيف، وكان حجم تحسنهم أفضل قليلا من أولئك الذين كانوا يتناولون الادوية الوهمية.

ومن الممكن أن تساعد قوة تأثير الأدوية الوهمية في تفسير السبب وراء شعور الكثير من المرضى بالراحة بعد أخذ الأدوية.

ويقول أحد معدي الدراسة، وهو إيرفينج كيرش، المدير المساعد لمركز دراسات الأدوية الوهمية في كلية الطب بجامعة هارفارد، إن هناك فرقا بين تأثير الأدوية الوهمية والاستجابة للعلاجات الوهمية لدى تجربة معينة، حيث أن تأثير الأدوية الوهمية هو ظاهرة نفسية تجعل الأشخاص يشعرون بتحسن بسبب إدراكهم أنهم يحصلون على العلاج.

وكان التأثير متزنا حتى عندما كان يعرف الأشخاص أنهم يحصلون على حبة من السكر. إلا أن الاستجابة للعلاجات الوهمية عند تجربة تناول الادوية يمكن أن تشمل أيضا حالات التعافي التي تحدث من تلقاء نفسها.

ويشار إلى أن أعراض الاكتئاب تتعرض لتقلبات في بعض الأحيان، لذلك قد يشعر الأشخاص بتحسن سواء حصلوا على أي علاج أم لم يحصلوا.

وفي الدراسة التي تجمع بيانات سريرية، قال كيرش إنه يعتقد أن الأشخاص الذين يخضعون للعلاجات الوهمية قد يتحسنون من خلال الجمع بين التحسن بدون الحصول على مساعدة وتأثير العلاج الوهمي.

وزير مغربي: الاحتفال بـ«التبوريدة» فرصة للتعريف بثقافتنا

■ الرباط – الأناضول: قال وزير الثقافة والاتصال المغربي المهدي بنسعيد، إن الاحتفال بـ«التبوريدة» (الفروسية التقليدية) فرصة للتعريف بثقافة البلاد.

جاء ذلك في تصريح لبنسعيد للأناضول، على هامش تنظيم وزارة الثقافة والتواصل عروض فن «التبوريدة» بشراكة مع بلدية يعقوب المنصور، أكبر أحياء العاصمة الرباط.

و«التبوريدة» فن فروسية تقليدي معروف في المغرب، وهو استعراض للفرسان، يحاكي معارك التحرير واحتفالات الانتصار، حيث تنطلق الخيول في سباق نحو 100 متر، ينتهي بإطلاق النار في الوقت نفسه.

وجاء المهرجان في إطار احتفالات الرباط عاصمة للثقافة الإفريقية، ما بين 25 و28 أغسطس/ آب الجاري.

وأضاف بنسعيد، أن المهرجان « يأتي تزامناً مع ذكرى عيد الشباب (عيد وطني) وكذلك استمرار الاحتفال بالرباط كعاصمة للثقافة الإفريقية».

و شهدت مسابقات أمس مشاركة 47 «سربة» (فرق مكونة من 20 فارساً)، حيث بدأ العرض باصطفاف الفرسان في صف مستقيم، يتقدمهم «المقدم « (قائد السربة). ويتميز المقدم بلون لباسه التقليدي الخاص المكون من جلباب وسلهام (لباس تقليدي أمازيغي مغربي)، فيما يرتدي كل الفرسان نفس لون اللباس وشكل الخياطة.

وقال عبد الفتاح العوني رئيس مقاطعة (بلدية) يعقوب المنصور للأناضول، إن «مهرجان التبوريدة يأتي استمراراً لسلسلة الدورات التي احتفت بالتبوريدة بالعاصمة كتراث مغربي يعبر عن الخصوصية الثقافية للمغاربة». وأضاف أن «الخصوصية اليوم هي الشراكة مع وزارة الثقافة والاتصال، وكذلك الحضور الكبير حيث حضرت 47 سربة في هذه الدورة».

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	9		7					4
							9	1
8	5				9			
		5		9			2	6
3			2		5			7
9	2			7		1		
			8				7	3
6	8							
1					3		5	

أبراج

الحمل

أنت ذكي ودائم التفكير، تصل لقلوب الآخرين بمنتهى الرقة، تلقائي محب للغير، تتميز بردود أفعال إيجابية وهادئة

الثور

لا تكن حساسا في التعامل مع الأخرين، عليك بالصحبة الحسنة، لا تكن خياليا حالما، عش الواقع وتلاءم معه، فهذا أقرب الى النجاح والراحة

الجوزاء

الأطباء ينصحونك ببعض الحمية الطبية. ستواجه وعكة صحية خفيفة، حاول أن تتابع تعليمات الطبيب وتنفذها بجدية

السرطان

نظم مواعيد نومك، ولا تسهر إلى وقت متأخر من الليل. تناول طعاما فيه عناصر غذائية صحية، واحمل زجاجة الماء أينما ذهبت حتى تتذكر أن تشرب، كي تحافظ على صحتك

الاسد

يجب أن تحصل على أي فرصة عمل تجدها أمامك، لا تترد في التفكير مطولاً فقد تضيع منك، وتندم عليها بعد ذلك. اذهب إلى من يرتاح له قلبك وتحدث معه عن كل ما يشغلك فقد يعينك ويخفف عنك

العذراء

توقع المزيد من النجاحات، فأنت شخص مجتهد وحاول تقديم ما يطلب منك بحسن نية. أحيانا تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن. قد تتعرض لبعض المنازعات فى العمل

الميزان

أنت انسان رومانسي، ولديك أفكار تود تقديمها للحبيب، حاول أن تقدم له كل ما تستطيع حتى يعرف مكانته لديك، الفترة المقبلة أفضل وسوف تتبدل الحياة في ما بينكم

العقرب

حاول أن تتجاوز هذه الفترة العصيبة بالقليل من الصبر والحكمة. قد يكون فيها كثير من المفاجأة السارة أيضا. فأنت تمتلك بعضًا من العند حين لا تستمع إلى أراء المحيطين بك

القوس

تعيش أسعد أوقاتك مع الحبيب الذي عرف تماما مقداره لديك، وستكون الفترة المقبلة أكثر هدوءا في العمل ولدى الأسرة، وعليك الاهتمام بصحتك

الجدي

تتبادل الحب مع شريك حياتك، وتبتعد عن الدخول في مشكلات تتسبب في توتر العلاقة مجددا. عليك التعامل بطريقة إيجابية تساعد على استمرار العلاقة

الدلو

ابتعد عن السهر، وحاول أن تتناول قدرا كبيرا من المياه، وحاول البعد عن التعرض لأشعة الشمس خلال الأيام الحالية، والحد من تناول الدهون، للحفاظ على وزن صحي

الحوت

حافظ على نشاطك في العمل وابتعد عن الكسل خلال الفترات المقبلة للحصول على نتائج مالية طيبة تجعلك في مكانة أفضل وتقدم مستمر

حل عدد السابق

3	4	9	8	5	6	7	1	2
6	5	7	4	1	2	9	3	8
8	1	2	9	7	3	6	4	5
9	8	6	3	4	5	2	7	1
4	2	1	7	6	9	8	5	3
5	7	3	2	8	1	4	9	6
1	6	4	5	9	8	3	2	7
2	9	8	1	3	7	5	6	4
7	3	5	6	2	4	1	8	9

المهرجان الدولي للتصوير الصحافي يهتم بـ«أخبار العالم ككل»

■بربينيان (فرنسا) – أ ف ب: يسعى مهرجان «فيزا بور ليماج» الدولي للتصوير الصحافي الذي يبدأ اليوم السبت في مدينة بربينيان الفرنسية إلى إظهار «أخبار العالم ككل»، كالحروب في سوريا واليمن والسودان لا في أوكرانيا وحدها، ولا يكتفي بالحدث الطاغي، بل يتناول مواضيع أخرى كالتغير المناخي والخصوصية البشرية.

ويتضمن برنامج النسخة الرابعة والثلاثين من هذا المهرجان المهم في مجال للتصوير الصحافي التي تستمر إلى 11 أيلول/سبتمبر المقبل معارض وعروضاً ونقاشات تسلط الضوء على عمل المصورين الصحافيين وتشرحها.

ولاحظ جان فرنسوا لوروا الذي أسس المهرجان عام 1989 أن «أموراً تحصل في كل أنحاء العالم غاب الحديث عنها بسبب ما يجري في أوكرانيا»، مؤكداً حرص «فيزا بور ليماج» على «إظهار أخبار العالم ككل» مجدداً تمسكه بعدم اقتصار المهرجان على موضوع واحد «مهما كان مهماً».

ويضم برنامج المهرجان هذا العام 25 معرضاً، أحدها عن الحرب الأفغانية المستمرة بعدسة أندرو كويلتي من وكالة «فو»، وآخر عن المتمردين البورميين بعدسة سيغفريد مودولا، إضافة إلى معرض عن الكارثة البيئية العالمية من خلال صور تحمل توقيع آلان إرنو، وآخر عن تأثير الصيد الصناعي بعدسة جورج شتاينميتز.

وعلى غرار جائحة كوفيد–19 العام الفائت، تفرض الحرب في أوكرانيا نفسها على المهرجان. ومع أنها تصدرت اهتمامات وسائل الإعلام منذ بدء الغزو الروسي في شباط/فبراير المنصرم، ذكّر لوروا بأن «هديرها موجود منذ ثماني سنوات على أبواب أوروبا».

– السياق التاريخي للحرب في أوكرانيا –

يضم الحدث في هذا الإطار معرضاً للمصور في وكالة فرانس برس سيرغي سوبينسكي الذي وثّق محطات في تاريخ أوكرانيا منذ أن كانت جمهورية سوفياتية، ثم خلال مرحلة الاستقلال، وثورة ساحة ميدان عام 2014، والثورة البرتقالية، بما يتيح وضع التطورات الحالية في سياقها التاريخي.

وسيضم المهرجان أيضاً بين ضيوفه مستيسلاف تشيرنوف وإيفغيني مالوليتكا، آخر صحافيين غطيا الحصار المفروض على ماريوبول لوكالة أسوشييتد برس قبل إخراجهما في آذار/مارس على يد أطباء في مستشفى هذه المدينة التي دمرها القصف الروسي.

وأضاف مدير المهرجان: «كما في كل سنة، ثمة الكثير من الصور التي تدخل القلب مباشرة، وثمة مصورون عائدون إذ يسعدنا أن نشركهم عندما تكون لديهم أعمال مثيرة للاهتمام (...) وثمة اكتشافات».

وتتناول المصورة اللبنانية الشابة تمارا سعادة بصورها «الإهمال والفساد» اللذين أديا إلى الانفجار الهائل الذي ضرب مرفأ العاصمة اللبنانية بيروت في الرابع من آب/أغسطس 2020 ودمّر أنحاء واسعة في المدينة، وإلى الأزمة الاقتصادية القاسية التي يغرق فيها لبنان. أما فرنسواز أوغييه فتستكشف حميمية عرض للأزياء والغرف الخلفية للمتاجر الكورية أو آخر شقق سانت بطرسبرغ البلدية التي تتقاسم كلاً منها عائلات عدة.

ويشكّل الإنسان بتعقيداته وهشاشته محوراً لمجموعة صور فاليريو ببسبوري التي تحمل عنوان «غرف العقل» وتتناول عالم الأمراض النفسية الخفي، وكذلك لصور يوجين ريتشاردز عن بؤس الأمريكيين الذين يعيشون «على الهامش».

– عروض ومناقشات –

أما أمسيات العرض التي يتميز بها «فيزا بور ليماج» وتقام على شاشة عملاقة في موقع كامبو سانتو التاريخي الشهير العائد إلى القرون الوسطى في بربينيان، فعددها ست، وتسترجع أهم الأحداث التي شهدتها الأشهر الاثنا عشر الأخيرة، من صور أوكرانيا وعودة طالبان إلى السلطة في أفغانستان، والنزاعات في سوريا واليمن والسودان.

كذلك تتخلل أيام المهرجان مناظرات ومؤتمرات وحفلات التكريم واجتماعات مع المصورين.

ومن المواضيع التي تتناولها هذه النقاشات عمل وسائل الإعلام على «مكافحة الأخبار الكاذبة» ودعا جان فرنسوا لوروا إلى عدم اعتبارها «مسماراً إضافياً في نعش التصوير الصحافي التقليدي، بل أداة إضافية في المنظومة الإخبارية تساهم في إثراء الفكرة التي تعبّر عنها الصورة».

وستُمنح الجوائز المختلفة التي تكافئ أفضل تقارير العام الماضي، اعتباراً من 31 آب/أغسطس، وستتوج بمنح الجائزة الكبرى «فيزا دور» مساء الثالث من أيلول/سبتمبر.

ويأمل لوروا وفريقه بعد عامين طبعتهما جائحة كوفيد–19 في أن يعود المهرجان «طبيعياً فعلاً» ومنفتحاً على العالم وغنياً بالاكتشافات، قبل أن يقام معرض «فيزا بور ليماج» في باريس من 16 إلى 30 أيلول/سبتمبر.

بريتني سبيرز وإلتون جون يطرحان أغنية مشتركة

■لوس أنجليس – أ ف ب: طُرحت الجمعة أول أغنية جديدة منذ ست سنوات لبريتني سبيرز تحمل عنوان «هولد مي كلوسر» تغني فيها نجمة البوب في «دويتو» مع الفنان البريطاني الكبير إلتون جون.

ويأتي إصدار الأغنية بعد أقل من سنة على الإعلان عن إنهاء الوصاية المثيرة للجدل التي كانت مفروضة على سبيرز، وكان والدها جيمي سبيرز أبرز من تولوها.

وكتبت المغنية على حسابها عبر تويتر: «أوكي دوكي... أغنيتي الأولى في ست سنوات!».

وأضافت: «من الرائع جداً الغناء مع أحد الرجال الأكثر كلاسيكية في عصرنا».

ويمزج غلاف الأغنية بين صور طفولة كل من سبيرز وإلتون جون اللذين تفوق سنوات خبرتهما مجتمعة في الصناعة الموسيقية 90 عاماً.

واستخدم إلتون جون عناصر من أغنيتي «تايني دانسر» التي أصدرها في مطلع سبعينيات القرن العشرين و«ذي وان» التي أصدرها عام 1992 مستعيناً بفنانة شابة، مكرراً بذلك التجربة الناجحة التي حققها العام الفائت من خلال تعاونه مع المغنية دوا ليبا في أغنية «كولد هارت».

وكان الألبوم «غلوري» عام 2016 آخر إصدار لبريتني سبيرز.

لكنها استقطبت مذّاك اهتمام الإعلام بفعل معركتها للانعتاق من الوصاية التي فُرضت عليها عام 2008 بسبب اضطرابات نفسية تعرضت لها. ووصفت النجمة طريقة ممارسة والدها لهذه الوصاية بأنها «مؤذية»، ما تجلى خصوصاً من خلال إعلانها أنه منعها من إزالة لولب لمنع الحمل رغم رغبتها في إنجاب المزيد من الأطفال.

بريتني سبيرز

إلتون جون

تليسكوب «جيمس ويب» يرصد ثاني أكسيد الكربون خارج المجموعة الشمسية

■ واشنطن –الأناضول: اكتشف تلسكوب «جيمس ويب» التابع لوكالة الفضاء الأمريكية «ناسا» أول دليل على وجود ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي لكوكب خارج المجموعة الشمسية.

وذكرت وكالة «ناسا» في بيان، أمس الجمعة، أن رصد ثاني أكسيد الكربون سيتيح معرفة المزيد عن تكوين الكوكب المسمى «WASP–b39» الذي اكتشف عام 2011 وهو كوكب غازي عملاق، ويقع على بعد 700 سنة ضوئية عن المجموعة الشمسية، ويمثل نحو ربع كتلة كوكب المشتري.

ونقل البيان عن ظافر رستمكولوف من جامعة جونز هوبكنز في ولاية ماريلاند، قوله إن رصد ثاني أكسيد الكربون هو «اجتياز عتبة مهمة في علوم الكواكب الخارجية».

وفي 25 ديسمبر/كانون الأول 2021 أطلقت وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) تلسكوب «جيمس ويب» الفضائي من الساحل الشمالي الشرقي لأمريكا الجنوبية.

ويعمل التلسكوب بالأشعة تحت الحمراء وتبلغ تكلفته 10 مليارات دولار ووزنه 7 أطنان حيث كان يعمل عليه آلاف الأشخاص من 29 دولة منذ تسعينيات القرن الماضي.

وأطلق على التلسكوب اسم «جيمس ويب» نسبة إلى رئيس ناسا خلال معظم فترة تكوين الوكالة في الستينيات، وهو أكثر حساسية من سابقه تلسكوب «هابل» بنحو 100 مرة، ومن المتوقع أن يغير فهم العلماء للكون ومكاننا فيه.

حبس مغنية شهيرة في تركيا بسبب تعليق حول مدرسة دينية

■ إسطنبول – أ ف ب: أمرت محكمة تركية بتوقيف مغنية شهيرة معروفة بملابسها الجريئة ودعمها لحقوق المثليين، بتهمة «التحريض على الكراهية» بسبب تعليق أدلت به حول مدارس دينية.

اعتقلت نجمة أغاني البوب غولشان بيرقدار كولا أوغلو (46 عاما) والمعروفة باسمها الأول، في منزلها في اسطنبول واقتيدت إلى المحكمة.

وأمر قاض بسجنها في انتظار التحقيق في تصريحات أدلت بها على خشبة المسرح في نيسان/ابريل بشأن المدارس الدينية إمام خطيب التي تعد الأطفال ليصبحوا دعاة وينتقدها الأتراك العلمانيون.

وانتشر مقطع من هذه التعليقات على نطاق واسع وأثار غضب أعضاء كبار في الحزب الإسلامي الذي يتزعمه الرئيس رجب طيب أردوغان هذا الأسبوع.

وتتمتع غولشان بالشهرة في تركيا واحتلت قضيتها عناوين واحدة من الصحف في هذا البلد العلماني رسميا وغالبية سكانها من المسلمين.

ويأتي ذلك بينما يحتاج الرئيس أردوغان وحزبه الحاكم حزب العدالة والتنمية، إلى مشاركة كبيرة من قبل ناخبيهم الأساسيين المحافظين اجتماعيا لتغيير مسار استطلاعات الرأي قبل انتخابات حزيران/يونيو المقبل.

في تعليقها المثير للجدل، قالت غولشان لشخص على خشبة المسرح في إطار مزاح على ما يبدو، أن «انحرافها» كان بسبب تربيتها في واحدة من مدارس إمام خطيب.

وصرح المتحدث باسم حزب العدالة والتنمية عمر جليك أن «استهداف جزء من المجتمع بمزاعم (انحراف) ومحاولة تقسيم تركيا هو جريمة كراهية وعار على الإنسانية».

وعبرت غولشان عن اعتذار علني على وسائل التواصل الاجتماعي قبل اعتقالها. وقالت «آسفة لأن كلماتي قدمت ذريعة لأشرار يهدفون إلى تقسيم بلدنا».

وصرح المحامي فيسيل أوك من منظمة الإعلام والدراسات القانونية التركية غير الحكومية أن محكمة اسطنبول ليس لديها أساس قانوني لسجن غولشان.

وكتبت على تويتر «أوقفت غولشان بتهم ما كان يمكن أن تدخلها السجن حتى لو أدينت»، معتبرا أن «هذا ليس له علاقة بالقانون».

تقنية «الرموز غير القابلة للاستبدال» تخطو بخجل في عالم الفن

■ باريس– أ ف ب: لا تزال الرموز غير القابلة للاستخدام، وهي رموز رقمية قائمة على التقنية عينها المعتمدة في العملات المشفّرة، حديثة النشأة، غير أن مستثمرين، مخضرمين ومبتدئين على السواء، يحاولون إدخالها إلى عالم الفنّ.

فمجموعة «أرتيسيري» التي أنشأتها أنايدا شنايدر التي كانت تعمل في أحد مصارف ليشتنشتاين تقترح مثلاً تقسيم لوحة افتراضياً إلى أقسام مربّعة صغيرة يربط كلّ منها برمز غير قابل للاستبدال يعرف اختصاراً بالإنكليزية بـ«NFT».

ويباع كلّ رمز من هذا النوع، وهو يقوم مقام صكّ ملكية إلكتروني، بسعر يراوح بين 100 و200 دولار، ما يسمح، وفق صاحبة هذه المبادرة، بـ«تعميم الفنّ».

وتقول شنايدر: «لا يملك الجميع مبلغ مئة ألف دولار أو مليون دولار لاستثماره. من هنا، فكرة إنشاء هذا الصندوق التعاضدي» الذي يسمح بالاستثمار في قطعة فنية حقيقية، استناداً إلى تقنية سلسلة الكتل.

وتقوم هذه التقنية التي تعرف باسم «blockchain» بالإنكليزية مقام سجلّات رقمية واسعة يتشاركها عدد كبير من المستخدمين من دون إدارة مركزية وهي غير قابلة للتزوير. وباتت هذه التقنية معروفة إثر رواج العملات المشفّرة التي تستند إليها.

أبصرت «أرتيسيري» النور العام الماضي وهي تقدّم أعمالاً فنية لأسماء بارزة في الفنّ السوفياتي غير الامتثالي، مثل أوليغ تسيلكوف (1934–2021) وشيمون أوكشتين (1951–2020). وتنوي المجموعة الحفاظ على هذه القطع الفنية لعشر سنوات على أقصى تقدير قبل أن تعيد بيعها في السوق، على أن توزّع الأرباح على أصحاب هذه الرموز الرقمية.

لكن ماذا يحدث في حال خسرت القطعة من قيمتها أو أتلفت مثلاً؟ تحصّنت «أرتيسيري» بعقد تأمين، على ما تؤكد شنايدر. أما بالنسبة إلى خطر تراجع القيمة، «فهو لن يحدث. نحن خبراء وندرك خير إدراك ما نقوم به». وتنفي هذه الموظفة المصرفية السابقة أن تكون المضاربة غايتها الوحيدة من هذا المشروع الذي يحترم بالكامل القانون المعتمد حول سلسلة الكتل في ليشتنشتاين سنة 2019.

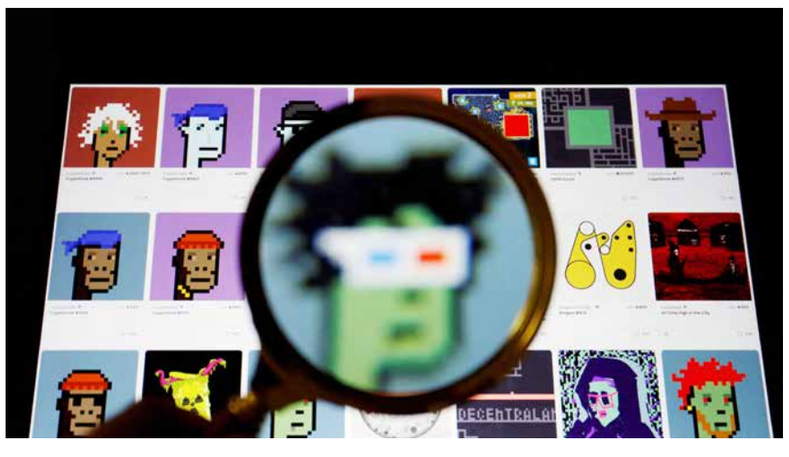

فهذا الملاذ الضريبي كان من أوّل البلدان التي أقرّت قانوناً خاصاً لتنظيم الأنشطة القائمة على هذه التكنولوجيا. وأظهر استطلاع لآراء أكثر من 300 هاوي جمع أجراه في الربع الأول من العام موقع «Art+TechReport» الإلكتروني أن 21% منهم تقريباً بدأوا يشترون رمزاً غير قابل للاستبدال يمثّل جزءاً من قطعة فنية. وكانت هذه الرموز في عالم الفنّ تساوي سنة 2021 ما مجموعه حوالي 8% 2 مليار دولار. غير أن الضبابية التي لا تزال تحيط بالحقوق الخاصة بالرموز غير القابلة للاستبدال المقرونة بأعمال فنية تثني متاحف كثيرة عن خوض غمار هذا المجال. ففي إيطاليا المعروفة بتراثها الفنّي الزاخر، أعلنت وزارة الثقافة عن تعليق مشاريعها الخاصة برموز غير قابلة للاستبدال لتحف فنّية في ظلّ ضبابية هذه المسألة من الناحية القانونية.

وكانت شركة «تشينيلو» قد أبرمت عقوداً مع متاحف إيطالية لبيع نسخ رقمية من كنوزها الفنّية.

غير أن الرموز الرقمية ليست سوى خيار واحد بين مروحة واسعة من الخيارات التي تقدّمها الشركة.

فهي تبيع نسخة إلكترونية عالية الدقّة من الأعمال الفنّية في صندوق رقمي يسلّم للشاري يُربط بشاشة بحجم القطعة الفنّية محاطة بإطار يدوي الصنع يحاكي ذاك في العمل الأصلي.

وهذه النسخة الرقمية مزوّدة بنظام رموز وهي تقدّم مع شهادة أصالة قد تكمَّل برمز غير قابل للاستبدال إن رغب الشاري بذلك.

وتولّت «تشينيلو» رقمنة 200 قطعة فنّية، من بينها أعمال لكبار الفنّانين من أمثال ليوناردو دا فينشي. وهي تؤكّد أن هذه النسخ درّت حوالي 296 ألف يورو على المتاحف الإيطالية الشريكة.

وما زال مؤسّس «تشينيلو» المهندس المعلوماتي فرانشيسكو لوزي متحفّظاً بشأن فرص رواج الرموز غير القابلة للاستبدال في عالم الفنّ.

وهو يوضح: «أنا لا أقول إن الرموز غير القابلة للاستبدال ستختفي» لكن الكثير منها «لا يُستخدم وفق الأصول».

فضائيات وأرضيات

ما وراء قصف عماد أديب من منصة إطلاق الصواريخ «تن»؟!

سليم عزوز *

لم تكن مصادفة، أن يكون القصف بصواريخ «أرض – جو» لعماد أديب، من قناة «تن» الإماراتية، بعد مقاله «14 سبباً لسقوط الحكام والأنظمة»، ولم تكن مصادفة أن تعقد في القاهرة قمة، بحضور الإمارات، والبحرين، والأردن، والعرق، ولا يدعى لها ولي العهد السعودي محمد بن سلمان!

إنني لا أستبعد بعد نشر هذه السطور، أن يحل محمد بن سلمان ضيفاً على القاهرة، وأن تبذل مساع لتحقيق هذا الهدف، لا سيما وأن الهدف من القمة هو أن تكون رسالة غير مباشرة لأهل الحكم في المملكة السعودية، فوصلت الرسالة إلى الناس، ولا سيما أيضاً أنني عندما كتبت هنا في الأسبوع الماضي، أن العلاقة بين السيسي والإمارات ليست على ما يرام، كانت «القمة الخماسية»، وتزامنت مع حملة أمنية كبيرة لإخلاء جزيرة الوراق من سكانها، تمهيداً لتسليمها للمشتري، والذي رسم خططه لإقامة مدينة سكنية على النيل، حيث موقع الجزيرة الاستراتيجي، والجانب الإماراتي لا يصدق أن أهل الحكم في القاهرة لا يستطيعون إخلاء الجزيرة، ولكنهم يماطلون، ربما لإعادة بيعها لهم مرة ثانية!

النائحة المستأجرة.. لمن؟!

مما قلته إن الحديث عن قناة إخبارية جديدة في مصر، والترويج أن السعودية هي من ستمولها هي رسالة للإمارات، التي ترى أن الإعلام في القاهرة هو اختصاصها، ومجالها الحيوي، وقد استعدت لهذا مبكراً منذ إطلاق شبكة قنوات «الحياة» من القاهرة. ومنذ الإعلان عن هذه المحطة التلفزيونية الاخبارية، لا حس ولا خبر، لأنها ليست أكثر من رسالة معروفة العنوان، وليس هذا هو الوقت المناسب للحديث عن قناة إخبارية من القاهرة تمولها السعودية، وقد غادر تركي آل الشيخ القاهرة، ولم يسلم الأمر من «مكايدة» قامت بها الشركة «المتحدة»، بحفل لمطلقته المطربة الصاعدة أمال ماهر، بعد اختفاء، تردد أن وراءه آل الشيخ، وإن كان نقيب الموسيقيين سبق له نفي ذلك مع تصاعد الحملة، وقبل الحفل الساهر، الذي جرى الترويج له على أن مصر انتصرت لشرفها!

الحفل كاشف وليس منشئاً عن أن العلاقة بين القاهرة والرياض ليست على ما يرام، وعندما يتم الحديث عن تمويل السعودية لقناة إخبارية، فإنها رسالة للحبيب الأولي، وكما قال الشاعر: نقل فؤادك حيث شئت من الهوى، ما الحب الا للحبيب الأول.. أو كما قال!

ما علينا، فعندما يكتب عماد أديب مقاله «14 سبباً لسقوط الحكام والأنظمة»، فليست مصادفة أن من يكلف بالهجوم عليه هو قناة «تن»، وعندما يصفه مالك القناة على الورق نشأت الديهي، بشكل غير مباشر بـ«النائحة المستأجرة»، فان المنطق أن نسأل في هدوء: من المقصود بـ«النائحة»؟ ومستأجرة لمن؟!

فهذا الوصف الذي أطلقه الديهي كان في سياق الهجوم على عمرو أديب، ولم يطلقه من فراغ، لا سيما وقد جرد أديب من أن يكون «نائحة ثكلى»، يتحرك بدوافع الخوف على النظام المصري، فليس صاحب مصلحة في سقوطه، تماماً كما دعا إلى الخروج الآمن لنظام مبارك، وغضب للتزوير، الذي حدث للانتخابات البرلمانية الأخيرة في عهده، وقال في برنامج «صباح دريم» إن ما جرى أفزعه، وأن هذا التزوير انتقص من فرص الخروج الآمن للنظام، وهو الذي سبق له أن أدار مقابلة دعائية لمبارك في انتخاباته الرئاسية الأخيرة قبل خمس سنوات، وقد كانت موضوعاً لأكثر من مقال لي هنا في هذه الزاوية «فضائيات وأرضيات»، لكنه كان يرى أنه نظام وصل لمحطته الأخيرة، وينبغي أن يغادر في هدوء، ولم يكن هنا معارضاً، لكنها كانت نصيحة المحب، الذي يخشى على مصالحه المعرضة للخطر في حال رحيل النظام عن طريق الثورة أو الفوضى!

هذا إذا نفينا عنه «الشعور الوطني»، للإفلات من حكم جماعات «التكفير والهجرة» التي انتقلت بعد الانقلاب من المعسكر الديني، إلى المعسكر السياسي، فصار الحكم، إن لم تكن خيراً خالصاً فأنت شر مطلق، وما دام عماد أديب لم يكن ضد الانقلاب العسكري، فلا يمكن أن يكون مدفوعاً البتة بحب الوطن. لا عليك من هذا، اعتبره أنه يرى أن مصالحه ومصالح الوطن واحدة، واعتبره – كذلك – أنه يريد ادعاء الموضوعية، وأن يمثل دور الحكيم!

ولهذا وفي ليلة الانتخابات الرئاسية الأخيرة لمبارك، وقد استضاف شقيقه عمرو أديب وجارته بالجنب «نيرفانا ادريس»، المرشح المنافس أيمن نور، وكانت فرصة لاستباحته في هذا اللقاء، كانت المداخلة التالية من عماد بطلب منه واستنكر على شقيقه وجارته ذلك، واعتبره ضد تقاليد الإعلام وتجاوزا لا يليق، لقد كان يمثل يا سيدي، فدوافعه في الحقيقة ليست موضوعنا، فالموضوع هو اتهامه من منصة إماراتية بـ«النائحة المستأجرة»!

ليس في بطن الديهي

ليطرح السؤال نفسه من جديد: «مستأجرة لمن؟»، والمعنى ليس في بطن الديهي، فعندما قال هذا، كان يدرك أن الرسالة ستصل إلى المشاهد بأسرع من البرق، فعماد محسوب منذ أن كان شاباً حديث التخرج على «الإعلام السعودي»، في وقت كان فيه السادات يتهم فيه هذا الإعلام بأنه يهاجم مصر، بعد هجومه على زيارته لإسرائيل!

ولم تكن الخيارات ضيقة أمام عماد أديب، فقد كان أمامه أن يكون من الجيل الجديد من الصحافيين الذي يصنعه السادات على عينه، وهو الذي أجري عندما كان طالبا في كلية الاعلام وزميله عمرو عبد السميع حواراً مع السادات لمجلة الكلية «الطلبة»، وكان صحافياً واعداً، قادراً على تكرار تجربة مصطفى أمين، لكنه تحول لرجل أعمال في الأخير، ففشل كصحافي، بعد نجاحات سريعة ومتتالية، كما فشل في كل مشروعاته الأخرى كرجل أعمال!

والمهم هنا أنه في كل مشروعاته كان محسوباً على السعودية، إلا في فترة قصيرة من تاريخ جريدته «العالم اليوم»!

وهنا نكون قد وصلنا لـ«بيت القصيد»، والوصف بأنه «نائحة مستأجرة» يحمل في طياته أن كتب مقاله مدفوعاً بإملاءات سعودية، لكن الملاحظ هنا أن ضيفي المنصة الإماراتية المحسوبين على النظام المصري، هاجما المقال، وعاتبا الكاتب، باعتباره ابن الدولة المصرية، لكن من أخذ الحوار بعيداً هو نشأت الديهي، المالك على الورق للمنصة الإماراتية «تن»، وهو ما تحديناه في السابق أن ينتقد موقف الإمارات من موضوع سد النهضة، فالرسالة الإماراتية لمجلس الأمن كانت افساداً لخطة النظام المصري باللجوء الى المجلس، وقد طالبت الإمارات بإحالة الموضوع الى الاتحاد الإفريقي باعتباره جهة الاختصاص.

وهذا الكتاب الاماراتي عزز من تأكيد أن العلاقة بين القاهرة وأبو ظبي ليست على ما يرام، ولا تستطيع القمة الأخيرة أن تبرر لماذا فعلت أبو ظبي ذلك؟ ما دام القوم تجمع بينهم «المشاورات الأخوية» وهو الاسم الذي طالب أهل الحكم الإعلام المصري أن يلتزموا به بدلا من وصف «القمة» رفعا للحرج، بعد أن بدت الرسالة ملفتة للغاية، مع أن لقاء خماسياً حدث في العقبة في مارس/ آذار الماضي، لم تدعو اليه السعودية أيضاً، مما يعطي دلالة أن حلفاً تشكل في المنطقة، لا سيما وأن الاستبعاد شمل الكويت أيضاً، فاذا تشكل حلف جديد فيه قطر رداً على هذا الحلف، فالموضوع لن يكون جيداً، ويتجاوز فكرة ارسال الرسائل، لا سيما تقديم بن زايد باعتباره صاحب الدار في «العلمين» ليستقبل مع السيسي المشاركين للقاء التشاوري الأخوي!

وقمة «العلمين» ليست الموضوع، فمنصة إطلاق الصواريخ الإماراتية في القاهرة، ذهبت بمقال عماد أديب بعيداً، فأعلن على الفور أنه لا يقصد النظام المصري، فعندما يكتب: «حاكم يعطي امتيازا خاصا استثنائياً لجهاز سيادي..» فهل يقصد حاكم جُزر القُمر؟!

«الليالي من الزمان حبالى.. مثقلات يلدن كل عجيب».

* صحافي من مصر

يواجهون مخاطر صحية وبيئية يضاعفها القصف الإسرائيلي المتكرر

عمال قطاع غزة المحاصر يضطرون لحرق البلاستيك لاستخراج الوقود وبيعه في السوق المحلي

■ جباليا (غزة) – أ ف ب: يطلب محمود الكفارنة من أحد عماله إشعال مزيد من الحطب أسفل خزان ملأه بنحو طن من مادة البلاستيك ليقوم بصهره وتحويله إلى وقود يبيعه في السوق المحلي في قطاع غزة المحاصر الذي يشهد أزمة طاقة تؤدي إلى ارتفاع أسعارها بينما يعد سكانه من الأفقر في العالم.

ويعمل الكفارنة (25 عاما) في جباليا المحاذية للحدود الشمالية مع اسرائيل، مع أشقائه في المشروع الذي تعتمد فكرته على إعادة تدوير البلاستيك عبر صهره تحت درجات حرارة عالية جدا. وتستغرق عملية الصهر وقتا طويلا خاصة لملء الخزان الذي تبلغ سعته طنا ونصف الطن من البلاستيك، وهي كمية كافية لإنتاج ألف لتر من الوقود.

وأمام الخزان الموضوع في أرض مفتوحة شرق مخيم جباليا للاجئين شمال قطاع غزة، يقول الكفارنة إن «الفكرة جاءت من الحصار الإسرائيلي لقطاع غزة المستمر منذ 2007 والذي أدى الى أزمة وقود متجددة تأثر بها قطاع الكهرباء».

وأضاف الشاب الحاصل على بكالوريوس في إدارة الأعمال «نعتمد في العمل طريقة بدائية ومعدات بسيطة محلية الصنع»، موضحا أنه استعان بالإنترنت لتطوير فكرته وخاض في 2018 «عدة تجارب فاشلة قبل أن أتمكن بعد ثمانية أشهر من استخراج الوقود». وتابع أن «الخزان لا يستوعب أكثر من طن ونصف الطن من البلاستيك بينما تستمر عملية استخراج الوقود لمدة تتراوح بين 12 و14 ساعة».

وتمر عملية إعادة التدوير بمراحل عدة قبل أن يتم تكرارها إذ يحتاج إلى ثماني ساعات على الأقل لتبريد الخزان وتنظيفه. ويتبخر البلاستيك المصهور في المرحلة الأولى قبل تكثيفه عبر تبريده بالماء للحصول على الوقود. ويتصل الخزان المغلف بالطين لضمان حفظ الحرارة بأنبوب موصول بخزان آخر يحتوي على ماء. ويعمل الخزان الثاني على تكثيف البخار الذي يتحول بدوره إلى وقود تتم تعبئته في غالونات عبر صنبور موضوع إلى جانب الخزان. ويقوم فريق العمل بفصل البنزين عن السولار عبر جهاز آخر. لا يعترف الكفارنة بوجود أي مخاطر صحية أو بيئية للمشروع الذي لا يستخدم العاملون فيه أيا من وسائل السلامة. وقال «لا توجد مخاطر والمنطقة تعتبر صناعية وخالية من السكان».

في المقابل أكد مدير المعهد الوطني للبيئة والتنمية أحمد حلس أن «الظاهرة كارثية وتنم عن فوضى عارمة ولا تستند لأي ضوابط أو معايير أو رقابة بيئية».

وشدد حلس على أن «المواد الكيميائية التي تنتج عن حرق البلاستيك هي مواد سامة بحتة واستنشاقها سبب مباشر وقطعي في انتشار الأمراض خصوصا سرطان الرئة»، منتقدا اعتماد المشروع على طريقة «عشوائية وبدائية تلحق ضررا كبيرا جدا بالعمال وبجميع السكان». وأضاف أن «الخزان المستخدم بحد ذاته يعتبر قنبلة موقوتة يمكن حدوث انفجار فيه وهذا أمر عواقبه وخيمة». لكن الكفارنة مقتنع بأن المشروع يساعد على إنتاج كمية كبيرة من مادة الغاز أيضا، ويعترف في الوقت نفسه «لا نعرف كيف نستغل الغاز لذلك نقوم بتبخيره عبر وضعه في الماء حتى لا يؤثر على البيئة». ويشدد الشاب على تأثير الحصار الإسرائيلي على القطاع وعلى عمله. وقال «يمكن الاستغناء عن الخزان الحراري (واستخدام) خزان يعمل بالكهرباء يستوعب كمية أكبر ويتحمل حرارة أكبر، لكنه غير متوفر بسبب الحصار الإسرائيلي».

ودمرت إسرائيل محطة توليد الطاقة الوحيدة في غزة في 2006. ومنذ ذلك الحين، يعاني سكان القطاع من أزمة حادة في الكهرباء، إذ يقطع التيار الكهربائي أكثر من 12 ساعة يوميا.

على رصيف ميناء غزة للصيادين يملأ صياد السمك عبد المعطي الهبيل (23 عاما) بواسطة خرطوم بلاستيكي خزان وقود قاربه القديم بالسولار المستخرج من البلاستيك، موضحا أنه يستخدم هذه المادة لأن سعرها يبلغ «نصف تكلفة السولار المستورد من إسرائيل».

فلسطيني يعمل في تحضير البلاستيك لاستخراج الوقود في منطقة جباليا في قطاع غزة

ويضيف الشاب، الذي تحتاج رحلته للصيد التي تستمر 12 ساعة، إلى 900 لتر من السولار يوميا أن «لا عيوب في هذا السولار، جودته وكفاءته عالية». ويشير إلى أن سبعة قوارب أخرى تستخدم هذا النوع من السولار. لكنه يشعر «بالأسف لأن الكميات المستخلصة من البلاستيك قليلة ومحدودة»، مؤكدا أنه لا يحصل على أكثر من 500 لتر كل يومين.

ويتوقف حجم إنتاج الوقود بشكل أساسي على كمية العبوات البلاستيكية التي يتم جمعها من القمامة، حسب الكفارنة الذي يقول «ننتج من 700 إلى ألف لتر سولار يوميا».

في منطقة تبعد مئات الأمتار عن الحدود مع إسرائيل شرق مخيم جباليا يقوم ستة عمال بفرز عبوات البلاستيك الفارغة التي يصل ارتفاعها إلى نحو عشرة أمتار في مرآب لبيع البلاستيك. ويوضح أحد هؤلاء العمال عماد حامد «نشتري البلاستيك من عمال يجمعونه من الشوارع ثم نقوم بفرزه قبل طحنه بواسطة ماكينة كهربائية خاصة ليصبح كحبات الأرز الناعمة». ويتابع «نقوم بوضع المواد المستخرجة في أكياس ثم نبيعها لأصحاب المصانع والمشاغل المتخصصة بتدوير البلاستيك». ويشكو حامد من تأثير أزمة نقص الكهرباء التي يعاني منها القطاع على استمرار عمله، موضحا «أحيانا نضطر للعمل في الليل تزامنا مع وصل التيار الكهربائي». ويضيف أن «العمل شاق (...) لكن المخاطر التي يخلفها القصف الإسرائيلي في غزة أكبر من خطر عملنا هذا».

أغلى العقارات في أوروبا في باريس وميونيخ

■ ميونيخ – د ب أ: أظهرت دراسة نشرتها مجموعة «ديلويت» للاستشارات المهنية أمس الجمعة أن باريس وميونخ تحتلان الصدارة كأغلى مدن في أوروبا من حيث أسعار العقارات العام الماضي. وأظهرت الدراسة أن شراء منزل جديد في ميونخ يكلف في المتوسط 10 آلاف و500 يورو للمتر المربع، وكانت المنازل في باريس أكثر تكلفة بمتوسط بلغ 13 ألفا و462 يورو. وكانت لندن وأوسلو وفرانكفورت أقل بكثير عند حوالي 8400 يورو.

في المقابل، كانت المنازل الجديدة في مدينتي فارنا وبورجاس البلغاريتين على البحر الأسود، متاحة بمتوسط حوالي 900 يورو للمتر المربع. وأجرى خبراء «ديلويت» مسحا على 68 مدينة رئيسية في 23 دولة أوروبية للمقارنة.

وقال الخبير العقاري الألماني ميشائيل مولر إن أسعار خدمات البناء قد ارتفعت في جميع أنحاء أوروبا، مضيفا أن سلاسل التوريد المعطلة ونقص مواد البناء أدت إلى زيادة المخاطر في تخطيط وتنفيذ مشاريع البناء. وأشار مولر إلى أن نقص العمال والتضخم يتسببان في ارتفاع أسعار البناء، موضحا في المقابل أن ارتفاع أسعار الفائدة من الممكن أن يؤدي إلى إبطاء الطلب وإثباط زيادة الأسعار. في العديد من البلدان الأوروبية، أثر استقبال اللاجئين من أوكرانيا على سوق الإسكان – وبشكل أكبر في بولندا وسلوفاكيا والمجر مع انخفاض المعروض من العقارات المؤجرة في الربع الثاني من عام 2022، وفقا للدراسة.

كاليفورنيا تحظر بيع السيارات العاملة بالوقود الأحفوري بحلول 2035

■ كاليفورنيا – د ب أ/ت ك أ: صوت مجلس موارد الهواء في ولاية كاليفورنيا الأمريكية يوم الخميس على قرار يلزم جميع السيارات والشاحنات الخفيفة التي يجري بيعها بحلول عام 2035 بأن تكون خالية من الانبعاثات. وذكرت صحيفة «لوس أنجليس تايمز» الأمريكية أن المجلس أشار إلى الحاجة الملحة لمعالجة التغير المناخي بالحد من تلوث الهواء.

ووصفت لورين سانشيز، مستشارة المناخ لحاكم كاليفورنيا جافن نيوسوم، القرار بأنه «يوم هام ليس فقط لولاية كاليفورنيا، ولكن للعالم بأسره».

وتمثل هذه الخطوة منعطفا تاريخيا في المعركة التي استمرت عقودا للحد من تلوث السيارات، وتحولا هائلا للمستهلكين، والصناعة، والاقتصاد، والبيئة.

ويجبر القرار شركات صناعة السيارات على التخلص التدريجي من السيارات التي تعمل بالبنزين والديزل، والسيارات الرياضية متعددة الأغراض (إس يو في)، والشاحنات الصغيرة والشاحنات نصف النقل لصالح السيارات التي تعمل بالبطاريات أو خلايا الوقود الصديقة للبيئة.

«شاومي» للإلكترونيات تبحث تصنيع سيارات كهربائية بالتعاون مع «بايك» الصينية

■ بكين – د ب أ: تجري شركة شاومي الصينية للإلكترونيات محادثات مع مجموعة بكين لصناعة السيارات (بايك) للتعاون من أجل إنتاج سيارات كهربائية.

ونقلت وكالة بلومبرغ للأنباء عن مصادر مطلعة قولها إن الشركتين العملاقتين تبحثان مختلف الخيارات المتاحة لتنفيذ المشروع بما في ذلك شراء شاومي حصة في مصنع هيونداي رقم اثنين في بكين التابع لمجموعة «بايك» والحاصل على ترخيص لصناعة السيارات في الصين. وأوضحت المصادر، التي طلبت عدم الكشف عن هويتها، ان شاومي تبحث عن شراكة لإنتاج السيارات الكهربائية في ظل تأخر مساعيها لاستصدار ترخيص لصناعة سيارات خاصة بها. وذكرت المصادر أن الاتفاق قد يشهد تصنيع سيارات تحت مظلة شركة «بايك بلوبارك نيو إينرجي تكنولوجي»، على أن يتم اختيار اسم تجاري للسيارات الجديدة بالاشتراك مع شاومي.

وأشارت المصادر إلى أن المحادثات بين الطرفين مازالت مبدئية وليس من المؤكد أن تسفر عن التوصل إلى اتفاق. ورفض متحدث باسم شركة شاومي التعقيب على هذه التقارير.

الهند قد تفرض قيودا على تصدير الأرز في ظل ارتفاع أسعاره محليا

■ نيودلهي – د ب أ: رجحت مصادر مطلعة أن الهند سوف تفرض قيودا على بعض صادرات الأرز، لتوفير الإمدادات للسوق المحلي، في خطوة قد تضيف مزيدا من الاضطرابات لأسواق الغذاء العالمية وتفاقم من أزمة الجوع في العالم. وذكرت المصادر، التي اشترطت عدم الكشف عن هويتها، في تصريحات لوكالة بلومبرغ للأنباء أن الحكومة تدرس فرض قيود على صادرات كسر الأرز التي تمثل نحو 20 في المئة من صادرات البلاد من هذه السلعة، في ظل ارتفاع أسعاره محليا. وأضافت أن المحادثات في هذا الصدد وصلت إلى مرحلة متقدمة، وقد يصدر قرار خلال فترة قصيرة. ورفض متحدث باسم وزارتي الغذاء والتجارة التعقيب على هذه التقارير، فيما لم يتسن بعد الحصول على تعليق من وزارة المالية الهندية.

وتمثل الهند نحو أربعين في المئة من حجم تجارة الأرز في العالم. وقد يمثل قرار فرض قيود على تصدير هذه السلعة ضربة إضافية للدول التي تواجه أزمة ارتفاع تكاليف المعيشة، ومشكلة الجوع في العالم. وعلى صعيد متصل، قالت الحكومة الهندية في بيان لها بعد انعقاد اجتماع لمجلس الوزراء أمس الأول الخميس، إنها ستفرض قيودا على تصدير شحنات دقيق القمح، لحماية المستهلكين من ارتفاع الأسعار في ثاني أكبر دولة مستخدمة للحبوب في العالم.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء عن البيان القول إن «الموافقة ستسمح الآن بفرض قيود على تصدير دقيق القمح، مما سيضمن الحد من ارتفاع أسعاره ويضمن الأمن الغذائي للفئات الأكثر ضعفا في المجتمع». جدير بالذكر أن شركات شحن دقيق القمح في الهند تحتاج إلى الحصول على موافقات حكومية من أجل تصديره. وقد أدى ارتفاع الطلب على دقيق القمح في السوق العالمية إلى زيادة كبيرة في الأسعار المحلية.

بعض الأسر تعتزم قطع التدفئة أو الكف عن استخدام الثلاجات

أسعار الطاقة ترتفع في المملكة المتحدة وسط أزمة غلاء المعيشة

■ لندن – أ ف ب: رفعت الهيئة البريطانية المنظمة للطاقة سقف الأسعار بنسبة 80 في المئة اعتبارا تشرين الأول/أكتوبر المقبل، وقد تعمد الهيئة إلى زيادة فواتير الغاز والكهرباء أيضا «بشكل كبير» العام المقبل، وسط أزمة غلاء المعيشة في البلاد.

وقال «مكتب أسواق الغاز والكهرباء» (أوفغيم)، إن «سقف (الأسعار) سينتقل من 1971 جنيها استرلينيا سنويا لكل أسرة متوسطة إلى 3549 جنيها استرلينيا ابتداء من تشرين الأول/أكتوبر».

«الأسعار يمكن أن تسوء»

وأشار «أوفغيم» إلى أن «الارتفاع يعكس الزيادة المستمرة في أسعار الجملة العالمية للغاز التي بدأت مع عمليات الإغلاق بسبب كوفيد–19 وتم دفعها إلى مستويات قياسية عندما قطعت روسيا ببطء إمدادات الغاز إلى أوروبا». ونظرا للوضع الحالي، حذر «مكتب أسواق الغاز والكهرباء» من أن «الأسعار يمكن أن تسوء بشكل كبير طوال العام 2023»، داعيا الحكومة إلى تقديم مساعدات «عاجلة» في أوج أزمة غلاء معيشة. وبما أن هذه العتبة احتُسبت على أساس متوسط أسعار الجملة للغاز خلال الأشهر السابقة، يتوقع الخبراء أن ترتفع إلى أكثر من أربعة آلاف جنيه استرليني في كانون الثاني/يناير وحتى ستة آلاف جنيه في الربيع حسب التقديرات الأكثر تشاؤما، مما سيؤدي إلى زيادة التضخم ليتجاوز العشرة في المئة على أساس سنوي في بريطانيا.

واقتربت أسعار الغاز في الأيام الأخيرة من المستويات التاريخية التي سُجلت في بداية الهجوم الروسي على أوكرانيا. وقال جوناثان بريبرلي الرئيس التنفيذي لـ «أوفغيم» إن الهيئة «تدرك التأثير الهائل الذي سيحدثه رفع سقف الأسعار هذا على الأسر في جميع أنحاء بريطانيا والقرارات الصعبة التي سيتعين على المستهلكين اتخاذها».

ويدعو أرباب العمل والموردون والجمعيات إلى اتخاذ إجراء حكومي فوري لتجنب صدمة «كبيرة» للأسر ذات الدخل المنخفض، التي تواجه أساسا تضخما يزيد على عشرة في المئة وهو أعلى معدل في دول مجموعة السبع، بينما بات الاقتصاد البريطاني على حافة ركود.

وأشارت جامعة نيويورك إلى أن 58 في المئة من الأسر البريطانية مهددة بالفقر في مجال الطاقة ابتداء من السنة المقبلة. وقال فيليب كواريه المدير التجاري لشركة «كهرباء فرنسا» في المملكة المتحدة في مقابلة مع وكالة فرانس برس، «نشهد حالة من التوتر الشديد بين مشتركينا»، موضحا أن «متوسط الدين لكل مشترك ارتفع بنسبة ثلاثين في المئة وصولا إلى 167 جنيها استرلينيا». وتابع أن «حوالي ثلث عملائنا يعانون من نقص الوقود ويمكن أن تعاني نسبة عشرين في المئة إضافية من هذا النقص أيضا». وأشار إلى أن بعض الأسر تتخذ إجراءات يائسة وخطيرة تجاه نفسها، مثل التوقف عن التدفئة أو فصل الثلاجة.

وقال مركز دراسات «ريزوليوشن فاودايشن» إنه، «سنرى الآلاف (من الأسر) التي تواجه انقطاعا مفاجئا للكهرباء».

ديان سكيدمور، المتقاعدة البالغة من العمر 72 عاما التي تعيش في مسكن اجتماعي في جنوب لندن وتحصل على 600 جنيه استرليني (أكثر بقليل من 700 يورو) شهريا، شهدت ارتفاع فاتورتها الشهرية من 25 إلى 45 جنيها استرلينيا خلال ما يزيد قليلا عن عام واحد. كما تلقت رسالة من مورد الطاقة يطلب منها ترقب زيادات قد تصل إلى سبعين جنيها استرلينيا. وتقول إن «الجميع سيواجهون أوقاتا عصيبة»، مضيفة أنها تنوي استخدام السترات والبطانيات لتقليل استهلاكها للطاقة. لكنها تعرب عن قلقها على جيرانها الذين يعمل عداد الكهرباء الخاص بهم على الدفع مسبقا، وتقول «إنهم يجدون أنفسهم دائما مديونين وفجأة لا يدفعون الإيجار أو يتم قطع الكهرباء والغاز عنهم».

وأقر وزير الاقتصاد والمال ناظم الزهاوي بأن «الإعلانات عن سقف أسعار الطاقة ستسبب التوتر والقلق (...) كثيرا، ولكن المساعدة مقبلة، مع خصم 400 جنيه إسترليني على فواتير الطاقة للجميع، و650 جنيها استرلينيا للأسر الفقيرة و300 جنيه استرليني للمتقاعدين».

ووعد رئيس الحكومة المنتهية ولايته بوريس جونسون بترك هذا الملف الحساس سياسيا إلى رئيس الحكومة المقبل الذي سيُعرف اسمه في الخامس من أيلول/سبتمبر المقبل.

وحتى الآن، تفضل ليز تراس، المرشحة الأوفر حظا لخلافة بوريس جونسون، اللجوء إلى التخفيضات الضريبية أكثر من المساعدة المباشرة التي تصفها بـ«الضمادات». إلا أنها أظهرت الجمعة موقفا أكثر ليونة في مقال نشرته في صحيفة «ديلي ميل» قالت فيه «إذا جرى انتخابي رئيسة لحزب المحافظين وللحكومة، فسأتخذ إجراءات حازمة لدى وصولي إلى داونينغ ستريت بشأن مساعدات فورية، ولكنني سأعالج أيضا جذور المشكلة».

الطاقة المتجددة

وقال مدير جمعية مكافحة نقص الطاقة عبر شبكة «سكاي نيوز» إنه «حان الوقت لكي تتوقف الحكومة عن حماية أرباح المجموعات العملاقة للمحروقات وتبدأ في حماية الناس».

وتطالب منظمة «غرينبيس» غير الحكومية بإعادة وضع اقتصادات الطاقة في صلب سياسة الحكومة، وتحريك الاستثمارات في مجال الطاقة المتجددة التي باتت أرخص من الغاز، كي تتخلى البلاد عن «اعتمادها على الطاقات الأحفورية».

الراغبون في شراء المنازل في بريطانيا يحتاجون أكثر من 12 ألف جنيه استرليني إضافي لمواكبة الأسعار

لندن – د ب أ: كشفت دراسة تسويقية أن الراغبين في شراء المنازل للمرة الأولى في بريطانيا يحتاجون إلى زيادة كبيرة في المبالغ المتوفرة لديهم من أجل مواكبة ارتفاع الأسعار وزيادة معدلات الرهن العقاري. وحسب الدراسة، التي أجرتها شركة «زوبلا» للتسويق العقاري ونشرتها وكالة بلومبرغ للأنباء، فإن الباحثين عن منزل جديد يحتاجون مبلغا إضافيا بقيمة 12 ألف و250 جنيها استرلينيا، مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي.

وتسلط هذه الدراسة الضوء على ازمة الراغبين في شراء العقارات في بريطانيا في ضوء قفزة الأسعار خلال فترة تفشي جائحة كورونا، ثم في ظل ارتفاع أسعار الفائدة مؤخرا.

وكشفت بيانات لمجموعة «ماني فاكتس» للدراسات التسويقية أن متوسط سعر الفائدة الثابت لمدة عامين على القروض العقارية ارتفع حاليا بأكثر من أربعة في المئة في بريطانيا، وهي المرة الأولى التي يصل فيها إلى هذا الحد منذ شباط/فبراير 2013.

وأشارت شركة زوبلا إلى أن أسعار العقارات سوف تستمر في الارتفاع في الوقت الحالي، بعد أن وصلت نسبة الزيادة السنوية في تموز/يوليو الماضي إلى 3ر8 في المئة.

ونقلت بلومبرغ عن ريتشارد دونيل مدير التسويق في شركة زوبلا قوله: «سوق العقارات اتسم بالمرونة في مواجهة ارتفاع تكاليف المعيشة حتى الآن، غير أن ارتفاع أسعار الطاقة سوف يضيف إلى الضغوط التي تواجه الأسر، لاسيما من أصحاب الدخل المنخفض. وترى أن القفزة الأخيرة في معدلات الرهن العقاري انطوت على تأثير أكبر بالنسبة لأنشطة سوق العقارات حيث تحركت الأسعار للأمام».

الآلاف من عمال البريد البريطانيين يبدأون إضرابا بسبب الأجور

■ لندن – رويترز: بدأ أكثر من 115 ألف من عمال شركة رويال ميل البريطانية أمس الجمعة أول أيام إضراب يستمر لأربعة أيام بسبب نزاع حول الأجور قالت الشركة إنه من المحتمل أن يتسبب في تعطل كبير لخدمات العملاء.

وهذا الإضراب هو الأحدث في سلسلة من الإضرابات العمالية في بريطانيا حيث يطالب العمال بأجور أعلى في مواجهة أزمة تكلفة المعيشة مع ارتفاع فواتير الطاقة وتوقعات بأن يتجاوز التضخم 13 في المئة في وقت لاحق من هذا العام.

وقال ديف وارد الأمين العام لنقابة عمال الاتصالات لشبكة سكاي نيوز «سنقاتل بكل ما في وسعنا للحصول على الزيادة في الأجور التي يستحقها أعضاؤنا».

وقالت رويال ميل إنها عرضت زيادة في الأجور 5.5 في المئة لأعضاء نقابة عمال الاتصالات، وهي أكبر زيادة منذ سنوات. لكن النقابة، التي قالت إن الإضراب هو الأكبر في القطاع هذا الصيف في بريطانيا، تعترض على هذه الزيادة وتقول إن الشركة قررت زيادة في الأجور بلغت اثنين في المئة و1.5 في المئة أخرى خاضعة لتغير الشروط والأحكام.

وحذرت رويال ميل هذا الشهر من أنها قد تُمنى بخسائر في المملكة المتحدة في السنة المالية 2022–2023 إذا جرى تنظيم الإضراب. ومن المقرر تنظيم المزيد من الإضرابات في 31 أغسطس/ آب والثامن والتاسع من سبتمبر/ أيلول. وقال سايمون تومسون الرئيس التنفيذي لشركة رويال ميل إن الشركة بحاجة إلى تغيير ممارسات عملها لتعكس حقيقة أنها تقدم الآن طرودا أكثر من الرسائل وإن سوق تسليم الطرود تنافسية للغاية.

وأضاف لمحطة (إل.بي.سي) الإذاعية «رويال ميل هي شركة يريد المجتمع وجودها... لكننا بحاجة إلى هذا التغيير حتى نتمكن من التحول إلى نشاط الطرود ونستطيع الازدهار». وقال «نريد أن ندفع لفريقنا أكثر. كلما زاد التغيير، زادت الأجور».

طيارو «لوفتهانزا» يستعدون لتنظيم إضراب في ظل تعثر المحادثات بشأن الرواتب

■ فرانكفورت – د ب ا– أعلن طيارون في شركة لوفتهانزا الألمانية للطيران أنهم بدأوا الاستعداد لتنظيم إضراب بعد تعثر المحادثات الجارية مع الشركة للتوصل إلى اتفاق بشأن الرواتب.

ونقلت وكالة بلومبرغ للأنباء عن ماتياس باير المتحدث باسم نقابة «اتحاد كوكبيت» للطيارين قوله: «حتى هذه المرحلة، لانزال متباعدين» في المواقف.

وذكرت النقابة أنها بدأت «الاستعدادات القانونية والمؤسساتية لتنظيم إضراب» بدون الكشف عن جدول زمني لهذه الخطوة. وأشارت إلى أن أربعة أيام من المداولات للتوصل إلى اتفاق بشأن الأجور لم تسفر عن نتائج الأسبوع الماضي، وأنها لا ترى مسارا واعدا لمواصلة المفاوضات في الوقت الحالي.

ومن المحتمل أن تقع الإضرابات في الشركة الأساسية في المجموعة في فرانكفورت وميونخ بالإضافة إلى شركة الشحن المملوكة لها «لوفتهانزا كارجو».

ويتمثل السبب الرسمي للإضرابات المحتملة في تعثر مفاوضات إبرام عقد جماعي جديد للأجور وذلك بعد ست جولات فضلا عن عدم توصل جولة لاحقة من المحادثات الاستكشافية إلى نتيجة مطلع الأسبوع الجاري. وكانت هذه الجولة الأخيرة قد جرت خلف أبواب مغلقة.

يذكر أن النقابة تطالب بزيادة بنسبة 5ر5٪ في الأجور خلال العام الحالي بالإضافة إلى صرف تعويض تلقائي عن التضخم اعتبارا من عام 2023 وإدخال تعديلات على بنية لائحة الأجور. وكانت النقابة أعلنت فسخ عقد الأجور السابق في نهاية حزيران/يونيو الماضي.

موظفو لوفتهانزا في مطار فرانكفورت خلال إضراب تحذيري الشهر الماضي

في خطاب خلال الملتقى السنوي لحكام المصارف المركزية

رئيس الاحتياطي الفدرالي الأمريكي: التصدي للتضخم سيكون مؤلما وسيستغرق وقتا

■ واشنطن – أ ف ب: حذر رئيس الاحتياطي الفدرالي جيروم باول أمس الجمعة من أن التصدي للتضخم في الولايات المتحدة «سيكون مؤلما على الأسر والشركات» الأمريكية لكن عدم التحرك للجمه سيلحق ضررا أكبر بالاقتصاد.

وفي خطاب حازم في غاية الصراحة خلال الملتقى السنوي لحكام المصارف المركزية في جاكسون هول بولاية وايومنغ، حذر رئيس الاحتياطي الفدرالي من أن البنك المركزي الأمريكي سيستخدم «أدواته بقوة» من خلال رفع أسعار الفائدة. وقال في خطاب مقتضب قبل شهر من انتخابات منتصف الولاية لإدارة جو بايدن الديمقراطية إن العودة إلى استقرار الأسعار «ستستغرق وقتا» وستؤدي إلى «فترة طويلة من النمو الضعيف» بالإضافة إلى «تباطؤ في سوق العمل».

ووصل التضخم في الولايات المتحدة إلى 8,5 في المئة بمعدل سنوي مقابل 9,1 في المئة في حزيران/يونيو حسب مؤشر أسعار المستهلك، ما يقارب أعلى مستوياته منذ أربعين عاما. كما يراقب الاحتياطي الفدرالي مؤشر أسعار نفقات الاستهلاك الشخصي الذي يستند إلى الإنفاق الاستهلاكي والذي صدرت أرقام جديدة له الجمعة. وبلغ هذا المؤشر المعتمد لقياس التضخم 6,3 في المئة مقابل 6,8 في المئة في حزيران/يونيو بمعدل سنوي.

وقال باول «إذا كانت هذه الانخفاضات المسجلة في تموز/يوليو موضع ترحيب فإن التحسن على مدى شهر واحد فقط ليس كافيا» ويجب تأكيد هذا الاتجاه.

وحدد الاحتياطي الفدرالي هدف خفض هذه النسبة إلى نحو 2 في المئة. وأوضح باول أنه سيكون لهذه السياسة «تكاليف مؤسفة».

وكرر أن الاحتياطي الفدرالي كان مستعدا «لرفع كبير لأسعار الفائدة بشكل استثنائي» خلال الاجتماع المقبل للجنة النقدية في 21 ايلول/سبتمبر بعد قرارين متتاليين.

وحذر الأسواق من أن أسعار الفائدة ستدخل منطقة «تقييدية» وأن عتبة المعدل الحيادي الذي يعكس المستوى المثالي للمعدلات ويقدر عادة بحوالي 2,5 في المئة، حتى لا يتسبب في تدهور الاقتصاد أو استقراره، لم يعد مطروحا على الطاولة حاليا. وتابع أن «تقديرات المعدل الحيادي طويل الأجل ليست عتبة يجب التوقف عندها».

وأضاف باول «أنه سيكون من المناسب في مرحلة ما إبطاء وتيرة رفع أسعار الفائدة». وحذر في كلمته التي كانت «مباشرة» من أن «التاريخ أثبت أنه لا يجب إرخاء السياسة النقدية قبل الأوان.

وكما في كلّ سنة، بل أكثر من أي وقت مضى، كان خطاب رئيس البنك المركزي الأمريكي محط اهتمام كبير خلال الاجتماع الذي عقد حضوريا لأول مرة منذ العام 2019، في جاكسون هول بولاية وايومينغ. وأقر باول بأن «التضخم الحالي هو ظاهرة عالمية وأن العديد من الاقتصادات في جميع أنحاء العالم تواجه ارتفاعا في الأسعار يوازي أو يزيد حتى ما تشهده الولايات المتحدة».

وسعيا لضبط فورة الأسعار، رفع الاحتياطي الفدرالي منذ الربيع معدلات الفائدة اليومية التي تؤثر على كل القروض الأخرى من الصفر إلى ما بين 2,25 و2,50 في المئة. ومن المتوقع أن تصل إلى ما لا يقل عن 3,8 في المئة العام المقبل حسب آخر متوسط لتوقعات البنك المركزي صدر في حزيران/يونيو. واستشهد باول مرارا في خطابه برئيس سابق للاحتياطي الفدرالي بول فولكر الذي نجح في ضبط تضخم متسارع بيد من حديد في بداية الثمانينات. وبعد خطاب باول ونشر مؤشر أسعار نفقات الاستهلاك الشخصي خسر الدولار 0,73 في المئة من قيمته مسجلا 1,0050 دولار لليورو الواحد عند قرابة الساعة 14,25 ت غ.

رئيس الاحتياطي الفدرالي جيروم باول

ألمانيا تتصدر هبوط الأسهم الأوروبية بسبب معنويات المستهلكين وتصريحات لباول

■ برلين – رويترز: تراجعت الأسهم الأوروبية أمس الجمعة، وتصدرت ألمانيا الخسائر مع شعور المستثمرين بقلق بسبب مؤشرات سلبية بشأن معنويات المستهلكين في أكبر اقتصاد في القارة، في حين أدى تمادي رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) جيروم باول في الميل للتشديد إلى زيادة المخاوف.

وانخفض المؤشر ستوكس 600 الأوروبي 1.7 في المئة وأغلق منخفضا 2.6 في المئة خلال الأسبوع. وانخفض المؤشر داكس الألماني عند الإغلاق 2.3 في المئة، مع تراجع أسبوعي بلغ 4.2 في المئة، مما يجعله أسوأ أداء أسبوعي له منذ أكثر من شهرين.

وأظهر مسح جديد أن من المتوقع أن تهبط معنويات المستهلكين الألمان إلى مستوى غير مسبوق للشهر الثالث على التوالي في سبتمبر/ أيلول مع استعداد الأسر لارتفاع تكاليف الطاقة. وعلى النقيض من ذلك، ارتفعت معنويات المستهلكين الفرنسيين بشكل غير متوقع في أغسطس/ آب.

ولم تؤد تصريحات باول إلى أي تخفيف للتوتر في أسواق الأسهم بعد أن أشار إلى أن الاقتصاد الأمريكي سيحتاج إلى سياسة نقدية صارمة «لبعض الوقت» قبل أن يصبح التضخم تحت السيطرة، وهو ما يعني تباطؤ النمو وسوق عمل أضعف و«بعض الألم» للأسر والشركات، منوها إلى عدم وجود علاج سريع لارتفاع الأسعار. وانخفض كل من قطاعي التجزئة والسفر والترفيه بنحو 3.5 في المئة في أكبر انخفاض بين القطاعات الأوروبية.

بورصة أبو ظبي ترتفع مع صعود أسعار النفط واستقرار دبي

■ دبي – رويترز: أغلقت سوق الأسهم في أبوظبي على ارتفاع أمس الجمعة مع صعود أسعار النفط، غير أن مؤشر دبي أنهى التعاملات دون تغير بعد مكاسب على مدى جلستين.

وارتفع مؤشر أبو ظبي 0.6 في المئة مدعوما بزيادة 1.4 في المئة في سهم بنك أبوظبي الأول، أكبر بنوك الدولة.

وزادت أسعار النفط الخام، التي تعتبر محفزا رئيسيا للأسواق المالية في الخليج، بما يصل إلى دولار، بعدما أدت بيانات أمريكية جديدة إلى تراجع المخاوف من الركود، على الرغم من أن المكاسب كانت محدودة ترقبا لخطاب لرئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي الأمريكي.

وذكرت رويترز الجمعة نقلا عن مصدر مطلع أن الإمارات تتفق مع تفكير السعودية بشأن أسواق النفط الخام. وأشارت السعودية، أكبر منتج في أوبك، يوم الاثنين إلى إمكانية خفض الإنتاج لتحقيق التوازن في سوق النفط.

وقال فادي رياض، محلل السوق لدى كابكس دوت كوم، إن بورصة أبوظبي شهدت أداء إيجابيا مع تغيير أسعار النفط اتجاهها.

وحقق مؤشر الأسهم الرئيسي لدبي ثالث مكسب أسبوعي وبلغ 1.3 في المئة، على الرغم من إغلاقه دون تغيير، إذ عوضت مكاسب الأسهم المالية خسائر أسهم العقارات.

وارتفع سهم بنك الإمارات دبي الوطني 1.5 في المئة، بينما تراجع سهم إعمار العقارية 1.8 في المئة. وقفز سهم شركة التطوير العقاري يوم الأربعاء بنسبة أربعة في المئة، بدعم خططها لزيادة حد الملكية الأجنبية.

أغلب محاولاتها السابقة لجلب الاستثمارات الخارجية كانت نتائجها ضعيفة أو منعدمة

تونس: مؤتمر للتنمية الاقتصادية في ظل غياب الاستقرار السياسي

■ تونس – الأناضول: ينتظم في تونس مؤتمر طوكيو العالمي للتنمية في افريقيا «تيكاد 8» الذي سيعرض تمويلات لمشاريع يبلغ عددها 82 وقيمتها 2.7 مليار دولار. وينعقد المؤتمر يومي السبت والأحد في ظرف اقتصادي ومالي صعب تمر به تونس، تفاقمت حدته جراء تداعيات جائحة كورونا والحرب الروسية في أوكرانيا، وأزمة سياسية تعيشها البلاد منذ بدأ الرئيس قيس سعيد فرض إجراءات في 25 يوليو/ تموز 2021.

ويعتبر متابعون للشأن الاقتصادي التونسي أن مثل هذه المؤتمرات قد تمثل فرصة أمام تونس بموقعها الاستراتيجي لإعادة التموقع مجددا في الساحة الاقتصادية، وحتى تكون بوابة نحو افريقيا عبر فتح آفاق جديدة للاستثمار فيها. في المقابل يرى البعض أن تجربة المؤتمرات الاقتصادية، وندوات الاستثمار لم تعط أكلها في تونس وأن نتائجها ظلت حبرا على ورق دون أن ترى النور. سفير اليابان في تونس شينسوكي شيميزو، قال الإثنين، إن اليابان تهتم باستقرار مناخ الاستثمار في تونس، وخاصة تفعيل الإصلاحات الاقتصادية التي أعلنتها الحكومة مع كسب ثقة صندوق النقد الدولي.

وقال إن هناك توجها لوضع إطار قانوني دائم، يضمن رفع هذه المعيقات نهائيا، مؤكدا وجود مناقشات ولقاءات دائمة بين الحكومة التونسية ورجال الأعمال اليابانيين. ومن المنتظر أن يشارك في المؤتمر 100 رجل أعمال ياباني يمثلون 50 شركة كبرى ورائدة في العالم، إضافة الى رؤساء الدول الافريقية، و100 رجل أعمال تونسي ومثلهم من بلدان افريقيا جنوب الصحراء. يعتبر الخبير الاقتصادي عبد الجليل البدوي في تصريحه للأناضول، أن تونس نظمت عديد الندوات لجلب الاستثمارات الخارجية، إلا ان نتائجها كانت ضعيفة أو منعدمة. وأرجع البدوي عدم نجاح تلك الندوات، إلى «عدم وجود الاستقرار السياسي الذي في غيابه لا يمكن أن يكون هناك استقرار اقتصادي أو رؤية اقتصادية واضحة للسنوات المقبلة». ويضيف «السبب الثاني يتمثل في العلاقة مع صندوق النقد الدولي، التي من المفترض أن تفك وطأة الأزمة الاجتماعية والاقتصادية في البلاد، إذ ما تزال غير واضحة وهناك تململ من الصندوق الذي لا يرى استقرارا في البلاد».

لكنه قال إن المطلوب من تونس، «الحرص على إنجاح هذا الحدث، حتى يكون مثمرا ويقدم نتائج إيجابية، رغم أن الظروف القائمة لا تسمح بذلك». وقال إن «مخرجات المؤتمر ستبقى كسابقاتها حبرا على ورق، ولو حاولنا الإسراع في إمضاء اتفاق مع صندوق النقد، بما يعطينا إمكانية الذهاب لأسواق عالمية لجلب قروض تساهم في حل الإشكاليات الكبرى القائمة، لكانت النتائج أفضل».

وتطمح تونس أن تكون بوابة الاستثمار للقارة الافريقية، لكن هذا الأمر في حاجة إلى تمكين وتقوية البنى التحتية في البنى، وتحقيق الاستقرار السياسي والاقتصاد الكامل، وبناء مناطق صناعية، حسب البدوي. كما اعتبر أن «الانشقاق السائد في المجتمع التونسي، لا يساعد على الاستثمار. والأطراف الخارجية تعرف جيدا أن الوضع فيه تناقضات كبرى وعدائية للأطراف المكونة للمجتمع التونسي من مكونات مجتمع مدني وأحزاب».

من جانبه يرى الخبير الاقتصادي رضا قويعة، أن تدخل بلدان وأسواق جديدة كالصين واليابان اليوم، عبر بعث مشاريع اقتصادية في دول افريقية، يعد فرصة جيدة. وأضاف في تصريح له أن «القوى الاقتصادية الكبرى على غرار الصين والولايات المتحدة وتركيا واليابان، تسعى لاستخدام القدرات التونسية في خلق نوع من العلاقات مع بلدان إفريقيا جنوب الصحراء». وأضاف «مثل هذه المؤتمرات لن تحل المشاكل الاقتصادية، وإنما قد تساعد على فتح بعض الآفاق».

وتحاول اليابان، مزاحمة قوى عظمى كالصين والولايات المتحد وفرنسا في القارة الافريقية، التي ما تزال معظم أراضيها بكرا وغير مستغلة، في محاولة لتنويع سلاسل الإمدادات. وشهدت القارة منذ الحرب الروسية الأوكرانية، زيارات مسؤولين أوروبيين ورؤساء، كالرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، بحثا عن استعادة زخم العلاقة مع دول القارة، والبحث عن استثمارات في قطاعات الطاقة والزراعة والمعادن.

«اليابانيون فهموا أنهم بعيدون جغرافيا عن هذه الدول، ولكن أصبحت لديهم استراتيجية للتدخل والاستثمار في افريقيا، والتعويل على التونسيين عبر وساطة لتطوير مساهمتهم في استغلال الثروات الافريقية»، حسب قويعة. وفي سؤال عن انعكاسات مثل هذه المؤتمرات على الاقتصاد التونسي، يعتبر قويعة أنه «من الممكن أن تكون هذه التظاهرات فرصة للكفاءات التونسية وأصحاب المصانع والشركات تستغل لخلق شراكة مع رأس المال».

وقال إن «عدة دول على غرار الإمارات وقطر، توجهت منذ سنوات للاستثمار في مجال الالكترونيات والبنية التحتية واستغلال المواد المنجمية في بلدان افريقيا جنوب الصحراء، التي يعرف الجميع بأنها غنية بالموارد الطاقية والطبيعية».

كما اعتبر قويعة أن «تونس تعج بالكفاءات التي تهاجر بالآلاف إلى بلدان الشمال، في حين كان بإمكانها أن تتوجه إلى الجنوب (افريقيا) حيث يكون المجال متاحا للعمل وبعث المشاريع في عد قطاعات». وتابع: «بإمكان تونس أن تلعب دور وسيط بين اليابان ودول افريقيا، ونعلم جميعا أن هناك دولا رائدة في هذا المجال على غرار المغرب ومصر، اللتين أصبحتا متقدمتين علينا كثيرا في الاستثمار في افريقيا».

.... ومتاجرها تعاني بسبب نقص الغذاء والوقود

■ تونس – رويترز: تقوم بعض المتاجر التونسية بتقنين السلع، بما في ذلك زيت الطهي والسكر والزبد، فيما تقف طوابير طويلة أمام المحطات في ظل نقص الوقود مع مواجهة الحكومة أزمة تلوح في الأفق في المالية العامة للبلاد. وفرضت بعض متاجر البقالة قيودا على البيع وقلصته إلى عبوة واحدة من المواد التي فيها نقص، وعطلت الطوابير أمام محطات الوقود حركة المرور في مناطق من العاصمة.

ولم يعلق الرئيس قيس سعيد وحكومته على النقص واكتفى بالإعلان عن النية لاستهداف المضاربين ومن يقومون بتخزين السلع، والإشارة إلى إعادة هيكلة شركة النفط التونسية.

وتبيع الحكومة الكثير من السلع المستوردة بأسعار مدعومة بسخاء، في الوقت الذي أدى فيه الضغط العالمي على السلع إلى ارتفاع الأسعار العالمية.

وحصلت الحكومة على دفعتين من المساعدات الدولية هذا الصيف، من البنك الدولي والبنك الأوروبي للإنشاء والتعمير، لتمويل مشتريات الحبوب، لكنها تسعى أيضا إلى خطة إنقاذ من صندوق النقد الدولي لتمويل الميزانية ودفع الديون.

وقال عزوز وهو صاحب متجر في حي التضامن للطبقة العاملة في تونس العاصمة «لا يوجد زيت أو سكر أو زبد، وهناك نقص كبير في البسكويت والوجبات الخفيفة».

وقالت خديجة، وهي امرأة كانت تتسوق في المنطقة نفسها، إنها لم تجد أي زيت مدعوم للطهي ولا يمكنها شراء أنواع أخرى. وأضافت «الوضع يزداد صعوبة يوما بعد يوم ولا نعرف ماذا سنفعل».

وحتى في وقت مبكر من صباح أمس الجمعة، كانت الطوابير تتكدس أمام محطة بنزين في منطقة المرسى في العاصمة، حتى أن بعض السيارات كانت تقف في حارة من الطريق السريع مخصصة لحركة المرور القادمة.

وقال سلوان السميري، المسؤول في الجامعة العامة للنفط والمواد الكيماوية في الاتحاد العام التونسي للشغل، لإذاعة (آي.إف.إم) الخميس إن على الحكومة التوصل لحل لدفع ثمن الواردات.

ولم يعط الرئيس سعيد إشارات تُذكر على تفضيلاته فيما يخص السياسة الاقتصادية منذ سيطرته على معظم السلطات في يوليو/ تموز 2021 في تحركات وصفها خصومه بأنها انقلاب، باستثناء البيانات العامة التي تنتقد الفساد والمضاربين.

«توتال انرجي» تتخلى عن حصتها في حقل غاز روسي

■ باريس – أ ف ب: أعلنت مجموعة «توتال إنرجي» الفرنسية العملاقة الجمعة أنها اتفقت مع شريكتها الروسية نوفاتيك على بيع حصتها البالغة 49 في المئة في شركة تيرنفتغاز التي تستثمر حقل ترموكارستوفوي للغاز في روسيا.

وحقل الغاز هذا هو الذي تحدثت عنه صحيفة «لوموند» الفرنسية التي تستند إلى عدة وثائق وتحقيق أجرته منظمة «غلوبال ويتنس» غير الحكومية، وذكرت ان حقل الغاز الروسي هذا قام بتزويد مصفاة روسية بمكثفات الغاز التي حولته إلى مادة الكيروسين التي أرسلت بعد ذلك لتزويد طائرات روسية مشاركة في النزاع في أوكرانيا. ونفت توتال انرجي وجهة هذا الوقود مشيرة إلى أن الخطوات لبيع هذا المشروع المشترك بدأت منذ عدة أسابيع.

اتفقت «توتال انرجي» في 18 تموز/يوليو مع شركة نوفاتيك (التي تمتلك أيضا 19,4 في المئة منها) على بيعها حصتها البالغة 49 في المئة في تيرنفتغاز، وهذا «في ظل شروط اقتصادية تسمح لشركة «توتال انرجي» باسترداد المبالغ المستثمرة في هذا الحقل» وفقا للبيان الذي لم يعط ارقاما. وأكدت نوفاتيك أنها باتت تمتلك هذا الحقل بالكامل.

وتلقت السلطات الروسية في 8 آب/أغسطس طلبا للترخيص لهذه الصفقة وأعطت موافقتها في 25 منه وبالتالي وقعت الشركتان الجمعة اتفاقية البيع النهائية.

وتضيف شركة النفط العملاقة أن صفقة البيع هذه تندرج ضمن «مبادئ العمل» المحددة اعتبارا من آذار/مارس لأنشطتها في روسيا.

وتخضع «توتال انرجي» لضغوط منذ ان نشرت لوموند تحقيقها الاربعاء استنادا الى وثائق وتحقيقات أجرتها غلوبال ويتنس متهمة غاز تيرموكارستوفوي بأنه استخدم لتزويد المقاتلات الروسية المشاركة في الحرب في أوكرانيا.

صباح الجمعة نشرت المجموعة عناصر من شركة نوفاتيك اكدت أن هذا الوقود ليس بأي حال من الأحوال مخصصا لهذه الغاية. واكدت نوفاتيك في هذا البيان الذي نشرته «توتال انرجي» أن «جميع المكثفات غير المستقرة التي تنتجها فروعنا وشركات نوفاتيك تعالج في مصنعنا لتثبيت المكثفات في بوروفسكي» قبل «تسليمها إلى المجمع الصناعي في أوست–لوغا (Ust–Luga) في منطقة لينينغراد الذي يقوم بتصنيع المنتجات بما في ذلك الكيروسين الذي يتم تصديره حصريا خارج روسيا». وقالت المجموعة الفرنسية «كلا... توتال إنرجي لا تنتج الكيروسين للجيش الروسي».

ألمانيا تدرس مراجعة رسوم الغاز الإضافية

■ برلين – د ب أ: تدرس الحكومة الألمانية مراجعة رسوم الغاز الإضافية المخطط لها وسط مخاوف من أن شركات الطاقة التي تتمتع بحالة مالية جيدة ستستفيد على حساب المستهلكين.

وقال متحدث باسم وزارة الاقتصاد الألمانية أمس الجمعة في برلين: «إن الأمر يتعلق بالتحقق مما إذا كان يمكن وضع لوائح من شأنها تصعيب الأمر على الشركات التي تدر أرباحا خلال مطالبتها بالرسوم الإضافية».

وأعرب وزير الاقتصاد روبرت هابيك عن وجهة نظر مماثلة أمس الأول الخميس بشأن الشركات التي يمكن أن تحقق أرباحا غير عادلة بسبب هذه الرسوم الإضافية، والتي تهدف في الأساس إلى تعويض شركات الطاقة التي تضطر إلى استيراد الغاز بأسعار باهظة للإيفاء بعقودها بعدما خفضت روسيا وارداتها من الغاز الأرخص سعرا، وذلك في ضوء توترات بين الغرب وروسيا على خلفية حرب الأخيرة في أوكرانيا.

وسيدفع جميع مستهلكي الغاز الطبيعي – سواء المنازل أو الشركات – 2,4 سنت إضافي لكل كيلووات/ساعة. وتتم تدفئة حوالي نصف المنازل في ألمانيا بالغاز. وبالنسبة للأسرة المتوسطة، فإن هذه الرسوم تعني أن فواتير الغاز ستزيد بنحو 500 يورو سنويا. لكن المتشككين يشيرون إلى أن هذا قد يصب في صالح الشركات التي تحقق أرباحا عالية على حساب المستهلكين. وقال المتحدث باسم الحكومة الألمانية شتيفن هيبشترايت إنه من المبرر طرح أسئلة حول هذه الرسوم، وقال: «هل ستتربح شركات من رسوم ليست في حاجة إليها على الإطلاق؟ هذه الشركات هي ما نحاول استبعادها من الرسوم».

وأشار هيبشترايت إلى أن هذا الاستبعاد سيتطلب مراجعة قانونية شاقة ستستغرق وقتا، موضحا أنه إذا لم يكن الاستبعاد ممكنا من الناحية القانونية، فإن الحكومة ستناشد الشركات أن تحذو حذو «شيل» و«آر دابليو إي» للطاقة، اللتين أعلنتا أنهما ستتحملان أي خسائر بنفسيهما.

العملة تتصدر قائمة التحديات أمام القائم بأعمال محافظ البنك المركزي المصري

■ القاهرة – رويترز: يواجه القائم بأعمال محافظ البنك المركزي المصري حسن عبد الله مهمة شاقة في الوقت الذي يحاول فيه إصلاح اقتصاد تضرر بفعل تقييم العملة بأعلى من قيمتها الحقيقية وارتفاع التضخم واستنزاف غالبية ما لدى النظام المصرفي من نقد أجنبي.

واختار الرئيس عبد الفتاح السيسي الأسبوع الماضي عبد الله للمنصب بعد استقالة المحافظ السابق طارق عامر المفاجئة قبل ما يزيد قليلا عن عام على انتهاء فترة ولايته التي مدتها أربع سنوات.

وشغل عبد الله منصب العضو المنتدب للبنك العربي الافريقي الدولي في القاهرة من 2002 إلى 2018. وكان عضوا في مجلس إدارة البنك المركزي وترأس اللجنة الاقتصادية للحزب الوطني الديمقراطي الحاكم في عهد الرئيس الراحل محمد حسني مبارك. وفي 2004، ساعد عبد الله في تمهيد الطريق لسوق العملات بين البنوك في إطار إصلاحات تضمنت أيضا خفض ضريبة الدخل إلى 20 في المئة وخفض معظم الرسوم الجمركية إلى 20 في المئة.

وسيتعين على عبد الله الآن البت في مسألة خفض قيمة العملة، والجدول الزمني لتنفيذ ذلك إذا كان هناك خفض بالفعل.

وقال رجال أعمال إن مساعي المحافظ السابق عامر لدعم الجنيه المصري التي تضمنت فرض قيود على رأس المال قوضت الواردات التي يُنظر إليها على أنها غير أساسية، وقيدت مدخلات الإنتاج للمصانع وأعاقت تحويل الشركات والمسافرين للعملات الأجنبية إلى الخارج.

ويقول مصرفيون إن العملات الأجنبية اختفت إلى حد كبير في الأشهر القليلة الماضية من سوق المعاملات بين البنوك.

وقال هشام عز العرب رئيس مجلس الإدارة السابق للبنك التجاري الدولي، أكبر بنك خاص في مصر، والذي تم الإعلان يوم الأربعاء عن تعيينه مستشارا للقائم بأعمال المحافظ إنه يتوقع أن تكون خطوات عبد الله تجاه ضبط قيمة العملة أسرع بكثير، مضيفا أنه لا يتوقع خفضا مفاجئا كالذي تبناه عامر، وإنما وتيرة أسرع. وستكون الأدوات المتاحة أمام البنك المركزي محدودة. فالحرب في أوكرانيا، التي أحدثت هزات عالميا، أضعفت الاستثمارات في محفظة الأوراق المالية والسياحة كما رفعت تكاليف استيراد السلع.

وتشير بيانات البنك المركزي إلى أن العام المنتهي في 30 يونيو/ حزيران شهد خروج نقد أجنبي بأكثر من 35 مليار دولار من البنك المركزي والنظام المصرفي، مع تحول صافي الأصول الأجنبية لتسجيل سالب 370.1 مليار جنيه مصري من 251.7 مليار جنيه.

واستنزف عجز ميزان المعاملات الجارية 5.79 مليار دولار من الاقتصاد في الربع الأول فقط من 2022.

وتضرر الكثير من سكان مصر البالغ عددهم 103 ملايين نسمة من إجراءات تقشف منذ اتفاق بقيمة 12 مليار دولار مع صندوق النقد الدولي في 2016. ويبلغ معدل التضخم السنوي الآن 13.6 في المئة، وهي أسرع وتيرة له منذ مارس/ آذار 2019.

وبدأت مصر محادثات في مارس/ آذار للحصول على قرض جديد من صندوق النقد، لكن الصندوق قال الشهر الماضي إنه لا يزال ينبغي للقاهرة إحراز «تقدم حاسم» على صعيد الإصلاحات المالية والهيكلية.

وقدمت دول خليجية استثمارات وودائع بعشرات المليارات من الدولارات لدعم مصر منذ غزو روسيا لأوكرانيا في فبراير/ شباط الذي أجج موجة تضخم في الاقتصاد العالمي. ومن المتوقع أن تقدم تلك الدول المزيد لمساعدة القاهرة في التوصل لاتفاق مع صندوق النقد الدولي. وفي الشهر الجاري، قامت الحكومة المصرية بإطفاء الأنوار في ميدان التحرير في القاهرة وأمرت المتاجر والمراكز التجارية بإيقاف أجهزة التكييف لتوفير الغاز الذي يمكن تصديره بالعملة الأجنبية.

وتراجع سعر الجنيه الرسمي إلى نحو 19.15 للدولار من 15.80 في مارس/ آذار. وعلى الرغم من الحملة على السوق السوداء، يقول مصرفيون إن العملة الأمريكية تباع بنحو 20 جنيها فيها، وتتراوح بين 21 و25 جنيها بين العملاء الأكبر. وقال جيمس سوانستون من كابيتال إيكونوميكس إنه ينبغي خفض قيمة الجنيه بنسبة 24 في المئة أخرى. وقال «نعتقد أن العملة بحاجة إلى مزيد من الانخفاض، وأنها ينبغي أن تنخفض إلى مستوى 25 مقابل الدولار بحلول نهاية 2024. السيناريو المثالي أن يكون هذا خفضا تدريجيا محكوما للجنيه لتجنب التخفيضات الحادة في قيمة العملة التي يمكن أن تكون أكثر ضررا».

دوري أبطال أوروبا

بنزيمة مهاجم الريال أفضل لاعب وأنشيلوتي أفضل مدرب... والبايرن وبرشلونة في مجموعة نارية

■ إسطنبول – رويترز: توج كريم بنزيمة مهاجم ريال مدريد بجائزة أفضل لاعب في أوروبا لهذا العام بينما حصل الإيطالي كارلو أنشيلوتي على جائزة أفضل مدرب بعدما قادا الفريق للفوز بدوري أبطال أوروبا للمرة الـ14 الموسم الماضي ليمدد رقمه القياسي.

وتألق بنزيمة ليسجل 15 هدفا في المسابقة ويفوز بدوري الأبطال للمرة الخامسة في مسيرته بعدما تغلب الريال على ليفربول في النهائي. وأصبح أنشيلوتي أول مدرب يفوز بدوري الأبطال أربع مرات. وفاز بلقبه الأول مع ميلان في 2003 و2007 قبل أن يحقق اللقب مع الريال في 2014. وعن بنزيمة، قال أنشيلوتي: "كريم ليس فقط من المهاجمين الرائعين والهدافين الذين لا يشق لهم غبار. إنه لاعب من طراز رفيع ويتحلى بأخلاق وسلوكيات رائعة. مقارنة بالعام الماضي، بات أكثر معرفة بقدراته. يعرف اللعبة جيدا وكيفية التعامل مع المباريات. إنه قائد صاحب شخصية قوية في غرفة الملابس وتربطني به صداقة عظيمة. نحن محظوظون بوجود كريم". وفازت الإسبانية أليكسيا بوتياس هدافة برشلونة بجائزة أفضل لاعبة في أوروبا متفوقة على الإنكليزية بيث ميد والألمانية لينا أوبردورف.

القرعة أسفرت قرعة دور المجموعات لدوري أبطال أوروبا عن وقوع بايرن ميونيخ في مواجهة برشلونة. وأسفرت القرعة عن وقوعهما ضمن المجموعة ذاتها وهي الثالثة التي ستكون نارية بوجود الإنتر الإيطالي أيضاً، فيما سيكون فيكتوريا بلزن التشيكي الحلقة الأضعف. وشاءت الصدف أن تضع الهداف روبرت ليفاندوسكي المنتقل هذا الصيف الى برشلونة، في مواجهة فريقه السابق البايرن الذي تركه بعدما دافع عن ألوانه منذ 2014 وتوج معه هدافاً للدوري الألماني ست مرات في المواسم السبعة الماضية. ويتجدد الموعد بين الفريقين بعدما كانا في المجموعة ذاتها أيضا الموسم الماضي حين فاز البايرن ذهاباً وإياباً بنتيجة واحدة 3–صفر. وستكون المواجهة إعادة أيضاً لربع نهائي 2019–2020 الذي أقيم بنظام التجمع من مباراة واحدة في البرتغال، وحقق حينها النادي البافاري نتيجة تاريخية 8–2 في طريقه الى اللقب السادس في تاريخه على حساب باريس سان جيرمان الذي أوقعته القرعة ضمن المجموعة الثامنة بجانب بطل المسابقة مرتين يوفنتوس الإيطالي، ليتواجه بالتالي مع جناحه السابق أنخيل دي ماريا المنضم حديثاً الى عملاق تورينو. كما تضم مجموعة النادي الباريسي الحالم باللقب بقيادة الثلاثي كيليان مبابي ونيمار وليونيل ميسي وباشراف مدرب جديد هو كريستوف غالتييه، ويوفنتوس كلاً من بطل المسابقة مرتين أيضاً بنفيكا البرتغالي ومكابي حيفا. وقال الرئيس القطري لسان جيرمان ناصر الخليفي: "نحن سعداء لوجودنا هنا، بأن نبدأ هذه المسابقة هذا الموسم، نقدم 200% في كل مباراة، في كل تمرين. نقدم كل ما لدينا مباراة بعد مباراة، حتى النهاية". وتابع: "لا نعلم الى أين سنصل (في دوري الأبطال)، لكن من المؤكد أن الجميع يريد الذهاب الى أبعد ما يمكن. الهدف هو أن نفوز بكل مباراة، أن نحافظ على تركيزنا ورباطة جأشنا. أعتقد أن هذا أمر مهم جداً".

أما ريال مدريد المتوج الموسم الماضي بلقبه الرابع عشر في المسابقة على حساب ليفربول، فيبدو على الورق أمام مهمة سهلة بعدما جاء في المجموعة السادسة بجانب لايبزيج الألماني وشاختار دانييتسك وسيلتك الاسكتلندي. أما وصيفه ليفربول، بطل المسابقة 6 مرات آخرها عام 2019، فجاء في المجموعة الأولى بصحبة أياكس الهولندي ونابولي الإيطالي ورينجرز الاسكتلندي. وقال مدرب ليفربول يورغن كلوب: "الأمر الأول الذي يجب قوله هو إننا أمام تحد حقيقي. جميع هذه الأندية تتمتع بالنوعية... بإمكاني القول إنها تملك جميعها فرصة (للحصول على بطاقتي المجموعة الى ثمن النهائي). لكن الأمر الجيد هو أننا نملك أيضاً الفرصة وبالتالي من المنطقي القول إننا نتطلع بفارغ الصبر للتحدي ولاختبار حظوظنا".

ووقع مانشستر سيتي بطل الدوري الإنكليزي في المجموعة السابعة الى جانب إشبيلية الإسباني وبوروسيا دورتموند وكوبنهاغن الدنماركي. وعلى غرار ليفاندوسكي، سيتواجه الهداف النرويجي إيرلنغ هالاند، المنتقل هذا الصيف الى مانشستر سيتي، مع فريقه السابق بوروسيا دورتموند الذي يواجه أيضاً لاعبين سابقين في صفوفه يدافعان حالياً عن ألوان بطل الدوري الممتاز وإشبيلية وهما إيلكاي غوندوغان والدنماركي توماس ديلايني. وبعدما توج بلقب الدوري الإيطالي للمرة الأولى منذ 2011، يأمل ميلان أن يستعيد شيئاً من مكانته القارية التي خولته الفوز بلقب دوري الأبطال سبع مرات، آخرها عام 2007 على حساب ليفربول الذي أسقط الفريق الإيطالي في نهائي 2005 الشهير على مسرح نهائي الموسم الحالي ملعب "أتاتورك أولمبيك ستاديوم" بركلات الترجيح بعدما كان الفريق الإنكليزي متخلفاً في الشوط الأول بثلاثية نظيفة، قبل أن يعود ستيفن جيرارد ورفاقه من بعيد لإدراك التعادل 3–3. ووقع الفريق اللومباردي في المجموعة الخامسة بجانب تشلسي الإنكليزي وريد بول سالزبورغ النمسوي ودينامو زغرب الكرواتي، فيما تضم المجموعة الرابعة بطل "يوروبا ليغ" أينتراخت فرانكفورت وتوتنهام الإنكليزي وصيف 2019 وسبورتينغ البرتغالي ومارسيليا الذي يبقى حتى الآن الفريق الفرنسي الوحيد الفائز بلقب المسابقة عام 1993 على حساب ميلان. ويتجدد الموعد للموسم الثاني توالياً بين بورتو البرتغالي وأتلتيكو مدريد الإسباني اللذين وقعا في المجموعة الثانية بجانب باير ليفركوزن الألماني المتعثر جداً محلياً وبطل بلجيكا كلوب بروج. ونظراً لإقامة مونديال قطر في فصل الشتاء، سيكون برنامج دور المجموعات مضغوطاً حيث تقام المراحل الست على مدى شهرين، إذ أجبرت إقامة كأس العالم في الفترة من 20 تشرين الثاني/نوفمبر إلى 18 كانون الأول/ديسمبر الاتحاد الاوروبي على إجراء كل المباريات في غضون تسعة أسابيع بدءاً من 6 أيلول/سبتمبر.

هداف الريال بنزيمة (يسار) ومدربه أنشيلوتي مع جائزتي الاتحاد الأوروبي

قرعة الدوري الأوروبي

أرسنال بمواجهة آيندهوفن ومانشستر يونايتد يلاقي سوسييداد

■ إسطنبول – أ ف ب: أوقعت قرعة دور المجموعات في الدوري الأوروبي التي سحبت أمس في اسطنبول، أرسنال متصدر الدوري الإنكليزي مع أيندهوفن الهولندي، فيما يواجه مواطنه مانشستر يونايتد ريال سوسييداد الإسباني.

ويحقق أرسنال، وصيف نسختي 2000 و2019 والعائد إلى البطولات القارية، بداية رائعة في الدوري الإنكليزي وضعته في الصدارة بثلاثة انتصارات كاملة. وإلى جانب آيندهوفن بطل 1978 الذي يشرف عليه الهداف السابق رود فان نيستلروي، سيواجه فريق المدرب ميكيل أرتيتا كلاً من بودو غليمت النرويجي وزيوريخ السويسري. وفشل منافسو أرسنال الثلاثة في تخطي تمهيديات دوري الأبطال هذا الموسم. وجاءت المجموعة الخامسة مقبولة ليونايتد، بطل 2017 ووصيف 2021، مع سوسييداد الباسكي وشيريف تيراسبول المولدافي وأومونيا نيقوسيا القبرصي. وعوّض "الشياطين الحمر" بدايتهم السلبية في الدوري المحلي التي شهدت خسارتين، عبر الفوز على الغريم ليفربول الإثنين الماضي 2–1. وكان يونايتد تغلّب على سوسييداد 4–صفر بمجموع مباراتي دور الـ32، في طريقه إلى نهائي يوروبا ليغ 2021، عندما خسر أمام فياريال الإسباني بركلات الترجيح. أما شيريف المتوج سبع مرات تواليا بلقب الدوري المولدافي والفائز على ريال مدريد بطل أوروبا الموسم الماضي في دور المجموعات، فيأمل بالمنافسة على الأقل على مركز ثان يؤهله إلى ملحق الدور الـ16. وبسبب الغزو الروسي لأوكرانيا، يلعب الفريق القادم من منطقة ترانسنيستريا، مبارياته البيتية في كيشيناو.

وضمت القرعة 12 متأهلاً مباشراً، 10 أندية متأهلة من الدور الفاصل وعشرة خاسرة في الدور التمهيدي الثالث لدوري أبطال أوروبا. وتوزّعت الأندية الـ32 على ثماني مجموعات، بواقع أربعة في كل مجموعة. يتأهل بطل كل مجموعة تلقائياً إلى دور الـ16، فيما يخوض الوصيف ملحقاً مع أحد ثمانية أندية تحتل المركز الثالث في مجموعتها في دوري الأبطال. أما أصحاب المركز الثالث في كل مجموعة، فينتقلون للعب في ملحق كونفرنس ليغ، حيث سيواجهون أصحاب مراكز الوصافة في المجموعات.

وضم الوعاء الاول روما الإيطالي، حامل لقب كونفرنس ليغ الثالثة من حيث الأهمية قارياً، بالاضافة إلى سبعة أندية بحسب التصنيف.

ووقع روما الذي يشرف عليه المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو في مجموعة ثالثة سهلة تضم لودوغوريتس البلغاري وريال بيتيس الإسباني وهلسنكي الفنلندي. ووقع لاتسيو الإيطالي في مجموعة سادسة تضم فينورد الهولندي، وموناكو الفرنسي في الثامنة إلى جانب النجم الأحمر الصربي.

وتقام مباريات دور المجموعات بين 8 أيلول/سبتمبر و3 تشرين الثاني/نوفمبر، ملحق دور الـ16 في 16 و23 شباط/فبراير، دور الـ16 في 9 و16 آذار/مارس، ربع النهائي في 13 و20 نيسان/أبريل، نصف النهائي في 11 و18 أيار/مايو والنهائي في 31 أيار/مايو في بودابست. وكانت نسخة الموسم الماضي انتهت بتتويج أينتراخت فرانكفورت الألماني على حساب رينجرز الاسكتلندي بركلات الترجيح، فيما يحمل إشبيلية الإسباني الرقم القياسي بستة ألقاب.

من مراسم قرعة الدوري الأوروبي

قرعة كونفرنس ليغ

مجموعتان مقبولتان لوستهام وفياريال

■ إسطنبول – أ ف ب: أفرزت قرعة دور المجموعات في النسخة الثانية من بطولة كونفرنس ليغ، الثالثة من حيث الأهمية في أوروبا والتي سحبت في اسطنبول، مواجهات مقبولة للمرشحَين فياريال الإسباني ووستهام الإنكليزي.

ووقع فياريال، بطل الدوري الأوروبي 2021 والذي بلغ نصف نهائي دوري الأبطال الموسم الماضي، في مجموعة ثالثة تضم هبوعيل بئر السبع وأوستريا فيينا وليخ بوزنان البولندي. أما وستهام، حامل لقب كأس الكؤوس الأوروبية القديمة في 1965 لكن الذي يعاني مطلع هذا الموسم في البريميرليغ، فوقع في المجموعة الثانية مع أس بي الروماني (ستيوا بوخارست سابقا) وأندرلخت البلجيكي وسيلكيبورغ الدنماركي. وستكون مواجهة وستهام الذي بلغ نصف نهائي الدوري الأوروبي الموسم الماضي، مع أندرلخت، بمثابة الاعادة لنهائي كأس الكؤوس الأوروبية 1976، عندما فاز الفريق البلجيكي 4–2 في بروكسل. وتفادى فياريال ووستهام الوقوع في مجموعة واحدة مع فيورنتينا الإيطالي بطل كأس الكؤوس 1961 الذي سيواجه في الأولى باشاك شهير التركي وهارتس الاسكتلندي وأر أس اللاتفي. كما وقع نيس الفرنسي في مجموعة رابعة صعبة تضمّ بارتيزان بلغراد الذي بلغ دور الـ16 الموسم الماضي، كولن الألماني وسلوفاتسكو التشيكي. وفي السابعة، يلاقي سلافيا براغ التشيكي الذي خسر ربع نهائي الموسم الماضي أمام فينورد الهولندي وكلوج الروماني وسيفاسبور التركي وبلقاني الكوسوفي. وكانت نسخة الموسم الماضي انتهت بتتويج روما الإيطالي بقيادة مدربه البرتغالي الفذّ جوزيه مورينيو على حساب فينورد الهولندي 1–صفر في تيرانا. وتوزّعت الأندية الـ32 على ثماني مجموعات، بواقع أربعة في كل مجموعة. يتأهل بطل كل مجموعة تلقائياً إلى دور الـ16، فيما يخوض الوصيف ملحقاً مع أحد ثمانية أندية تحتل المركز الثالث في مجموعة في بطولة يوروبا ليغ. وضمت القرعة 22 متأهلاً من المباريات الفاصلة للبطولة وعشرة منتقلة من الأدوار الفاصلة لبطولة الدوري الأوروبي.

وتقام مباريات دور المجموعات بين 8 أيلول/سبتمبر و3 تشرين الثاني/نوفمبر، ملحق دور الـ16 في 16 و23 شباط/فبراير، دور الـ16 في 9 و16 آذار/مارس، ربع النهائي في 13 و20 نيسان/أبريل، نصف النهائي في 11 و18 أيار/مايو والنهائي في 7 حزيران/يونيو في براغ.

الدوري الفرنسي

سان جيرمان يأمل في مواصلة غزارته التهديفية بقيادة الثلاثي الناري

■ باريس – أ ف ب: يتطلع باريس سان جيرمان لمواصلة عروضه الهجومية المذهلة والمضي بالعلامة الكاملة عندما يستضيف موناكو الاحد ضمن المرحلة الرابعة للدوري الفرنسي. ويشكل نادي العاصمة بقيادة الثلاثي البرازيلي نيمار مبابي–ميسي معضلة للخصوم بعد أن دك شباك منافسيه بـ17 هدفًا في أول ثلاث مراحل من الدوري. وبعد التوتر الذي برز خلال الفوز على مونبلييه 5–2 في المرحلة الثانية عندما انبرى نيمار لتسديد ركلة جزاء عقب إهدار مبابي أولى في وقت سابق من المباراة ما أثار حفيظة الاخير، بدت الاجواء ايجابية وأكثر هدوءًا في الفوز الصاعق في عقر دار ليل 7–1 الاسبوع الماضي. وزعمت تقارير أن مبابي يرغب في رحيل البرازيلي ما ينذر بمعركة غرور في الفريق إلا أن اللاعبَين سرعان ما بددا ذلك. وسجل مبابي ثلاثية من تمريرتين حاسمتين من نيمار وأخرى من ميسي، فيما أحرز البرازيلي هدفين وتمريرة حاسمة أخرى للمغربي أشرف حكيمي، كما سجل الارجنتيني هدفًا. وقال مدرب سان جيرمان الجديد كريستوف غالتييه الذي سبق أن قاد ليل بشكل مفاجئ الى لقب الدوري عام 2021، إنه "كان هناك تفاهم رائع على أرض الملعب، فنيا، لعبوا بشكل رائع سويا".

ويواصل نيمار انطلاقته الخارقة للموسم، إذ يتصدر هدافي الدوري (5) والممررين الحاسمين (6) بعد ثلاث مباريات عقب الفوز على كليرمون 5–صفر افتتاحا. وبعد انتصاره على نانت في مباراة كأس الابطال برباعية نظيفة، يكون سان جرمان قد سجل 21 هدفًا في 4 مباريات، بمعدل 5.25 أهداف في المباراة الواحدة. وحافظ نادي العاصمة باريس على سجله خاليًا من الهزائم في آخر 11 مباراة في "ليغ1". وفي حين يبدو منطقيا، وإن كان الموسم في بدايته، أن لا أحد يمكن أن ينافس سان جيرمان على اللقب هذا الموسم، سيحاول موناكو أن يكون أول فريق يخطف نقاطا من بطل فرنسا واستعادة عافيته من الخسارة القاسية على ارضه الاسبوع الماضي ضد لنس 1–4. يحتل فريق الامارة المركز الحادي عشر في الدوري بعد فوز افتتاحي على ستراسبورغ وتعادل مع رين في أول مباراتين. ويلتقي مارسيليا الثاني الاحد مع مضيفه نيس الذي يعاني من بداية سيئة بعد أن أنهى الموسم الماضي في المركز الخامس، حيث يحتل المركز السادس عشر ولم يذق بعد طعم الفوز بعد خسارتين وتعادل، وسيأمل في إطلاق موسمه ضد وصيف البطل الطامح في أن يشكل ندًا لسان جرمان على اللقب. وفي رصيد مارسيليا سبع نقاط بعد تعادل وفوزين، آخرهما على نانت في مباراة شارك فيها الوافد الجديد التشيلي ألكسيس سانشيس أساسيًا للمرة الاولى بعد وصوله هذا الصيف من الإنتر الايطالي وقدم أداء لافتا. ويلعب لنس الثالث مع ضيفه رين السبت وكليرمون الخامس مع مضيفه لوريان الاحد. أما تولوز الذي يقدم مستويات مميزة بعد عودته الى دوري الاضواء، فيحل على نانت في اليوم ذاته.

ثلاثي سان جيرمان الناري ميسي ونيمار ومبابي

الدوري الاسباني

الريال يسعى الى الاحتفاء ببنزيمة وأنشيلوتي بأفضل طريقة

■ مدريد – أ ف ب: يأمل ريال مدريد حامل اللقب الاحتفاء بهدافه كريم بنزيمة ومدربه الإيطالي كارلو أنشيلوتي بأفضل طريقة، من خلال تحقيقه فوزه الثالث تواليا في الدوري الإسباني حين يحل الأحد ضيفاً في كتالونيا على إسبانيول في المرحلة الثالثة.

وحقق النادي الملكي بداية رائعة لحملة الدفاع عن لقبه بفوزه في مباراتيه الأوليين خارج أرضه على أليريا 2–1 ثم سيلتا فيغو 4–1، وبالتالي يريد تحقيق فوزه الثالث تواليا قبل ظهوره الأول بين جماهيره السبت المقبل ضد ريال بيتيس. ويحل الريال ضيفاً على إسبانيول الذي أسقط منافسه 2–1 في اللقاء الأخير بينهما على ملعب النادي الكتالوني في المرحلة الثامنة من الموسم الماضي، منتشياً من اختيار هدافه بنزيمة أفضل لاعب في أوروبا وأنشيلوتي أفضل مدرب. وكوفئ بنزيمة وأنشيلوتي على جهودهما في قيادة ريال للفوز بثنائية الدوري المحلي ودوري أبطال أوروبا، وذلك بتسجيل الفرنسي 44 هدفا الموسم الماضي في جميع المسابقات، بينها 27 في الدوري، ودخول الإيطالي التاريخ كأول مدرب يفوز بلقب المسابقة القارية الأم أربع مرات في مسيرته. والريال خسر عنصراً مهماً جداً كان من الركائز الأساسية في المواسم التسعة الماضية، بشخص لاعب الوسط البرازيلي كازيميرو الذي قرر البحث عن تحد جديد بألوان مانشستر يونايتد. وسيكون على أنشيلوتي إظهار حنكته في تعويض رحيل لاعب من طراز البرازيلي الذي شكل ثلاثياً تاريخياً مع الكرواتي لوكا مودريتش والألماني توني كروس في وسط ملعب النادي الملكي، إلا أنه يملك الأسلحة بوجود الشابين الفرنسيين إدواردو كامافينغا والوافد الجديد أوريليان تشواميني.

وبعدما منحه مهاجمه الجديد البولندي روبرت ليفاندوسكي فوزه الأول في المرحلة الماضية على حساب ريال سوسييداد (4–1) بتسجيله ثنائية في يوم عيد ميلاده الرابع والثلاثين، يبحث برشلونة عن فوز ثان تواليا حين يستضيف الأحد بلد الوليد. ويأمل فريق المدرب تشافي بأن يكون الظهور الثاني للفريق على ملعب "كامب نو" أفضل من الأول حين تعادل سلباً افتتاحا مع رايو فايكانو، لاسيما أن بانتظاره مواجهة صعبة جداً في المرحلة المقبلة خارج الديار في الأندلس ضد إشبيلية. وفي مباراة سجل فيها المهاجمون الثلاثة ليفانوسكي والفرنسي عثمان ديمبيليه والبديل أنسو فاتي، قرر تشافي اعتماد مقاربة تكتيكية مختلفة عن اللقاء الافتتاحي وكانت "هناك مخاطرة لكننا قررنا تغيير طريقة اللعب (من 3–3–4 الى 3–4–3). وفي النهاية لعبنا فعلياً بأربعة مهاجمين" وفق ما أفاد بعد الفوز على سوسييداد. وتابع: "لكن خطة اللعب ليست كل شيء، كان علينا التحلي بالشجاعة والاستحواذ على الكرة والصبر.

وخلافاً للتوقعات التقليدية المتعلقة بالفرق المنافسة لريال وبرشلونة على الزعامة، يجد أتلتيكو مدريد وإشبيلية نفسيهما بعد مرحلتين في المركزين الثامن والثاني عشر تواليا بعد فوز وهزيمة للأول وتعادل وهزيمة للثاني. ويتربع فياريال على الصدارة بفارق الأهداف عن ريال بعد فوزه بالمباراتين الأوليين، آخرهما على أتلتيكو في معقله 2–صفر، فيما يحتل ريال بيتيس وأوساسونا المركزين الثالث والرابع بفارق الأهداف أيضاً. وستكون الفرصة سانحة أمام ريال بيتيس للتربع وحيداً على الصدارة حين يفتتح المرحلة الجمعة على أرضه ضد أوساسونا، فيما يحل فياريال ضيفاً الأحد على خيتافي. ويسعى إشبيلية الى إطلاق موسمه حين يحل السبت ضيفاً على أليريا، فيما يخوض أتلتيكو اختباراً صعباً الإثنين في ختام المرحلة على أرض بلنسية.

الدوري الإنكليزي

ليفربول يأمل التعافي... وأرسنال في مواصلة بدايته الرائعة وتوخيل في موقف صعب

■ لندن – أ ف ب: يأمل ليفربول بأن يطلق موسمه بعد البداية البطيئة، حين يستقبل بورنموث اليوم في المرحلة الرابعة للدوري الإنكليزي، فيما يسعى أرسنال لمواصلة بدايته الرائعة حين يتواجه على أرضه أيضاً مع جاره فولهام.

وبعد ثلاثة شهور من منافسته على رباعية تاريخية، يجد ليفربول نفسه يبحث عن فوزه الأول في الدوري، ما يقض مضجع مدربه يورغن كلوب. وأظهرت خسارة الإثنين أمام الغريم مانشستر يونايتد (1–2) حجم مشكلة ليفربول، لاسيما أنه يجد نفسه الآن متخلفاً أمام "الشياطين الحمر" الذي استهل مشواره مع مدربه الجديد إيريك تن هاغ بخسارة مباراتيه الأوليين في الدوري، آخرهما بنتيجة مذلة صفر–4 على يد برينتفورد. والبداية البطيئة التي هي الأسوأ للفريق منذ عقد من الزمن، جعلت ليفربول متخلفا عن مانشستر سيتي حامل اللقب بفارق 5 نقاط بعد ثلاث مراحل فقط، فيما بات الفارق بينه وبين أرسنال المتصدر 7 نقاط. وقال كلوب على وجود فريقه في المركز السادس عشر بعد ثلاث مراحل: "من الواضح أنه ليس أجمل شيء يمكن أن تنظر اليه (الترتيب)". وما يقلق الألماني أكثر هو أنه لا يوجد حل سريع للمشاكل التي تسببت في مثل هذه البداية البطيئة. وبسبب أزمة الإصابات التي ضربت الفريق في بداية الموسم، كان تياغو ألكانتارا ونابي كيتا وإبراهيم كوناتي وجول ماتيب وديوغو جوتا من بين الذين حُرموا من الانتقال مع "الحمر" الى "أولد ترافورد" لمواجهة الغريم يونايتد. كما افتقد فريق كلوب الوافد الجديد داروين نونييز لتنفيذ عقوبة الإيقاف لثلاث مباريات بسبب البطاقة الحمراء التي تلقاها بعد ضرب مدافع كريستال بالاس يواكيم اندرسن في المرحلة الثانية (1–1).

وبدا فيرجل فان دايك بعيداً كل البعد في الأسابيع الماضية عن صيته كأفضل مدافع في العالم، لدرجة أنه تلقى تأنيباً واضحاً خلال مباراة المرحلة الماضية من زميله جيمس ميلنر لمنحه جايدون سانشو المساحة لتسجيل الهدف الافتتاحي ليونايتد. وفي المقدمة، كانت خسارة ساديو مانيه لبايرن ميونيخ ضربة قاسية لليفربول، فيما بدا جلياً أن روبرتو فيرمينو بات نقطة قوة مهدورة بعد جعله بديلاً للوافد الجديد نونييز.

وخلافاً لليفربول، حقق أرسنال بداية رائعة جعلت جمهوره يحلم بأيام المدرب أرسين فينغر الذي قاده الى لقبه الأخير في الدوري عام 2004، بعدما كان رجال المدرب ميكيل أرتيتا الفريق الوحيد الذي يفوز بالمباريات الثلاث الأولى لهذا الموسم. لكن الوافد الجديد أولكسندر زينتشينكو حذر زملاءه من المبالغة في التفاؤل، مستنداً الى الخبرة التي اكتسبها مع مانشستر سيتي. ولعب زينتشينكو والوافد الجديد الآخر من السيتي غابرييل جيزوس دوراً أساسياً في خروج أرسنال منتصراً من مبارياته الثلاث الأولى للمرة الاولى منذ 18 عاماً. لكن بعد الفوز الرائع في المرحلة الماضية على بورنموث 3–صفر، حذر الأوكراني زملاءه بالقول: "إنها ليست سوى بداية الموسم. تنتظرنا الكثير من المباريات وهناك الكثير من الأشياء التي تحتاج الى التحسين". وتابع: "يجب أن نحلل الأمور التي أتقناها، ما يجب تحسينه، ما يجب تغييره... يجب أن نقدم أفضل أداء لنا كل أسبوع".

وبعد شجاره مع نظيره في توتنهام أنتونيو كونتي ما تسبب في إيقافه لمباراة، ظهر مدرب تشلسي توماس توخيل كشخص عصبي خلافاً لعادته لدرجة أنه وجد بانتقال فريقه الى ملعب ليدز بالحافلة سبباً للخسارة المذلة التي تلقاها في المرحلة الماضية (صفر–3). وأدى اكتفاء الفريق بفوز واحد في المباريات الثلاث الأولى، وكان بشق النفس على الجريح إيفرتون 1–صفر، الى إظهار حجم الضغط الذي يعاني منه الألماني في بداية الموسم. وما يزيد الأمر صعوبة أنه انتقد لاعبيه علناً لاسيما الحارس إدوار ميندي ما ينذر بتوتر الأجواء داخل غرف ملابس الـ"بلوز". وقد تكون زيارة ليستر الى "ستامفورد بريدج" في هذا التوقيت أفضل فرصة لفريق المدرب بريندان رودجرز لالتقاط أنفاسه بعدما حقق بداية أسوأ من تشلسي بحصده نقطة واحدة فقط حتى الآن. ويبدو مانشستر سيتي حامل اللقب مرشحاً لفوزه الثالث والظهور بصورة مختلفة عن مباراته السابقة ضد نيوكاسل حين تخلف 1–3 قبل أن يعود ويدرك التعادل 3–3، حين يستضيف كريستال بالاس في مباراة لا تخلو من صعوبة لاسيما أن الضيف اللندني جمع 4 نقاط في ثلاث مباريات. أما الجار مانشستر يونايتد، فيمني النفس بأن يكون الفوز الذي حققه على ليفربول بداية الانتفاضة بقيادة تن هاغ، لكن عليه الحذر السبت من مضيفه ساوثهامبتون. ويحل توتنهام الذي حصد سبع نقاط من مبارياته الثلاث الأولى، ضيفاً على نوتنغهام فورست الذي حقق بداية واعدة لمغامرته الأولى بين الكبار منذ موسم 1998–1999 بجمعه 4 نقاط في ثلاث مباريات.

كلوب يأمل تعافي فريقه ليفربول بعد البداية الكارثية

الدوري الألماني

بايرن ميونيخ يواجه عقدته مونشنغلادباخ

■ برلين – أ ف ب: صحيح أن بايرن ميونيخ احتكر لقب الدوري الألماني طيلة عشرة مواسم متتالية ومرشح لتتويج آخر هذا الموسم رغم خسارة جهود هدافه روبرت ليفاندوسكي، لكن اختباره التالي على أرضه سيكون تحدياً كبيراً ليس لأن ضيفه يقدم بداية واعدة للموسم وحسب بل لأنه يشكل عقدة للنادي البافاري.

ولم يحقق أي فريق في الدوري الألماني خلال فترة احتكار البايرن للقب في المواسم العشرة الماضية انتصارات على النادي البافاري بقدر منافسه المقبل بوروسيا مونشنغلادباخ الذي فاز بتسع مباريات مقابل تسع هزائم وأربعة تعادلات. وكان الموسم الماضي بشكل خاص قاسياً على عملاق بافاريا في مواجهة الفريق الأخضر والأبيض الذي ما زال يلهث خلف استعادة أمجاد السبعينات حين توج باللقب خمس مرات بين 1970 و1977، ليس لأنه سقط على أرضه في الدوري 1–2 وتعادل خارجها 1–1، بل لأنه أذل في مسابقة الكأس بخماسية نظيفة في الدور الثاني. وقال مدرب مونشنغلادباخ الجديد دانيال فاركه الذي قاد نوريتش مرتين للصعود الى الدوري الإنكليزي الممتاز، إن مواجهة البايرن "قد تكون التحدي الأكبر في الكرة الأوروبية". وتابع: "لا أعتقد أن البايرن يخشى غلادباخ"، معتبراً أن سجل فريقه الأخير بمواجهة النادي البافاري قد لا يصب في صالحه لأنه "لا يمكنك شراء أي شيء بنجاحات الماضي بل العكس. البايرن سيكون الآن أكثر يقظة". ورغم حصده 7 نقاط من مبارياته الثلاث الأولى وسجله أمام منافسه في المواسم العشرة الأخيرة، سيكون مونشنغلادباخ أمام مهمة شاقة جداً في ظل المستوى الذي يقدمه فريق المدرب يوليان ناغلسمان في بداية الموسم. وأكد البايرن مرة أخرى أنه وضع خلفه خسارة ليفاندوسكي المنتقل الى برشلونة بعدما توج هدافاً للدوري الألماني ست مرات في المواسم السبعة الماضية بقميص النادي البافاري، بتحقيق فوزه الثالث تواليا والثاني بمهرجان تهديفي بتغلبه على مضيفه بوخوم 7–صفر الأحد الماضي.

وبعدما استهل الموسم بفوز كاسح خارج الديار على أينتراخت فرانكفورت 6–1، خرج البايرن منتصراً من ظهوره الأول على أرضه 2–صفر على فولفسبورغ، ثم استعرض الأحد في ملعب بوخوم حيث خسر الموسم الماضي 2–4، بفوزه الكاسح الذي حسمه في الشوط الأول بتقدمه 4–صفر. ولخص مهاجم بوخوم سيمون تسولر أسوأ هزيمة لفريقه على أرضه في 174 عاماً من تاريخه، قائلاً "لقد ركلوا مؤخراتنا... لم يراودني شعور يوماً أنني مدمر لهذه الدرجة".

وأجرى ناغلسمان تعديلات على تشكيلته للمرة الأولى هذا الموسم بسبب إصابة كل من ألفونسو ديفيز وجمال موسيالا صاحب ثلاثة أهداف في مباراتين، مانحاً الوافد الجديد الهولندي ماتّيس دي ليخت مشاركته الأولى أساسياً فيما انتقل الفرنسي لوكا هيرنانديز الى الجهة اليسرى من خط الدفاع. ولعب ليروي ساني بدلاً من ديفيز وكينغسلي كومان أساسياً، بينما جلس سيرج غنابري على مقاعد البدلاء. وبفوزه الثالث تواليا، استعاد البايرن الصدارة بتسع نقاط كاملة وبفارق نقطتين أمام مونشنغلادباخ وأونيون برلين وماينز اللذين يتواجهان تواليا في هذه المرحلة مع شالكه والجريح بايرليفركوزن ثالث الموسم الماضي الذي خسر مبارياته الثلاث الأولى.

وبعد تلقيه هزيمته الأولى في المرحلة الماضية على أرضه ضد العائد الى الأضواء فيردر بريمن 2–3، يحل بوروسيا دورتموند وصيف البطل ضيفاً على العاصمة لمواجهة هيرتا برلين الذي اكتفى حتى الآن بنقطة من ثلاث مباريات. أما لايبزيج، رابع الموسم الماضي، فسيبحث بدوره عن فوزه الأول حين يلتقي ضيفه فولفسبورغ الساعي الى الهدف ذاته.

الدوري السعودي

الهلال يبدأ حملته بفوز وضمك ينتصر

■ الرياض – أ ف ب: بدأ الهلال حملة الدفاع عن لقبه بفوز على مضيفه الخليج 2–صفر بالدمام، في المرحلة الأولى للدوري السعودي.

وسجل الهلال هدفيه في الشوط الأول بواسطة النيجيري أوديون إيغالو في الدقيقة 3 والمالي موسى ماريغا في الدقيقة 25. ودخل الهلال المباراة وسط غياب سبعة من لاعبيه، ستة منهم بداعي الإصابة ومحمد كنو لإيقافه 4 شهور. ولم يمض على انطلاقة الشوط الأول سوى دقيقتين حتى افتتح الهلال النتيجة عندما خطف سالم الدوسري الكرة من المدافع وصوبها قوية، تصدى لها الحارس البرازيلي دوغلاس فريدريك وعادت لتجد إيغالو الذي لم يجد صعوبة في إيداعها المرمى (3).

وواصل الهلال سيطرته وكان قريباً من إضافة هدف ثان لولا براعة الحارس فريدريك الذي تصدى للكرة وحولها لركنية (15). ومن هجمة سريعة، عزز الهلال تقدمه بهدف ثان عندما انطلق ماريغا خلف كرة من منتصف الملعب واجه على إثرها المرمى ولعبها على يسار فريدريك (25). ومع انطلاقة الشوط الثاني، تخلى الخليج عن حذره الدفاعي وبحث عن تقليص الفارق، ولاحت له بعض الفرص لكن دفاع الهلال نجح في ابعادها قبل أن يتألق عبدالله المعيوف ويطير لكرة صعبة حولها بأطراف أصابعه لركنية (69). وفي الدقيقة الأخيرة، كاد الهلال أن يسجل هدفاً ثالثاً لولا براعة فريدريك الذي تصدى لكرة البديل محمد البريك وحولها لركنية. واقتنص ضمك فوزاً ثميناً عندما تخطى مضيفه الفيحاء بهدف وحيد سجله الكرواتي دوماغوي انتوليتش (51).

فورمولا-1

أودي تدخل البطولة للمرة الأولى كمزودة للمحركات اعتباراً من 2026

■ بروكسل – أ ف ب: أعلن الصانع الألماني أودي على لسان الرئيس التنفيذي للشركة ماركوس دويسمان، عن دخول بطولة العالم للفورمولا–1 للمرة الأولى، وذلك كمزود للمحركات اعتباراً من موسم 2026.

وسيقوم الصانع الألماني بتطوير محركه الهجين في نيوبورغ، بافاريا، تحضيراً للانضمام الى أحد الفرق في شراكة من المتوقع الإعلان عنها بحلول نهاية هذا العام، وقد تكون مع ساوبر الذي يشارك حالياً تحت اسم ألفا روميو مع محرك فيراري. وقال دويسمان إن "الفورمولا–1 هي في الوقت ذاته مسرح عالمي لعلامتنا التجارية ومختبر تطوير مليء بالتحدي". وبانتظار أن تقدم الماركة الألمانية الشهيرة الأخرى بورشه، المتوقع انضمامها أيضاً الى سباقات الفئة الأولى، تنضم شركة أودي الى مرسيدس وفيراري ورينو وريد بول (بتكنولوجيا هوندا) كصانعين مزودين للمحركات في البطولة. ويأتي الاعلان عن انضمام أودي الى بطولة الفئة الأولى، بعد أيام معدودة على موافقة المجلس العالمي لرياضة السيارات التابع للاتحاد الدولي (فيا) على اللوائح الجديدة المتعلقة بالمحركات والتي ستطبق اعتباراً من موسم 2026. وستستخدم محركات سيارات الفورمولا–1 التي باتت هجينة منذ 2014، وقوداً مستداماً بنسبة 100 % استناداً للوائح 2026، وستشهد زيادة في استخدام الطاقة الكهربائية تصل الى 50 % مقارنة بالمستويات الحالية، وفق ما أوضح "فيا".

ومن أجل المحافظة على "الاستعراض"، ستتمتع المحركات بأداء مشابه للطرازات الحالية "باستخدام محركات احتراق داخلي "في 6" عالية القوة وعالية السرعة" لكن مع انخفاض في استهلاك الوقود. بالإضافة الى ذلك، سيتم أيضاً تحديد حد أقصى للانفاق على المحركات بدءاً من عام 2023. وأفاد "فيا" أن اللوائح الجديدة "تهدف الى تمكين وجذب" مصنعي محركات جدد، وقد يكون من بينهم بورشه المرشح للعودة الى الفورمولا–1 من بوابة "ريد بول" عبر تزويد الفريق النمساوي بالمحرك. وتأخر الإعلان عن هذه الشراكة لأن مجموعة فولكسفاغن التي تُعد بورشه جزءاً منها، تنتظر وضع اللمسات الأخيرة على اللوائح الجديدة والتصويت عليها وفقاً للصحافة المتخصصة من أجل تسجيل عودتها الى الفئة بعد 30 عاماً من الغياب.

بطولة أمريكا للتنس

سيرينا تستهل مشاركتها الأخيرة أمام كوفينيتش

■ واشنطن – رويترز: ستستهل سيرينا وليامز ما يُتوقع أن يكون آخر مشاركة لها في بطولة أمريكا المفتوحة للتنس بمباراة أمام المونتينيغرية دانكا كوفينيتش، لكن الأمور قد تصبح صعبة بسرعة للاعبة التي نالت 23 لقبا للبطولات الأربع الكبرى، حيث من المحتمل أن تنتظر المصنفة الثانية أنيت كونتافيت الفائزة من هذا اللقاء.

ولم تكن قرعة أمريكا المفتوحة جيدة لوليامز، حيث انضمت الأمريكية البالغة من العمر 40 عاما للربع الأسفل من القرعة الذي يضم التونسية أنس جابر المصنفة الخامسة ووصيفة بطلة ويمبلدون والروسية داريا كاساتكينا المصنفة العاشرة اضافة للكندية ليلى فرنانديز التي خسرت نهائي أمريكا المفتوحة العام الماضي. ولمحت سيرينا إلى نيتها الاعتزال هذا الشهر، قائلة إنها "ستبتعد عن التنس" لكنها لم تؤكد مطلقا أن بطولة أمريكا هي آخر البطولات التي ستشارك فيها.

ومع ذلك، تستعد أوساط التنس لاحتفاء ضخم باعتزال النجمة الأمريكية في فلاشينغ ميدوز حيث يأمل المشجعون بأن يستمر وجود سيرينا لأطول فترة ممكنة في البطولة. وتبدأ سيرينا مشوارها للفوز بلقب الفردي رقم 24 لها ضمن البطولات الأربع الكبرى والذي سيعادل الرقم القياسي أمام لاعبة لم تواجهها من قبل. لكن سيرينا الفائزة ست مرات ببطولة أمريكا ستشعر بالقلق من كوفينيتش المصنفة 80، والتي مرت بأفضل نتائج خلال مسيرتها في البطولات الأربع الكبرى هذا العام بعد أن وصلت إلى الدور الثالث في بطولتي أستراليا وفرنسا. وستفتتح إيغا شيانتيك المصنفة الأولى في البطولة وعالميا مشوارها أمام الإيطالية جاسمين باوليني لتتصدر النصف الأعلى من القرعة الذي يضم أمل الولايات المتحدة المتمثل في جيسيكا بيغولا المصنفة الثامنة وصوفيا كينين بطلة أستراليا المفتوحة 2020 إلى جانب غاربين موغوروزا وإيلينا أوستابنكو وبترا كفيتوفا اللاتي فزن بألقاب كبرى من قبل.

وستفتتح البريطانية إيما رادوكانو، التي أسرت عالم التنس العام الماضي في فلاشينغ ميدوز بانطلاقها من التصفيات إلى الفوز بلقب أمريكا المفتوحة، مشوارها للدفاع عن لقبها أمام أليز كورنيه. وسيتعين على اللاعبة البالغة من العمر 19 عاما أن تكون حاسمة في مواجهة الفرنسية المخضرمة التي ستخوض البطولة رقم 64 على التوالي ضمن البطولات الأربع الكبرى، ما يشكل رقما قياسيا، والتي بلغت دور الثمانية في بطولة أستراليا هذا العام ودور الـ16 في ويمبلدون حيث أنهت سلسلة انتصارات شيانتيك التي امتدت على مدار 37 مباراة متتالية. ويمكن أن تكون المباراة الأبرز في الدور الأول بين ناومي أوساكا بطلة أمريكا مرتين والأمريكية دانييل كولينز المصنفة 19 والتي وصلت لنهائي بطولة أستراليا المفتوحة.

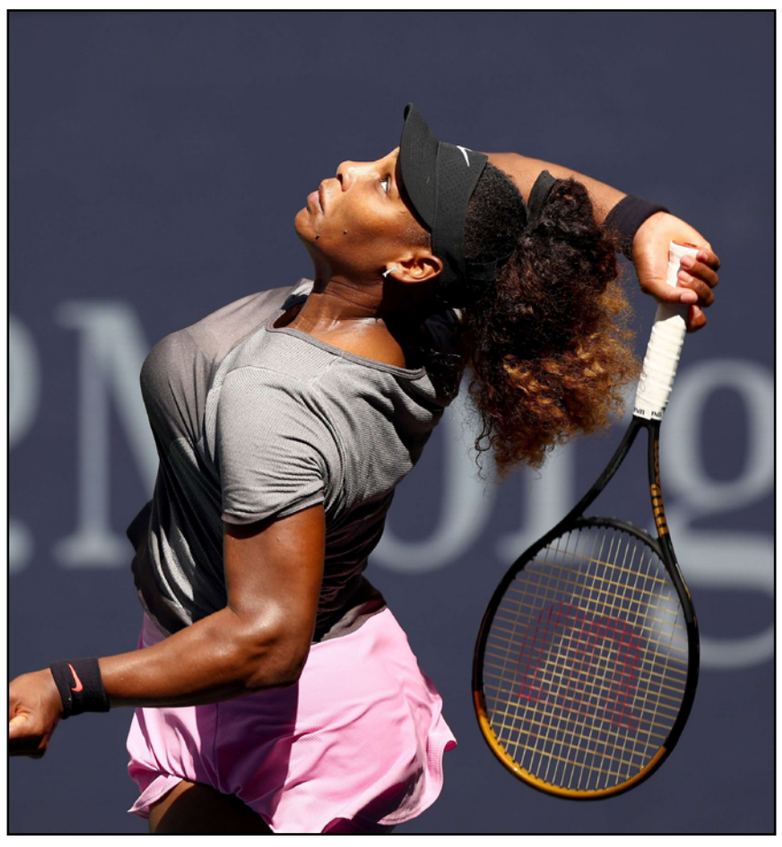

سيرينا قد تشارك للمرة الأخيرة في بطولة كبرى

رادار الملاعب

المهاجم السويدي إيزاك ينتقل الى نيوكاسل مقابل 70 مليون يورو

■ لندن – أ ف ب: انتقل المهاجم السويدي ألكسندر إيزاك الى نيوكاسل الانكليزي من ريال سوسييداد الاسباني، مقابل 70 مليون يورو، حسب ما أعلن الناديان. وجاء في بيان للنادي الانكليزي أن ابن الـ22 عاما وقع "على عقد طويل الامد" ليصبح الصفقة الرابعة للفريق هذا الصيف. قال خوكين أبيريباي مدير النادي الباسكي: "انتهى بهم الأمر بتقديم مبلغ من المال لا يمكن رفضه. نخسر لاعبا عظيما. الآن علينا أن نجد بديلا له". وأشارت تقارير الى أن الصفقة بلغت 70 مليون يورو بالاضافة الى خمسة ملايين مكافآت ليصبح بالتالي السويدي أغلى لاعب يبيعه في تاريخ سوسييداد وأيضا أغلى صفقة في تاريخ الـ"ماغبايز". وبدأ إيزاك مسيرته مع أيك السويدي في 2016 قبل أن ينتقل بعد عام الى بوروسيا دورتموند ومنه الى سوسييداد في 2019 الذي سجل معه 44 هدفا في 132 مباراة. وخاض مباراته الاولى مع المنتخب السويدي في 2017 وسجل تسعة أهداف في 37 مباراة.

غوارديولا: برناردو سيلفا سيبقى في مانشستر سيتي!

■ لندن – أ ف ب: أكد بيب غوارديولا مدرب مانشستر سيتي أن صانع ألعابه البرتغالي برناردو سيلفا سيبقى في الفريق خلال النافذة الحالية لسوق الانتقالات. وكانت تقارير أشارت الى رغبة سيلفا في الرحيل، وسط اهتمام من برشلونة وباريس سان جيرمان. وسئل غوارديولا عن مستقبل سيلفا بعد المباراة الودية ضد برشلونة الاربعاء، فلمح حينها الى إمكانية التخلي عن خدماته في حال الحصول على عرض جيد، لكن في المؤتمر الصحافي التقليدي أمس عشية مباراة كريستال بالاس كانت لهجته مختلفة بقوله: "سيبقى هنا من دون أدنى شك. لم نتلق أي اتصال من أي ناد يتعلق بسيلفا، وبالتالي سيبقى. أنا أقول لكم إنه سيبقى". وتخلى السيتي عن ثلاثة لاعبين في الفترة الأخيرة وهم الظهير الأوكراني أولكسندر زينتشنكو والمهاجم البرازيلي غابريال جيزوس وكلاهما انضما الى أرسنال، بالاضافة الى الجناح رحيم ستيرلنغ المنتقل الى تشلسي. لكنه ضم المهاجم النرويجي إيرلنغ هالاند من بوروسيا دورتموند وكالفن فيليبس من ليدز.

كاسيميرو يتمنى بقاء رونالدو في مانشستر يونايتد

■ مانشستر – رويترز: يأمل كاسيميرو الوافد الجديد على مانشستر يونايتد بأن يظل زميله كريستيانو رونالدو في النادي وسط تكهنات كثيرة بشأن مستقبل المهاجم البالغ 37 عاما. ويتردد أن رونالدو، يريد الرحيل بعد فشل الفريق في التأهل إلى دوري أبطال أوروبا. وغاب المهاجم البرتغالي عن التشكيلة الأساسية خلال الفوز 2–1 على ليفربول في الدوري الممتاز الاثنين الماضي رغم أن المدرب إيريك تن هاغ قال إنه لا يزال ضمن خططه لهذا الموسم. وقال كاسيميرو عن رونالدو الذي كان أيضا زميله في ريال مدريد: "إنه يعرف أنني أحترمه كثيرا. أتمنى أن يظل معنا لأنه لاعب رائع. نحن نتحدث عن أحد أفضل اللاعبين في كل العصور. إنه يمنحك الكثير من الأهداف ويعشق الفوز ويتمتع بصفات القائد. إنه مهم للغاية لنا. اقتربنا من بعضنا بسبب اللغة أيضا. منذ اليوم الأول هنا ساعدني في كل شيء. إنه يساعدني كثيرا. أتمنى أن يظل معنا". ومن المحتمل أن يشارك لاعب الوسط البرازيلي كاسيميرو، الذي انضم إلى يونايتد من الريال في صفقة قيل إن قيمتها بلغت 70 مليون يورو، في أول مباراة له مع الفريق أمام ساوثهامبتون في الدوري الممتاز اليوم.

بيبي صفقة أرسنال القياسية ينضم إلى نيس على سبيل الإعارة

■ لندن – رويترز: أعلن أرسنال الإنكليزي أن نيكولاس بيبي الذي انضم إليه في 2019 في صفقة قياسية للنادي انتقل إلى نيس على سبيل الإعارة لنهاية الموسم. وكان أرسنال تعاقد مع بيبي مقابل 72 مليون جنيه إسترليني في 2019 من ليل لكنه عانى للارتقاء لمستوى الطموحات وسجل 27 هدفا في 112 مباراة مع النادي الإنكليزي. ويلعب الجناح بانتظام مع منتخب لكنه أخفق في اثبات نفسه مع المدرب ميكيل أرتيتا وكان يشارك في معظم الأحيان كبديل. ويرتبط بيبي البالغ 27 عاما بعقد مع أرسنال حتى 2024 وقال نيس إن عقد الإعارة لا يتضمن بندا للشراء.

ميليك ينضم إلى يوفنتوس معارا من مارسيليا

■ روما – رويترز: قال يوفنتوس إنه تعاقد ولمدة عام على سبيل الإعارة مع المهاجم البولندي أركاديوش ميليك من مارسيليا الفرنسي. وأضاف يوفنتوس أن عقد الإعارة يتضمن بندا يتيح له شراء اللاعب مقابل سبعة ملايين يورو تسدد خلال ثلاث سنوات إلى جانب مبلغ إضافي يصل إلى مليوني يورو ويتعلق بمستوى أداء اللاعب. وقال يوفنتوس إنه دفع ميلوني يورو مقابل إبرام صفقة الإعارة. وسبق لميليك (28 عاما) اللعب في الدوري الإيطالي حيث أمضى أربعة أعوام ونصف العام لنابولي الذي شارك معه في 120 مباراة وأحرز نحو 60 هدفا.

رغم أن الأوروبيين والاستخبارات الأمريكية لم يجدوا مبرراً واحداً لما تدعيه إسرائيل

لماذا يسكت لبيد عن سلوك غانتس إزاء إغلاق المنظمات الفلسطينية؟

أسرة التحرير

القضية البائسة، الآخذة بالتعقد، المتعلقة بالإغلاق التعسفي لمنظمات حقوق الإنسان الفلسطينية لا يمكن أن تعزى فقط وحصرياً في طالح وزير الدفاع بيني غانتس، فللحكومة أيضاً رئيس وزراء، يئير لبيد، ويتحمل المسؤولية العليا عن سلوك غانتس المثير للحفيظة والذي تتراكم أضراره الدولية.

منذ نشر القرار، ومنذ أرسل الجنود لتشميع بوابات مكاتب هذه المنظمات بالحديد، لم تعرض إسرائيل دليلاً واحداً ذا أهمية على أنها تعنى بالإرهاب أو تعرض أمن الدولة للخطر، مثلما ادعى وزير الدفاع. منذ ذلك الحين وغانتس يتمترس في موقفه، ربما لاعتبارات المكانة والانتخابات. أراد استعراض التصلب على حساب مكانة إسرائيل. وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية، وهي جهاز يعرف شيئاً أو اثنين عن النبش السياسي في الدول الأجنبية وعن إغلاق الجمعيات، فحصت المعلومات الاستخبارية التي نقلتها لها إسرائيل، ولم تجد أدلة على الادعاء بأن المنظمات مرتبطة بالإرهاب. تسع دول أوروبية، بعضها تساعد المنظمات، نشرت بياناً مشتركاً بأن إغلاق المنظمات ليس مقبولاً من جهتها؛ لأن إسرائيل لم تنقل لها معلومات تبرر ذلك. الاثنين من هذا الأسبوع، التقى سفراء تلك الدول مع موظف كبير في وزارة الخارجية وأوضحوا له بأن دولهم لم تقتنع بأن ست منظمات المجتمع المدني هي منظمات إرهاب. مبررات مشابهة كالتي تعرضها إسرائيل لإغلاق منظمات حقوق الإنسان نسمعها في تركيا وروسيا وسوريا. والآن في إسرائيل أيضاً. صحيح أن الأمر ليس في أراضيها السيادية بل في مناطق احتلالها، لكن الميل واضح: عدم السماح للفلسطينيين بأن يكون لهم مجتمع مدني يقاوم الاحتلال، يبلغ عن جرائمه ويساعد ضحاياه.

تحت مبررات الحرب ضد الإرهاب، تشهّر إسرائيل بجمعيات وأفراد يكرسون حياتهم للدفاع عن حقوق الفلسطينيين. رئيس الوزراء لبيد، الذي يحاول أن يتخذ في البلاد وفي العالم صورة الممثل للمعسكر الليبرالي والمتنور في إسرائيل لا يمكنه أن يقف جانباً في ضوء سلوك وزير دفاعه. عليه أن يلغي فوراً قرار إغلاق هذه المنظمات، والسماح لها بالعمل لتحقيق أهدافها تحت الاحتلال أيضاً.

هآرتس 2022/8/26

في ظل استطلاعات تشير إلى ارتفاع قوة اليمين المتطرف

ماذا يملك الصهاينة الديمقراطيون غير «وحدة الأحزاب الـ4» ورقة انتخابية رابحة؟

يوسي بيلين

الخريطة السياسية قبيل الانتخابات تبلورت، فيها حزب يميني شعبوي، الأمر الوحيد الذي تبقى فيه ديمقراطياً هو الانتخابات التمهيدية التي انتخب فيها، بشكل ديمقراطي، أناس منهم يرون في الديمقراطية ترفاً. فهم يفضلون حكماً سلطوياً، ويرون في حماة الحمى أعداء المصلحة القومية ويتخلون عن المبدأ الصهيوني المركزي: دولة فيها أغلبية يهودية مستقرة ومساواة كاملة لكل مواطنيها.

على يمين الليكود في هذه اللحظة حزبان يتنافسان فيما بينهما في الكراهية والعنصرية، ومن دونهما لا تحتمل حكومة برئاسة نتنياهو. وحتى لو ندم على الارتباطات التي نجح في تكوينها في اليمين الهاذي، فإن الجني خرج منذ زمن بعيد من القمقم، وهو ينتزع الأصوات من الليكود نفسه. الحزبان لا يؤمنان لا بالديمقراطية ولا بالصهيونية الأصلية.

في الجانب الصهيوني الديمقراطي من الخريطة أربعة أحزاب، ورئيس كل منها معروف. لكي نفهم الفوارق بين «العمل» و«ميرتس» نحتاج إلى عدسة تكبير كبيرة، وسبب أنهما لا يريدان قائمة مشتركة هو الخوف من أن يؤدي الربط بينهما إلى مقاعد أقل مما في السباق المنفرد. ولكي نفهم الفرق بين «يوجد مستقبل» والمعسكر الرسمي، نحتاج أيضاً إلى عدسة تكبير. هنا المشكلة شخصية.

إلى جانب هذين المعسكرين، يواصل معسكران قديمان وجودهما ولا يعرفان نفسيهما كصهيونيين ومنهما من يتحفظ على الفكرة الديمقراطية: الحريديم والعرب؛ ولكليهما تحفظ تقليدي من المشاركة في حكم يقوم على أساس مبادئ مختلفة، بل وحتى متعارضة تماما معهما. ويجدان حلولاً في شكل نواب وزراء، مسؤوليتهم الجماعية أقل، أو ينضمون إلى الائتلاف ولكنهم لا يشاركون في الحكومة كي لا يكونوا مسؤولين عن سياستها.

ستكون الانتخابات مختلفة عن سابقاتها بسبب ما يبدو في الاستطلاعات تعزيز قوة اليمين المتطرف. فالانتقال بين معسكر ومعسكر يكاد لا يتحقق. والسؤال هو: أي طرف سينجح في إخراج مؤيديه من البيت مطلع تشرين الثاني.

إن إقامة جبهة صهيونية – ديمقراطية للأربعة أحزاب التي ستتنافس معاً إلى الكنيست كفيلة بدخول روح أخرى في المعسكر، وأن تؤدي إلى تطوع العديد من الناس للعمل في المقر المشترك الذي سيقوم للأحزاب، وأساساً توفير الطاقة السلبية في محاولة لكل حزب من الأربعة القضم من قوة غيره. على الرسالة أن تكون واضحة وحادة: الجبهة المشتركة ستقاتل كل من يدعو للتصعيد مع جرافة 9– على المحكمة، وعلى المستشار القانوني وعلى نافذي القانون؛ وفي المجال السياسي – خلق حدود بيننا وبين الفلسطينيين، سواء بالاتفاق أم من طرف واحد، في أثناء السنوات الأربع التالية.

ورقة الجبهة المشتركة في أيدي الكتلة الصهيونية – الديمقراطية. الخريطة السياسية التي نشأت الآن تمنع كل سباق مشترك عن الليكود (بصيغة الارتباط مع «إسرائيل بيتنا» لليبرمان، أو مع «كلنا لكحلون»، مثلما جرى في الماضي). ولا يجب على معسكر الوسط – اليسار التخلي عن فرصة الارتباط في ضوء الاضطراب في وضع يحقق فيه اليمين الشعبوي واليمين الديني – المسيحاني أغلبية في الكنيست وينفذ جزءاً من رؤيته.

المخاطر الانتخابية ليست كبيرة. لا يوجد بديل حقيقي لصوتي الأحزاب الأربعة. والروح الجديدة في أعقاب هذه الخطوة كفيلة بأن تفاجئ المستطلعين؛ لأنه من الصعب الوقوف في الاستطلاعات على سلوك الناخبين حيال خيار افتراضي.

كل ما يتبقى هو الوصول إلى توافقات في المواضيع الشخصية وتصميم قائمة مشتركة تأخذ في الحسبان سواء نتيجة انتخابات الكنيست الـ24 أم الميل المتحقق في الاستطلاعات. هذا هو الأمل للحسم.

إسرائيل اليوم 2022/8/26

3 قراءات وفرصة أخيرة... إسرائيل إزاء المراحل النهائية من توقيع «الاتفاق النووي»

يوآف ليمور

تعتزم القيادة السياسية – الأمنية الإسرائيلية في الأيام القريبة القادمة، التصدي لمسألة واحدة ووحيدة: محاولة أخيرة لوقف، أو على الأقل تحسين، الاتفاق النووي مع إيران.

خصص رئيس الوزراء، وزير الدفاع (الذي يصل إلى واشنطن اليوم) ورؤساء أجهزة الأمن، في صالح هذا الموضوع قسماً مهماً من جدول أعمالهم في صالح الحديث مع زعماء ونظراء، وإحاطات للصحافيين ومصممي الرأي العام. تدرك إسرائيل بأن الشك يساور نجاح هذه الخطوة؛ فواشنطن، حسب كل المؤشرات، مصممة على الوصول إلى الاتفاق، ومقتنعة بأن الاتفاق المتحقق جيد، رغم احتجاجات إسرائيل.

في إسرائيل اليوم ثلاثة مناهج مبدئية من الاتفاق المتبلور: الأول، يقوده رئيس الموساد دادي برنيع، ويعارض الاتفاق معارضة تامة. والثاني يتصدره رئيس شعبة الاستخبارات اللواء اهرون حليوة ورئيس دائرة البحوث في الشعبة، العميد عميت ساعر، إذ يعتقدان بأن الاتفاق على سيئاته أفضل من وضع عدم الاتفاق. والثالث الذي يتصدره رئيس الوزراء يئير لبيد، ويقضي بأن إسرائيل لا تعارض بالضرورة كل اتفاق، وبأن إسرائيل ستباركه إذا ما أُدخلت تحسينات على الاتفاق الحالي. يعتقد برنيع أنه لا يمكن الثقة بالإيرانيين الذين سبق أن كذبوا، وبالتالي قد يعودون للكذب في المستقبل. وهو قلق من تاريخ انتهاء المفعول القريب نسبياً للاتفاق (جزئياً في بداية 2026، وبشكل كامل في 2030). ومن المال الكبير الذي سيضخ لإيران كجزء من رفع العقوبات. وسيستخدم لتمويل البحث والتطوير في مجالات النووي، وتسريع مشاريع الصواريخ والمساعدة الواسعة لوكلاء إيران في المجال.

أما حليوة وساعر فيدعيان بأن الاتفاق سيقيد إيران. وسيخرج اليورانيوم المخصب من تحت تصرفها، وهكذا يبعدها عن القنبلة. وحتى لو أرادت خرق الاتفاق، ستحتاج أشهراً طويلة إلى أن تتمكن من عمل ذلك، وهو زمن يكفي للرد عسكرياً، دبلوماسياً واقتصادياً. ويعتقدان بأن إيران، مع غياب الاتفاق، قد تقتحم القنبلة في أي لحظة، وتمسك إسرائيل والعالم وهما غير جاهزين، فتضعهم أمام حقيقة ناجزة.

يعتقد لبيد أنه لا يزال هناك وقت، وإن كان قليلاً، للجهود الدبلوماسية، على الأقل بهدف تحسين بعض عناصر الاتفاق. وأوضح بأن إسرائيل، على أي حال، لا ترى نفسها ملتزمة به، ولهذا يمكنها أن تواصل نشاطها السري في إيران وضدها. معقول أن الأمر لن ينفذ ضد المشروع النووي الذي ستكون الولايات المتحدة شريكة له، وبالتالي قد ترى في ذلك مساً بها، وسيتركز النشاط ضد عناصر وشخصيات مركزية أخرى في الجهاز الإيراني. تمارس إسرائيل الضغط على الأمريكيين كي لا يتنازلوا في مسألة «الملفات المفتوحة» – ثلاثة تحقيقات تديرها الوكالة الدولية حول منشآت في طهران عثر فيها على بقايا يورانيوم. وقد اكتشفت هذه المعلومات كجزء من الأرشيف النووي الذي سرقه الموساد؛ وإيران تطالب بغلق التحقيقات كجزء من الاتفاق المتجدد، بينما واشنطن (بتشجيع إسرائيلي) معنية بتلقي أجوبة في محاولة لفهم ما إذا كانت هناك عناصر سرية لبرنامج إيراني لا يعرف به الغرب.

كما أسلفنا، ستتكرس الأيام القادمة لاستنفاد الجهود الدبلوماسية والإعلامية. خيراً يفعل السياسيون من كل أطراف الطيف إذا ما لجموا غريزة الاتهامات لديهم، لأن معظمهم يكررون صفحات رسائل فارغة تشهد على جهلهم. فإذا ما تكبدوا عناء الاستيضاح سيكتشفون بأن الاتفاق المتحقق هو نتيجة قصور إسرائيلي، بدايته في الانسحاب من الاتفاق الأصلي، وتواصله في غياب الإعداد لخيار عسكري جدير في موعده. والآن، ما تبقى لإسرائيل هو معركة أخيرة، فرصها قليلة ولكنها تستحق الجهد.

إسرائيل اليوم 2022/8/26

«الكل الفلسطيني».. قالها أبو مازن في الأمم المتحدة وأكدها سلوك حماس

للإسرائيليين: قطاع غزة جزء من النزاع لن يتنازل عنه الفلسطينيون

شاؤول ارئيلي

علاقة المجتمع الإسرائيلي – اليهودي بمستقبل قطاع غزة السياسي وسكانه مرت بانقلابين تاريخيين منذ حرب الاستقلال: الأول، عند التوقيع على اتفاق أوسلو في 1993، حيث كان هناك تنازل عن التوق إلى تحويل القطاع إلى جزء من دولة إسرائيل بسبب الاستيقاظ من الحب الأعمى للقطاع، الذي أدى حتى ذلك الحين إلى تجاهل الواقع السياسي والأمني والديمغرافي. في المقابل، تمثل الانقلاب الثاني بتبني الرؤية التي تعتبر غزة كياناً سياسياً منفصلاً ومستقلاً تحت سيطرة حماس، والذي لا يرتبط مستقبله بمستقبل النزاع بين إسرائيل والفلسطينيين الذين يعيشون في الضفة الغربية، الأمر الذي يدل على تجاهل تاريخ النزاع والعمى السياسي فيما يتعلق بالتداعيات السياسية الحالية.

في إطار لجنة المصالحة في لوزان، وافقت إسرائيل على «خطة غزة» في آذار 1949، التي أساسها أن تضم إسرائيل قطاع غزة ويسمح للمئة ألف فلسطيني الذين يعيشون فيه بالعودة إلى بيوتهم داخل إسرائيل. في المقابل، تعوّض إسرائيل مصر والأردن بمساحة بالحجم الذي سيحدد، كما يبدو في جنوب النقب. دافيد بن غوريون أورد بالتفصيل في مذكراته بشكل مختصر اعتباراته للموافقة على الشروط المذكورة أعلاه: 1– الأرض جيدة، ويمكن أن تقام عليها قرى للصيادين. 2– شاطئ غزة مهم بدرجة كبيرة وسنمنع وجود جيرة مصرية في المكان. 3– ثمة له قيمة اقتصادية وأمنية حيث سنمنع دخول عبد الله (ملك الأردن) إلى قطاع غزة... إذا سيطر عبد الله على غزة فسيتعين عليه أن يطالب بممر من القطاع إلى الأردن. وهذا العرض رفضته مصر وتم حفظه.

حرب الأيام الستة أشعلت مجدداً حب القطاع الذي ثلثا سكانه من اللاجئين. خطة ألون من العام 1967 نصت على أن إسرائيل ستضم القطاع على الفور، وأن سيتم توطين اللاجئين فيه خارج حدود القطاع. ومن تجرأ على طرح شكوك بخصوص المنطق في هذه الخطة قام الوزير غليلي بإيقافه عند حده عندما قال: «قطاع غزة سيكون جزءاً من دولة إسرائيل». وحسب معرفتي، هذا أمر قيل لجهات دولية وجهات سياسية جدية، ليس في مناسبات علنية فقط، بل وفي مفاوضات دبلوماسية. ولا أعرف أحداً يخالف هذا الرأي، وبالتأكيد ليس حزب العمال الموحد الذي ضمن هذا في خطة السلام خاصته على الفور بعد انتهاء حرب الأيام الستة (خطابات الكنيست، 1972/3/27).

في العام 1977 لم يؤد استبدال السلطة إلى تغيير السياسة في موضوع غزة. وفي 28 كانون الأول 1977 عرض رئيس الحكومة في حينه، مناحيم بيغن، خطة الحكم الذاتي التي تبناها، والتي أساسها: «في يهودا والسامرة وفي القطاع يقام حكم ذاتي إداري للسكان العرب في هذه المناطق من قبل سكانها ومن أجلهم». بعد سنة من ذلك، في أحد اتفاقات الإطار الذي وقع بين إسرائيل ومصر في كامب ديفيد في 1978، صمم بيغن على إبقاء القطاع تحت سيطرة إسرائيل في إطار الحكم الذاتي (الذي لم يخرج إلى حيز التنفيذ حتى اتفاقات أوسلو). وبعد ذلك، قال بأنه كان ينوي ضمه بعد انتهاء الفترة الانتقالية.

حدث الانقلاب الأول، وفي اتفاق أوسلو الذي وقع في 1993 شطبت إسرائيل غزة للمرة الأولى من مجمل طلباتها الجغرافية التي ستتم تسويتها في إطار الاتفاق النهائي مع الفلسطينيين. في أيار 1994 نقلت إسرائيل 80 في المئة من أراضي القطاع إلى مسؤولية السلطة الفلسطينية. أريئيل شارون أكمل المهمة والصحوة عندما كان رئيساً للحكومة وأعلن في 2003 عن خطة الانفصال. وفي 2003/5/26 قدم في جلسة قائمة الليكود تفسيراً لموقفه، وقال: «الاحتفاظ بـ 3.5 مليون فلسطيني تحت الاحتلال أمر سيئ لإسرائيل، وأيضاً للفلسطينيين ولاقتصاد إسرائيل. الآن هناك مليون فلسطيني تقوم منظمات دولية بتمويلهم. تريدون أن تأخذوا ذلك على مسؤوليتكم... لا أعتقد أنه أمر صحيح». وقال أيضاً في موضوع الانفصال: «كنت آمل أن نستطيع الاحتفاظ به إلى الأبد... لكن الواقع المتغير في البلاد والعالم أجبرني على تقدير آخر وتغيير موقفي. في صيف 2005 انتشر الجيش الإسرائيلي خارج القطاع وتم إخلاء 8 آلاف مستوطن من المستوطنات الموجودة في القطاع».

فوز حماس في انتخابات برلمان السلطة الفلسطينية عام 2006 وسيطرتها العسكرية على غزة في 2007 كانت المحرك للانقلاب الثاني الذي حدث في رؤية إسرائيل بخصوص مستقبل قطاع غزة. سارع إيهود أولمرت إلى فرض الحصار على القطاع عندما كان رئيساً للحكومة، وتبنى سياسة استهدفت تثبيت الوضع. بنيامين نتنياهو عند انتخابه رئيساً للحكومة في 2009 تبنى السياسة التي استهدفت تثبيت وعي الجمهور بأن القطاع كيان منفصل ومستقبله السياسي منفصل عن المستقبل السياسي للضفة الغربية، وكل حدوده، بحراً وجواً وبراً، تتحكم بها إسرائيل. أوضح نتنياهو ذلك جيداً في جلسة قائمة الليكود في آذار 2019: «من يريد إفشال إقامة الدولة الفلسطينية فعليه تقوية حماس ونقل الأموال إليها. هذا جزء من استراتيجيتها، التفريق بين الفلسطينيين في قطاع غزة والفلسطينيين في يهودا والسامرة».

في الخطاب الذي ألقاه في الأمم المتحدة عام 2018، أعلن الرئيس الفلسطيني، محمود عباس: «لن تقوم دولة في قطاع غزة، ولن تقوم دولة بدون قطاع غزة. ولن تقوم دولة فلسطينية في حدود مؤقتة». مؤخراً، رؤية إسرائيل هذه وصفها الجهاد الإسلامي الذي نشر أثناء عملية «طلوع الفجر» في موقعه بياناً جاء فيه: «الاحتلال الإسرائيلي يحاول فصل الضفة عن القطاع، وفصل القدس عنهما... الاحتلال الإسرائيلي لا يرى نصب عينيه الكل الفلسطيني. والرد والسلوك يجب أن ينبع من قناعة داخلية عميقة بأن هذا الكل قائم».

هذه الرؤية الفلسطينية، رؤية «الكل الفلسطيني الكامل»، تجيب على ادعاء إسرائيل القائل لو أرادت منظمة حماس ذلك لألقت سلاحها وحولت القطاع إلى سنغافورة. نضال حماس يتعلق بموضوع النزاع كله: فلسطين الانتدابية. لم يكن الهدف في أي يوم إقامة إمارة في القطاع، الذي مساحته 1.2 في المئة فقط من مساحة فلسطين. حماس أظهرت في الواقع عدة مرات الاستعداد للاكتفاء، لكنها أضافت إلى ذلك طلباً يتعلق بموضوع اللاجئين والمستوطنات، التي لا تتساوق والمعايير التي أجرت عليها م.ت.ف المفاوضات مع إسرائيل.

إضافة إلى ذلك، إسرائيل معنية بأن يكون القطاع كياناً مستقلاً قابلاً للحياة. وحتى يحدث ذلك، مطلوب من إسرائيل أن ترفع الحصار عن القطاع وتقيم تنسيقاً كاملاً ووثيقاً في مجال الجو والبحر والبر والاقتصاد والمواصلات والبيئة وما شابه. ولكن إسرائيل تمتنع عن رفع الحصار، ولا تسمح بإقامة ميناء أو مطار ومعابر دولية. لأنها تدرك أهداف حماس وتخشى من أن الفلسطينيين في الضفة الغربية سيتبنون رؤيتها العنيفة، وتخشى من أن حماس ستزداد قوة وستسيطر على تمثيل الشعب الفلسطيني.

الرؤية الجديدة التي تجذرت في أوساط الجمهور الإسرائيلي، التي تقول بأنه سيكون بالإمكان ضم الضفة الغربية فقط من أجل الحفاظ على أكثرية يهودية هي 60 في المئة وضرب غزة كلما أرادت ذلك، تعكس عمى سياسياً وفهماً معطوباً بالنسبة للعمليات المتوقعة في كل سيناريو معقول.

من جهة، ستبذل إسرائيل كل جهدها لتجنب ضم الضفة الغربية مع الـ2.8 مليون فلسطيني من سكانها. من جهة أخرى، جميع رؤساء الأحزاب، من اليمين وحتى «يوجد مستقبل»، أعلنوا تأييدهم الضم الجزئي في الضفة الغربية (على سبيل المثال غور الأردن). وينوون ضماً أحادي الجانب للمستوطنات التي يواصلون توسيعها والبؤر غير القانونية التي يقومون «بتبييضها» بشكل حثيث.

بحث معمق ومتعدد المجالات حول أفكار الضم نشر في العام 2018، وأجرته حركة «قادة من أجل أمن إسرائيل»، أظهر بأن الأمر يتعلق بعملية متدحرجة على شكل أحجار الدومينو، ستضطر إسرائيل في نهايتها إلى ضم كل الضفة الغربية وستتحمل المسؤولية عن جميع السكان. حتى لو طبقت إسرائيل في حينه بالنسبة للضفة نموذج شرقي القدس، الذي يميز بين الإسرائيليين والفلسطينيين، وحتى لو لم يظهر الفلسطينيون أي مقاومة لهذه العملية، فقد أظهر البحث بأن إسرائيل ستتضرر اقتصادياً بسبب الحاجة إلى استثمار 52 مليار شيكل في السنة في السكان الذين سيتم ضمهم. هذا ليس التحدي الرئيسي الذي يتعين على إسرائيل مواجهته في حالة الضم.

يمكن الافتراض بأن الشباب الفلسطينيين سيديرون بعد الضم نضالاً من أجل المساواة الكاملة في الحقوق، بما في ذلك إعطاء الجنسية الإسرائيلية (أيضاً لسكان شرقي القدس). ولا أحد يعرف كم سيستغرق هذا الصراع وبأي قوة سيجري. وإلى أي درجة سيشبه الحرب الأهلية التي ستتعب وتضعف إسرائيل، لكن هذا سيحدث في نهاية المطاف، وسيحصل الفلسطينيون على المواطنة الإسرائيلية. من هناك ستكون المسافة قصيرة لتحقيق أكثرية عربية، حتى بسبب الهجرة المتوقعة لإسرائيليين كثيرين الذين لن يسلموا بالواقع الجديد، وتشكيل حكومة مع أغلبية عربية وإلغاء قانون العودة وقانون القومية، وعودة اللاجئين الفلسطينيين وإعادة توحيد كل فلسطين عن طريق ضم قطاع غزة.

هذا السيناريو هو المرجح إذا تمسكت إسرائيل بالسياسة القائمة وبقيت الظروف في المنطقة والعالم على حالها. على الجمهور الإسرائيلي الإدراك بأن قطاع غزة كان جزءاً من فلسطين الانتدابية، وسكانها يعتبرون أنفسهم جزءاً من الشعب الفلسطيني، الذي تحددت هويته الوطنية عن طريق حدود فلسطين الانتدابية. قطاع غزة كان وبقي جزءاً من النزاع بين إسرائيل والفلسطينيين، لذلك يجب أن يكون أيضاً جزءاً لا ينفصل عن حله في أي سيناريو سياسي.

هآرتس 2022/8/26

«روليتا لبنانية»: هوكشتاين في إجازة ونصر الله ينفي علاقة «النووي» بـ«كاريش»... ونتنياهو يتقصى طائرة غانتس

عاموس هرئيل

لقد كان لمتخذي القرارات في إسرائيل أمر آخر عليهم الإجابة عنه في هذا الأسبوع، عدا التقدم في المفاوضات حول الاتفاق النووي مع إيران والاتصالات من أجل منع إضراب المعلمين في 1 أيلول. وقت كبير وموارد كثيرة تم تخصيصها أيضاً لفهم توجه رئيس «حزب الله»، حسن نصر الله. والنتائج جزئية حتى الآن.

يبدو أنه لا منطق في تهديدات متواترة يبثها حسن نصر الله بضرب طوافة الغاز الإسرائيلية والمخاطرة باندلاع حرب إذا لم يتم التوصل إلى اتفاق نهائي على ترسيم الحدود البحرية. لبنان في ذروة أزمة سياسية واقتصادية شديدة، وإذا اندلعت حرب بين إسرائيل ولبنان، فمن المرجح أن أصابع اتهام كثيرة ستوجه لـ«حزب الله» الذي ورطه في مغامرة زائدة وكثيرة الأضرار. مع ذلك، تحدث نصر الله في أشهر الصيف بشكل دائم عن نزاع الغاز، وحتى إنه يزيد من شدة تصريحاته العلنية. الصعوبة في تحليل مواقفه ونواياه هي التي تثير قلق شعبة الاستخبارات في الجيش الإسرائيلي بشكل خاص، وعلى الرغم من الاحتمالية العالية للتوصل إلى اتفاق بوساطة أمريكية، ما زال هناك خوف حقيقي من مفاجآت «حزب الله».

نصر الله يكثر من إلقاء الخطابات في تجمعات للحزب مؤخراً. رغم أنه يواصل فعل ذلك عن بعد ببث من مكان سري. الدكتور شمعون شبيرا، من المركز المقدسي لشؤون الجمهور والدولة، والذي يشاهد خطاباته المطولة دائماً، لاحظ فيها خطاً آخذاً في التصاعد، يزيد فيه نصر الله درجة المقامرة. لم يصدر عن التجمع الأخير أي عناوين استثنائية. ولكن شبيرا، الخبير في الشؤون اللبنانية، تأثر من النغمة العامة ومن أفلام الحرب التي بثها «حزب الله» أمام الحضور، وحتى إنه تأثر بالصور المجسمة لكبار أعضاء المنظمة الأموات، من بينهم عباس موسوي الذي قتل في هجوم لسلاح الجو في 1992، وعماد مغنية الذي قتل في عملية تصفية نسبت لإسرائيل والولايات المتحدة في 2008.

كل التجمع بث رسالة للنضال، الأمر الذي يندمج في الخط العنيف الذي يمثله «حزب الله»: في سياقات مختلفة، جميعهم سقطوا في يد إسرائيل. إطلاق أربع طائرات مسيرة قرب طوافة «كاريش»، ومحاولة إسقاط مسيرات إسرائيلية في سماء لبنان، وإقامة أكثر من نقطة مراقبة جديدة على طول الحدود مع إسرائيل، وإرسال رسالة علنية من قادة ومقاتلين في «حزب الله» إلى نصر الله، التي يعلنون فيها بأنهم يمتثلون لأوامره ومستعدون لتنفيذ الأمر. هناك من يعتبرون التغيير الذي بدأ في سلوك «حزب الله» قبل ثلاث سنوات عندما أطلق الصواريخ المضادة للدبابات على سيارة عسكرية في الحدود الشمالية في أيلول 2019 رداً على هجوم نسب لإسرائيل في الضاحية في بيروت. من المهم لنصر الله أن يرسم خطوطاً حمراء أمام استخدام إسرائيل للقوة، وهو الآن مستعد للمخاطرة بذلك أكثر مما فعل طوال عقد وأكثر بعد حرب لبنان الثانية. في التقرير الذي نشرته وسائل إعلام إيرانية، تم الادعاء بأن حل مسألة الحدود البحرية يرتبط أيضاً بالمفاوضات النووية. في خطابه الأخير، سارع نصر الله إلى نفي ذلك. من المهم له أن يصور النضال كنضال لبناني نقي من التدخل الأجنبي. قبل يوم من ذلك، قال وزير الدفاع، بني غانتس، في مقابلات إذاعية في إسرائيل، بأن المواجهة مع «حزب الله» قد تتدهور إلى «يوم قتال أو أيام قتال». هذه رؤية ذكرها عدة مرات في السنوات الأخيرة المتحدثون الإسرائيليون. ولكن «حزب الله» يعطي إشارات بأن هذه الأفكار لا تلزمه. وقال نصر الله في خطابه، بأن إسرائيل تخطئ إذا ما اعتقدت أنه يمكن اختصار مواجهة عسكرية في يوم قتال واحد، وأنها بذلك تخاطر باندلاع حرب شاملة. حسب أقوال شبيرا، الخطابات موجهة أيضاً إلى جمهورين مختلفين في لبنان نفسه. «تجاه الطائفة الشيعية، نصر الله يعد النفوس للحرب إذا كانت لها حاجة. ويقول لبقية اللبنانيين: سأجلب الإنجاز لكم، بقوة تهديد باستخدام سلاحي الذي أردتم نزعه من رجالي. سأجبر إسرائيل على الخضوع في المفاوضات وإعطاء لبنان حقول الغاز التي تحتاجها»، قال شبيرا. أصبح نصر الله ينثر إشارات مستقبلية، من السيادة في رأس الناقورة، وحتى حقول غاز بحرية أخرى.

الوسيط الأمريكي في المفاوضات، عاموس هوكشتاين، الموجود هذا الأسبوع في إجازة بجزيرة كريت، عندما يعود إلى المنطقة قريباً، سيجد حكومة إسرائيل مستعدة ومتحمسة للمصالحة وتقديم تنازلات وشطب هذه القضية من جدول أعمالها. ربما يكون سبب مرونة إسرائيل واقترابها من انتخابات الكنيست، هو الذي جعل نصر الله يفكر بأن الضغط سيؤدي إلى تقديم تنازلات كبيرة. وتطاوله العلني يعكس استراتيجية السير على الحافة. والمشكلة هي أن تبادل التلميحات مع إسرائيل بواسطة الضربات العسكرية قد يتدهور بسهولة نسبية إلى مواجهة شاملة، التي لن يسيطر أحد على مدتها أو نتائجها.

قرار «حزب الله» محاولة المس بالطوافة، مثلاً بواسطة مسيرات انتحارية، يؤدي إلى رد شديد من قبل إسرائيل وحتى إلى حرب. كان الافتراض السائد لدى إسرائيل خلال السنين هو أن نصر الله، الذي أصبحت له تجربة من الحرب الأخيرة، يدرك جيداً قوانين اللعب غير المكتوبة، ويحذر من الخطأ في احتساب الأخطار. الأسابيع الأخيرة تضع علامات استفهام حول هذا التقدير.

خلال ذلك، جرت في هذا الأسبوع محاولة سياسية، فظة بدرجة معينة، لزيادة تعقيد الصورة. فقد أعلن عضوا الكنيست ياريف لفين (الليكود) واوريت ستروك (الصهيونية الدينية)، بأن أي تنازل في ترسيم الحدود البحرية سيكون تنازلاً جغرافياً، والحكومة الانتقالية غير مخولة باتخاذه. هذا الأمر يقتضي –حسب رأيهما– مصادقة الكنيست بأغلبية خاصة، 80 عضو كنيست. الالتزام الأيديولوجي لعضوة الكنيست من الخليل بسلامة البلاد ومياهها لا يجب أن يفاجئ، لكن يصعب أن نقرأ هكذا خطوة شريكها في المبادرة، عضو الكنيست المقرب جداً من رئيس المعارضة بنيامين نتنياهو. إذا نضجت الفكرة فستكون علامة واضحة على أن نتنياهو يريد إفشال الحكومة في شأن وطني حساس وإبقاء التوتر الشديد على حاله. وزير الطاقة السابق يوفال شتاينيتس، الذي انسحب مؤخراً من الحياة السياسية، وضع الأمور في نصابها في المقابلة التي أجراها معه موقع «زمن إسرائيل»، والتي أوضح فيها بأنه عندما يدور الحديث عن المياه الاقتصادية، فهذا لا يعني الحديث عن سيادة، ويكفيه قرار عادي للحكومة.

المفاوضات الدائرة حول الحدود البحرية ليست الأمر الوحيد الذي فيه طوق نتنياهو الحكومة من اليمين في هذا الأسبوع. مؤخراً، هبت رياح خفيفة من الذعر في القدس، كلما زادت التقديرات والأنباء حول نوايا الإدارة الأمريكية بالانضمام لاتفاق نووي جديد بين الدول العظمى وإيران.

أمس، سافر غانتس إلى واشنطن في أعقاب مستشار الأمن القومي، أيال حولتا. رئيس الحكومة ورئيس الحكومة البديل ووزير الدفاع ورئيس المعارضة تنافسوا فيما بينهم على نشر التنبؤات المهددة حول معنى الخطأ الذي ترتكبه الولايات المتحدة عندما اختارت العودة إلى الاتفاق، الذي ليس فيه ما يكفي من القيود على المشروع النووي، والسماح برفع العقوبات بصورة ستضخ عشرات مليارات الدولارات إلى الاقتصاد الإيراني المتعثر.

لكن في هذه القصة، سيكون في إسرائيل رابح واحد فقط سياسياً وهو نتنياهو، الذي إذا تم التوقيع في النهاية على الاتفاق، فسيستغله لمهاجمة من جاءوا بعده ويدعي بأن ضعفهم هو سبب التنازل عن أمن الدولة. مشكوك فيه إذا كان معظم الناخبين سيكونون مصغين بما فيه الكفاية من أجل الاهتمام بالحقائق فيما يتعلق بأحداث السنوات الأخيرة. ومثلما شهد الجنرال احتياط عاموس جلعاد في هذا الأسبوع، فإن نتنياهو أخطأ كثيراً عندما صمم على مواجهة الرئيس الأمريكي السابق براك أوباما وجهاً لوجه، ومحاولة استخدام الكونغرس الأمريكي ضده لإحباط التوقيع على الاتفاق الأصلي في 2015. وقد أخطأ مرة أخرى بعد ثلاث سنوات عندما أقنع الرئيس دونالد ترامب بالانسحاب من الاتفاق.

استراتيجية «الضغط بالحد الأقصى» التي بلورها رجال ترامب فشلت بالكامل. ورغم الأضرار الاقتصادية التي تعرض لها عند استئناف العقوبات، لم يتراجع النظام الإيراني. ومن اللحظة التي بدأ يخرق فيها الاتفاق في العام 2022 فإنه الآن قريب من القدرة على إنتاج قنبلة أكثر مما كان في أي وقت.

الرسائل التي خرجت هذا الأسبوع من القدس لم تكن مليئة ببادرات حسن النية. وكانت، بنظرة سطحية، مطابقة لمواقف حكومة نتنياهو في هذه القضية. وللحقيقة، التصريحات الرسمية لا تعكس كل تنوع الآراء في المستوى السياسي والمستوى المهني. وسواء في الحكومة أو في جهاز الأمن ثمة نقاش موضوعي طويل. فلا أحد يتأثر بالاتفاق الجديد المليء بالأخطاء والثغرات. والإجماع هو: إذا تم التوقيع عليه، فلن يضع إسرائيل أمام واقع أسوأ من الواقع الذي لم يكن موجوداً أيضاً في 2015.

هآرتس 2022/8/26

حرب أوكرانيا تعيد نبش ملفات خلافية بين موسكو وواشنطن

عماد الشدياق

■ لم يعد الصراع بين روسيا وأوكرانيا التي أمست تُقاتل بالوكالة عن الولايات المتحدة والغرب عموماً، محصوراً فوق الأراضي الأوكرانية وفي مجاله العسكري. وإنّما تخطاه لمجالات أوسع وأعمق، باتت تؤسس لشرخ عامودي بين الطرفين، وربّما يصعب رأبه أو ترميمه في المستقبل.

ورقة العقوبات الاقتصادية

فبعد نزاع العسكري، ثم ورقة العقوبات الاقتصادية على "روسيا الدولة" وعلى رجال الأعمال والمستثمرين الروس، عادت ملفات أخرى تظهر وتطفو على سطح الخلافات بين الدولتين، مثل الاتفاقات النووية والعضوية في منظمة التجارة العالمية، والتعاون في مجال الفضاء، وخلافه.

من بين هذه الملفات، يعود اليوم ملف "صندوق دعم الديمقراطية" ليُحيي التُهم الروسية تجاه هذا الصندوق، بدعم المعارضين الروس وبمعاداة موسكو، التي كانت قد أقفلت هذا الملف في العام 2015، يوم حظرته واعتبرته جهة "غير مرغوب فيها" على الأراضي الروسية، نتيجة إتهامه بتغذية الاحتجاجات ضد الرئيس الأوكراني فيكتور يانوكوفيتش، ودفعه إلى التنحي في حينه.

هذا الصندوق تضعه موسكو اليوم مجدداً في منزلة "المنظمات التخريبية" ولا تتوانى في ربطه بجهاز الاستخبارات الأمريكية (**CIA**) فتتهمهما معاً في زعزعة "استقرار الوضع الاجتماعي والسياسي" داخل روسيا، من خلال العودة مجدداً اليوم إلى دعم المعارضين الروس من بين الشخصيات العامة في مجال السياسة والثقافة، ومن الذين باتوا في نظر موسكو "يضعون أنفسهم في خانة الغيارى" على مصير روسيا.

تكشف الأوساط الروسية أنّ الصندوق، أنفق على مدى السنوات القليلة الماضية التي سبقت الحرب في أوكرانيا، ملايين الدولارات (نحو 15 مليوناً) على منح ومشاريع داخل الروسي، مخصّصاً إياها في مجالات تطوير إمكانات الناشطين الروس، ودعم أعمالهم في إيجاد حلول لما يعتبره الصندوق "أزمات منهجية" في مجال الديمقراطية وحرية الرأي، وذلك عبر مشاريع تهدف إلى إنشاء منصات للأخبار مستقلة والمواد التحليلية حول روسيا، وهو ما تظهره بالفعل إحصائيات الصندوق المنشورة على موقعه الرسمي.

وفي إطار تبادل التهم، تقول الأوساط الروسية إنّ هذا الصندوق، يستخدم بعض المنظمات والهيئات غير الربحية للاطلاع على نتائج الانتخابات، التي تُنظم داخل روسيا "من أجل التأثير على القرارات التي تتخذها السلطات الروسية"، وكذلك من أجل "تشويه سمعة الجيش الروسي" في حربه على الأراضي الأوكرانية، معتبرة في الوقت نفسه أنّ ممثلي المعارضة الروسية إن كانوا في الداخل أو في الخارج، "يتحوّلون مع الوقت إلى عبء على الغرب عموماً" خصوصاً أنّ هذه الأموال "تذهب من طريق المواطنين الغربيين" لجهات أجنبية خارجية.

الصندوق الذي يُعرف اختصاراً بـ(**NED**) هو منظمة مقرها الولايات المتحدة، تأسست عام 1983 لتعزيز الديمقراطية خارج الحدود الأمريكية من خلال المجموعات السياسية والإعلام والنقابات والأسواق الحرة ومجموعات الأعمال. يموّله الكونغرس الأمريكي، ويقدّم من هذا التمويل المنح التي تُعنى بنشر الديمقراطية وحرية الرأي.

وقد سبق وتعرّض لاتهامات كثيرة من هذا النوع وفي أكثر من دولة آسيوية أوروبية وحتى عربية حول العالم.

بل أكثر من ذلك، فإنّه لم يسلم من نقد الأمريكيين أنفسهم. فبعض اليمين في أمريكا يتهم الصندوق بتبني أجندة مؤيدة لـ"الديمقراطية الاجتماعية"، ويقوم بالترويج لها في فروعه حول العالم.

اليساريون الأمريكيون

أمّا اليساريون الأمريكيون، فيعتبرونه "مبادرة يمينية" موجهة نحو سياسات الحرب الباردة، داخل أمريكا اللاتينية والاتحاد السوفياتي (سابقاً) وروسيا الاتحادية اليوم، همّه الأوحد "نشر الإمبريالية والأبوة الأمريكية".

في مقال نُشر عام 2004 في صحيفة واشنطن بوست، رأى الكاتب مايكل ماكفول أنّ الصندوق هو "أداة للسياسة الخارجية للولايات المتحدة"، مقارناً بين تصرفات صانعي السياسة الأميركية وأفعال الصندوق.

أمّا الكاتب بريندان آي كورنر فاعتبر بمقال على موقع **Slate** الأمريكي، أنّ الصندوق هو "إمّا بطل حريات لا يبغى الربح، أو مشروع للتدخلات الأيديولوجية في الشؤون العالمية".

خلال تحقيق أجرته مجلة «بروبايليكا» المتخصّصة في التحقيقات الاستقصائية عام 2010، قال رئيس التحرير بول شتايغر آنذاك، إنّ "مؤسسي الصندوق اعترفوا منذ فترة طويلة أنّ جزءاً من جهد أضيف إلى محاولات الانتقال من العمل السري إلى العمل العلني من أجل تعزيز الديمقراطية"، مستشهداً بمقابلة مع مدير الصندوق آنذاك ألين وينشتاين، قال فيها إنّ "ما يفعله الصندوق اليوم، قمنا به سراً قبل 25 عاماً عبر وكالة الاستخبارات المركزية" مستشهداً بجهود الاستخبارات خلال الثمانينيات والتسعينيات في "تحدي وتقويض" الحكومات اليسارية في تشيلي ونيكاراغوا.

الإدارات الأمريكية

ناهيك عن تُهم أخرى وُجهت للإدارات الأمريكية عبر هذا الصندوق، بدعم الاحتجاجات في تايلاند عام 2020 من أجل مواجهة حكومة البلاد الحكومة، وبوقوف الإدارة الأمريكية نفسها خلف الاحتجاجات، وهو ما نفته السفارة الأمريكية في بانكوك في حينه أيضاً.

أمّا في ماليزيا، فانتقد الناشط في مجال حقوق الإنسان باكاتان هارابان، قبل عام تحديداً (آب/أغسطس 2021) تحالف المعارضة لقبوله تمويلًا من الصندوق، الذي وصفه أنه "جبهة القوى الناعمة لوكالة المخابرات المركزية".

كل هذا يزيد صبّ في الزيت على النار الملتهبة أصلاً بين واشنطن وموسكو، ويجعل الحل للحرب في أوكرانيا، أكثر تعقيداً وصعوبة في إيجاد المخارج.

* كاتب لبناني

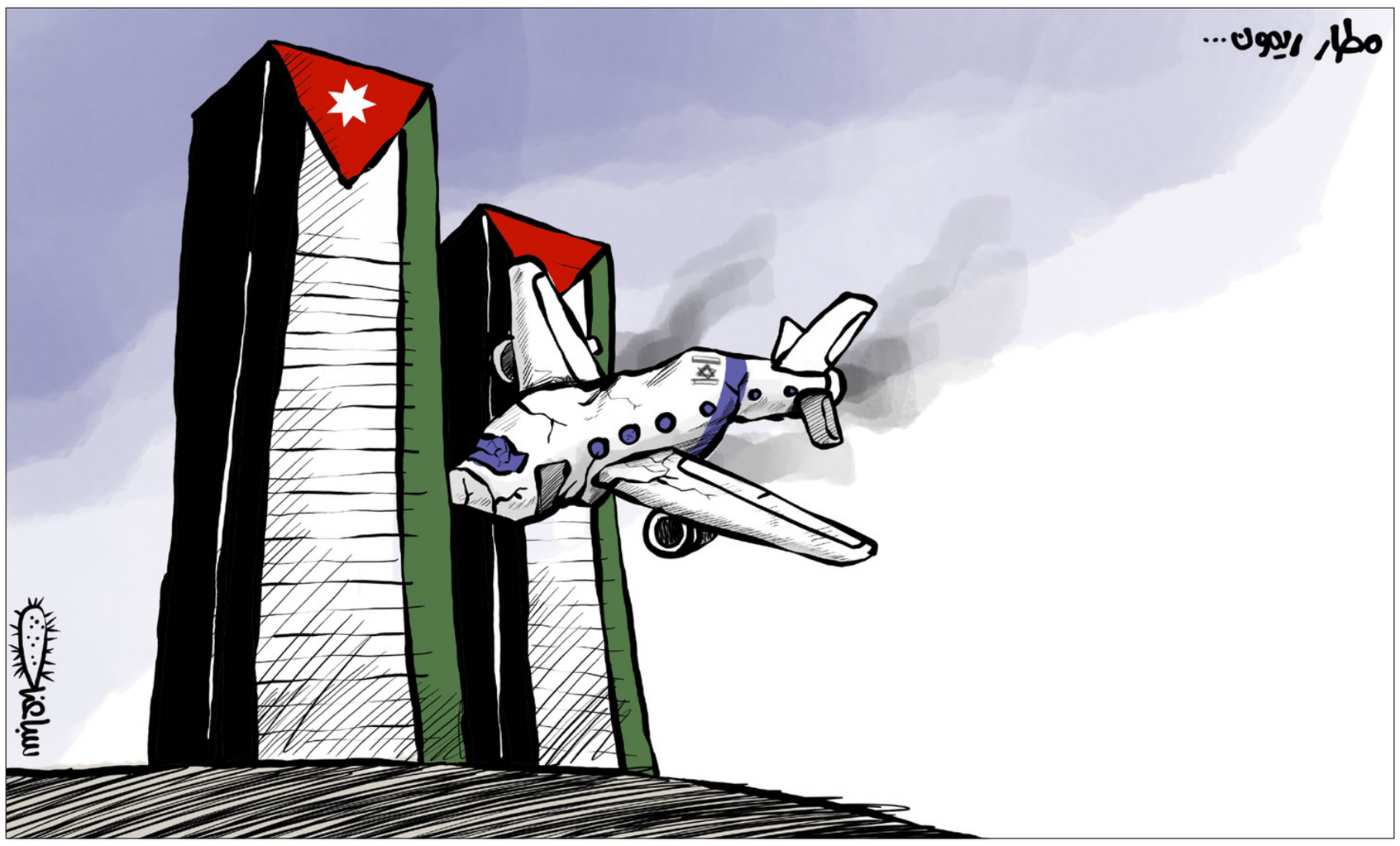

تعقيبات

مقال بكر صدقي: هل يستطيع بشار الأسد التخلي عن السلطة؟

العائلة الحاكمة

عندما نتكلم عن بشار الأسد يجب علينا أن لا ننسى ذكر الأب حافظ الأسد وما فعل في هذا الشعب، وهذا الشبل من ذاك الأسد.

الشعب السوري كانت مصيبته كبيرة عندما استلمت هذه العائلة الحكم. الأب باع الجولان والابن باع سوريا بالكامل لكل من هب ودب من بوتين إلى البلطجية، والعالم يريد بشار، وإسرائيل تريد بشار، وأمريكا تريد بشار، والكل يريد بشار، الحاشية المستفيدة تريد بشار، والصين تريد بشار وجامعة الدول العربية تريد بشار، وإيران تريد بشار من الذي سيترك سوريا للجميع.

وهل الشعب السوري من حقه الكلام بعد العالم كله ما قال كلمته إنه يريد بشار حسبي الله ونعم الوكيل .

محي الدين أحمد علي

نظام الحكم

عندما نتكلم عن نظام الحكم في سوريا أو بالأحرى كل الأنظمة المجاورة لإسرائيل وبالأخص سوريا، إذا لم توافق إسرائيل على التغيير في نظام الحكم في سوريا لن يحصل أي تغيير إلا بموافقة إسرائيلية.

وأمريكا هي المنفذة للسياسة الإسرائيلية في المنطقة، هذا هو جوهر الصراع وهنا بيت القصيد وجزاكم الله خيرا.

عبد

تعقيبا على مقال نور الدين ثنيو: تعليم اللغة الإنكليزية في الجزائر... انتهاك آخر للهوية

تشتت ذهن الطفل

المشكلة ليست في تعلم اللغة وإنما المشكلة في تشتت ذهن الطفل بكثرة مواد التدريس. آباؤنا عندما هاجروا بعد الاستقلال إلى أوروبا من أجل العمل كانوا أميين ولكن سرعان ما تعلموا تلك اللغات، والسبب الخطير الذي ساهم في ضعف استيعاب اللغات هو الحليب الاصطناعي ولو رجعنا الى الحليب الطبيعي لوجدنا عقولا سريعة في تعلم اللغات، هذا بالتجربة والحقيقة العلمية، وليست الإنكليزية وحدها لغة العلم فكل لغة هي لغة علم، ولكن تعتمد على قوة من يحملها، واسألوا التاريخ، وصدق ابن خلدون في قوله المغلوب مولع بتقليد الغالب دائما.

خليفة موساوي

بيئة جيدة

مشكلات النمو والتقدم أعمق من لغة التدريس، الأهم هو توفير بيئة جيدة للتعلم، وهذا بعد توفير الحد الأدنى من المناهج الدراسية العصرية وتوفير عنصر بشري مؤهل. في رأيي المسألة ردة فعل مؤقتة نتيجة خلافات سياسية.

محسن

شركة أجنبية

اللغة الإنكليزية لغة العالم . أنا واحد من الناس عانيت من هذا المشكل سنة 2014 لما أردت وظيفة في شركة أجنبية أول شيء طلبوه هو الإنكليزية، فوجدت نفسي حائرا، لكن لحسن الحظ في تخصصي ولا واحد من المتسابقين لم يكن يجيدها فتوظفت أنا الأول.

بن عبد الرحمان أدم

الاقتصاد العالمي

ألم نتعلم من راواندا والتي كانت لغة الاستعمار الفرنسية، فعمد رئيسهم على الانتقال إلى اللغة الإنكليزية (وكذلك تعليم الكمبويتر) للأطفال لتصبح رواندا جوهرة النمو في افريقيا بعد حروب طاحنة.

ألم تسمع بمهاتير محمد عندما نقل استخدام اللغة الإنكليزية من لغة للنخبة المرتبطة بالاستعمار وبالاخص فئة الصينيين إلى لغة الجميع والتي أدت لولوج ماليزيا الى الاقتصاد العالمي .

أحمد

شعوب العالم

كيف تقول إن اللغة الإنكليزية تبني الهوية، كل شعوب العالم تعلم أبناءها اللغة الإنكليزية ولم تفقد هويتها، أنا ابنتي ذات العامين تتعلم يوميا مفردات بالعربية والإنكليزية وبكل سهولة، وأشربها هويتنا العربية والإسلامية مع حليب الصباح.

فاتح بن حواء

ركب الحضارة

تعليم اللغة الإنكليزية في مرحلة التعليم الإبتدائي خطوة جيدة للحاق بركب الحضارة والتكنولوجيا التي من أساسياتها لغة العلم للقرن الواحد والعشرين، وهي اللغة الإنكليزية دون زيادة أو نقصان أو تحميل الموضوع أكثر مما يتحمل.

ميساء فلسطين

صفحة بيضاء

لنا تجربة في المغرب مع اللغات الأجنبية، في التعليم الخصوصي، والذي يشكل عشرين في المائة من المتمدرسين، حيث أن التمدرس عند الأطفال، من سن الرابعة، لم يشكل أي تهديد للهوية ولا أي مشكلة بالنسبة لأطفالنا، لدي ابن في الخامسة وبنت في التاسعة، الأخيرة تتحدث العربية والفرنسية والإنكليزية دون أي عائق، وتقبل على قراءة الكتب والقصص المناسبة لفئتها العمرية، أريد أن أؤكد أن هذا التخوف الذي يظهره الكاتب لا وجود له في حالتي، الطفل الصغير عبارة عن صفحة بيضاء متوهجة الذكاء ومتعطشة للتلقي، فلا خوف على هذا الجيل من تعلم ثلاث لغات تفرض نفسها عليه مبكرا عبر اليوتيوب وأفلام الأطفال والألعاب الإلكترونية.

عصام

مفتاح التواصل

الإنكليزية هي مفتاح التواصل مع كل العالم . والاستعداد الطبيعي للطفل في بداية سنينه لاستيعاب اللغات عال جدا.

قرار الرئيس جيد ومكسب لأهل الجزائر.

هدى

عجز ذهني

عجزنا وكسلنا وميولنا إلى استعمال الجاهز يجعلنا نؤمن أن اللغة هي التي تصنع التقدم.

العكس هو الصحيح، التقدم هو الذي يصنع اللغة. إسرائيل أحيت لغة ماتت منذ قرون، ولا أظن أن اليابانيين والكوريين والصينيين يتعلمون الإنكليزية للتقدم، فتقدمهم هو الذي يدفعهم إلى تعلم لغة الآخر.

في بداية النهوض الأوروبي كانت هناك حركة ترجمة نشيطة وخصوصا من العربية إلى اللاتينية ، ولا أحد في مجتمعاتهم أوصى حينها بتعميم تعليم اللغة العربية.

أمة الكسالى لا تصنع حضارة. أمة تتكلم لغة لا تكتبها وتكتب لغة لا تتكلم بها .هناك عجز ذهني لتقعيد وتطوير اللهجة الجزائرية التي يتكلمها أكثر من 90 في المئة من الجزائريين (الحالة نفسها في المغرب وباقي الدول العربية).

محمد– المغرب

لغة علمية

كل ما يتعلق بالتعليم لابد من استشارة المتخصصين في هذا الميدان، وليس كأي ميدان، فالرئيس يفهم في السياسة ويبحث في أشياء لها علاقة بالحكم، لكن رغم كل هذا فنحن فرانكفونيون، وسنجد صعوبة كبيرة للتأقلم مع الإنكليزية، مع أنها لغة علمية ولكن حتى الفرنسية لغة علوم، فمعظم الاختراعات العلمية وفي ميدان الأدب والفنون وحاصلي على جوائز نوبل هم فرنسيون، أما أن نخلط بين صراعاتنا بمستقبل أبنائنا فهذا خطأ.

تحياتي لكل محبي العربية والفرنسية والإنكليزية .

شهدان– باريس

ما هو رأيك؟
«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي» وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
menbar@alquds.co.uk
أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

مصر: أزمة النظام والبحث عن أكباش فداء

د. يحيى مصطفى كامل*

«المجموعة الاشتراكية في السلطة».. «الرئيس جيد وبطانته هي الفاسدة».. أزعم أن أي قارئ لتاريخ الحقبة الناصرية أو الأنظمة التي نشأت وترسخت عقب الاستقلال في منطقتنا، لا بد أن يصطدم بتنويعات على هذه الفكرة نفسها، المشكلة ليست في شخص الرئيس (معاذ الله..) الذي دائماً ما صُور بطلاً أسطورياً ومخلصاً دائماً، إما من الاستعمار أو من فساد وقمع الطغمة، التي انقلب عليها، بل المشكلة في من حوله، وفي هذا السياق فلعل مقولة «المجموعة الاشتراكية في السلطة» تصبح أكثر تفاؤلاً، إذ أنها توسع الدائرة قليلاً لتشمل دائرةً من «العقلاء» المبدئيين الذين يؤمنون بالاشتراكية حلاً بما يتوافق مع معتقدات مطلقي هذه المقولة أو التنظيرة (التي لم تثبتها مجريات الأمور ولم تقم عليها أي أدلة) وتطمئنهم على المستقبل، الأمر الذي ساعد وسوغ لفصيل منهم، على سبيل المثال، على حل حزبهم تحت ضغط الاعتقال وفي ظروفه البشعة.

الشاهد أن هذه الفكرة لم تزل رائجةً، بل سائدة في مصر، يبرر بها الناس لأنفسهم تدهور الأوضاع طيلة العقود الماضية، والحقيقة أنني حرت في منطلقها، أهي امتدادٌ لفكرة فرعون – الإله المتعالي لم تزل تسكن الوجدان الجمعي للشعب المصري؟ أم أن أجهزةً بعينها تعمل على بث مثل هذه الأفكار بين الناس؟ أم هي الحل الأسهل لعدم مواجهة الفشل والفرار من الهزيمة، ومن ثم الاحتفاظ بفسحة من الأمل في إمكانية الإصلاح حين يتخلص الرئيس من تلك البطانة الرجعية أو الفاسدة بجرة قلم؟

> ستزداد أزمة نظام السيسي لا محالة، فعلى الأغلب لن تحدث معجزةٌ تنقذه، وإن حدثت فلن تصمد أمام معدل السرقات والنهم الرهيب

لعل الإجابة تشمل مزيجاً من كل ذلك..

ليس من غرض لهذه المقدمة سوى استدعاء تاريخنا الطويل غير المجيد، في نسج الأماني لدى اشتداد الأزمات على تغييرات قد تبدو للوهلة الأولى جذرية وعميقة في الحكومة وشخوصها البارزين، فقد أقبل مؤخراً السيسي على استبدال ثلاثة عشر وزيراً في ضربة واحدة، والأهم منهم بمراحل في ظل هذه الأزمة الاقتصادية محافظ البنك المركزي طارق عامر، الذي قدم استقالته، فلم يلبث مداحو النظام ومدمنو التفاؤل، وقبلهم بالطبع المستفيدون المتحلقون حول النظام، من التهليل ومباركة تلك التغييرات التي تأخرت لتعديل مسار الاقتصاد المصري المأزوم. لم يعد خافياً (سوى على متعمدي التعامي أياً كانت دوافعهم) أن دولاً خليجية بعينها هي التي مولت انقلاب السيسي، بمنح وودائع وقروض وعلى رأسها، باعترافه، تصريحاً وشكراً مُتكرراً، الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية، ما أتاح له نوعاً من الانتعاش النسبي وسيولة مالية مكنته من الحركة في بدايات انقلابه، ثم لم يلبث أن دفع بالجيش للاستيلاء على قطاعات ومساحات شاسعة من خريطة الاقتصاد المصري، وصار البقاء بالنسبة للكثيرين يعني العمل مع الجيش، ومن خلال عباءته مقابل نسب باهظة، ناهيك من العمولات والرشى بالملايين تُرش هنا وهُناك على الضباط، مما صار أمراً معروفاً ومثار التندر والغضب. لست بحاجة إلى ذكاء خارق لتصل إلى دوافع تلك التحركات الاقتصاديّة، المتمثلةً في عسكرة الاقتصاد، وفي رأيي أنها تتلخص في عاملين أساسيين: إحكام السيطرة السياسية وإرضاء رجاله.

في ما يخص السيطرة السياسية، فيكفي أن نعرف مثلاً أن القوات المسلحة صارت تحتكر بالأمر المباشر استيراد، أو تصنيع أدويةً بعينها وقد كثر الحديث عن ألبان الأطفال، وعلاجات مرض السكر مثلاً، أو أن أي نشاط استيرادي أو تصنيعي لا بد من أن يمر عبرها، وأظن أن ما يتيحه ذلك من تحكم وعواقب كارثية متى شاء السيسي وقواته المسلحة عقاب الناس في حال التمرد، بادٍ لا يحتاج إلى شرح، وبالطبع هناك الجانب الربحي.

أما الشق الثاني، إرضاء رجاله، فقد اعتمد السيسي بشكل صريح ومباشر على القوات المسلحة، دعامةً لحكمه بصورةٍ تزيد فّي اتساعها وفظاظتها أي شيءٍ عرفته مصر في تاريخها الحديث، ولئن جاز الحديث عن عسكرة المجتمع أيام جمال عبد الناصر، فلم يتحكم الجيش في القطاع العام حينها، بل تُرك لطبقة عريضة من التكنوقراط يديرون شركاته، ولم يحظ الضبّاط بأكثّر من مناصب شرفية، أو رقابية لإسكاتهم في الغالب الأعم، فالشاهد أن الرجل كان أعقل وأحكم وأكثر اتزاناً وفهماً لقيمة ومعنى الاقتصاد، أما السيسي الذي تغلب على تفكيره عقلية شيوخ المناسر والتشكيلات العصابية، فقد أراد «إطعام» رجاله ولم يجد أفضل من هذه الوسيلة لإشباع نهمهم (وقد ثبتت صعوبة هذه المهمة..) والسيطرة السياسية كما أسلفت؛ في ضوء ما سبق نستطيع أيضاً أن نضيف أنه استعاض عن التنظيم السياسي بالقوات المسلحة التي صارت من الناحية الفعلية «حزبه»، أو الحزب الحاكم بصورة مباشرة مزقت أي سُتُر. لكن لما كانت موارد الدولة المصريةً المأزومة بصورة مزمنة محدودة، وليست بئراً بلا قرار، ولما كان كثيرٌ من الأموال التي هبطت على مصر في صورة قروض وودائع لها فوائد مستحقة، فقد دفع ذلك النظام إلى سحب الدعم ورفع الضرائب وشتى وسائل الجباية، لتحصيل الأموال من الناس ومص دمهم، والمزيد من الاقتراض في دائرة هبوط وانزلاق يتفاقم كلما زادت الديون، ما ترتب عليه هبوط أرصدة العملةً الصعبة، وعلى رأسها الدولار الأمريكي، وهبوط قيمة الجنيه المصري أمامها، وارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة بصورة خانقة وطاحنة.

إزاء هذه الأزمة وأمام نهم السيسي وضباطه استدار النظام إلى بيع أصوله (أو ما تبقى منها) للمستثمرين من الإمارات العربية المتحدة، داعمة انقلابه، لكن ذلك لم يكف، فاستدار الآن لتغيير رجاله، ولعل التعبير الأدق هو البحث عن أكباش فداء.. فيصبح محافظ البنك المركزي، أو هذا الوزير أو ذاك هم المسؤولين عن تفاقم الديون وسوء الأوضاع، لا القرارات السياسية والانحيازات الاجتماعية، فالسيسي عاقدٌ العزم على البقاء، مهما بلغ الثمن، وقد جاهر بذلك مراراً.. الآن، وتحت ضغط الأزمة، ها هو قد بدأ عن من يحملهم المسؤولية والتخلص منهم، في حين أنه من المعلوم أن هؤلاء لم يكونوا أكثر من منفذين لسياسات وإملاءات القيادة بهامش شديد الضآلة من حرية الحركة، ولا يعني ذلك بالطبع أنهم ملائكة، أو غير مسؤولين ولو بالصمت.

إن أزمة مصر تتلخص في محاولة إصلاح بلد يدار بعقلية التشكيل العصابي وأساليبه ورجاله عن طريق حزمة من الإجراءات والسياسات المالية والنقدية، وهذا شبه مستحيل. لكن هذه الخطوة لن تغير الكثير على الأغلب، ما قد يتسبب في انفجارات شعبية متفاوتة الحجم واصطدام مع الأمن، الأمر الذي تحَسّب له نظام السيسي وكان السببُ الأول في رأيي للدعوة إلى «الحوار الوطني» الذي خبا صوته ولم نعد نسمع عنه الكثير، وهو ما يستحق في حقيقة الأمر.. ستزداد أزمة نظام السيسي لا محالة، فعلى الأغلب لن تحدث معجزةٌ تنقذه، وإن حدثت فلن تصمد أمام معدل السرقات والنهم الرهيب، وسيظل المتشبثون بأهداب الآمال الوهمية ينتظرون خيراً من التغيير الأخير دائماً، إلى أن تقع كل أوراق التوت الهزيلة النخرة، ولئن لم يتم التخلص من السيسي، إما من داعميه الإقليميين أو «خشداشيته» أي إذا لم يمض هو شخصياً ككبش فداء، ستصبح المواجهة على المكشوف بمنتهى العنف، وحينذاك ستصل جموع الناس إلى خلاصة: يا عزيزي كلهم لصوص!

*كاتب مصري

أمريكا وإيران والاتفاق المعلق

عبدالحليم قنديل*

رغم رواج سابق لاهث لتوقعات متفائلة بقرب إعادة إحياء الاتفاق النووي الإيراني، وتحديد تواريخ سريعة للتوقيع عليه، خصوصاً بعد الرد الإيراني على المسودة الأوروبية الأخيرة، الذي وصف بالمعقول من قبل جوزيب بوريل منسق السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي، ثم الرد الأمريكي المتحفظ على ما سماه ثغرات ومطالب إيرانية مستجدة، والداعي لجولة مفاوضات أخيرة في فيينا، أو في خارجها، وتواتر أحاديث لمسؤولين أمريكيين كبار، تعدد مزايا الاتفاق في صيغته الجديدة، وضرورته القصوى في لجم تطور البرنامج النووي الإيراني، واعتباره خيارا دبلوماسيا لا بديل عنه في الوقت الراهن.

رغم كل هذه التطورات المتسارعة، والإسهاب في أحاديث مزايا العودة للاتفاق على أطرافه، من نوع رغبة أمريكا وأوروبا في إعادة البترول الإيراني رسميا لأسواق الطاقة، واحتمالات دفع إيران تدريجيا لتصدير ما قد يصل إلى ثلاثة ملايين برميل يوميا، واستفادة إيران بالمقابل من رفع أغلب العقوبات المفروضة عليها، وكسبها الوارد لمئات مليارات الدولارات تنعش اقتصادها المأزوم، ورغم كل هذه الاعتبارات وغيرها، لا تبدو العودة للاتفاق مؤكدة ولا قريبة، وربما يستطيل المدى الزمني للمفاوضات المستأنفة، ويبقى الاتفاق معلقا حتى إشعار آخر إضافي، ربما بسبب شياطين كثيرة تسكن في التفاصيل..

> لا تبدو العودة للاتفاق مؤكدة ولا قريبة، وربما يستطيل المدى الزمني للمفاوضات المستأنفة، ويبقى الاتفاق معلقا حتى إشعار آخر إضافي

صحيح، أن الطرفين الأمريكي والإيراني يروجان لتنازلات قدمها الطرف الآخر، من نوع الكلام الأمريكي عن تنازل طهران في موضوعات أساسية، أولها التنازل عن شرط رفع «الحرس الثوري الإيراني» من قوائم الإرهاب الأمريكية، فيما تدعي طهران أنها لم تطرح هذا الشرط أبدا، وأن البرنامج التنفيذي للاتفاق يتضمن رفع العقوبات عن مئات المؤسسات الإيرانية، كثير منها مملوك ضمنا للحرس الثوري، وتقول واشنطن إن الاتفاق المطروح يجمد البرنامج النووي الإيراني، ويلزم طهران بأسقف منخفضة لحيازة اليورانيوم المخصب، وبنسبة تخصيب لا تتجاوز 3.67%، تماما كما نص اتفاق إبريل 2015، الذي خرج منه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في مايو 2018، وبما دفع إيران إلى رد درامي في الاتجاه المعاكس، بالتملص من التزاماتها، والخروج من البروتوكول الإضافي للوكالة الدولية للطاقة الذرية، ووقف عمل كاميرات مراقبة، واستبدال أجهزة طرد مركزي بأجيال أحدث، والقفز بنسبة التخصيب إلى 20%، ثم إلى 60% بعدها، وبما راكم لدى إيران كميات هائلة من اليورانيوم المخصب بنسب متقدمة، تكاد تقارب نسبة 90% المطلوبة لإنتاج قنابل ذرية، وكل ذلك عرضة للتوقف، إذا تم توقيع الاتفاق الجديد، إضافة لسحب أجهزة الطرد المركزي المتطورة، وتخزينها تحت إشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية، عدا ضرورة تقديم إيران لتفسيرات مقنعة لوجود آثار يورانيوم في أماكن أخرى سرية خارج منشأة «نطنز» شمال أصفهان، وهي الوحيدة المسموح فيها بالتخصيب المنخفض حسب اتفاق 2015، الذي نص على وقف التخصيب في منشأتي «فوردو» ومفاعل «آراك» للماء الثقيل، وكلها ترتيبات تنص المسودة الجديدة على العودة لشروطها، ومد فترة سريان الاتفاق من 2025 إلى 2031، فيما تقول طهران إنها غير مطالبة بتفكيك تطورات برنامجها النووي، وهو ما يثير متاعب متوقعة، حتى في حال التوقيع على اتفاق الإحياء، خصوصا مع الالتزام المتبادل المنصوص عليه في المسودة الأوروبية الأخيرة، ووجود برنامج تنفيذي متدرج، يوازي بين رفع العقوبات وتنفيذ طهران للشروط، ويبدأ ببرنامج أولي لمدة ستة شهور كاختبار ثقة للنوايا، وهو ما يهدد بوقف العملية كلها مع أول خلاف، وبالذات مع رفض واشنطن تقديم ضمانات لدوام التزامها بالاتفاق، بدعوى أن كل إدارة أمريكية حرة في الالتزام من عدمه، وأن إدارة الرئيس الحالي جو بايدن، لا تملك حق إلزام إدارة تليها، وأنه لا ضمانة أكيدة تمنع تكرار واقعة إلغاء ترامب التزامه بالاتفاق، والعودة لفرض العقوبات الأمريكية على طهران، وإضافة عقوبات جديدة، وهو ما دفع طهران إلى طلب إلزام أمريكا بدفع غرامة مالية ضخمة حال التراجع عن الاتفاق، وهو ما لا تبدو واشنطن مستعدة للتسليم به، وإن طرح الأوروبيون صيغا في صورة ضمانات لعدم العودة لمعاقبة الشركات الغربية، التي تقرر التعامل مع إيران، وكلها تفاصيل كرؤوس الشياطين في أثرها، قد تعيد وضع العصى في العجلات، حتى بافتراض العودة السريعة التي تتلكأ لمبدأ إحياء الاتفاق. ولا يبدو الرهان مضمونا على إقدام إدارة بايدن بالعودة السريعة للاتفاق الإيراني، صحيح أن تفسيرات بعض متنفذيها المتحمسين تبدو وجيهة للوهلة الأولى، فالاتفاق يضمن مراقبة لصيقة وتفتيشا لحظيا للبرنامج النووي الإيراني، وقد يضيف لموقع أمريكا العالمي في الصراع مع معسكر روسيا والصين، بضمان تدفقات أكبر للبترول تخفض سعره، وتضر بالخزانة الروسية المعتمدة كثيرا على صادرات الطاقة، وقد تساعد أوروبا الحليفة لواشنطن في التعجيل بخطة الاستغناء عن موارد الطاقة الروسية، خصوصا مع حيازة إيران لثاني أكبر احتياطي عالمي من موارد الغاز الطبيعي، إضافة لتضييق فرص التحالف الإيراني مع موسكو وبكين، ورغم وجاهة هذه التصورات من وجهة النظر الأمريكية، إلا أن المصاعب الداخلية لإدارة بايدن تلعب في الاتجاه المضاد، فالجمهوريون في الكونغرس وخارجه، ضد مبدأ إعادة الاتفاق مع طهران، وعدد متزايد من النواب الديمقراطيين في الاتجاه نفسه، ورغم انخفاض نسبي ملحوظ في سعر «البنزين» في أمريكا مؤخرا، إلا أن ذلك قد لا يساعد حزب بايدن الديمقراطي في الحفاظ على الأغلبية في مجلس النواب، فضلا عن انتفاخ ظاهرة «الترامبية» في الحزب الجمهوري المنافس، بعد تفتيش محل إقامة الرئيس السابق في فلوريدا بحثا عن وثائق سرية، وتواتر مظاهر لتراجع الديمقراطيين في انتخابات متفرقة ببعض الولايات، تشير إلى ترجيح فرص هزيمة حزب بايدن في انتخابات التجديد النصفي للكونغرس بمجلسيه أوائل نوفمبر المقبل، أضف إلى ذلك عنصرا لا يصح إغفاله، هو تزايد حملات «اللوبي الصهيوني» ضد الاتفاق مع إيران، وكلها اعتبارات قد تجعل بايدن منخفض الشعبية أصلا، يعيد حساباته على الأقل في المدى الزمني المطلوب للعودة إلى الاتفاق، والتراجع بخطوتين عقب كل تقدم بخطوة واحدة، فإذا فقد بايدن أغلبية حزبه في الكونغرس، وهو ما يبدو محتملا بشدة، فسوف يتحول ساكن البيت الأبيض مبكرا إلى «بطة عرجاء»، وإلى نصف رئيس أو ربع رئيس، وبالذات مع الإخفاقات التي تعانيها الإدارة الأمريكية في حرب أوكرانيا، وفي التوتر المتزايد مع الصين حول قضية تايوان، وفي الركود التضخمي الذي يكابده الاقتصاد الأمريكي، وهو ما قد يغير جزئيا في توازنات معادلة علاقة واشنطن مع تل أبيب بعامة، فقد يكون صحيحا أن «إسرائيل» لا تصنع السياسة الأمريكية في المنطقة، وأن العكس هو الأقرب للصحة، لكن كيان الاحتلال الإسرائيلي، يحاول قلب المعادلة، ويستغل ثغرات إدارة بايدن، وتراجع رأسمالها السياسي الداخلي، ويسعى لفرض «الفيتو» الإسرائيلي على موائد السياسة الأمريكية، والحيلولة دون توقيع اتفاق مجدد مع إيران، ودفع واشنطن لإعطاء ضوء أخضر لمهاجمة الداخل الإيراني عسكريا، وهو ما لا تريد واشنطن المشاركة فيه في المدى المنظور، وإن كانت لا تمانع في شن ضربات محدودة على مواقع للحرس الثورى الإيراني في سوريا، كما فعلت في «دير الزور» قبل أيام.

وربما تكون هناك مصلحة إيرانية أكبر في العودة المستعجلة للاتفاق، وبالذات في التفريج الاقتصادي لمتاعبها السياسية والاجتماعية الداخلية، وضمان فرص مضافة لبقاء النظام الإيراني الحاكم، إلا أن طهران على ما يبين، لا تضع كل بيضها في سلة الاتفاق النووي، ولا تستبعد خيار بقاء الوضع على ما هو عليه من دون اتفاق، والاستمرار في خطط التحايل على العقوبات الممتدة، ما دام برنامجها الصاروخي بعيدا عن أي نقاش، وما دامت تدخلاتها الواسعة في المنطقة بعيدة عن أي اعتراض أمريكي مؤثر، وما دامت علاقاتها تتحسن جزئيا مع الأطراف الخليجية العربية، بعودة العلاقات الدبلوماسية الكاملة مع الإمارات، وبتطوير المفاوضات التطبيعية على نحو علنى مع السعودية، فضلا عن علاقاتها المستقرة مع قطر وعمان والكويت، والتحسن المطرد في علاقاتها الدولية مع روسيا وقواتها في سوريا، واستطراد عملية توثيق العلاقات مع الصين، التي عرضت اتفاقا بتقديم 400 مليار دولار استثمارات لطهران في سنوات ربع القرن المقبل، إضافة لتعاون بكين في استيراد البترول الإيراني، رغم العقوبات، والمعنى في كل هذه الجوانب ظاهر جدا، فهي تضمن لإيران حريتها في تطوير برنامجها النووي من دون رقابة، وربما تخطي العتبة النووية إلى صناعة قنبلة نووية، ودونما مبالاة بفتاوى تحريم سابقة، لا يوجد دليل مرئي على سريانها، فالسياسة في إيران هي التي تصنع الفتاوى، وتلغيها وقت الحاجة.

*كاتب مصري

استراتيجية احتلال العراق: نجاح أم فشل؟

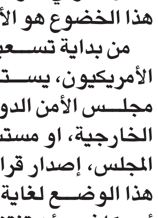

مزهر جبر الساعدي*

عندما انهار الاتحاد السوفييتي، وتفكك إلى عدة دول، تغيرت جميع أنظمة المنظومة الاشتراكية، التي كانت سائرة على نهج النظام السوفييتي؛ ما أدى إلى حل حلف وارسو. هذه التطورات الدراماتيكية، أدت إلى الانفراد الأمريكي في قيادة العالم، ثم جاءت أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001؛ لتعطي المبررات لغزو واحتلال كل من أفغانستان والعراق، مع أن العراق لم تكن له أي علاقة بتلك الأحداث.

أمريكا لم تلتزم بالقانون الدولي، واحترام سيادة الدول والشعوب، ولم تتصرف بمسؤولية وحكمة، بما يجعل منها قوة معنوية واعتبارية، وعادلة في قيادة العالم. مجلس الأمن الدولي، هو الآخر خضع تماما للإرادة الأمريكية، وكان هذا الخضوع هو الأخطر على السلام والاستقرار في العالم.

من بداية تسعينيات القرن العشرين؛ كان المسؤولون الأمريكيون، يستخدمون لغة فريدة من نوعها في مخاطبة مجلس الأمن الدولي؛ وكان الرئيس الأمريكي، أو وزير الخارجية، او مستشار الأمن القومي الأمريكي، يطلبون من المجلس، إصدار قرارات وكان أغلبها ضد العراق. واستمر هذا الوضع لغاية 2002. بعد عقد، أو أكثر قليلا؛ فشلت أمريكا في أن تنتزع من مجلس الأمن الدولي، ما يفوضها استخدام قوتها العسكرية الظالمة، أو فرض عقوبات دولية، باستثناء قرارات ضد ليبيا، وعقوبات اقتصادية ضد كوريا الشمالية، أما ما عداهما، فقد فشلت في الحصول على أي قرار دولي؛ يبيح لها ان تفعل ما تريد تحت غطاء أممي، لصالح أهدافها التكتيكية والاستراتيجية هذا من جانب، أما من الجانب الثاني؛ فإن أغلب دول عالم الجنوب، اي دول العالم الثالث باتت تتحين الفرص للإفلات من القبضة الأمريكية بأي طريقة، وما أكثرها في هذه السنوات؛ في ظل عالم متعدد الأقطاب، أو عالم سائر إلى عالم متعدد الأقطاب. من الجانب الثالث؛ فقد تراجعت أمريكا اقتصاديا، كما يقول ويشخص هذا التراجع ذوو الاختصاص في هذا الشأن، إضافة إلى أن الداخل الأمريكي يعاني من الفوضى وانتشار الجريمة والمخدرات، وصعود النزعة العنصرية، والتدهور الاقتصادي، وارتفاع العجز، ارتفاعا كارثيا، ربما ينذر بانهيار اقتصادي وشيك؛ يعجز عن تفاديه، الطبع الهائل بلا غطاء للدولار، كما يقول المحلل الاقتصادي والسياسي الروسي الكسندر نازاروف، في عدة مقالات نشرها مؤخرا. أما الجانب الرابع؛ فقد فشلت أمريكا كليا حتى الآن؛ في إعادة صياغة الأوضاع في العراق حسبما تريد، أو ما خططت له، عليه فإنها ألحقت ضررا استراتيجيا بها وبالعراق. ولمعرفة لماذا حصل هذا؟ علينا ان نقرأ تداعيات حربها واحتلالها للعراق في التالي:

أولا – صعود الصين وروسيا كقوتين عظمين، ومنافستين لها على جميع الأصعدة.. لقد استثمرت كلا الدولتين؛ انشغال أمريكا وتورطها في الحرب في كل من العراق وأفغانستان على مدار عدة سنوات، ما جعلها تخسر ماديا وبشريا واعتباريا، إضافة الى فقدانها ثقة العالم بها، وبدأ العالم ينظر لها كقوة غازية، لا تتردد في غزو واحتلال أي دولة تمارس حقها في الاستقلال والسيادة، كلا الدولتين العظميين؛ عملتا بهمة ونشاط على تحديث أسلحتيهما الهجومية، ما قلص الى حد كبير الفارق بينهما وبين أمريكا.

ثانيا – إقامة وتوسعة التكتلات الاقتصادية في الفضاءات الآسيوية في شرق وفي غرب آسيا وفي جنوب شرق آسيا (منظمة شنغهاي، والبريكس، والاتحاد الاقتصادي الأوراسي والحزام والطريق الصيني) هذه التكتلات شكلت طوقا على مساحات النفوذ الأمريكي في هذه المناطق، لأن هذه التكتلات الاقتصادية، تشكل مساحة كبيرة من الكرة الأرضية، وحجمها السكاني كبير جدا، وفيها أيضا هيكل صناعي منتج. الأهم أن دول التكتلات هذه؛ تسعى إلى أن يكون التبادل التجاري والمالي والاقتصادي بينها بالعملة المحلية، وهذا إذا ما قيض له في المقبل من الزمن أن يتحول إلى واقع على الأرض؛ سيشكل ضربة موجعة للدولار الأمريكي، كعملة دولية.

ثالثا – هذه التكتلات وفي التوازي مع التجبر الأمريكي، ومع سلاح أمريكا في الوقت الحاضر، وهو سلاح العقوبات الاقتصادية؛ دفع أغلب دول العالم وبالذات دول العالم الثالث، لأن تسعى إلى الاستقلال والسيادة الكاملة؛ وأن تتقدم بطلبات للانضمام إلى هذه التكتلات الاقتصادية، وهذا سيدفع مستقبلا الى انحسار النفوذ الامريكي بطريقة أو بأخرى.

رابعا – انهيار النظام الدولي الحالي، أو هو في الطريق الى الانهيار؛ ليفسح الطريق إلى عالم جديد. إن العالم، سواء قبلت أمريكا به أم لم تقبل؛ فإن هيمنتها الدولية، سوف تتلاشى كليا في المستقبل القريب، ليتحول العالم إلى عالم متعدد الاقطاب..

خامسا – عاجلا أو آجلا؛ سوف تخسر أمريكا دول الاتحاد الأوروبي وبالذات ألمانيا وفرنسا، فمن غير المعقول أن تستمر دول الاتحاد الأوروبي؛ أداة بيد أمريكا تحركها ضد أي دولة لمصالحها (أمريكا) وعلى النقيض من مصلحة دول الاتحاد الأوروبي. كما هو حاصل في الحرب في أوكرانيا اليوم.

سادسا – دول المنطقة العربية هي الأخرى بدأت تبحث عن مصالحها وأمنها بمعزل عن أمريكا، هذا الاتجاه في السياسة العربية، فرضه: انعدام الثقة في الشريك الأمريكي.. وجود قوى عظمى (الصين وروسيا) ما خلق توازنا دوليا جديدا، وهذا التوازن الدولي الجديد؛ فتح آفاقا واسعة للمناورة والمساومة لضمان مصالح الدول العربية، أو أي دولة في أصقاع المعمورة؛ في اللعب على تضارب مصالح هذه القوى العظمى، لصالح المصلحة الوطنية.. هنا افترض أن الأنظمة العربية، تبحث عن مصالح شعوبها.

في النهاية أقول إن أمريكا في احتلالها للعراق دمرته، ودمرت ذاتها.. أما في ما يخص استراتيجيتها الكونية، فلم تحقق أيا منها على أرض الواقع، بل إن ما حصل هو العكس تماما، فقد تراجعت على جميع الأصعدة، حتى في الداخل الأمريكي الذي يئن مجروحا تحت وطأة هذه الخسارة وهذا التراجع الاستراتيجي. إلا أن أمريكا لم تستسلم لهذه الضغوط والتطورات والتحولات المضادة لهيمنتها على الكرة الأرضية، بل على العكس من هذا؛ فهي في محاولة منها للوقوف في وجه هذه التغييرات والتطورات، والحد منها ومن ضررها عليها في المستقبل القريب، سعت بجهد إلى: إقامة شراكات وتحالفات مضادة، سواء مع دول جنوب شرق آسيا، ومع أستراليا والهند. وأيضا في المنطقة العربية، وفي جوارها (تركيا) فقد غيرت سياستها بزاوية ميل 180 درجة، ومحاولاتها المستميتة لدمج الكيان الإسرائيلي في المنطقة العربية – ومحاولاتها النشيطة وسعيها المحموم في التأثير في سياسات دول الاتحاد السوفييتي السابق – كذلك عملت من خلال العقوبات الاقتصادية، أو الحروب الخفية المخابراتية في تغيير حكومات بعض دول العالم الثالث، باكستان مثلا – أيضا وبما يقع في دائرة؛ تطويق الخصوم، واستنزاف قدراتهم العسكرية والاقتصادية، والحد من سياساتهم في فضاءاتها؛ عملت على توتير الأوضاع في مناطق تقاطع مصالح خصومها مع مصالحها للجهة الاستراتيجية؛ العمل على إطالة الحرب في اوكرانيا، وتسخين الأوضاع في بحر الصين الجنوبي، وبالذات في مضيق تايوان. في النهاية أقول، ومن وجهة نظري، إن أمريكا مهما فعلت فلا يمكنها التأثير في هذه التحولات والتغييرات في العالم، أو الحد من زخم حركتها في الواقع على الأرض؛ لأن ذلك ببساطة ضد طموح وإرادة الدول والشعوب في العالم، الساعية إلى التحرر من الطوق الامريكي المتحكم في سيادتها وقرارها المستقل، بالإضافة لشروط أمريكا المجحفة في العلاقة التبادلية بينها وبين تلك الدول. هذا لا يعني في أي حال من الأحوال؛ أن الدولتين، روسيا والصين، لا تسعيان إلى تغليب مصالحهما في العلاقات البينية مع هذه الدول، بل إن العكس هو الصحيح. الفرق؛ هو أن الدولتين لا تفرضان شروطهما السياسية في العلاقة، أو في الشراكة، أو بعبارة أخرى؛ لا تتدخلان في الشؤون الداخلية لهذه الدول.. من هنا يظهر بوضوح؛ ان أمريكا في احتلالها للعراق، فشلت فشلا ذريعا إلى الآن، في تحقيق أهدافها الاستراتيجية من احتلال وتدمير العراق.. وهذا ما يظهر على سطح الأحداث، وما يمور تحت هذا السطح، من إرادة صلبة للتحرر والانعتاق، لشعب مغوار عركته الأحداث والغزو والاحتلال.. والفساد وسوء الإدارة، وضياع بوصلة الطريق. إنما الغد حتما سوف تصنعه إرادة شعب العراق الذي لم يعرف يوما في كل تاريخه المجيد؛ الخضوع والانبطاح لغاز ومحتل، أو من يتدخل، سواء أكان أمريكا، أو الكيان الاسرائيلي، أو غيرهما؛ في شؤون بيت العراق الكبير، من زاخو الى الفاو..

*كاتب عراقي

التنافس بين «شرعية الشارع» والانتخابات من مصر حتى العراق

وائل عصام *

يقول الفنان والمونولوجست العراقي عزيز علي في مطلع أغنية له قبل نحو قرن من اليوم: «يا سامعين الصوت صلوا عالنبي، يا ناس احنا بسنة 1900، جنا ويا الاتراك وحكومتنا تركية، حالتنا جانت فاينة سخام ودهن لية، واليوم يا إسلام تحققت الأحلام، حصلنا استقلال وحكومتنا شعبية، الحمدلله والشكر ديمقراطية، الحمدلله ديمقراطية»،

لم يكن ليخطر ببال الفنان العراقي عزيز علي، إن حلم الديمقراطية التي تغنى بقدومها للعراق بعد حقبة العثمانيين، ما زالت «حلما» رغم كل هذه السنين والعديد من الأنظمة السياسية التي مرّت على العراق في القرن المنصرم، وصولا لما بعد 2003 حيث تأسست عملية انتخابية ما زالت نتائجها خجولة لليوم، أما عن الإخفاق في تبني قيم المجتمعات الديمقراطية فهذا بحث آخر.

واكثر ما هو لافت في الآونة الأخيرة في العراق كما لبنان هو «موضة» شرعية الشارع المنقلبة على شرعية الانتخابات، ولعل هذه التقليعة بدأت في مصر قبل العراق، عندما أعلن السيسي الانقلاب على حكومة تكتسب شرعيتها من صناديق الاقتراع، وليس صناديق الرصاص، وأبدل شرعية الانتخابات بشرعية الشارع، حيث أخرج بضعة آلاف في ميدان التحرير الذي بالكاد يتسع لمئتي ألف مع الشوارع المؤدية له (حسب قياسات أجريناها عندما كنا هناك)، وأعاد استخدام اسم مليونية وهي تقليعة شعبية سنها إعلام الربيع العربي للمفارقة، ليستلها السيسي ويكلف مخرجه الشهير بالتقاط صور من مروحية، ويعتبر مليونيته هذه، التي لا يتجاوز عددها 200 ألف، مبررا للانقلاب على انتخابات صوت فيها عشرات ملايين المصريين!

وربما اختلط على الكثير من الجمهور العربي الأمر، بسبب القياس على مظاهرات ثورات الربيع العربي، وشرعيتها في المطالبة بقلب الأنظمة وتبديلها، والفرق هو أن مظاهرات الربيع العربي كانت ضد أنظمة لا تملك شرعية شعبية، ولم تأت للحكم وفق آلية محددة توافقية، وإنما بالقوة العسكرية في أغلب الأمر، ولذلك تطلق على مظاهرات الربيع العربي «ثورات» لأنها انقلابية، وأيضا لم يستولِ متظاهرو الربيع العربي على الحكم، وأعلنوا أنفسهم ممثلين عن الشعب، بل كانت نتيجة ثوراتهم إقامة انتخابات وآلية دستورية لتداول السلطة، بغض النظر عن مآلات هذا الطريق الذي تعثر في نهاية المطاف في ساحات الربيع العربي.

وفي العراق، يسود مزاج شعبي ناقم على الأحزاب السياسية والحكومات، بسبب الفساد وتردي الخدمات في المقام الأول، وبسبب اختلافات طائفية في المقام الثاني عندما يتعلق الأمر بالنسبة للعرب السنة، وحكومة تقودها أحزاب شيعية، وعلى الرغم من كل هذا السخط العارم على الأحزاب الحاكمة التقليدية في «تشرين العراق» إلا أن الانتخابات العراقية الأخيرة عادت ومنحتها شرعية جديدة، كما حصل أيضا في «تشرين لبنان»، فالناس في بلداننا المنقسمة تنتخب وفق معايير الهوية والحماية من الآخر، وتتظاهر وفق معايير أخرى، وهذه قضية اخرى اكثر تعقيدا. لكن إن تحدثنا عن الفوضى الدائرة في بغداد هذه الايام، إذ خرج التيار الصدري ليستثمر في هذا السخط الشعبي على الأحزاب والسلطة، وهو التيار الذي يبرر كل خطواته باسم «الشعب» حسب بيانات «وزير القائد»، الذي لا يعرفه أحد حتى اليوم، سوى من توصيف السيد مقتدى له بأنه «شعبوثي»، وهكذا فإن التيار الذي استل راية المعارضة اليوم هو نفسه من شارك في كل الحكومات السابقة، ومارس أبناؤه كل ما ينتقدون به الآخرين، وبالذات العمل الميليشاوي خارج إطار الدولة، والذي كان جيش المهدي سباقا فيه، وبمجرد أنه فشل في تشكيل حكومة داخل البرلمان انسحب منه، وبمجرد انسحابه منه بات البرلمان غير شرعي ولا يستحق سوى أن يكون مربطا للبهائم كما حوله متظاهرو التيار.

ولو شئنا التحدث عن شرعية التحدث باسم الشعب، فسنلاحظ أن التيار الصدري انتخبه جمهوره في محافظات شيعية ولم يفز بأي نائب في محافظات سنية أو كردية، وهكذا يفقد التيار تمثيل نصف الشعب إن لم يكن أكثر، وعندما نأتي للمحافظات الشيعية سنجد أن عدد مقاعده على كثرتها لا تكاد تصل لنصف مقاعد المحافظات الشيعية، عدا عن أن كتلته الانتخابية لا تتجاوز 800 ألف عراقي، لكنها موزعة في المحافظات بشكل أفضل من منافسه الإطار التنسيقي الشيعي. هذه السنة السيئة التي باتت متفشية في العراق وبلدان عربية، تعود في عمقها لفقر الوعي العربي بالغاية من الانتخابات، التي تهدف لتنظيم التنافس حول السلطة من خلال آلية محددة، تضمن أكبر تمثيل شعبي ممكن في السلطة، وهي تعكس العجز عن الائتلاف في إدارة شؤون البلاد بطريقة منظمة.

وما لا يستوعبه الكثيرون أن أضعف انتخابات من ناحية المشاركة الشعبية تبقى أقوى شرعية وأكبر عددا من أكبر مظاهرة، وأن الطريقة الأنسب لتغيير السلطة هي من خلال النظام الانتخابي وليس بالانقلاب عليه، غير ذلك سيصبح الحال كما هو في العراق، منافسة في تحشيد الناس في المظاهرات لإظهار التأييد الشعبي، التيار يحشد جمهوره في التحرير الأقرب لمدينة الصدر والإطار التنسيقي يحشد جمهوره في معقله بالكراده، والسؤال البسيط ماذا كانت وظيفة الانتخابات إذن؟ طبعا سيجيب الكثيرون من العرب والعراقيين الساخطين على الديمقراطية، أن الحل في قدوم «المنقذ»، الذي أطلق عليه سابقا «المستبد العادل»، ومواصفاته اليوم تتراوح بين جنرال عنيد، أو شيخ عتيد، طيب إذا كان هذا الديكتاتور المنقذ كرديا، فهل سيقبله العرب، أو شيعيا فهل سيقبله السنة، الذين يحنون لصدام حسين ويغنون له لليوم «هيبة وصدر ديوان». إنه ليس الحنين للاستبداد والاستقرار تحت بسطال الديكتاتور فقط، بل هو ايضا إخفاق للمجتمع في الائتلاف على تنظيم وإدارة الحكم وتداول السلطة من خلال آليات توافقية تبعد شبح الاقتتال الدموي الذي رافق، وما يزال كل سلطة جديدة في العالم العربي منذ قرون!

*كاتب فلسطيني من اسرة «القدس العربي»

سوريا: مفاوضات أمريكية ـ إيرانية بالصواريخ؟

■ وصلت مفاوضات فيينا حول الاتفاق النووي بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها الأوروبيين إلى عنق الزجاجة الأخير.

اكتسب الأمر بعض الإثارة مع مطالبة طهران لواشنطن بالاستعجال في الرد على اقتراحاتها على المسودة الأوروبية، وعودة الردود الأمريكية إلى طهران، وكثير من التهديد والوعيد الإسرائيلي لطهران، واتهام واشنطن بخذلان نفسها، وبختام ذلك سنشهد، على الأغلب، الفصل الأخير لهذه الدراما الدولية المثيرة، الذي يعيد تطبيع علاقات إيران مع المنظومة الدولية، ويوقف سيل العقوبات السياسية والاقتصادية والعسكرية ضدها.

لكن في هذا الوقت الحاسم، شهدت منطقة الحدود العراقية ـ الأردنية مع سوريا، تصعيدا عسكريا كبيرا وسريعا، على عدة أيام، ففي 15 آب/ أغسطس الحالي جرى هجومان بصواريخ وطائرة مسيّرة على قاعدتين عسكريتين أمريكيتين، تبعته ضربة أمريكية في 23 الشهر الجاري على مخازن أسلحة ودعم لوجستي لميليشيات شيعية تضم عراقيين ولبنانيين وأفغان وباكستانيين.

في اليوم التالي ردّت الميليشيات بقصف قاعدتين في القرية الخضراء وكونوكو فجرحت ثلاثة جنود أمريكيين، وتبعتها ضربات انتقامية أمريكية بالمروحيات والطائرات الحربية ومدافع الهاوتزر، وأعلن الأمريكيون قتل ثلاثة إلى أربعة عناصر وتدمير قاذفات صواريخ ومركبات.

تتمركز القواعد العسكرية الأمريكية في مواقع ذات أهمية استراتيجية اقتصاديا وعسكريا، حيث تتوزع بشكل يشبه الطوق حول منابع النفط (حقول العمر والرميلان والتنك) والغاز (كونيكو)، وهي تشكل غالبية الثروة الباطنية السورية، كما أنها تتمركز قرب طرق استراتيجية.

تتزاحم هذه القواعد على جغرافيا ينتشر فيها قرابة 15 ألف مقاتل، وتشكل طريق اتصال شاسعة تمتد من أفغانستان وباكستان مرورا بإيران والعراق وسوريا ولبنان، وتضم داخلها ميليشيات منها «كتائب حزب الله» العراقية، و«حزب الله» اللبناني، ولواء فاطميون الأفغاني، ولواء زينبيون الباكستاني، والحفاظ على خطوط الاتصال هذه أمر حيوي لإيران وحلفائها.

تدفع هذه الأحداث المتوترة الأخيرة، بالتزامن مع التوتر الكبير المتعلق بمفاوضات الاتفاق النووي، للتساؤل إن كان التصعيد الذي شهد كل تلك الضربات الانتقامية المتبادلة على الأراضي السورية هو الجزء العسكري من المفاوضات الكبرى الجارية بين القوى العظمى وإيران، أم أن المسارين منفصلان؟

يشير إعلان الرئيس الأمريكي جو بايدن عن أن الهجمات كان هدفها الأفراد الأمريكيين والدفاع عنهم، إلى تقليص المسألة إلى قضية عسكرية، وقد قابله موقف مشابه من الخارجية الإيرانية التي أعلنت أن لا علاقة لها بالمواقف التي استهدفها الأمريكيون.

الخلاصة المستفادة أنه وبغض النظر عن الإعلانات الأمريكية والإيرانية الأخيرة فإن اشتعال النيران على الحدود السورية ـ العراقية ـ الأردنية يعكس ارتفاع حرارة ميزان التوترات الإقليمية والعالمية، لكنّه يشتبك أيضا مع أسباب توتّر وصراع محلّية عديدة مما يجعل استمرار المواجهات هذه متوقعا، سواء تم توقيع الاتفاق النووي أم لا.

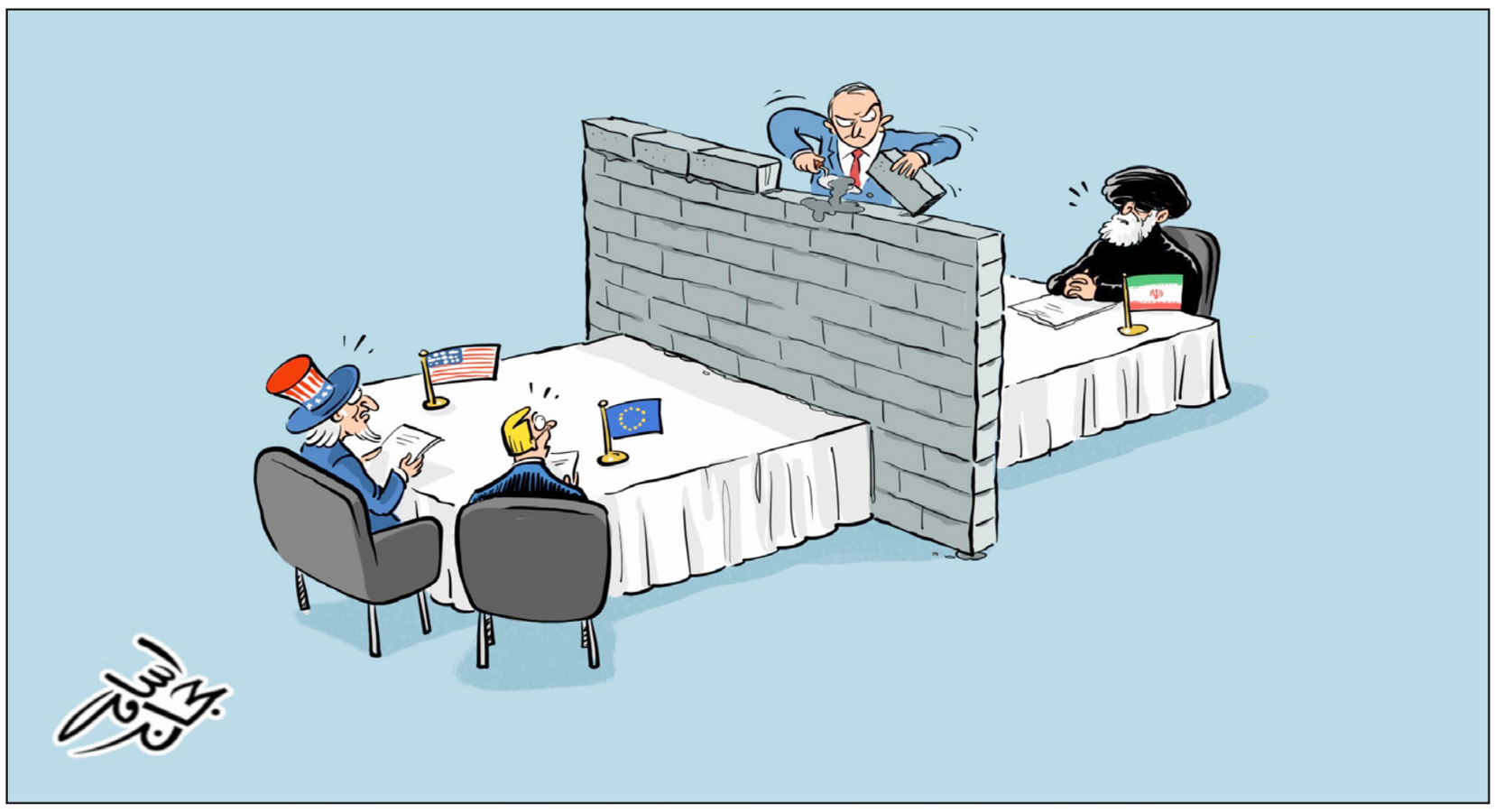

من مفارقات الإضراب عن الإنجاب

مالك التريكي*

■ قبل سنتين أصدرت جامعة سويدية دراسة ديموغرافية بعنوان: الكف عن الإنجاب هو أعظم قرار يمكن أن يتخذه الأفراد لمنع الكارثة البيئية. ويختزل هذا العنوان الرأي الذي صار شائعا في بعض الأوساط الأوروبية والأمريكية، ذات التعليم الجيد والوعي المدني المتطور، بأن الكوكب لم يعد يتحمل المزيد من البشر. أي أن الإنجاب لم يعد عملا مستداما بيئيا. ولهذا السبب فإنه لم يعد مقبولا أخلاقيا. والاستنتاج المنطقي هو أن معالجة الكارثة البيئية (بوقف استخدام مصادر الطاقة المسببة للاحتباس الحراري) لا يمكن أن تتم إلا بالاقتران مع معالجة الكارثة السكانية (بوقف الإنجاب أو خفضه، لكن ليس بالإكراه السياسي وإنما بالإقناع الاجتماعي)، أي أن العد العكسي لكلتا القنبلتين الموقوتتين يجري أمام أنظارنا جميعا، ولا نجاة للبشرية إذا نزعت فتيل إحداهما دون أن تنزع فتيل الأخرى.

وقد صارت طرق معالجة الكارثة البيئية معروفة ومدروسة. وهي تشمل سياسات وتقنيات محددة تضمن الانتقال لاستخدام مصادر الطاقة الخضراء، وحفظ موارد الماء، وترشيد نظام الإنتاج الزراعي، و«تخضير» أنماط الاستهلاك في مجالات الغذاء والكساء والسكن. لكن معالجة الكارثة السكانية لا تزال غير واضحة الطرق لأنها ليست محل اتفاق اجتماعي وسياسي في أي دولة، ناهيك عن العالم كله. إذ يرى بعضهم أنه لا بد من وقف الإنجاب فورا في جميع الدول، بينما يرى آخرون أنه لا بد قبل ذلك من تغيير أنماط المعيشة. أولا لأن كسر دوامة المعيشة الاستهلاكية ضروري، وثانيا لأن من الوهم تصور إمكان وقف النمو السكاني على المدى القريب. بل إنهم يقولون إن وقف النمو السكاني ليس خيارا متاحا الآن. ويتساءلون: كيف السبيل إليه؟ أبزيادة معدلات الوفيات؟ هذا قرار لا تجرؤ عليه أي حكومة. أم بالهجرة المكثفة إلى كوكب المريخ؟ هذا تصور غير واقعي في المدى المنظور. أم بالخفض الشديد للخصوبة إلى حد أدنى من «معدل التعويض» الذي يضمن قدرة المجتمعات على التجدد السكاني (نسبة 2،1 طفل لكل امرأة)؟

الواقع أن تراجع الخصوبة هو قرار مدني قد اتخذ فعلا منذ مدة، أي أن انخفاض نسبة الولادات إلى أقل من معدل التعويض قد صار حاصلا في كثير من المجتمعات. لكن بما أن الوضع العالمي كله يسير في اتجاه الانفجار السكاني (8 مليارات نسمة في منتصف نوفمبر المقبل) فإن حقيقة انخفاض الخصوبة البشرية تكاد تغيب عن الأذهان. وتتجلى هذه الحقيقة في الرقمين التاليين: عام 1950 كان المعدل العالمي لنسبة الخصوبة يتجاوز 5 أطفال للمرأة، أما اليوم فهو ينحصر في 2،3 أطفال. وتتوقع الأمم المتحدة أن يستمر في الانخفاض ليصل إلى 2،1 عام 2050، ويتدنى إلى 1،8 أواخر القرن.

لكن رغم كل هذا فإن النمو السكاني سيستمر لأن الولادات تبلغ اليوم ضعف الوفيات ولأن معدل الأعمار لا يني يرتفع (فوق 83 سنة للرجال و86 للنساء في البلدان الغنية). صحيح أن القرارات العائلية بعدم إنجاب أكثر من طفلين هي التي صارت تحدد الوضع السائد في كثير من البلدان. لكن هذه القرارات لن تؤدي في العقود الثلاثة المقبلة إلى خفض عدد سكان الكوكب، أي أنه لن يكون لها أثر على الوضع السكاني العالمي الذي سيظل ينحو، حتى منتصف القرن، منحى الزيادة. وهذا ما يسميه أهل الاختصاص بالعطالة الديمغرافية: رغم تناقص نسبة الخصوبة في العائلات، فإن الولادات تبقى كثيرة جدا لأن معظم سكان العالم هم من الشباب القادر على الإنجاب. ويهون هؤلاء من خطر الانفجار السكاني، قائلين: بما أن الزيادة ستتراوح من الآن حتى أواخر القرن بين مليارين و3 مليارات نسمة، وبما أن نسبة الخصوبة العالمية ستقل عن معدل التعويض، فإن المشكلة السكانية آخذة طريقها إلى الحل.

لكن المنادين بخفض الولادات يرون أن المشكلة لن تحل بذاتها لأن لها اليوم أثرا فعليا على الوضع البيئي، إذ إن خفض الاستهلاك لا يفيد إذا كان عدد المستهلكين في ازدياد مستمر. المفارقة الكبرى هي أنه لا وجود لحركة «الإضراب عن الإنجاب» في البلدان الأفريقية الفقيرة، حيث أعلى نسب الخصوبة، بينما هي ناشطة في بريطانيا وغيرها من البلدان الغنية التي تقل فيها الولادات! المفارقة الثانية أن الحكومة الصينية أخذت منذ بضع سنوات في تشجيع العائلات على إنجاب 3 أطفال، لكن المجتمع لا يستجيب، حيث أن نسبة الخصوبة لدى المرأة الصينية تنحصر اليوم في 1،2. بل إن الصين، ذات المليار والنصف، ستصير عما قريب أقل بلدان العالم خصوبة!

* كاتب تونسي

ماكرون ومراد الصغير والتهابات الذاكرة

وسام سعادة*

■ تقترب سفن القراصنة المبحرة من شمال إفريقيا من شواطئ إيسلندا تحت قيادة القبطان أو الريس مراد الصغير «الهولندي». كان ذلك صيف العام 1627. تتمكن في بضعة أسابيع من أسر مئات من الإيسلنديين لتعود بهم وتبعهم في سوق الرقيق بمدينة الجزائر.

كما في كل مرة حدث فيه مثل هذا الأمر كان جزء من الأسرى يجد طريقه الى العتق من خلال شرائه من قبل جهات أوروبية، ملكية أو دينية أو خاصة، لتحريره. وقسم ليس له من يسأل عنه، بعضه يكون مصيره أفضل من سواه. منهم من تحل به التهلكة سريعا. ومنهم من يجد نفسه جارية أو زوجة لوجيه من الوجهاء. منهم من يلحق بصناعة حرفية أو بزراعهم، ومنهم الكثير من ينتهي أمره مجدّفاً في سفينة قادس (أي السفن المزودة بالمجاذيف).

لم تكن «الغارة التركية» كما يسميها الإيسلنديون الى اليوم، وهي عندهم لحظة مفصلية في تاريخ وذاكرة أمتهم، سوى واحدة من هذه الغارات المتواصلة لهؤلاء القراصنة. لكن الوجهة في تلك الغزوة أوغلت بعيداً. بيد أن مدينة كالجزائر كان يردها، وحدها، بين العامين 1580 و1680 بمعدل 25 ألف أسير غارات قرصنة على امتداد المتوسط والشواطئ الأوروبية من المحيط الأطلسي، وهو الرقم الذي يدافع عنه روبرت ديفيس في كتابه «عبيد مسيحيون، سادة مسلمون. الرقيق الأبيض في البحر المتوسط» الصادر عام 2003 (بالإنكليزية)، والذي يستحق أن تصطدم بعض تصوراتنا الرائجة به بعض الشيء. ليس بالضرورة كي تسلّم له بمطلق السردية التي يعرضها، إنما لإدراك أنه لا يمكن الإبقاء على هذا الجانب الأساسي من تاريخ العلاقة بين شمال أفريقيا وأوروبا الغربية مضاء عليه «فوق اللزوم» من جانب، ومعتماً عليه «فوق الاحتمال» من جانب آخر.

عند روبرت ديفيس أن استرقاق الأوروبيين المسيحيين «البيض» من قبل قراصنة شمال إفريقيا العثمانية، هو فصل أساسي لا يمكن إسقاطه من التاريخ الكوني لمسألة الرق، بل اهتم ديفيس بملاحظة التزامن بين ظاهرتين تاريخيتين، استرقاق البيض الأوروبيين الغربيين في مطالع العصور الحديثة، واسترقاق الأفارقة السود في اتجاه الأمريكيتين. مع فارق أن استرقاق البيض، بفعل غارات القراصنة «البرباريسك» كما شاعت تسميتهم عند الأوروبيين، وفي أحيان أخرى «الترك»، وفي أحيان أقل «العرب»، كانت تفوق الاسترقاق الأطلسي للأفارقة نحو أمريكا خلال القرن السادس عشر، وعادلته في القرن الذي يلي، قبل أن تتراجع ظاهرة الرق الأبيض بشمال أفريقيا في القرن الثامن عشر، هذا في مقابل صعود الإتجار بالأفارقة السود في اتجاه الزراعات الكولونيالية في القارة الجديدة.

مراد الصغير قائد الحملة على إيسلندا المنعزلة في أقاصي الشمال، كان هو نفسه مسيحياً هولندياً وقع في الأسر قبل هذه الغزوة بأقل من عشر سنوات، لكنه، تحول الى دين أسياده، وبات من «المرتدين» في نظر أبناء جلدته. ولم تكن هذه حاله لوحده بين القراصنة المسلمين. القراصنة من الجانب الآخر، والإغارة على مدن المسلمين في شمال إفريقيا لاسترقاقهم وبيعهم في أوروبا ازدهرت أيضاً في إسبانيا كما في توسكانا وبعد أكثر في مالطة. وكان الهدف الأساسي إرسال هؤلاء المسترقين للعمل في السفن القوادس كمجدّفين. لكن جرى الاستغناء عنهم تدريجياً لصالح المساجين الأوروبيين الذين كانوا يزدادون كلما كانت الدولة الحديثة آخذة في التبلور بين ممالك أوروبا، ثم لم تعد اليهم حاجة مع الانتقال الى السفن الشراعية المتطورة.

«استرقاق البيض» وبيعهم في الجزائر وتونس وطرابلس استمر لمرحلة أطول بكثير، ثم تراجع في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، وتجدد بعض الشيء على خلفية الفوضى التي عاشتها أوروبا إبان الحروب النابليونية، وتدفق السفن القادمة من الولايات المتحدة الأمريكية المستقلة حديثاً نحو المتوسط. وفي النهاية، فإن رفض أمريكا ما اعتبرته ابتزاز الخوات التي كانت تدفعها للقراصنة دفعها لما يعرف بالحرب الطرابلسية 1801 ـ 1805، حيث جندت مرتزقة عرباً ويونانيين وخلافه لضرب طرابلس الغرب ودرنة.

بالنسبة الى المؤرخ روبرت ديفيس ثمة اختلاف أساسي بين الرق الأطلسي، أي استعباد الأفارقة السود ونقلهم الى العالم الجديد، في إطار عبودية العمل التي شكلت حلقة أساسية من التراكم الرأسمالي التمهيدي، وبين الرق الأبيض في الشمال الأفريقي، الذي تداخلت فيه الأهداف المادية الصرف، مع البعد الثأري الديني، المحتقن من بعد نجاح عملية الاستعادة (الركونكوستا) الكاثوليكية في إيبيريا بسقوط غرناطة عام 1492، وانتقال الصراع الى شمال أفريقيا نفسها التي اعتزم الإسبانيون مدّ الاستعادة الكاثوليكية اليها، حتى تونس التي احتلوها عام 1573 مثلا قبل أن يستعيدها العثمانيون. أما وهران فقد استولى عليها الإسبان على مدى أطول بكثير، طيلة القرنين السادس والسابع ومعظم القرن الثامن عشر.

بالتالي، استرقاق البيض، من خلال النشاط القرصني نصف الجهادي، نصف التجاري، ارتبط بمناطق كانت في الوقت نفسه عرضة لخطر امتداد مصير الأندلس اليها، بل هو بالفعل امتد الى مناطق عديدة فيها، وفي المقابل كان يحدث بشكل متواصل أن يتمكن القراصنة «البرباريسك» من احتجاز سفن أوروبية أو الإغارة على المدن الأوروبية نفسها، بل هذه غرناطة التي انطفأت فيها حضارة الأندلس الاسلامية، أمكن فيها للقراصنة سوق 4000 من مسيحييها كعبيد يباعون في الجزائر المدينة عام 1566. من صقلية حتى ايرلندا، وفي حملة استثنائية، ايسلندا، شكل تاريخ القرصنة جزءاً أساسياً من تاريخ المواجهة الحضارية، والتفاعل بكل مندرجاته في الوقت عينه.

عندما احتل الفرنسيون مدينة الجزائر عام 1830 كانت ظاهرة استرقاق البيض تعيش لحظاتها الأخيرة. ولم يكن في المدينة أزيد من مئة وعشرين من العبيد الأوروبيين. مع هذا امتزجت بداية العملية الاستعمارية الفرنسية الطويلة الأمد برمزية تحرير هؤلاء.

لم يكتف الخطاب الاستعماري بمعزوفة الرسالة «التحضيرية» فقط، وإنما استند الى التاريخ القرصني السابق، ليعتبرها عملية انعكاس للآية، وعملية تحرر من خطر الاستعباد. وهنا بالتحديد تبرز أهمية الاقرار في الوقت نفسه بأن استرقاق البيض بالفعل لا يمكن اسقاطه من فصول التاريخ الكوني للعبودية، ولا يمكن التعامل مع عملية تسويغ الاستعمار به الا كسردية استعمارية بالكامل، لا سيما وأن الثأر هنا اتخذ طابعاً دينياً أيضاً. وهذه مفارقة فرنسية بامتياز في القرن التاسع عشر. احتلال مدينة الجزائر استتبع بتحويل المسجد العثماني الكبير فيها، أي جامع كتشاوره بالقرب من القصبة الى كاتدرائية القديس فيليب الكاثوليكية.

فرنسا نفسها التي كانت تتأرجح بين مملكة وجمهورية على مدى قرن، اختارت أن تعطي منذ البدء لاستعمارها للجزائر بعداً «صليبيا» بامتياز، بل انها حين حسمت أزمة هويتها بعض الشيء في زمن الجمهورية الثالثة، قامت الأخيرة على معادلة السياسة الأنتي اكليروسية في الداخل، وعلى تصدير البعثات التبشيرية وليس النفحات العلمانية الى الخارج، مع تحويل المناطق المستعمرة الى حقل تجارب للتعامل مع السكان الأصليين «الإنديجين» وثقافاتهم. ولأجل ذلك، لئن كان الاستعمار الفرنسي الطويل للجزائر لا يشطب صفحة لا بد للعرب والمسلمين من الإقرار بها، ودراستها، المتعلقة بزمن القراصنة وحملاتهم الاسترقاقية للأوروبيين البيض، فإن الاستعمار نفسه، وبخاصة للجزائر، لا يمكن للفرنسيين التصالح مع أنفسهم هم قبل الإقرار بأنه كان في أساسه كابوسا إجراميا متواصلا ضد أبناء الشمال الإفريقي. قد تكون استثارة الموضوع الآن من باب زيارة إيمانويل ماكرون للجزائر، مرتبطة بحسابات الطاقة والاصطفافات الدولية وما لا ينتهي من عناوين، لكن في العمق الثقافي للمسألة هناك تحديان، الأول يتمثل بأن يتعامل الفرنسيون بشكل أساسي مع مسألة استعمار الجزائر بجدية أكثر فيما يتعلق بالإقرار بالطابع الكارثي لما قام به الاستعمار فيها، وأن يجري في المقابل رفع التعتيم عن «اسهام» القراصنة السلبي والإيجابي «في تاريخنا»

* كاتب من لبنان

يا ويل هذه الدول العربية من الشهور المقبلة!

د. فيصل القاسم*

■ دعكم من مشاكل وأزمات وكوارث العالم الثالث ومنه العالم العربي الآن، سنأتي عليها في آخر المقال، تعالوا قبل ذلك نعاين أوضاع العالم الأول، وخاصة أوروبا وبعض الدول الشرق أوسطية الكبرى التي تقف الآن على كف عفريت حقيقي وكيف ستؤثر أوضاعها الكارثية علينا نحن العرب. وللعلم يجب ألا يكون تركيزنا الإعلامي فقط على العواقب الوخيمة للحرب في أوكرانيا على الاقتصادات الغربية، بل يجب أن نوّسع دائرة النظر لنرى المشهد الأوسع. ليس صحيحاً مثلاً أن ارتفاع نسبة التضخم في العالم الغربي سببها الغزو الروسي لأوكرانيا فقط وما نتج عنه من ارتفاع أسعار الطاقة وشح بعض السلع الاستهلاكية كالقمح والذرة والزيت، فهناك عوامل أخرى واضحة للعيان وعوامل أخرى لا نعرفها، والبعض يعزوها إلى مؤامرة تديرها أياد خفية في مكان ما من العالم تلعب وتتلاعب بالاقتصاديات العالمية وبلقمة عيش شعوب المعمورة منذ اندلاع جائحة كورونا وما تلاها. لكن لو نظرنا إلى ما هو واضح لوجدنا أن التضخم وارتفاع أسعار السلع بشكل جنوني وخاصة في الولايات المتحدة قد بدأ يرتفع بشكل رهيب قبل الغزو الروسي لأوكرانيا بشهادة رئيس البنك الفيدرالي الأمريكي نفسه. ومن المضحك أن يتحجج البعض أن ارتفاع أسعار الكهرباء والماء والسلع في بريطانيا سببه الأزمة الأوكرانية، فمن المعلوم طبعاً أن بريطانيا لا تعتمد على النفط أو الغاز الروسي، ولا تعتمد أيضاً على القمح الأوكراني أو حتى الروسي ولا على أي منتجات قادمة من بلدان الصراعات والحروب، فلماذا إذاً ترتفع فيها فواتير الكهرباء بشكل لم يسبق له مثيل في التاريخ البريطاني الحديث؟ لا تجد مواطناً بريطانياً هذه الأيام إلا ويشتكي من الارتفاع الجنوني لسعر الكهرباء، فبعد أن كانت العائلة البريطانية تدفع مائة جنيه أو أكثر في الشهر باتت بعض الفواتير تصل إلى ألف وأحياناً ألفي جنيه، وهو رقم مرعب لا يتناسب مطلقاً مع رواتب البريطانيين المحدودة والتي لا تتناسب مطلقاً مع نسبة التضخم المهولة التي تجاوزت الأربعين بالمائة ربما لأول مرة في التاريخ الحديث، حسب الرواية الرسمية بينما في الواقع قد تكون ضعف ذلك أو أكثر. وقد بدأت حركة الإضرابات في البلاد تشل الحياة، وهناك الآن عرائض يوقع عليها مئات الألوف من البريطانيين للامتناع عن دفع فواتير الكهرباء بعد أن أصبح شبه مستحيل، وهو مرشح للارتفاع إلى حدود جنونية في الأسابيع القادمة. وعندما ترتفع أسعار الطاقة فلا شك أن أسعار كل السلع ستتبعها دون أدنى شك في أوروبا كلها وأيضاً أمريكا وبقية العالم المتقدم.

ويأتي عامل الجفاف في معظم أصقاع الدول الغربية ليزيد الطين بلة، فمعظم الدول الأوروبية واجهت هذا الصيف موجة حر غير مسبوقة منذ خمسمائة عام أدت إلى جفاف غير مسبوق أيضاً دفع بعض البلدان الغربية إلى منع استخدام المياه لري الحدائق، وهو أمر نادر جداً. ولا ننسى أن المصانع قد توقفت أيضاً في مقاطعات صينية كبرى مما أدى إلى توقف المصانع بسبب شح المياه المولدة للطاقة.

وإذا كان وضع أوروبا وأمريكا والصين يبعث على القلق الشديد، فماذا عن بلادنا العربية التي ترزح تحت وطأة أزمات معيشية منذ سنوات بسبب الثورات؟ فإذا كان الجفاف يشل الكثير من القطاعات في أوروبا والصين، فماذا سيفعل ببلدان عربية تعاني من الجفاف منذ عقود؟ ويزيد الوضع خطورة بالنسبة لبلد كمصر الذي يواجه أزمة مائية بسبب سد النهضة الأثيوبي وكذلك السودان. ماذا سيكون تأثير ذلك على الوضع المعيشي والاقتصادي الذي يتدهور يوماً بعد يوم؟ ومما يزيد الطين بلة أن أزمة الخبز لم تعد مرتبطة فقط بأوكرانيا وروسيا، بل إن أوروبا ستقلل من تصدير المواد الاستهلاكية وستحتفظ بها لشعوبها بسبب الجفاف أولاً والتدهور الاقتصادي الملحوظ. ولا ننسى أيضاً أن الهند أكبر مصدر للأرز في العالم باتت تقول إنها ستوقف التصدير لأن انتاجها بالكاد يكفيها في هذه الظروف الخطيرة وغير المسبوقة. وهل تتذكرون أيضاً قبل حوالي عام عندما طالبت الصين شعبها بتخزين المواد الأولية ثم ألحت إلى وقف بعض الصادرات الغذائية؟ ماذا سيأكل العرب إذاً ومن أين سيحصلون على غذائهم حتى لو توفرت الأموال، وهي غير متوفرة أصلاً إلا في بلدان الخليج؟ تصوروا أن السودان القادر على إطعام العالم العربي كله خبزاً يستورد القسم الأكبر من قمحه من روسيا وأوكرانيا، وأن تسعة وتسعين بالمائة من القمح الذي يستهلكه اللبنانيون المنكوبون يأتي أيضاً من الخارج. والمؤلم أن لبنان لا يمتلك لا الغذاء ولا ثمن الغذاء. وكذلك سوريا، حتى القطاع الزراعي متعثر جداً بسبب شح المياه وارتفاع أسعار الطاقة وانعدام الكهرباء وعدم توفر الأموال اللازمة للمشاريع الزراعية بسبب إفلاس خزينة البلد، أضف إلى ذلك أن النظام لا يمتلك ثمن القمح المستورد، فماذا سيفعل السوريون الذين تزداد كوارثهم يوماً بعد يوم وقد بلغت نسبة الذين يعيشون تحت خط الفقر أكثر من تسعين بالمائة؟

وحدث ولا حرج عن بلدان المغرب التي تعتمد كثيراً على أوروبا بسبب القرب الجغرافي، بينما أوروبا اليوم باتت تصرخ قبل غيرها من وطأة الظروف الاقتصادية والمعيشية القاهرة. حتى دول الخليج ستجد صعوبة في تأمين حاجاتها حتى لو امتلكت المال، فلا ننسى أن الأوروبيين لديهم الكثير من المال، لكنهم يواجهون أزمات زراعية وغذائية بسبب الجفاف أولاً وارتفاع التضخم وشح مصادر الطاقة ثانياً.

باختصار فإن الأشهر القادمة لن تحمل معها للكبار سوى الكوارث، وإذا كان الكبار يصرخون، فماذا سيفعل الصغار؟ لقد بدأت تظهر أصوات جديدة غير مألوفة من داخل مصر نفسها لتحذر العرب من الأهوال الرهيبة القادمة خلال أقل من عام، ومن هذه الأصوات التي تخلت عن صمتها وبدأت تدق ناقوس الخطر بشكل لافت وغير مسبوق الإعلامي المصري الشهير عماد الدين أديب المحسوب على الدولة المصرية ودول الخليج، فقد نشر مقالاً فريداً من نوعه وبلهجة تحذير مخيفة لأول مرة ربما في تاريخه الإعلامي الطويل يقول فيه حرفياً: «يا خوفي الشديد على كثير من أنظمتنا وشعوبنا من الآن حتى منتصف العام المقبل حينما تصبح لقمة العيش وسوء الخدمات واستحالة الحياة اليومية هي وقود اضطرابات اجتماعية مدمّرة.»

يا ويل الدول العربية من الشهور المقبلة!

* كاتب واعلامي سوري
falkasim@gmail.com

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

كندة علوش بطلة فيلم يشارك في مهرجانات عالمية

اختارت إدارة الدورة الـ66 من مهرجان لندن السينمائي فيلم «نزوح» للمخرجة سؤدد كعدان للمنافسة في المسابقة الرسمية، لتعود سؤدد إلى مهرجان لندن بعد أربع سنوات من عرض فيلمها «يوم أضعت ظلي». وتقام الدورة المقبلة خلال الفترة من 5 حتى 16 أكتوبر/ تشرين الأول.

يأتي هذا بالتزامن مع استعداد فريق الفيلم لعرضه العالمي الأول في مهرجان البندقية السينمائي الدولي أيام 3 و4 من الشهر المقبل، حيث ينافس في إحدى مسابقاته..

تدور أحداث الفيلم في سوريا خلال الثورة الشعبية، حيث يدمر صاروخ سقف منزل الفتاة زينة «هالة زين» ذات الـ14 سنة، لتنام بعدها لأول مرة تحت النجوم، وتقيم صداقة مع عامر «نزار العاني» الصبي في المنزل المجاور، ومع تصاعد العنف تُصر والدتها هالة «كندة علوش» على الرحيل وتدخل في صراع مع زوجها معتز «سامر المصري» الذي يرفض أن يتحول للاجئ ويمنع عائلته من ترك المنزل.

وكان مشروع الفيلم قد حصل على جائزة باومي للسيناريو من برلين، وفي مهرجان كان السينمائي فاز بجائزة تلفزيون ARTE، وجائزة سورفوند، ضمن ورشة سينيفونداسيون، كما نال دعمًا من تورينو فيلم لاب ومؤسسة الدوحة للأفلام، معهد الفيلم البريطاني (منحة تمويل اليانصيب الوطني).

الفيلم من تأليف وإخراج سؤدد كعدان.

أحوال الناس

● تناولت ندوة وطنية نظّمتها «رابطة الكتاب الشباب في الريف» مساء الأحد في الناظور في المغرب، موضوع «أدب الصحراء» عبر الاحتفاء بكتاب «الصحراء... الرواية الأخرى» **لمحمد أحداد**. تحدث في الندوة **عيسى الداودي ونور الدين الفيلالي**.

● صدر مؤخرا عن مكتبة «كل شيء» في حيفا، كتاب «الصعود إلى الناصرة» للكاتب **خالد عيسى**.

● افتتح في المدينة العتيقة في طنجة في المغرب «متحف دار النيابة»، بحضور **عبد العزيز الإدريسي** مدير متحف محمد السادس في الرباط، و**محمد مهيدية** والي جهة طنجة تطوان الحسيمة، و**عمر مورو** رئيس مجلس الجهة، و**منير البيوسفي** المدير العام لوكالة إنعاش وتنمية أقاليم الشمال.

● نظم «اللقاء الثقافي» في بعلبك حفل توزيع جوائز «مسابقة أحمد رحال شيباني» للقصة القصيرة، في قاعة تموز في المدينة. وقدمت عريفة الحفل **حنان المحمود** فقرة عن الأديب الراحل الشيباني، وأعلنت اللجنة أسماء الفائزين الثلاثة الأوائل بجوائز المسابقة، وهم: الأول **أحمد قشقارة** (سوريا)، وفاز بالمرتبة الثانية **هادي شبلي** (لبنان)، وحلّ في المركز الثالث **قاسم زين الدين** (لبنان).

اسبانيا شددت قوانينها ضد العنف الجنسي على أساس مبدأ «وحدها كلمة نعم تعني نعم»

■ مدريد – ا ف ب: شددت إسبانيا قوانينها ضد العنف الجنسي من خلال تعديل يشترط الموافقة الصريحة على العلاقة الجنسية، فباتت واحدة من دول أوروبية قليلة تعتمد هذا المبدأ الذي سعت الحكومة اليسارية لإقراره بعد اغتصاب جماعي أثار غضباً واسعاً.

وأقرّ هذا القانون نهائياً بعدما أيّده 205 نواب وعارضه 141 بنتيجة التصويت عليه الخميس، في حين امتنع ثلاثة عن التصويت. وهو سُميّ قانون «وحدها كلمة نعم تعني نعم»، لكنّ عنوانه رسمياً هو «قانون الضمان الكامل للحرية الجنسية». وكان مجلس النواب أقرّ مشروع القانون في قراءة أولى في أيار/مايو، لكنّ مجلس الشيوخ وافق في تموز/يوليو على تعديل طاله، ما استلزم عرضه على مجلس النواب مجدداً لإقراره نهائياً. ويضع مشروع القانون الذي يُدخل تعديلاً على قانون العقوبات، في صلب مندرجاته فكرة «الموافقة» التي يتعين أن تكون «ظاهرة بحريّة من خلال أفعال (...) تعبّر بطريقة واضحة عن إرادة الشخص». وأبدت وزيرة المساواة إيرين مونتيرو على إدراج شرط «الموافقة» الصريحة على العلاقة الجنسية في القانون. ورأت أن «النساء لن يضطررن بعد اليوم إلى إثبات وجود عنف أو ترهيب» ليتم الاعتراف بتعرضهنّ لاعتداء جنسي. وبالتالي، فإن توافر أدلة على استخدام العنف أو التهويل لن يكون ضرورياً لإطلاق صفة الاغتصاب على اعتداء جنسي، خلافاً لما كانت الحال سابقاً.

وكانت هذه المسألة في صلب قضية اغتصاب جماعي سنة 2016 لشابة في سن الثامنة عشرة خلال احتفالات سان فيرمين في بامبلونا في شمال إسبانيا، من جانب خمسة رجال صوروا فعلتهم وتباهوا بها على مجموعة مراسلة. وحُكم عليهم سنة 2018 بالسجن تسع سنوات، ليس لإدانتهم بتهمة الاغتصاب، بل بـ«الانتهاك الجنسي» في ظل غياب الأدلة عن عنف أو تهويل. وبموجب القانون الجديد هذا، ستزول هذه المخالفة التي يُعاقَب مرتكبوها بعقوبات أخف. واستدعى هذا الحكم نزول عشرات آلاف النساء إلى الشوارع في مختلف أنحاء إسبانيا، مع دعوات كثيرة لتشديد قانون العقوبات.

وإثر موجة الاستنكار هذه، أعادت المحكمة العليا الإسبانية وصف هذه الحادثة بأنها «اغتصاب» جماعي، وغلّظت العقوبة على المرتكبين إلى السجن 15 عاماً في حزيران/يونيو 2019. ووعدت حكومة الاشتراكي بيدرو سانشيز منذ وصولها إلى السلطة في حزيران/يونيو 2018 بإصدار قانون في شأن الموافقة الصريحة. وتشكّل الدول التي تعتمد مفهوم الموافقة الصريحة أقلية في أوروبا. وأفادت دراسة أجرتها منظمة العفو الدولية في نهاية 2020 أن 12 دولة أوروبية بينها بلجيكا والدنمارك والسويد وبريطانيا من أصل 31 درست المنظمة غير الحكومية وضعها، عرّفت الاغتصاب على أساس عدم وجود موافقة.

وتندرج ضمن هذه الدول أيضاً ألمانيا التي شددت تشريعاتها عام 2017 بجعلها عدم الموافقة المعيار الوحيد لتعريف الاغتصاب.

إنقاذ تايلندية علقت ثلاثة أيام في الحمّام

■ بانكوك – أ ف ب: أنقذت الشرطة التايلندية امرأة مقيمة في العاصمة بانكوك علقت لثلاثة أيام في حمّام منزلها، من خلال خلع الباب، على ما أعلنت السلطات أمس الجمعة.

وقد صمدت المرأة البالغة 54 عاماً بفضل شرب ماء الصنبور.

وقالت الشرطة إن المرأة خافت على حياتها لدرجة أنها كتبت وصيتها على جدران الحمام الضيّق باستخدام مستحضرات التجميل. وعلقت الضحية مساء الاثنين في حمّام منزلها، حيث تعيش بمفردها، ومن المحتمل أن تكون نوبة ذعر قد ساهمت في كسر مقبض الباب.

وأبلغت شقيقتها الخميس مركز الشرطة في منطقة فرا خانونغ في بانكوك عن فقدان الاتصال بها.

وأوضح تشانشاي سونسيانغ النقيب في شرطة فرا خانونغ، أن «شقيقتها لم تستطع الاتصال بها لمدة ثلاثة أيام، لذلك طلبت المساعدة من الشرطة للذهاب لرؤية (الضحية) حيث كانت الأبواب الأمامية مغلقة من الداخل».

ولفت إلى إن الضحية في حالة جيدة إلى حد ما، ولم تُضطر للذهاب إلى المستشفى لإجراء فحوص.

أستراليا: ضبط حوالي 190 كيلوغراماً من المخدرات مخبأة في سيارة

■ سيدني – د ب أ: ألقت الشرطة الأسترالية القبض على أربعة رجال بعد أن عثرت على أكثر من 190 كيلوغراماً من المخدرات مخبأة في سيارة بنتلي تم شحنها من كندا إلى أستراليا.

وقالت الشرطة الأسترالية أمس الجمعة، إنها عثرت على 161 كيلوغراماً من مخدر الميثامفيتامين، المعروف أيضاً باسم الميث أو الجليد، و30 كيلوغرامًا من الكوكايين مخبأة خلف المصابيح الأمامية للسيارة، التي وصلت إلى سيدني من كندا عبر الشحن البحري في وقت سابق من آب/أغسطس.

وأوضحت الشرطة أن إجمالي قيمة المخدرات تقدر بنحو 155 مليون دولار أسترالي (108 ملايين دولار أمريكي).

وذكرت شرطة ولاية نيو ساوث ويلز إنه تم القبض على ثلاثة رجال وامرأة ووجهت إليهم اتهامات بشأن مزاعم التورط في جلب المخدرات.

وأعلنت قوات حرس الحدود الأسترالي الجمعة أيضاً، عن ضبط أكبر عملية على الإطلاق في أستراليا لجلب مخدر الميثامفيتامين.

وقالت القوات التي ذكرت الأسبوع الماضي، إنها عثرت على 748 كيلوغراماً من الميثامفيتامين مخبأة داخل حجر رخامي في حاويات شحن بحرية آتية من الإمارات، وبفحص المزيد من الحاويات في بورت بوتاني في سيدني تم العثور على 1060 كيلوغراماً إضافياً من المخدرات مخبأة بالطريقة نفسها.

وقال جون واتسون القائم بأعمال قائد شرطة نيو ساوث ويلز، الجمعة، إن الحمولة الإجمالية تجاوزت 1800 كيلوغرام.

وأضاف واتسون: «هذه أكبر عملية ضبط لمخدر الجليد في تاريخ أستراليا».

الشرطة البريطانية توقف رجلاً بتهمة قتل طفلة في منزلها بالرصاص

■ ليفربول – أ ف ب: أعلنت الشرطة البريطانية أمس الجمعة، أنها أوقفت رجلاً يبلغ 36 عاماً لقتله بالرصاص فتاة في التاسعة من العمر في منزلها بمدينة ليفربول شمال إنكلترا، في حادثة أثارت صدمة في بريطانيا. ومساء الاثنين، فتحت والدة الطفلة أوليفيا برات كوربيل، باب منزلها بعد سماع ضجيج في الشارع. بعدها اندفع رجل إلى الداخل خلال مطاردته من رجل آخر أطلق النار عشوائياً، فأصاب الأم البالغة 46 عاماً في يدها وقتل الطفلة التي كانت تحتمي خلفها. وقالت الشرطة المحلية الجمعة: «لقد أوقفنا رجلاً يبلغ 36 عاماً يُشتبه في أنه قتل أوليفيا برات–كوربل. كما تم القبض على الرجل المتحدر من منطقة هويتون، على خلفية اتهامين بمحاولة القتل». ويأتي هذا التوقيف «بعد عملية شارك فيها ضباط مسلحون» الخميس في منطقة ليفربول. وقد أودع الرجل قيد التحقيق. وجاءت جريمة القتل هذه بعد 15 عاماً من مقتل فتى يبلغ 11 عاماً بالرصاص في منطقة تبعد كيلومترات عدة، أثناء عودته إلى المنزل بعد لعب كرة القدم.

موسم قطف الزهور

مزارعة هندية تقوم بجمع الزهور في موسم الحصاد من حقل في ضواحي مدينة بنغالور.. وتبدو كزهرة وسط بحر من الزهور.

مزاد على المجموعة الفنية لمؤسس «مايكروسوفت» المشارك المقدرة قيمتها بمليار دولار

■ نيويورك – أ ف ب: تُطرَح المجموعة الفنية للمؤسس المشارك لشركة «مايكروسوفت» الملياردير الأمريكي الراحل بول آلن، في مزاد علني تقيمه «كريستيز» في نيويورك في تشرين الثاني/نوفمبر المقبل، على ما أعلنت الخميس دار المزادات التي قدّرت القيمة الإجمالية للأعمال المعروضة بأكثر من مليار دولا ، وهو رقم قياسي مطلق. وتضم المجموعة التي سيوفرها المزاد أكثر من 150 عملاً من بينها لوحة «جبل سانت فيكتوار» للرسام الفرنسي بول سيزان، التي قُدّر ثمنها بأكثر من 100 مليون دولار، بحسب بيان للدار. وأوضحت «كريستيز» أن ريع المزاد بكامله سيخصص لدعم عدد من الأعمال الخيرية.

وشارك بول آلن الذي توفي في 2018 عن 65 عاماً بعد صراع مع السرطان، في ابتكار نظام تشغيل أجهزة الكمبيوتر الشخصية الذي كان وراء نجاح «مايكروسوفت» بعد تأسيسها عام 1975. وغادر آلن «مايكروسوفت» عام 1983 بسبب مشاكل صحية وكذلك بسبب تدهور علاقته مع بيل غيتس الذي بقي على رأس المجموعة إلى سنة 2000.

وتحمل المجموعة الفنية للزوجين الأمريكيين هاري وليندا ماكلو حالياً الرقم القياسي لقيمة المجموعات الخاصة، إذ بيعت مجمل الأعمال التي يملكانها في الربيع الماضي لقاء 922 مليون دولار في مزادات متعددة أقامتها دار «سوذبيز».

وبالإضافة إلى لوحة سيزان، تشكّل لوحة «البداية الزائفة الصغيرة» للرسام الأمريكي جاسبر جونز أحد أبرز الأعمال التي تضمها مجموعة آلن، وقُدّرت قيمتها بأكثر من 50 مليون دولار، وفقاً لصحيفة «نيويورك تايمز».

ولم تعلن «كريستيز» تقديرات لأي قطع أخرى، لكن معرضاً متنقلاً أقيم عام 2016 وضم أعمالاً من مجموعة بول آلن يعطي لمحة عن غناها، إذ تشمل لوحات لمونيه ومانيه أوبرويغل ولو جون وكليمت وهوكني وريشتر.

وبهذا المزاد الذي يأتي بعد آخر على مجموعة ماكلو، وبيع لوحة «شوت سايج بلو مارلين» لأندي وارهول لقاء 195 مليون دولار في بداية أيار/مايو (وهو رقم قياسي لعمل من القرن العشرين) يمكن اعتبار السنة الجارية واحدة من أهم الأعوام في تاريخ سوق الفن.

لحظة حرية

في لبنان: المسؤول (مبني للمجهول)!

غادة السمان

منذ الانفجار المروع في مرفأ بيروت قبل عامين ونيف، ما زال المسؤول (مجهولا) رسمياً، لكن الناس كلهم في لبنان يعرفونه في الذكرى السنوية الثانية لتلك الكارثة التي سببت مئات القتلى (200 ضحية) والجرحى (7000 جريح) وتضرر 300 ألف وحدة سكنية ومؤخراً خبر سقوط الجزء الشمالي وسواه من صوامع مرفأ بيروت.

أما صور طوابير الناس في بيروت أمام بائع الخبز المدعوم فتزيدنا حزناً على ذلك الوطن المنكوب ببعض حكامه.. وانهياره العام. ولن أسرد قائمة الانهيارات اللبنانية الاقتصادية وسواها، ففي قلوبنا ما يكفي من الحزن يزيد، نحن عشاق لبنان، أينما أقمنا في أرض الله الواسعة.

ألم يحن الوقت لتعرية الحقائق كلها عن أسباب كوارث لبنان والذين سببوها ويصير «نائب الفاعل» فاعلاً علناً ويعاقب على ما اقترفه بحق ذلك الوطن الحبيب؟

الوشم: لبنان وسوريا وفلسطين و.. و

حين انتشرت بدعة الوشم على الجسد وكنت طالبة في لندن، لاحظت أن كل صديقة لي تختار وشماً يحمل اسم حبيبها. وحين يتبدل الحبيب، إذ قلما يدوم (حب)، يتعذر عليها استبدال اسمه باسم الحبيب الجديد!

ولو كان علي أن أرضى بوشم (أي الكتابة على جسدي وما من ممحاة لها) لكتبت اسم وطني، فهو لا يتبدل.. إنه حبي الكبير: الوطن. في كتاب (غينيس) للأرقام القياسية، نرى رجلاً جسده بأكمله يحمل وشوماً كثيرة تغطي بشرته كلها حتى ليبدو مخلوقاً فضائياً. والمرعب أنه لم يكتف بذلك، بل غامر بوشم بياض عينيه، ولحسن حظه لم يفقد البصر.

لكنني حين كنت طالبة في لندن ومعظم صديقاتي قمن بوشم اسم الحبيب، اشتريت أنبوباً من (الحناء) العربية، فأنا أعرف أنها تدوم شهراً فقط ويتولى غسل اليدين والزمن محوها.

وشم: سأحبك إلى الأبد!

حذار من وشم عبارة: يا فلانة/أو فلان «سأحبك إلى الأبد». و«الأبد» عمره قصة حب قلما تدوم.

ونلاحظ هذه الأيام على شاشات التلفزيونات الغربية حضور نجوم في الغناء والتمثيل يعرون جزءاً كبيراً من جسدهم وعليها أنماط الوشوم كلها. في مجلة (كلوسر) الفرنسية، نرى تحقيقاً حول رسوم الوشم التي اختارها النجوم. إحداهن وشمت خنزيراً، وآخر كتب رقماً (لعله رقم حساب في البنك!)، وكريس براون وشم على عنقه وخده حذاء، وهكذا...

برنامج عن إلغاء الوشم

وبعدما تكاثرت حوانيت الوشم، جاءت بالمقابل «حوانيت إلغاء الوشم» بالرسم فوقه! لماذا؟ لأن إلغاء الوشم غير ممكن إلا بالليزر؛ أي بإحراق البشرة (وهو أليم) ناهيك عن تشويهها. ولذا، تكاثرت حوانيت (تصحيح الوشم) وذلك بوشم فوق الوشم، وهو صورة طبيعية مثلاً لن تندم يوماً عليها (كالقول: سأحبك يا فلانة إلى الأبد) ويدوم الأبد عاماً على الأكثر!! وأظن أنه من الأفضل عدم الخضوع لبدعة الوشم ثم أوجاع الليزر للرسم فوقها لإخفاء عباراتها الكاذبة، مثل: سأحبك إلى الأبد يا فلان. ويمكن فقط وشم اسم الوطن، فهو الحب الكبير الذي لا يبدله الزمن ولن يحتاج إلى تبديله.

أنا «ربة أعمال» فاشلة!

في رحلة لي إلى لندن من زمان، حاولت الإقامة كعادتي في أقرب بيت إلى بيت أخي الذي كان طالباً جامعياً في (الإمبريال كولدج). كان يوماً يقيم بالقرب من حي (نوتينغ هيل) اللندني، وفعلت مثله. كان يملك المبنى الذي استأجرت فيه استوديو، رجل مسن يريد بيع مبناه شققا، والأولوية لمن يقيم فيها. ويومئذ لم أقدم على ذلك، لكنني نادمة. فقد صار الحي مكاناً يزوره ملك بريطانيا الآتي شارلز في رفقة زوجته كاميلا بمناسبة إقامة (الكرنفال) السنوي فيه. وهكذا تضاعف ثمن (الاستوديو) الذي كنت أقيم فيه مرات. ولو قمت يومئذ بشرائه لربحت مبلغاً كبيراً من المال بعدما صار حي «النوتينغ هيل» عاصمة للكرنفال يزوره الأمراء وقت الكرنفال الشهير. تأملت صورة الأمير شارلز وزوجته كاميلا وأدركت كم من المال خسرت لأنني لست امرأة أعمال ناجحة (على وزن رجل أعمال)! وآمل أن يكون القارئ أفضل حظاً مني في اقتناص الفرص!

أسرار الأمراء والأميرات!

تصدر في باريس مجلة لا تتحدث إلا عن الأمراء والأميرات اسمها (بوان دو فو) لكن بعض القراء ينجحون في إحراجها في بعض الأسئلة. إحداهن سألت عن زوجة الأمير البريطاني ولي العهد شارلز الذي أحبها طوال عمره حتى أيام زواجه من الجميلة ابنة اللورد ديانا سبنسر التي ماتت مقتولة في حادث سيارة مع حبيبها (المسلم) الملياردير دودي الفايد. وكان في باريس وبالقرب من بيتي!).

قلائل من الذين يطاردون أخبار الأمراء وزوجاتهم وسألوا عن كاميلا باركر بولز اكتشفوا أن لها ابنين من زوجها السابق الذي عاشت معه 20 سنة قبل الطلاق منه، للزواج من حبها الكبير الأمير شارلز الذي كان يخون زوجته الجميلة ديانا معها، وكانت تخون زوجها حتى طلاقهما وزواجها من ولي العهد البريطاني. مجلة لا تهم حقاً القارئ العربي إلا بقدر ما يؤثر ذلك على حياته ولقمته وحروبه مع إسرائيل.. لكنها تجعلنا ندرك مدى البعد النفسي بعين مجلات كهذه خاصة بأمراء أوروبا الأثرياء، والإعلانات فيها كلها منشورة لأصحاب الملايين من الأمراء، كالجواهر الثمينة، واللوحات النادرة، والسيارات النادرة، ولكن هذه المجلات تلغي العالم الخارجي باستثناء الأميرات والأمراء.

ولذا، سرني أن يحمل غلاف العدد الأخير صورة شخصين عاديين وصلا إلى الشهرة عن طريق العمل، هما الممثل الوسيم جورج كلوني وزوجته المحامية لبنانية الأصل آمال علم الدين. دوماً يتسلل اللبناني/اللبنانية حتى إلى مجلات أمراء أوروبا!

مجلة تحاول موضوعاتها إقناعك أن لا تعاسة في العالم، ولا بؤس فيه ولا فقراء ولا حروب ولا أمراض. قصور فقط وأمراء.. هل ستريحك قراءة مجلة كهذه، أم ستشعر بالنفور لأنك لا تحب أن يكذب أحد عليك؟